جامعة مصراتة
MISURATA UNIVERSITY

كلية الفنون والإعلام
FACULTY OF MEDIA AND ART

رقم الإيداع الدولي
ISSN 2523-272X

مجلة
كلية الفنون والإعلام

مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بأبحاث ودراسات الفنون والإعلام
تصدر عن كلية الفنون والإعلام جامعة مصراتة - ليبيا

- الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها على سمات فن الخزف المعاصر
- استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات الحكومية - دراسة وصفية
- تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني للفترة (2005- 2020م)
- رؤيا مستقبلية لنموذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات
- دوافع مشاهدة الجمهور اليمني للدراما اليمنية وإدراكه للقيم ولأبعاد واقعية المضمون الذي تقدمه
- توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل آراء الجمهور الليبي نحو ما يقدمه برنامج البلاد بقناة 218
- إمكانية مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي في تحقيق جماليات التصميم الرقمي

مجلة كلية الفنون والإعلام
16
السنة الثامنة - العدد السادس عشر ديسمبر2023

رقم الإيداع الدولي
ISSN 2523-272X

كلية الفنون والإعلام
FACULTY OF MEDIA AND ART

مجلة كلية الفنون الإعلام

Faculty of Media and Arts Journal

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن
كلية الفنون والإعلام بجامعة مصراتة

تنشر البحوث والدراسات العلمية في
علوم الفنون والإعلام

العدد السادس عشر –ديسمبر 2023م

السنة الثامنة

الإيداع

جامعة مصراتة –الفنون والإعلام
مجلة كلية الفنون والإعلام

رقم الإيداع المحلي: 2016/210م
دار الكتب الوطنية بنغازي – ليبيا

الرقم الدولي:

ISSN 2523-272X (Online), ISSN 2523-(2711 (Print

Faculty of Media and Arts Journal

جميع الحقوق محفوظة لمجلة كلية الفنون والإعلام

مجلة كلية الفنون والإعلام

مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بأبحاث ودراسات الفنون والإعلام
تصدر عن كلية الفنون والإعلام جامعة مصراتة.

رئيس التحرير

أ.د. مفتاح محمد اجعيه بلعيد

هيئة التحرير

د. محمد جبريل بن طاهر

د. أحمد الياس الخضر

د. علي حامد هارون

د. سعد خليل القصاب

أ. معز علي السريتي

اللجنة الاستشارية

أ.د. فتحي محمد اميمة	عضو اللجنة الاستشارية
أ.د. محمد شرف الدين الفيتوري	عضو اللجنة الاستشارية
أ.د. محمد علي الأصفر	عضو اللجنة الاستشارية
أ.د. سكينة سالم بن عامر	عضو اللجنة الاستشارية
أ.د. حسن علي دجرة	عضو اللجنة الاستشارية
أ.د. محمد أحمد فياض	عضو اللجنة الاستشارية
أ.د. عبد الكريم محمد كندير	عضو اللجنة الاستشارية

الفهــرس

الموضوع	الصفحة
قواعد النشر بالمجلة	7
كلمة العدد	8
البحث الأول: الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها على سمات فن الخزف المعاصر الهام هلال العلوي	39-9
البحث الثاني: استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات الحكومية: دراسة وصفية. ميساء جابر بشير	66-41
البحث الثالث: تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني للفترة (2005-2020م) . صالح محمد حُميد	117-67
البحث الرابع: اتجاهات طلبه الإعلام نحو صحافه المواطن. نوال محسن سالم مكيش	145-119
البحث الخامس: تصميم أثاث رياضي ملائم للاستخدام في الفراغات الداخلية بالمسكن رانيه علي احمد عبد الرحمن	165-147
البحث السادس: رؤيا مستقبلية لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات. عبدالله أطبيقة/ محمود عبدالحليم / مروة الديب	207-167
البحث السابع: دوافع مشاهدة الجمهور اليمني للدراما اليمنية وإدراكه للقيم ولأبعاد واقعية المضمون الذي تقدمه. وليد فرحان أحمد / محمد عبد الوهاب كافي	245-209
البحث الثامن: توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل آراء الجمهور الليبي نحو ما يقدمه برنامج البلاد بقناة 218. عادل المرغني/ نورس يوسف/ عياد الكوني خير	268-247
البحث التاسع: إمكانية مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي في تحقيق جماليات التصميم الرقمي. تهاني بنت محمد بن ناصر العريفي	302-269
البحث العاشر: قراءة في الضمانات القانونية لحماية الإعلاميين أثناء تغطية النزاعات المسلحة. سلامه مفتاح بن عروس	337-303
البحث الحادي العاشر: دور التسويق السياسي في تحفيز المجتمع الليبي للمشاركة السياسية: دراسة وصفية. عبير فايز محمد	375-339

قواعد النشر بالمجلة

سعياً من المجلة للوصول إلى صورة مميزة لنتاج الأعمال العلمية التي سيسهم بها المتخصصون في أعداد المجلة فإنه يجب التقيد بالضوابط الأتية:

أولاً: التقيد بأن يكون البحث أو الدراسة في أحد الموضوعات التالية:

1. مراعاة أصول البحث العلمي وضوابطه ومنهجيته.
2. حداثة الموضوع بحيث لا يكون قد سبق نشره أو قُدم للنشر.
3. ألاَّ يكون العمل العلمي جزءاً من رسالة أو أطروحة أو نال به صاحبه درجة علمية.
4. أن يكون العمل العلمي خالياً من الأخطاء اللغوية والمطبعية.
5. أن يكون العمل مكتوباً بإحدى اللغات التالية: العربية، الإنجليزية، الفرنسية.
6. يقدم مع العمل العلمي ملخصاً لا يزيد عن صفحة باللغة العربية إذا كان العمل مقدماً بلغة أجنبية، وباللغة الإنجليزية إذا كان العمل مقدماً باللغة العربية.
7. يقدم العمل العلمي مطبوعاً على ورق (A4) مرفقا به CD يحتوي نسخة الكترونية للعمل العلمي وملخصه والسيرة الذاتية للباحث، ويجوز إرسال العمل بمرفقاته إلكترونياًً عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.
8. تخصص الصفحة الأولى من العمل العلمي – لعنوان العمل، واسم معده ودرجته العلمية، وتخصصه، ومكان عمله.
9. تكون كتابة العمل باللغة العربية وفقاً للتالي: الخط، Traditional Arabicبحجم 14 للمتن، 12 للهوامش، المسافات (2.5) من جميع الجهات.
10. تكون كتابة العمل باللغات الأجنبية وفقاً للتالي Times New Roman : بحجم 14–للمتن، 12 الهوامش، المسافات 2.5 من جميع الجهات.
11. تعتمد المجلة طريقة التوثيق العلمي وفقاً لجمعية علم النفس الامريكية (APA) الإصدار السادس.

12. يخضع العمل العلمي المقدم للنشر للتقييم السري من قبل أساتذة متخصصين.

13. للمجلة الحق في إجراء التعديلات غير الجوهرية التي يرى المقيمون إجراؤها أو التي تقتضيها المسائل الفنية لإخراج المجلة دون موافقة أصحاب الأعمال العلمية.

14. تخطر المجلة أصحاب الأعمال العلمية التي أجاز المقيمون نشرها بملاحظات للعمل بما جاء فيها وإرجاعها للمجلة للنشر.

15. تقوم المجلة بإعادة ترتيب الدرجات العلمية حسب الأعلى في حالة البحوث التي يشترك فيها أكثر من باحث.

16. الأعمال العلمية المقدمة للنشر بما فيها من آراء وأفكار تعبر عن آراء أصحابها وعليهم وحدهم تبعات مسؤولياتها القانونية.

17. يخضع نشر الأعمال العلمية لأوليات تتفق وسياسية النشر بالمجلة.

18. هيئة تحرير المجلة غير ملزمة برد الأعمال العلمية المقدمة للنشر بالمجلة سواء تم نشرها أو لم تنشر.

19. يكون اسبقية النشر وفقاً لتاريخ ورود الأبحاث إلى المجلة.

ثانياً: ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات للرسائل الجامعية والأطروحات التي تمت إجازتها في مجال الفنون والإعلام بشرط أن تكون من إعداد صاحب الرسالة أو الأطروحة شخصياً وبما لا يجاوز عدد (5) خمس صفحات.

ثالثاً: يلتزم الراغب في نشر نتاجه العلمي بالمجلة بتعبئة النماذج المعدة من هيئة التحرير.

تتلقى المجلة المراسلات على العنوان التالي:

كلية الفنون والإعلام –جامعة مصراته –ليبيا

بريد الكتروني:mediajournal@media.misuratau.edu.ly

رابط المجلة http://misuratau.edu.ly/journal/media

للاستفسار هاتف : 051-5224878 / 0913726433

كلمة العدد

بفضل من الله ومنته تواصل مجلة كلية الفنون والإعلام حصادها العلمي في مجالي الفنون والإعلام والعلوم ذات الصلة حيث حققت المجلة تميزاً كبيراً تمثل في حصولها على الترتيب الأول في مجال الفنون والثالث في مجال علوم الاتصال والإعلام وذلك على مستوى المجلات المتخصصة الصادرة باللغة العربية وفقاً لتقرير معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العلمية العربية (**ارسيف ARCIF**) أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي والذي يصنف بناء على 32 معيار من المعايير العالمية المعتمدة في معاملات التأثير الدولية.

إن هذا الإنجاز جاء نتيجة للجهود المضنية والمتواصلة التي بذلتها هيئة التحرير على مدى ثماني سنوات مضت، هنيئاً لأسرة كلية الفنون والإعلام جامعة مصراتة بدولة ليبيا ومزيداً من العطاء والتمييز.

رئيس التحرير

مجلة كلية الفنون والإعلام – السنة 8 العدد السادس عشر ديسمبر2023– مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مصراته (Faculty of Arts and Media Journal (**Online** ISSN 2523-272X

الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها على سمات فن الخزف المعاصر

إلهام هلال العلوي – جامعة جدة– المملكة العربية السعودية

H.elham2011@gmail.com

تاريخ الارسال:2023/7/6 تاريخ التقييم:2023/10/6 تاريخ النشر:2023/10/16

ملخص البحث :

يتطرق هذا البحث لتعريف بالهيئات الهندسية الأولية وانواعها وقوانينها والمصطلحات التي تساعد على دراستها، مع دراسة بعض المدارس الفنية الحديثة التي استخدمت الهيئات الهندسية في اعمالها، وبالتالي تأثير هذا الفكر الهندسي على سمات فن الخزف المعاصر، بالإضافة إلى تحليل للأساليب التشكيلية في مختارات من أعمال خزفية معاصرة ذات بناء هندسي من عام 1975 إلى 2021 في أوروبا واليابان، ويهتم هذا البحث بالاستفادة من هذه النتائج لإثراء الفكر التصميمي لدى فناني الخزف المعاصر. ولخص البحث إلى أنه على مر التاريخ استخدم الفنان الشكل الهندسي سواءً بتحويره للأشكال الطبيعية أو من خلال دراسة عميقة في أصول الهندسة وهذا يدل على أهمية التصميم الهندسي وقدرته على التعبير في الفن وإن دراسة وتحليل الشكل الهندسي يساعد الخزاف في الموازنة بين القيمة الجمالية لمنجزه والجانب التقني له، فبالإضافة إلى القوانين الثابتة والمنطق الرياضي، يحمل التصميم الهندسي خصائص جمالية تعزز المخرج الفني وتجذب الأنظار له. وتوصي الباحثة بأهمية دراسة الهيئات الهندسية بجانب دراسة الخزف فهي عامل ضروري لبناء المنجز الخزفي.

الكلمات المفتاحية: : الهيئات الهندسية، الخزف المعاصر، المدارس الفنية الحديثة ، المنجز الخزفي

Primary Geometric Forms and their Impact on the Factors of Contemporary Ceramic Art

Elham Helal ALalawi - jeddah University - Saudi Arabia

Abstract:

This research deals with the definition of the primary geometric Forms, their types, laws, and terminology that helps to study them, with the study of some modern art schools that used the geometric

forms in their works، Hence the impact of this engineering thought on the factors of contemporary ceramic art. Also, an analysis of plastic styles in contemporary geometric ceramic works from 1975 to 2021 in Europe and Japan. This research is concerned with benefiting from these results to enrich the design thinking of contemporary ceramic artists. The research concluded that throughout history, the artist used the geometric form, whether by transforming it into natural forms or through a deep study in the origins of geometry, and this indicates the importance of geometric design and its ability to express in art. and its study helps the potter balance between the aesthetic value of his work and the technical aspect of it. in addition to fixed laws and mathematical logic, Geometric design carries aesthetic properties reinforce the artwork. The researcher recommends the importance of studying engineering forms in addition to studying ceramics, as it is a necessary factor for building ceramic work.

Keywords:
Primary Geometric Forms, Contemporary Ceramic, modern art schools, ceramic work

مقدمة

إن للخزف أهمية كبيرة في العصور المختلفة، وهذا لأن الانسان القديم تعرف على صناعة الطين وصنع منها الأواني المختلفة ثم اهتدى إلى تسويتها ثم إلى تزجيجها، وقد امتاز كل عصر بألوانه الخاصة وبطابعه واساليبه البنائية العضوية والهندسية. (يوسف والقاضي، 1992)

والبناء الهندسي يعتمد على المعرفة بالهيئات الهندسية الأولية وهي أشكال رياضية. مثالية ومنتظمة، تتميز بخطوط وزوايا ونقاط مستقيمة، ويستثنى من ذلك الدائرة حيث لا تحتوي على خطوط أو نقاط مستقيمة. الأشكال الهندسية الأخرى هي المربع، والمستطيل، والمثلث ويستخدم الفنانون أشكالًا هندسية في أعمالهم الفنية لإيجاد التوازن والنظام أو لتسليط الضوء على أن العمل هو من صنع الإنسان أو اصطناعي وهو بخلاف الطبيعة. (Shape، n.d)

والمعرفة بالشيء لا تكفي لإدراك ماهيته، حيث يجب أن تتبعها دراسة دقيقة لتوضيح تفاصيله وكيفية عمله، ويحتاج الفنان الخزاف إلى الكثير من المعارف للإلمام بعملية التصميم والبناء للعمل الفني، ومن اجل اكتساب هذه المعرفة لابد له من دراسة الهيئات الهندسية ليتمكن من تطويعها فنياً مع خامة الطين بما يتلاءم مع أسلوب عصره الحالي.

مشكلة البحث Research Problem

إن تتطور استخدام الهيئات الهندسية الأولية في جميع أنواع الفنون على مر العصور السابقة، جعل الكثير يتساءل عن سبب وأهمية استخدامها ومدى تأثيرها على فكر وأسلوب الفنان الحديث، وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن الهيئات الهندسية الأولية ساهمت بشكل كبير في عملية تطور الفكر التصميمي والجمالي لدى الفنانين باعتبارها تساعد في تنظيم التكوين وإخراج العمل الفني بشكل أكثر دقة وجمالية. والهيئات الهندسية هي إحدى أساليب البناء التي يفترض أنها تشغل حيزاً من اهتمام الدراسات التي تبحث عن اثراء الفكر التصميمي لدى الفنانين وذلك بسبب التطور لهذه الهيئات وما صاحبها من تأثيرات مختلفة ومتنوعة على اعمال الفنانين. وبذلك فأن مشكلة البحث تتلخص في السؤال التالي:

هل للهيئات الهندسية الأولية تأثير على سمات الخزف المعاصر؟

أهداف البحث Research Objectives

يسعى البحث إلى:

إلقاء الضوء على مفاهيم الهيئات الهندسية الأولية

دراسة الاتجاهات الفنية الحديثة التي قامت على أسس بنائية هندسية

تحليل مختارات لأعمال خزفية معاصرة تثري مجال الخزف

أهمية البحث Research Importance

تنبع أهمية البحث في انه يتناول الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها على سمات الخزف المعاصر والاستفادة منها لإثراء الفكر التصميمي لدى فناني الخزف المعاصر.

فرضية البحث Hypothesis

يفترض البحث:

أن للهيئات الهندسية الأولية تأثير على سمات فن الخزف المعاصر

منهج البحث Research Methodology

المنهج الوصفي التحليلي:

وصف لمفاهيم الهيئات الهندسية الأولية

تحليل للأساليب التشكيلية في أعمال خزفية معاصرة.

حدود البحث Research Limitation

حدود موضوعية: دراسة مفاهيم الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها في الخزف المعاصر.

حدود مكانية: مختارات لأعمال خزفية ذات بناء هندسي في اليابان والمملكة المتحدة.

حدود زمانية: مختارات لأعمال خزفية ذات بناء هندسي من عام 1975 إلى 2021.

مصطلحات البحث Research Terms

الهيئات الهندسية: Primary Geometric Forms هي كل جسم أو كائن يشغل حيّز من الفضاء ثلاثي الأبعاد، بحيث يكون له طول وعرض وارتفاع ومن امثلتها: المكعب، والكرة، والمثلث، والأسطوانة. (وليد.2020)

الخزف: ceramic مصطلح يطلق على النتاجات المصنوعة من الطين الصالح لفن الخزف أو التماثيل الخزفية، والطينات المستعملة في ذلك عادة تكون مسامية قبل وضع الطلاء الزجاجي عليها. (الشال، 1990)

الدراسات السابقة:

– إثراء البنائية التشكيلية للهيئات الخزفية باستخدام المفردات الهندسية التكرارية لطلاب التربية الفنية (2018)، د. إيمان محمد زكي حمزة الحلو، جامعة المنصورة. تبحث هذه الدراسة عن مداخل تجريبية لإثراء التشكيل الخزفي من خلال دراسة تجريبية للأساليب البنائية باستخدام المفردات الهندسية كطريقة لبناء الشكل الخزفي واجراء تطبيقات باستخدام المفردات التكرارية للحصول على منطلقات تجريبية ومستحدثة للإبداع في بناء الشكل الخزفي.

– النزعة الهندسية في أعمال الخزاف أكرم ناجي (2018)، عماد حمود عبد الحسين تويج، جامعة الكوفة. يتناول البحث النظام الهندسي للأشكال، ويتطرق للنزعة الهندسية تاريخياً، ويهتم البحث بإرساء أسس عملية لمعرفة مفاهيم الهندسة وتجلياتها في الخزف، من خلال الكشف عن النزعة الهندسية في أعمال الخزاف أكرم ناجي.

– سمات التكعيبية في الخزف الأوروبي المعاصر (2021)، حيدر رؤوف سعيد، جامعة بابل. يدرس البحث السمات التكعيبية ومدى اشتغالها في مساحة الخزف الأوروبي، ويهدف إلى تعريف تمظهرات التكعيبي في الخزف الأوروبي المعاصر على مستوى السمات التشكيلية. بالإضافة إلى دراسة لأعمال خزفية منجزة من النحت الخزفي والخزف الجداري.

– الشكل في الخزف المعاصر في أوربا (2019)، رسول جبر محمود شهيب، جامعة بغداد. يتناول البحث شكل الخزف في أوروبا وتحولاته وتياراته والأساليب التي ميزته، بالإضافة إلى دراسة التقنيات في الخزف الأوربي المعاصر إجراء تحليل لعينات منجزات خزفية معاصرة، للكشف عن النزعة الذاتية لدى الخزافين واشكالها وتحولاتها عند الدول الأوربية.

– المدلول الفلسفي للتصميم الهندسي الإسلامي وأثره على المفردات المعمارية الخزفية (2017)، د. علا حمدي السيد عطية، جامعة حلوان. يتناول البحث دراسة التصميم الهندسي الإسلامي الذي ينفذ إلى جوهر التكوين والتأمل في فلسفة الفنان في العصر الإسلامي والبراعة في التجريد للنباتات من توريقات وتشابكات، بالإضافة إلى دراسة التنوع والاستمرارية في التصميم، أيضاً دراسة كيفية الاستفادة من المفاهيم الفلسفية والأسس التصميمية المستخدمة في التصميم الهندسي الإسلامي لعمل تصميمات حديثة للوحدات الخزفية المعمارية.

لعل البحث الحالي يتشابه مع الدراسات السابقة، فالدراسات السابقة وضحت استخدام الشكل الهندسي في الاعمال الخزفية وخلصت إلى أهمية الاشكال الهندسية في استحداث صياغات شكلية مبتكرة للمنجز الخزفي ، ولكن ما يميز هذا البحث هو توضيح مفاهيم الهيئات الهندسية وقوانينها وطرق إنشائها وتاريخها الفني ، بالإضافة إلى استخدامها في الاتجاهات الفنية المختلفة، وتحليل لمختارات خزفية هندسية لخزافين معاصرين، لمساعدة الفنان الخزاف تحديداً على تكوين أساس تصميمي هندسي يستطيع من خلاله البدء وإعادة صياغته لابتكار حلول تصميمية لانهائية للمنجز الخزفي.

المحور الأول: الهيئات الهندسية الأولية

مفهوم الهيئات الهندسية الأولية: لنصل إلى المعرفة الملمة بالهيئات الهندسية لابد لنا بالمرور بعدة مفاهيم متعلقة به.

الهندسة: هي العلم الرياضي الذي يبحث في الخطوط والأبعاد والسطوح والزوايا والكميات أو المقادير المادية من حيث خواصها وقياسها أو تقويمها وعلاقة بعضها ببعض. (المعجم الوسيط) وتحتوي الهندسة أشكالاً تسمى أشكالاً هندسية.

والأشكال الهندسية: ما اتفق على الخصائص الرياضية والبنائية لها، ويعتمد بنائها على عناصر أولية هندسية بسيطة كالمثلث والمربع والمستطيل والمضلعات المنتظمة (منصور، 2004)

الشكل الهندسي (Geometric Shapes) بأنه كل تركيب في النقط والخطوط المستقيمة، والدوائر، والمستويات، وغيرها. (معجم اللغة المعاصرة)

الهيئات الهندسية: Primary Geometric Forms هي كل جسم أو كائن يشغل حيّز من الفضاء ثلاثي الأبعاد، بحيث يكون له طول وعرض وارتفاع ومن امثلتها: المكعب، والكرة، والمثلث، والأسطوانة. (وليد.2020)

الفرق بين والهيئة والشكل:

يكون الشكل دائمًا على مستوي مثل المثلث أو المربع أو أي شكل عضوي على مستوي واحد، مما يجعله قابل للإدراك من نقطة نظر واحدة ومن أي زاوية. ولكن الهيئة بشكل عام هي نتيجة التقاء عدة أسطح، بحيث يمكن أن تكون كتلة واحدة أو مساحة واحدة، وبهذه الصورة يستحيل إدراكها جميعهاً من وجهة نظر واحدة، ومن الضروري التحرك حول الكتلة أو داخل الفضاء ومراقبته من زوايا متعددة من أجل خلق انطباع عن هيئة هذا التركيب للمستوي. شكل (1). (عبد الله، 2016)

(1) يوضح الفرق بين الهيئة والشكل

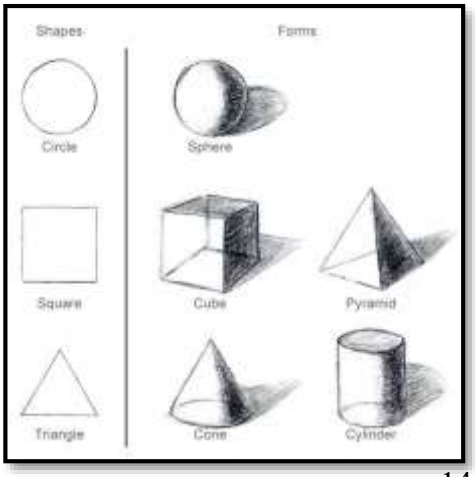

مصطلحات متعلقة بدراسة الهيئات الهندسية:

تتميز الهيئات الهندسية بأن لها عدة أوجه ومساحة سطح، وحجماً، وزوايا، وحواف

أيضاً، ويمكن توضيح هذه المفاهيم كما يلي:

مساحة السطح: (Surface Area) هي المساحة التي تغطّي الشكل ثلاثي الأبعاد من الخارج، وتقاس بالوحدة المربعة، وتقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

مساحة السطح المنحني: (Curved Surface Area) وتمثّل مساحة الأسطح المنحنية.

المساحة الجانبية: (Lateral Surface Area) وتمثل مساحة الشكل بالكامل، بحيث تشمل الأسطح المحنية، والمستوية، باستثناء مساحة القاعدة.

المساحة الكلية: (Total Surface Area)، وتمثّل مساحة الشكل كاملاً بما فيه مساحة القاعدة.

الحجم: (Volume) يعرف الحجم بأنه كمية المادة التي توجد داخل الشكل ثلاثي الأبعاد، ويقاس بالوحدة المكعبة. يمكن تطبيق القاعدة المعروفة باسم (Euler's Formula) على العديد من الأشكال الهندسية، وهي: عدد الأوجه + عدد الرؤوس – عدد الأضلاع، أو الحواف = 2. فمثلاً: المكعب له ستة وجوه، وثمانية رؤوس، واثنا عشر ضلعاً، وبتطبيق هذه القاعدة فإن: 6+8–12=2. ((Three Dimensional Shapes, n.d))

الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد:

يعتبر التحويل من الشكل الهندسي المستوي إلى النمط الحجمي أحد أهم التحولات الهندسية حيث يمكن أن تتطاول الأشكال المستوية الأولية كالدائرة والمربع والمثلث وتولد بنتيجة ذلك حجوماً لها أشكال منتظمة ويشار إلى هذه الأشكال بالمجسمات الأولية، فالدائرة تولد الكرة والأسطوانة والمثلث يولد الأهرامات والمخاريط ويولد المربع المكعب. تقع أبعاد الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد (Three-dimensional geometric shapes) في ثلاثة محاور، حيث يمثل البعد الثالث ارتفاع الشكل الهندسي. (Ching,1996)

ومن الأمثلة على الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد ما يلي:

الكرة (The Sphere):

هي عبارة عن شكل مركزي له كثافة عالية وهي كالشكل الدائري الذي تولدت منه، تعتبر مركزية وثابتة بشكل طبيعي في محيطها ومن أي زاوية نظرنا إلى الكرة فإنها تبقى ذات مظهر دائري وللكرة

اقل مساحة سطح للحجم نسبة لباقي المجسمات وهي الأكثر مناسبة لمقاومة القوى الداخلية " الفقاعات " وهي الشكل الأكثر اقتصاداً، ولكون الدائرة شكلاً مركزياً ومنظم هندسياً فإنها تشارك الدائرة والنقطة في خواصها المركزية الذاتية. وبما أن الكرة ناتج حجمي لتحول الدائرة فراغياً، فهي تملك خواص الدائرة في الهندسة المستوية، ولكن تتحول مزاياها إلى مزايا حجمية فتضم كافة الحجوم في فراغها العام (الحرستاني، عيلبوشي، 1991)

قوانين الحجم والمساحة لشكل الكرة:

يعبر القانون عن مساحة الكرة = اربعة اضعاف مساحة دائرة طول نصف قطرها يساوي طول نصف قطر الدائرة. المساحة الكلية للكرة = $4\times\pi\times$نق^2 حجم الكرة= $3/4\times\pi\times$نق^3، حيث: π: ثابت عددي له قيمة تقريبية تساوي 3.14، أو 7/22. نق: نصف قطر الكرة. (رمضان، 2017)

المكعب (The Cube)

المكعب هو شكل مجسم ثلاثي الأبعاد، له 6 وجوه مربعة و8 رؤوس و12 حافة. ويكون سداسي الوجوه منتظم. يعتبر المكعب كتلة، حيث يكون الطول والعرض والارتفاع متساويين. بالإضافة إلى ذلك، فهو يحتوي على 8 رؤوس و12 ضلعًا بحيث تلتقي 3 حواف عند نقطة رأس واحد، ايضاً هو أحد المجسمات الأفلاطونية ويعتبر متعدد السطوح محدب حيث تكون جميع الوجوه مربعة. يمكننا القول إن للمكعب تماثل ثماني السطوح أو تكعيبي. المكعب هو حالة خاصة للشكل المربع.

قوانين الحجم والمساحة للشكل المكعب:

قانون حجم المكعب هو: الطول× العرض× الارتفاع، وبما أن أطوال أضلاع المكعب جميعها متساوية في الطول فإن: حجم المكعب = الضلع× الضلع× الضلع = (طول الضلع) ^{3}. مساحة سطح المكعب: بما أن المكعب يحتوي على ستة وجوه، وكل وجه من وجوه المكعب هو مربع الشكل، ومساحة المربع = (طول الضلع) ^{2}؛ فإن: مساحة سطح المكعب = 6×طول الضلع^2. (عكرش، 2021)

الهرم (Pyramid):

الهرم هو شكل هندسي كثير السطوح وأحد أوجهه مضلع يسمى قاعدة الهرم، والهرم الناتج عن ربط زوايا قاعدة رباعية الأضلاع أو ثلاثية الأضلاع بنقطة واحدة تسمى القمة، والشكل الأشهر

للقاعدة هو القاعدة المربعة. تعريف آخر: الهرم هو مجسم قاعدته مضلع منتظم، رؤوسه مربوطة مع نقطة خارج القاعدة بحيث إذا نزلنا عمود من هذه النقطة فإنه يلتقي مع نقطة التقاء أقطار القاعدة والهرم المنتظم (Regular Pyramid)، هو الهرم الذي قاعدته مضلع منتظم، وتصنع أوجهه زوايا متساوية مع قاعدته. له مثلثات متساوية الساقين حيث إن وجوهه الجانبية وقمته تقع مباشرة فوق نقطة منتصف القاعدة. (encyclopedia، 2018)

قوانين الحجم والمساحة لشكل الهرم:

مساحة سطح الهرم=مساحة القاعدة+(2/1) ×محيط القاعدة × الارتفاع الجانبي، وتُقاس بالوحدة المربعة. حجم الهرم= (3/1) ×مساحة القاعدة × الارتفاع، ويُقاس بالوحدات المكعبة. (رمضان، 2017)

جدول رقم (1) الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد

أسماء الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد	الشكل	التعريف
الكرة		هي عبارة عن شكل مركزي له كثافة عالية وهي كالشكل الدائري الذي تولدت منه
المكعب		المكعب هو شكل مجسم ثلاثي الأبعاد، له 6 وجوه مربعة و8 رؤوس و12 حافة. ويكون سداسي الوجوه منتظم.
الهرم		الهرم هو شكل هندسي كثير السطوح وأحد أوجهه مضلع يسمى قاعدة الهرم، والهرم الناتج عن ربط زوايا قاعدته بنقطة واحدة تسمى القمة.

القيم الجمالية والتشكيلية للشكل الهندسي:

القيمة الجمالية الناتجة عن الاشكال الهندسية، هي قيمة رياضية تدرك من خلال الاستدلال المنطقي العقلي وتمثل متعة ذهنية لأنها تعبر عن المظاهر الطبيعية ككل وليس في أجزاء، ويقصد هنا بالمظاهر الطبيعية النظام الهندسي الموجود في بنية الشكل في الطبيعة، أو في الكون أي جوهر النظام في الكون وأساسه الكلي الموحد فالخطوط الهندسية الحادة المستقيمة توحي بالثبات والاستقرار، والاتزان، والتماثل، والاستقامة. يحقق التصميم الهندسي قيمة جمالية التي توحي بها اشكاله وهي الديناميكية التي تتناتج عن تنظيم الأشكال الهندسية المكونة من مربعات ودوائر ومثلثات. (عطية، 2017)

المحور الثاني: المدارس الفنية التي قامت على أسس بنائية هندسية:

رافق ظهور الانطباعية تحول مهم في تثبيت السمات الهندسية بدءاً من الفهم المادي للعلاقة بين الضوء والظل وتطوير المفهوم المسمى بالمنظور اللوني في شكله الجديد، وذلك ليكون بجانب المنظور التقليدي الخطي، واستمرت الانطباعية في انتاج اللوحات بمفهومها التقليدي الذي يوثق رؤية ذاتية للفنان إلى جانب المحسوس كما في لوحة انطباع شروق الشمس للفنان مونيه. شكل (2) بالإضافة إلى تأثير المنظور اللوني كان ظهور المساحات الصماء ولا سيما في الظلال والبقع المميزة ومساحات الاضاءة التي اعتمدتها الانطباعية والتي أسهمت مجتمعة في ظهور التكوين المختزل الذي اوصل للأشكال الهندسية لاحقا، والعلامة الأكثر وضوحا في الانطباعية وما بعدها تتمثل في تجريه سيزان كما في الشكل (3) ويعد مصدر اهتمامه بالشكل الهندسي امتدادا لأعمال بوسان التي تميزت بطابع هندسي فمناظره مرتبة ومنسقة. (جياد، 2004).

الشكل (2) لوحة انطباع شروق الشمس

الشكل (3) بحر أوستاك

وبدأ الفنانون في رفض محاكاة الأشكال الطبيعية، وأعادوا صياغتها مره أخرى وتحويلها إلى

مساحات هندسية مبسطة، ونتيجة لهذه التغييرات ظهرت اتجاهات فنية جديدة سعا الفنانون فيها إلى اختزال الأشكال الطبيعية إلى أجزاء هندسية وخطوط مستقيمة، ثم إعادة صياغتها من جديد في صور مختلفة بعيدة عن عناصرها الأصلية، وبدأ ظهور ملامح الثورة الفنية على الشكال الطبيعي بتقسيمه إلى مساحات هندسية، فرأى الفنانون في الأشكال الطبيعية مخروطات واسطوانات ومكعبات. (علام، 1978)

التكعيبية:

يصور الاثر الفني التكعيبي نوعاً من التنظيم بين عناصر مستمدة من اشكال الطبيعة بعد عملية التحليل والكشف عما خلف مظهرها الخارجي من قوانين تتحكم بتكوينها الأولي، بناءً على الحجم الاساسي كالمكعب والكرة والاسطوانة والمخروط، وهكذا بدأ النقاد باختصار الاشكال جميعاً في صورة مكعبات صغيرة ووصفوا لوحاتهم بأنها ركام من المكعبات. وأخذ مصطلح المكعبات والتكعيبية في التكرار بين الفنانين والنقاد، فكتب الناقد لويس فوكسيل ان جورج براك اختزل كل شيء الطبيعة والبيوت والاشخاص وجعل منها تخطيطات هندسية، ثم مكعبات ومن هنا جاءت تسمية التكعيبية. (الكعبي، 2012)

وفي المرحلة التمهيدية للتكعيبية (1907–1909) في هذه المرحلة تكونت المبادئ الأساسية للتكعيبية فقد مهد سيزان السبيل لظهورها إذ كان سيزان باحثاً عن النظم والقوانين الهندسية التي تتحكم في بنائها وقد تمكن من ابراز الإحساس بما في أشكالها من صلابة وملمس وثقل ونتيجة لتأثير سيزان اقتصرت موضوعات هذه المرحلة على الشكل الطبيعي الذي اختزل إلى مساحات هندسية بسيطة. شكل (4). (نوبلر، 1992)

السوبرماتية:

رائد هذا الاتجاه هو (كازمير ماليفتش) (1925-1887) واتجاهه يعتمد على الهندسة والخط المستقيم ويعد الشكل المربع هو العنصر الأساسي في السوبرماتية بسبب وجوده في الطبيعة وحين استخدمه مالفيتش في الفن يقصد رفضه للعالم المظهري، وفي لوحات مالفيتش رسم مربعاً أسود على أرضية بيضاء شكل (5) ويعتقد أن الشكل المربع الذي وضعه ليس

الشكل (4) الكمان والابريق

الشكل (5) المربع الأسود

خالياً. انه لا يحتوي على الترابطات البصرية، ولكنه مليء بالتعبيرات. لقد سعى إلى ارتقاء العقل على المادة في اعماله وناشد بالحرية الروحية على اساس أن العمل الفني هو نتيجة العقل الباطن. (جودة، 2008)

البنائية:

انضم معظم أعضاء الاتجاه السوبرماتي إلى اتجاه فني نشأ في روسيا ويعرف بالاتجاه البنائي، و الاتجاه البنائي نظام يعمل في مجال بناء الاعمال عبر استخدام المصمم لمفردات مخزونة الفراغي عن طريق أشكال هندسية أولية أو أجزاء منها كالسطوانة والمكعب ومتوازي المستطيلات و المخروط، وقد نفذت انتجاتهم بخامات صناعية مستحدثة تميزت بالتركيب المجرد، و الهدف المقصود من هذه التراكيب وهو انشاء فراغات معمارية داخلية جديدة تحقق القيمية الوظيفة والقيمة الجمالية في نفس الوقت. شكل (6) و(7) (محرز، 2009) .

الشكل (6) الإغاثة

الشكل (7) البناء المكاني المعلق رقم9

التجريدية الهندسية:

اعتمد رواد الفن التجريدي الهندسي على أشكال هندسية، ككتل من الألوان الموحدة، ايضاً أزالوا عناصر مثل المنظور أو الواقع المادي وركزوا على الألوان الأساسية، والتسطيح، والشبكات والأنماط المدروسة، والتكوين الصارم. (Kordic، 2016) دافع الرسام بيت موندريان عن التجريد الهندسي واستخدم خلفيات بيضاء رسم عليها خطوطًا أفقية ورأسية، اقتصر الألوان في لوحاته على ثلاثة ألوان أساسية شكل (8) وعلى الرغم من رغبته في تجنب التمثيل الا أن لوحاته الملونة الزاهية تذكرنا بشبكات شوارع المدينة (Barnhart، 2022)

الشكل (8) التركيب الثاني

يستخدم الفن التجريدي الهندسي الألوان والخطوط والأشكال كعناصره الأساسية، ويستخدم الأشكال الهندسية الأساسية مثل المستطيلات وهي الشكل المثالي الأصلي لأن خطوطها مستقيمة دون أن تكون غامضة. ويتم إنشاء الدوائر والأشكال البيضاوية والأشكال الرباعية والمثلثات والأشكال غر المتبلورة من خطوط

ناعمة أو حادة. (Heine، 2021)

الباوهاوس 1919

تميزت تصميمات الباوهاوس بأنها عقلانية وبسيطة وعملية وشامله، تدمج بين التجربة اليدوية والممارسة التطبيقية والتركيز على الخطوط الجلية التي تبسط الأشكال إلى عناصرها الأولية، فقد دعمت حركة الباوهاوس الأسلوب الهندسي التجريدي الذي يمتاز بقليل من العاطفة وتجنب التاريخ. وشكل (9) (علي، 2021)

يعتمد اسلوب هذا الاتجاه على التخلي عن الزخرفة المبالغة، والتركيز على استعمال الالوان البسيطة بحيث تعتمد على اختيار الألوان الأساسية مثل الأصفر والأزرق والأحمر، ويلاحظ أيضاً الاهتمام بالشكل الهندسي الأولي مثل الدائرة والمكعب واستعمال الخطوط وتجنب المركزية في وضعية الصورة، كما يلاحظ ايضاً الفراغات الواسعة نسبياً في تصاميم هذا الاتجاه شكل (71). جمعت حركة الباوهاوس بين الاتجاه التكعيبي والتعبيري، وايضاً تأثرت بأفكار محاولة الفنان الإنجليزي وليم موريس للمزج بين الفن والحرفة. وتجسد حركة الباوهاوس نموذجاً للبساطة في التصميم في تجهيزاتها ومبانيها، وكان رد فعل هذا الاتجاه على المبالغة والاسراف التشكيلي هوا الاهتمام بالخطوط المستقيمة والأقواس الصريحة والعلاقات. (عثمان وآخرون، 2021)

الشكل (9) بالون أحمر

الاتجاهات الفنية الحديثة وتأثيرها على الخزف المعاصر:

يعد ظهور مدارس الفن الحديث واحد من العوامل المهمة المؤثرة على فن الخزف المعاصر. ويقصد بالمذاهب الفنية الحديثة هو التيار الفكري الذي أثر على فناني الخزف وأحدث سمة مميزة في تصاميهم، إن هذا التيار الفكري الذي جاء مع المدارس أو الاتجاهات الفنية الحديثة التي نشأت وتطورت وساعدت في ظهور حركات فنية جديدة، فمن العصر القديم حتى نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، أصر الفنان أن يحاكي الأشكال الطبيعية في جميع الإنتاجات التشكيلية التي نفذها، ولكن تاريخ الفن شهد تحولاً جذرياً في بداية القرن العشرين، حيث اصبح الفنان يهتم بإبداع وسائل حديثة للتعبير عن تصوره للفن حتى يتكيف مع التطور الحضاري في العالم الحديث ، إن مذاهب الفن الحديث ليست سوى ابتداع أساليب فنية تتكيف مع التغيرات الإدراكية للبيئة والكون والحياة ولكنها ايضاً محاولة لتحقيق التوازن الحضاري المادي في عصر الفضاء والتكنولوجيا المتقدمة وأجهزة الكمبيوتر، ومحاولة للارتقاء بالفنون إلى مستوى الحداثة العلمية. (العطار، 1991)

المحور الثالث: فن الخزف

مصطلحات الخزف:

الطين (Clay) تعتبر مادة الطين أحد أهم الخامات التي يستعملها الخزافين، وتكوينها الكيميائي هو (سيليكات الألومينا المائية) هذه الخامة نتيجة عوامل طبيعة بسبب انحلال بعض الصخور المحتوية على الفلسبار وعند تحول الفلسبار إلى طين وهذا ينشأ في الغالب نتيجة عوامل التعرية في الطبيعة. والطين ليس مركباً كيميائياً صافياً، ولكنه مزيج من جزيئات صغيرة من مواد مختلفة مثل الحديد والسيليكا المنجنيز والمغنيسيا والجير وحامض الكربونيك والألومينا، والبوتاسيوم، والصودا، وغيرهم. ومن خصائص الطين الذي يستعمله الخزاف أن يكون مرن ناعم الملمس يتصلب بعد الجفاف والحريق والطين المستخدم في الخزف له أنواع ومسميات عديدة فمنها: الطين الجيري والصلصالي والطفلي والكاولين وغيرهم. (الشال، 1990)

الخزف (ceramic) هو عبارة عن مجموعة متنوعة من المنتجات يتم إنشاؤها عن طريق خلط الطين بالماء وتحويله إلى مادة مرنة يسهل تشكيلها، ثم يتم تجفيفها، وإطلاق النار عليها في فرن خاص عند درجة حرارة معينة حتى تصبح فخاراً صلباً، وبالإمكان تطبيق الطلاء الزجاجي عليها وحرقها مرة أخرى لإكسابها طبقات ملونة سواء شفافة أو غير شفافة لماعة أو غير لماعة وتصبح بعد ذلك خزفاً. (سلامة، وآخرون، 2008)

الفخار(pottery) ويعرف أيضاً بالخزف المسامي، وهو منتج خزفي طيني ذا بنية مسامية لينة، ويتميز الفخار بخفة كثافته وطابعه الطيني المعتم، ويتم صناعة الفخار من أنواع الطين الثانوية، وتحرق منتجاته في درجة حرارة منخفضة تتفاوت بين 700- 960 درجة مئوية.

الفرق بين مصطلح الفخار والخزف والسيراميك

يطلق الخزف في اللغة على الجرار وما يشابهها، في حين أن الفخار مصطلح يطلق على كل شيء ضعيف وسفيف، وقد استخدم للإشارة إلى منتجات الطين المسواة التي تكون ضعيفة الهيكل. ويعبر مصطلح سيراميك الفرنجي بمعناه الحالي عن جميع أشكال المنتجات المصنوعة من الطين المسوى سواء كانت مزججة أو غير مزججة. (علام،1905)

طرق تشكيل الخزف:

التشكيل بالضغط: تعد طريقة التشكيل بالضغط من أقدم طرق للتشكيل، ولا تتطلب اي ادوات، فبواسطة الضغط بالأصابع يمكننا بناء إناء، يتم الضغط على كرة الطين من الداخل مما يؤدي إلى ترقق جدرانها وتوسيع المساحة الداخلية لتشكيل إناء نصف كروي، ومن خلال تكرار العملية تجمع القطعتين معاً لتكوين شكل كروي، او شكل البيضة او رأس إنسان. شكل (10)

التشكيل بالشرائح:

يمكن تكوين شرائح الطين باستخدام اداة فرد او بطريقة يدوية وهي فرد الطينة على الطاولة بين قطعتين من الخشب ذات ارتفاع متساوي وفرد الطينة باستخدام فرادة خشبية للحصول على سمك متساوي، فيمكن بناء أسطوانة من خلال لف الشريحة على مجسم بنفس الشكل الأسطواني، أو تجميعها لبناء شكل مكعب. شكل (11) (الدين ،1999)

الشكل رقم(10) تووضح طريقة التشكيل بالضغط

الشكل رقم(11) توضح طريقة التشكيل بالشرائح

التشكيل بالحبال:

هذه الطريقة تعتمد على صنع مجموعة من الحبال الطينية، فاذا كنت تريد بناء إناء باستخدام هذه الطريقة فقم أولاً بلف الحبل على شكل اسطوانة دائرية لإنشاء قاعدة مع كشط مكان تلامس الحبل ثم ألصقه بالطين السائل حتى تتماسك مع بعضها البعض ويمكننا صنع الحبل باليد او بمساعدة أداة خاصة لتشكيل الحبال، ويمكننا بناء انواع من الحبال بالاستفادة من خبرة انواع الخطوط كالخطوط المستقيمة، والخطوط المنكسرة والافقية والخطوط المنحنية مثل الشكل الحلزوني. شكل (12).

التشكيل بالصب في القالب:

تعد من أسهل طرق التشكيل ففيها يقوم الخزاف بصب الطين السائل داخل قوالب جبسية، وانتظارها حتى تجف تماماً، فيأخذ الطين شكل القالب، وتساعد مادة الجبس على زيادة الطين قوة من خلال تجفيفه تماما والقضاء على الماء المتبقي به، يمكن أن يحتوي قالب الجبس على رسومات وزخارف متنوعة وبمجرد صب الطين السائل داخلها يأخذ ال الموجود بالقالب. شكل (13) (محمد، 2020)

الشكل رقم (12) يوضح طريقة التشكيل بالحبال

الشكل رقم(13) يوضح طريقة التشكيل بالصب في القالب

التشكيل بالعجلة:

تعتبر العجلة أو ركلة الخزاف الكلاسيكية أحد الطرق الشعبية لبناء الخزف بشكل مباشر، وكثير من الخزافين يعتمدون عليها في مشغولاتهم الخزفية، تقوم هذه الآلة في البداية بتجهيز قطعة الطين من خلال القيام بخطوة يطلق عليها التناظر الدوراني المثالي. فتدور الآلة من فوق إلى تحت ومن الداخل ومن الخارج لتقوم بالضغط على قطعة الطين وتشكيلها. مما يؤدي إلى إنشاء حفرة أو تجويف يتوسط كرة الطين، وهنا تبدأ عملية التشكيل الأولى، وتحتاج هذه الطريقة للكثير من الممارسة والتدريب للتمكن منها. شكل (14) (المصري، 2022)

الشكل رقم(14) يوضح طريقة التشكيل بالعجلة

التشكيل بالطابعة 3D:

طريقة التشكيل هذه تعتد من أحدث الطرق للتشكيل الخزف، بالإضافة إلى تكلفتها العالية، وتتم عملية بناء المجسم بهذه الطريقة من خلال تجهيز تصميم نموذج ثلاثي الأبعاد بأحد برامج التصميم في الكمبيوتر، ويرسل ملف التصميم لنموذج الثلاثي الأبعاد إلى نوع ملف آخر ليتم تحويله إلى طبقات، ويتم قراءة الملف من خلال برنامج خاص للطباعة ثلاثية الأبعاد، فتبدأ الطابعة ببناء المجسم طبقة فوق طبقة أخرى، وقد يحتاج الشكل بعد بنائه إلى معالجة لإنهائه وقد لا يحتاج، ثم يترك الشكل الخزفي حتى يجفف وبعدها يحرق. شكل (15) (جودة، وآخرون،2022)

الشكل (15) توضح طريقة التشكيل بالطابعة 3D.

سمات الخزف المعاصر:

استمد الخزف المعاصر جذوره وأساسه من الخزف القديم لكن بصور وأفكار وفلسفة وتقنيات القرن العشرين، فنتيجة لمذاهب الفن الحديث في شتى مجالات الفنون المتنوعة، قام فنانو الخزف المعاصر في إنتاجاتهم الخزفية يتطلعون لاستكمال رؤية حديثة مختلفة عن العصور القديمة وذلك يتضح في محاولات البعض من الخزفيين العالميين المعاصرين لتكييف مع الفكر والتقدم العلمي لمختلف مواضيع الفنون الأخرى ووصل تلك المفاهيم بالفكر الخزفي لإكسابه صفة المعاصرة والعالمية. (رضا، 1990)

ومن مميزات الخزف المعاصر ايضاً ابتعاده عن التكوين التقليدي للإنشاء واستحداث مجموعة من التقنيات الجديدة المختلفة التي اثرت على منتجات الخزف المعاصر، وكان لهذه التقنيات دورها الفكري و الرمزي و التعبيري لإظهار جوانب المادة سواء جمالية أو تعبيرية، فابتكر الخزافون طرق حديثة في شكل ولون وملمس الخامة وتقنياتهم بحيث استخدموا المعالجات اللونية و تقنيات ملمسية وفنية بما يتلاءم مع روح العصر، وجردوا الخزفيين الخزف من الجانب الوظيفي وبدأوا في إعداد أفكار حديثة ليعبروا عن القيمة الجمالية من خلال خصوصية التقنية لجميع الاعمال و الخامات المستعملة. (السلطاني، 2013)

الأسس الفنية البنائية الهندسية في الخزف المعاصر (نماذج)

إن لحركة المذاهب الفنية في القرن العشرون مساهمة فعالة في تقدم فن الخزف فاستغلوا الخزافين التقدم الذي صار في النحت الحديث بشكل مباشر وبما يتلاءم مع إمكانيات خامتهم، و أفكارهم و تفسيراتهم، بحيث بدأت الصور التقليدية تتراجع إلى الخلف و تأتي مكانها صور بنائية تركيبية معاصرة حاول الخزافون من خلالها ابتكار معنى حديث للشكل يختلف في المضمون و الثقافة عن الشكل التقليدي الذي توارثوه، فبدأت قيم جديدة في الظهور ضمها الخزاف المعاصر بواسطة الشكل و المضمون لم تكن محض إضافة صورية و حسب بل إنها إضافة ترتبط بالتطور العلمي و التكنولوجي في عصرنا الحديث. (الغوري، 2001)

ولدراسة التطور والتأثير الذي أحدثه الفكر الهندسي والاستعانة بالأشكال الهندسية الأولية في الفن وعلى المنجز الخزفي المعاصر بالخصوص، تم اختيار عينات لأعمال خزفية قامت في تكوينها على الشكل الهندسي من أكثر من دولة لتحليلها واستخلاص القيم الجمالية والتعبيرية منها.

نموذج (1)

عنوان العمل: وعاء على قاعدة أسطوانية - اسم الفنان: هانز كوبر- تاريخ العمل: 1975

بلد منشأ العمل: لندن - نوع الخامة المستخدمة في العمل: خزف حجري، بطانة بورسلين، جليز المنغنيز من الداخل - التقنية المستخدمة: التشكيل اليدوي - مقاسات العمل: ارتفاعه 15.9سم

https://www.phillips.com/artist/1239/hans-coper

عمل فني من البورسلين لتكوين وعاء بيضاوي باللون العاجي نقش عليها حفر صغيرة متقاربة شكلت تكوين لمربعين باللون البني الغامق يفصل بينهما خط، يرتكز الوعاء على قاعدة أسطوانية تميل قليلاً للداخل من الجهة المجاورة للوعاء، تحتوي على خطوط انسيابية تتدرج الوانها بين العاجي و الأصفر الفاتح والرمادي الفاتح و البني الفاتح، ، اعتمد الفنان على الوان متجاورة ومنسجمة في العمل، الفراغ حول العمل صنع يمثل زوايا عند قاعدة الوعاء، يتدرج الظل على الوعاء بسبب شكله الدائري، ايضاً يلقى الشكل ظلاله على الأرض بحسب اتجاه الضوء.

تكرار النقش المربع خلق توازن في العمل، اختلاف لون الوعاء فاتح من الخارج وغامق من الداخل أحدثت التباين في العمل الفني، اتجاه الخطوط في القاعدة بالإضافة إلى تكرار شكل المربع يخلق احساساً بالحركة، حجم الوعاء الكبير مقارنة بالقاعدة الاسطوانية جعله يكون محور التركيز في

العمل. الزخرفة في العمل تأتي نتيجة توزيع البطانات بألوان مختلفة على سطح العمل فأحدث تموجات وتداخلات بالخطوط والألوان، واستلهم فكرته من التصاميم اليونانية التي كانت تهتم بالبناء الهندسي.

التكوين بشكل عام هندسي وتجريدي عند الفوهة، طريقة توزيع احجام الكتل حديثة والتقنيات المستخدمة لزخرفة الشكل وطريقة تلوينه بالدمج البورسلين والخزف الحجري مبتكره أدت إلى تمييز المنجز.

أرى أن الفنان نجح في تقديم منجز حديث خرج فيه عن المألوف، من خلال التكوينات الهندسية البسيطة والمدروسة وطريقة تركيبها مع بعضها البعض حيث حول الآنية إلى شكل هندسي، ايضاً تقنيات اللون مثل الدمج والتنويع أعطت قيمة جمالية وتعبيرية للعمل.

نموذج (2)

عنوان العمل: شكل بورسلين أبيض مزجج على شكل حرف V - اسم الفنان: تاكاهيرو كوندو

تاريخ العمل: 2010 - بلد منشأ العمل: اليابان - نوع الخامة المستخدمة في العمل: بورسلين ابيض

عمل فني من البورسلين لتكوين هرمي هندسي متقابلين عند القاعدة باللون الأبيض ترتكز إحدى زواياهما على قاعدة تأخذ شكل مكعب زجاجي باللون الأسود، خطوط العمل مستقيمة وحادة

تشع بالطاقة والمنحنيات مثالية، اعتمد الفنان على اللونين الأبيض والأسود الذي أدى لتباين في العمل، شكل العمل خلق فراغ حوله يمثل مثلثات في الأعلى وعلى الجانبين، أحد أسطح الشكل الهرمي يكون ساطع بسبب مواجهته لضوء بينما الاسطح الأخرى تقع في الظل ايضاً يلقى الشكل ظلاله على الأرض بحسب اتجاه الضوء.

تكرار الشكل الهرمي فوق المكعب خلق توازن، مواجهة اللون الأبيض واللون الأسود أحدثت التباين في العمل الفني، اتجاه خطوط الشكل الهرمي للخارج يخلق احساساً بالحركة، التكوين الهرمي مكرر مرتين وأكبر من الشكل المكعب ولونه الأبيض جعله يكون محور التركيز في العمل. استلهم الفنان موضوعاته من الطبيعة فنتج عن اهتمامه بالماء طلاء مبتكر يتكون من البلاتين والفضة والذهب والزجاج تأتي على هيئة قطرات صغيرة جداً تغطي الشكل الهرمي.

لتكوين طابع هندسي جميل يهدف إلى إظهار أسلوب معاصر بالإضافة إلى التقنيات المستخدمة لزخرفة الشكل التي تظهر تجارب الفنان للوصول إلى هذا الإبداع في التكوين البسيط والتقنية المبتكرة.

أرى أن الفنان استطاع الوصول لأسلوبه الخاص المعاصر في العمل من خلال التوليف بالخامات الأخرى والاصالة في استخدام تقنيته المبتكرة بشكل جيد، وتصويره لموضوع الماء من خلالها، وطريقة استخدامه للعناصر الفنية بالعمل حقق الانسجام بشكل عام في العمل الفني وحقق القيمية الجمالية والتعبيرية.

نموذج (3)

عنوان العمل: وعاء كوبا - اسم الفنان: سو حنا - تاريخ العمل: 2016 - بلد منشأ العمل: لندن
نوع الخامة المستخدمة في العمل: طين حراري - التقنية المستخدمة: التشكيل اليدوي، حريق الراكو
http://www.suehanna.co.uk/gallery/index.shtml

تكوين نصف بيضاوي قاعدته مستديرة وتتسع للبدن ثم تضيق قليلاً عند الفوهة، يحتوي العمل على فراغات صغيرة بشكل المستطيل تنتشر على كامل الوعاء، يأتي الوعاء باللون الأسود وتموجات من ألوان الطيف والبني الفاتح التي سببها تقنية حريق الراكو، الخطوط في التكوين الخارجي منحنية بينما الزخرفة احتوت خطوطاً مستقيمة، يتدرج الظل على الوعاء نتيجة الشكل البيضاوي له، ايضاً يلقى الشكل ظلال على الأرض ويتخللها الضوء من خلال الفراغات المستطيلة.

العمل متوازن حيث إن الجهة اليمين تماثل الجهة اليسار، بيمنا أعطت الفراغات المنتشرة في المنجز إيقاع سريع، وخلقت احساساً بالحركة، وجد عنصر التكرار في الاشكال المستطيلة، والفراغات في العمل أدت إلى التباين بينها وبين سطح الوعاء، ملمس الوعاء خشن قليلاً فهو يحتوي على خطوط صغيره منتشرة عليه بالكامل، تستلهم الفنانة عملها من الفن الشعبي والذي يحتوي على كثير من العناصر الهندسية،

التكوين تجريدي مزين برموز هندسية ونمط إيقاعي مستوحى من العناصر الإفريقية، جمعت الفنانة بين أسلوب قوي واتسم بالبساطة، وتقنية الراكو خدمت الفكرة بشكل رائع.

أرى أن الفنانة نجحت في استلهماها من الثقافة الأفريقية فهمي غنية بأنماط هندسية وإيقاعية وتقديمها بأسلوب معاصر، بينما عكست تقنية الراكو جرأة وقوة وعززت الفكرة، إن تصميم الشكل وتقنيات المستخدمة فيه جميعها كان بينها انسجام وإيقاع ممتع حقق القيمة الجمالية والتعبيرية في العمل الفني بشكل عام.

نموذج (4)

عنوان العمل: منحوتة من مستويات مثلثة- اسم الفنان: إيكو كيتشي- تاريخ العمل: 2017
بلد منشأ العمل: اليابان - نوع الخامة المستخدمة في العمل: الخزف الحجري، حبيبات خزف ملون - التقنية المستخدمة: التشكيل اليدوي - مقاسات العمل: الحجم 62 × 88 سم
/ https://lighthouse-kanata.com/en/artists/eiko-kishi

منحوتة من الخزف الحجري الشكل العام لها مثلث وهو عبارة عن تركيب لوحدات مثلثة مختلفة الأحجام والزوايا، خطوط في العمل مستقيمة والزوايا حادة، تنتشر المثلثات من الأطراف بشكل اشعاعي وتلتقي عند خط أفقي قريب من المنتصف في الجزء الأيمن من المنحوتة، ويقسم هذا الخط الأفقي المنحوتة إلى قسمين، القسم الأيسر أكبر وأعلى ارتفاعاً من القسم الأيمن، تأتي المنحوتة بلون الرمادي الفاتح وإذا أمعنت النظر ترى حبيبات من الخزف الملون، تنشأ الظلال في العمل من طريقة ترتيب وحدة المثلث فتارة يكون بارز وتارة يكون غائر.

الخط الأفقي في العمل يقسم العمل إلى جزئين أحدهما أكبر من الأخر، مما يجعلنا أمام توازن غير متماثل، والتكرار في التكوين المثلث مع اختلاف أحجامه خلق إيقاع ممتع وجميل، وأما بالنسبة للخطوط التي تأتي من الخارج إلى الداخل خلقت إحساس بالحركة وشدة العين إلى الخط الأفقي في منتصف المنحوتة، تستلهم الفنانة أعمالها من الأرضيات الحجرية والقرميدية للمعابد والمباني التاريخية، فنرى أنها رصعت عملها بحبيبات ملونه حولتها لتشبه الفسيفساء..

المنحوتة تجريدية هندسية تحتوي على تكرار إيقاعي ممتع، حولت الفنانة الخزف لمنحوتة تشتبه الفسيفساء تحتاج لتأملها للاستمتاع بتفاصيلها الدقيقة.

برأيي الفنانة برعت في ابتكارها لتقنية التطعيم بالحبيبات الملونة الشبيهة بالفسيفساء، وتقديم عملها بشكل معاصر، وجميع عناصر العمل كان بينهم انسجام وتناسق حقق القيمة الجمالية والتعبيرية في العمل الفني.

نموذج (5)

عنوان العمل : الصحوة X - اسم الفنان: كين ميهارا - تاريخ العمل: 2022
بلد منشأ العمل : اليابان - نوع الخامة المستخدمة في العمل: فخار حجري
التقنية المستخدمة : التشكيل اليدوي - مقاسات العمل: الحجم 41 × 52 سم
https://lighthouse-kanata.com/en/artists/ken-mihara

عمل فني من الفخار الحجري بملمس خشن غير مزجج لتكوين هندسي مكون من مستطيل مثني بزاويتين حادة على شكل حرف (Z) إحدى الزوايا تحتوي على شكل مخروط والأخرى خط مستقيم، قاعدة المنجز مائلة ويساعد في ارتكازها الشكل المخروط، اللون في العمل خليط بين الأزرق والبرتقالي والعاجي وهي ألوان طبيعية للطين نفسه، يحتوي العمل الفني على ظل ناتج عن الزوايا، اما بالنسبة للخطوط فهي خطوط منكسرة حادة تشبه البرق، واعطت إحساس بالحركة والقوة للعمل الفني.

إن تقسيم المستطيل لزاويتين وموضع الشكل المخروط في المنتصف أحدث توازن في المنجز، وأصبح لدينا تكرار لتكوين مربع مما خلق إيقاع ممتع بين التكوينات الهندسية، خطوط العمل في الأعلى مستقيمة ومنكسرة بينما في الأسفل مستقيمة ومنحنية فأدت إلى التباين بين القوة والانسيابية، يستلهم الفنان أعماله من الطبيعة فجعل الألوان المستخدمة طبيعية وهي ناتج الحريق المتعدد، بينما ملمس السطح خشن ويحتوي على الكثير من الحبيبات، فهو قريب جداً من المظهر الطبيعي.

استخدام الفنان تقنيات حريق حديثة فهو يعتمد على العفوية في إظهار اللون، ويعتقد أن لكل طين ذاكرة ومخزون لوني يستطيع الفنان إظهارها عن طريق تعلم وممارسة طرق الحرق الصحيحة والتجريب فيها ايضاً.

أرى أن الفنان نجح في تقديم منجز هندسي معاصر، واستخدامه للعناصر الفنية، سواءً باللون والملمس الطبيعي، أو التكوين الهندسي المعاصر، بالإضافة إلى تقنية الحريق المبتكرة.

النتائج:

بناءً على ما تقدم في المحورين السابقين، الهيئات الهندسية وتأثيرها على الخزف المعاصر توصلت الباحثة لعدة نتائج منها:

1. أنه على مر التاريخ استخدم الفنان الشكل الهندسي سواءً بتحويره للأشكال الطبيعية أو من خلال دراسة عميقة في أصول الهندسة وهذا يدل على أهمية التصميم الهندسي وقدرته على التعبير في الفن.
2. أن التصميم الهندسي معاكس للطبيعة وهذي السمة شدد عليها الفنان الحديث وبالتالي يبرهن على قدرة التصميم الهندسي في مساعدة الفنان على الخروج عن المألوف والابتعاد عن محاكاة الواقع او تصويره بشكل مباشر.
3. أن التصميم الهندسي أحد سمات الفن المعاصر فالفنان اهتم باستخلاص جوهر الشكل الطبيعي وتقديمه في مظهر مختلف يحمل قيم جمالية وقوانين هندسية، ولفعل ذلك تأتي أهمية فهم ودراسة قوانين الشكل الهندسي.

4. إن دراسة وتحليل الشكل الهندسي يساعد الخزاف في الموازنة بين القيمة الجمالية لمنجزه والجانب التقني له، فبالإضافة إلى القوانين الثابتة والمنطق الرياضي، يحمل التصميم الهندسي خصائص جمالية تعزز المخرج الفني وتجذب الأنظار له.

التوصيات:

1. توصي الباحثة بأهمية دراسة الهيئات الهندسية بجانب دراسة الخزف، فإن استخدامها سواءً الهيئة كاملة او اجراء عمليات تصميمية عليها يقدم حلولاً لا نهائية من التصاميم المبتكرة والمعاصرة، بالإضافة إلى تعلم البناء الدقيق والمتقن للمنجز الخزفي.
2. وتوصي الباحثة بمزيد من الدراسات عن العلاقة بين الهيئات الهندسية ومدارس الفن الحديث.

المراجع:

1.المعجم الوسيط

2.معجم اللغة المعاصرة

3.جودة، أيمن علي، رضوان، أحمد حسني، العرنوس، شيرين السعيد. (2022) مدى تأثير استخدام الطابعة ثلاثية الأبعاد في تطوير التصميم الخزفي المعماري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – المجلد السابع – ع31.

4.جودة، عبد العزيز أحمد. (2008) قراءات *في الفن الحديث*، جامعة حلوان.

5.جياد، سلام جبار. (2004) جدل الصورة بين الفكر المثالي والحديث، بحث غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد.

6.ربيع الحرستاني، ميشال عيلبوشي. (1991) التحكم في الفراغ، دار قابس، بيروت.

7.رضا، صالح. (1990) *ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8-رمضان، ناصر (2017/11/4) قوانين المساحات والحجوم والمحيطات في الاشكال الهندسية. تم استرجاعها من http://alwadiadas.blogspot.com/2017/11/blog-post.html بتاريخ 2022/11/8

9.سلامة، أحمد علي، المطيري، بدرية عبد الله، موافي، هدى أحمد السيد. (2008) *فن تشكيل الخزف*، وزارة التربية.

10.السلطاني، علي فلاح. (2013) استخدام تقنيات حرق متنوعة ومتغيراتها على السطح الخزفي، بحث غير منشور، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

11.الشال، عبد الغني النبوي. (1990) الخزف *ومصطلحاته الفنية*، دار المعارف، مصر.

12.عبدالله، يحيى. (2016/11/10) الفرق بين الشكل والهيئة، ديوان المعماريين. تم استرجاعها من https://www.facebook.com بتاريخ 2022/11/20.

13.عثمان، سهير محمود، نصر، ريهام أحمد عبد العزيز، نجيب، منال يوسف. (2021) القيم الجمالية للبنائية التجريدية في مدرسة الباوهاوس وتصميم طباعة أقمشة التأثيث المعاصرة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. ع30.

14.العطار، مختار. (١٩٩١) *الفن والحداثة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

15.عطية، علاء حمدي السيد. (2017) المدلول الفلسفي للتصميم الهندسي الإسلامي وأثره على المفردات المعمارية الخزفية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.

16.عكرش،عاطفة.(2021/12/14)المكعب.تماسترجاعها من https://coursee.org/blog/science/mathematics/the-cube/ بتاريخ 2022/11/11

17.علام، محمد علام. (1905) *علم الخزف*، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

18.علام، نعمت إسماعيل. (1978) فنون *الغرب في العصور الحديثة*. دار المعارف، القاهرة.

19.علي، نيرمين. (2021/11/24) الباوهاوس... أكثر مدارس الفنون والتصميم تأثيرا في تاريخ العالم. تم استرجاعها من https://www.independentarabia.com/node/279926/ بتاريخ 2022/11/27

20.الغوري، هناء محمد علي. (2001) القيم الفنية في الخزف النحتي ودوره في اثراء تدريس الخزف، بحث غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

21.الكعبي، كريم محسن علي سمير. (2012) *تحولات صورة المرأة في الريم الأوروبي الحديث*، دار الرضوان للنشر، عمان.

22.محرز، خالد خلف محمد. (2009) المذهب الاختزالي وأثره على تصميم الأثاث، جامعة حلوان، مجلة علوم وفنون.

23.محمد، يارا. (2020/7/6) كيف تصنع الفخار بطريقة بسيطة وسهلة، تم استرجاعها من https://m7et.com/make-clay-slip-at-home/ بتاريخ 2022./12/5

24.المصري، سلمى. (2022/3/13) من طرق التشكيل المباشر للخزف، الموسوعة العربية، تم استرجاعها من https://www.mosoah.com/recreation-and-hobbies/crafts/من-طرق-التشكيل-المباشر-للخزف/ بتاريخ 2022/12/5.

25.منصور، أحمد. (2004) اساسيات تكنلوجيا التربية، دار الوفاء، المنصورة.

26.نوبلر، ناثان. (1992) *حوار الرؤية "مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية"*، ترجمة فخري خليل، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

27.وليد، محمد. (2020/06/28) المجسمات الهندسية، تم استرجاعها من https://mqalaat.com/المجسمات_الهندسية بتاريخ 2022/6/8.

28.يوسف، حسين محمد، القاضي، حسن حمودة، (1992) *فن ابتكار الأشكال الزخرفية وتطبيقاتها العلمية*، مكتبة ابن سينا، مصر.

المراجع الأجنبية:

1.Barnhart, Debra. (10/11/2022). What Is Geometric Abstraction? Retrieved from https://www.musicalexpert.org/what-is-geometric-abstraction.htm on the date 26/11/2022.

2.Ching, francis d.k. (1996) *Architecture: Form, Space, and Order*, ITP a division of international Thomson publishing inc, USA.

3.Encyclopedia (21/5/2018) Pyramid Retrieved from https://www.encyclopedia.com/ on the date 4/11/2022.

4.HEINE, BEN. (11/12/2021) Getting to know geometric abstract art. Retrieved from https://benheine.com/getting-to-know-geometric-abstract-art/ on the date 11/11/2022.

5.Kordic, Angie. (6/2/2016). Geometric Abstract Art Today - The Return to the Angular. Retrieved from https://www.widewalls.ch/magazine/geometric-abstract-art on the date 4/10/2022.

6.Shape. (n.d) Retrieved from https://www.bbc.co.uk/bitesize/guides/z2jjwxs/revision/3 on the date 6/10/2022.

7.Three Dimensional Shapes (n.d) Retrieved fromhttps://byjus.com/maths/three- dimensional-shapes/ on the date 28/10/2022.

مراجع الأشكال

1. الشكل (1) الفرق بين الهيئة و الشكل تم استرجاعها من https://www.pinterest.com/pin/7881368073394800/

2. الشكل (2) كلود مونيه، (1872-1873)، "انطباع شروق الشمس" زيت على قماش، 48 x63سم، متحف مارموتان مونيه، باريس. تم استرجاعها من https://ar.wikipedia.org/wiki

3.الشكل (3)، بول سيزان، (1878–1879)، "بحر أوستاك" زيت على قماش، 92 73 xسم، متحف بيكاسو، باريس. تم استرجاعها من https://www.meisterdrucke.ae

4.الشكل (4)، جورج براك، (1909)، "الكمان والابريق" زيت على قماش، 73116 xسم، سولومون ر. غاغنهايم، نيويورك. تم استرجاعها من https://www.differencebetween.com

5.الشكل (5)، كازيمير ماليفيتش، (1915)، "المربع الأسود" زيت على قماش، 7979 xسم، جاليري تريتياكوف، روسيا. تم استرجاعها من https://elaph.com

6.الشكل (6)، فلاديمير تاتلين، (1914–1916)، "الإغاثة الرسام، 7979 xسم، تم استرجاعها من https://www.artsy.net

7.الشكل (7)، ألكسندر رودشينكو، (1920–1921)، "البناء المكاني المعلق رقم9" 7979 xسم، تم استرجاعها من https://www.artsy.net

8.الشكل (8)، بيت موندريان، (1930)، "التركيب الثاني" زيت على قماش، 4848 xسم، متحف كونستهاوس زيورخ، زيورخ تم استرجاعها من https://fr.m.wikipedia.org/wiki

9.الشكل (9)، بول كلي، (1922)، "بالون أحمر" زيت على شاش مغطى بالطباشير، 3131 xسم، سولومون ر. غاغنهايم، نيويورك. تم استرجاعها من https://www.guggenheim.org

10.الشكل (10) توضح طريقة التشكيل بالضغط. تم استرجاعها من https://i.pinimg.com

11.الشكل (11) توضح طريقة التشكيل بالشرائح. تم استرجاعها من https://www.town.arita.lg.jp/main/3906.html

12.الشكل (12) توضح طريقة التشكيل بالحبال. تم استرجاعها من https://m.facebook.com/OhoudArtAndGallery

13.الشكل (13) توضح طريقة التشكيل بالصب في القالب. تم استرجاعها من https://www.hobbyland.eu/eng/

14.الشكل (14) توضح طريقة التشكيل بالعجلة. تم استرجاعها من https://bubulandhome.com

15.الشكل (15) توضح طريقة التشكيل بالطابعة D3. تم استرجاعها من https://www.emrecanceramic.com

استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات الحكومية– دراسة وصفية

ميساء جابر بشير/ جامعة الأقصى غزة فلسطين

Mj.basheer@alaqsa.edu.ps

تاريخ الارسال:2023/7/3 تاريخ التقييم:2023/8/29 تاريخ النشر: 2023/10/16

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية التي تستخدمها العلاقات العامة في بناء العلاقة مع الجمهور في المؤسسات الحكومية: (استراتيجية الحوار– واستراتيجية الإقناع– واستراتيجية الإعلام– واستراتيجية بناء الإجماع)، بالإضافة إلى رصد أهم الأدوار التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية؛ حيث توصلت الدراسة إلى عدم إمكانية اعتماد واستخدام استراتيجية واحدة فقط دون الاعتماد على أكثر من استراتيجية اتصالية، وذلك لتحقيق أهداف بعيدة المدى.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات، العلاقات العامة الرقمية، المؤسسات الحكومية.

Digital PR Strategies in Government Institutions- Descriptive Study

Maysa Basheer /Alaqsa University - Gaza - Palestine

Abstracts:

The study ames to know the communication strategies. This The strategy of dialogue - the strategy of persuasion - the media strategy - and the consensus-building strategy), in addition to monitoring the most important roles played by the Public Relations Department in government institutions, where the study concluded that it is not possible to adopt and use only one strategy without relying on more than one communication strategy, in order to achieve long-term goals.

Keywords: strategies, digital public relations, government institutions.

مقدمة:

يُعَدُّ الاتصال أحد أهم المواضيع التي ما زالت تجذب اهتمام الباحثين والدارسين من خلال أهمية الاتصال كعلم، وكعملية أصبح يتخلل جميع ميادين الحياة في المجتمعات، ولأنّ المؤسسة جزء من المجتمعات وأصبحت المؤسسات تعتمد على الاتصال لتحقيق أهدافها ومخططاتها.

ومع تعدد المؤسسات بشكلٍ كبير في أشكالها وأحجامها، وتداخل المفاهيم بها، وكان من الضرورة إقامة إدارة للعلاقات العامة؛ للقيام بدور التواصل مع المجتمع والمؤسسات، فالعلاقات العامة لها أهمية كبرى في المجتمعات والتنظيمات حديثة النشأة من خلال الدور التأثيري الفعال الذي ازداد فعالية وتطورًا مع ثورة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة (جابري ،2021: 226).

لذا ظهر مفهوم العلاقات العامة الرقمية ليشمل كافة الممارسات الاتصالية الإلكترونية والتفاعلية، بالاعتماد على استراتيجيات وقواعد أساسية تحكم عملية الاتصال؛ لتحقيق توافق فعّال بين المؤسسة والجمهور؛ لذا فإنّ العلاقات العامة الرقمية سمة من سمات هذا العصر في انتقاء المعلومات، وتقديم الخدمات من خلال استخدامها العديد من تقنيات الإعلام الجديد، التي تسهم في تطوير عملها ووسائلها، مثل: التسويق الإلكتروني، الترويج، وغيرها من المواقع الإلكترونية، مستخدمة الوسائط المتعددة كافة؛ لنشر المعلومات الرقمية التي تتميز بالدقة والاستمرارية؛ لزيادة فعالية عناصر العملية الاتصالية (بركة،2022: 2).

ويُعَدُّ نموذج "رولر"2004 لاستراتيجيات الاتصال من أهم النماذج الذي يقوم على فرضية أنه يصعب استخدام استراتيجية واحدة للاتصال في العلاقات العامة، وهي: استراتيجية الإعلام، واستراتيجية الإقناع، واستراتيجية الحوار، واستراتيجية بناء الإجماع، فهذه الاستراتيجيات تعرف بشبكة اتصال الإنترنت للوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في المؤسسات كافة (تبري،2021: 10).

ولهذا يتضح للباحثة من خلال ما سبق ضرورة البحث عن أهمية استراتيجيات الاتصال للعلاقات العامة الرقمية في المؤسسات الحكومية، وتنقسم الدراسة إلى قسمين القسم الأول: الإطار

المنهجي للدراسة، والقسم الثاني: الإطار النظري للدراسة الذي يشتمل على أربعة مباحث، أولها: العلاقات العامة الرقمية، وثانيها: الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسات الحكومية، وثالثها: النظريات والنماذج الاتصالية المستخدمة في دوائر العلاقات العامة الرقمية، ورابعها: شبكات التواصل الاجتماعي.

الإطار المنهجي للدراسة:

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على التراث العلمي في مجال الاستراتيجيات الاتصالية واستخدامها في المؤسسات الخدمية استطاعت الباحثة الوصول إلى عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ويمكن عرضها كما يلي:

المحور الأول: الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية:

دراسة (حسن،2023) التي توصلت إلى أن استراتيجية الإعلام جاءت في المرتبة الأولى من استراتيجيات الاتصال المستخدمة في العلاقات العامة، تلاها استراتيجية الإقناع، أما استراتيجية الحوار فاحتلت المرتبة الأخيرة، كما توصلت ارتفاع استخدام العاملين للتكنولوجيا الرقمية بصورة دائمة وعلى فترات.

وأكدت دراسة (وداد، 2022) أن شركة الخطوط الجوية الجزائرية تعتمد على الإعلام أكثر من الحوار في تنفيذ استراتيجياتها الاتصالية، وتقديم معلومات ونصائح توعوية داعية إلى ضرورة توخي الحذر، والتزام التدابير الوقائية.

أما دراسة (أحمد،2022) التي بينت أن هناك قصوراً في توظيف الوزارة لاستراتيجيات الاتصال في اتجاهين، واعتمادها على الاتصال في اتجاه واحد، وتَمَّ استخدام استراتيجيات الاتصال؛ بحيث جاءت استراتيجية الإعلام في المرتبة الأولى، يليها استراتيجية الإقناع، ويليها استراتيجية بناء الإجماع، ثم أخيراً استراتيجية الحوار.

وأشارت دراسة (رمضان ،2021) إلى وجود استراتيجية اتصالية أمنية معمول بها منذ أعوام داخل وزارة الداخلية الفلسطينية، وتعتمد دوائر العلاقات العامة داخل المؤسسات الأمنية في بناء الاستراتيجية الاتصالية الأمنية على الاحتياجات والأهداف والتطلعات الخاصة بها، ويتم إشراك دوائر العلاقات العامة في الإدارات المركزية في بناء الخطة الاستراتيجية الاتصالية الأمنية من خلال مجموعة لقاءات دورية بين الأجهزة الأمنية والعلاقات العامة؛ لتبادل الخبرات.

وكشفت دراسة (إبراهيم، 2021) أنّ من معوّقات تفعيل عمل العلاقات العامة بالمؤسسات الحكومية السودانية ضعف الميزانية المالية، وعدم إلمام مسؤولي العلاقات العامة بالأساليب الحديث التي تساعد على ممارسة العمل؛ وفقاً للمستوى الاستراتيجي والتنفيذي.

وأشار (الصيفي، 2020) إلى أنّ هناك ضعفًا في الأنشطة الاتصالية، وقصور استراتيجيات الاتصال المستخدمة؛ حيث افتقدت (بوينج) لاستراتيجيات الاتصال الاستباقية، كما اتبعت (بوينج) استراتيجيات تتراوح بين الدفاع مثل: (التجاهل والإنكار، والتكيف مثل: التعويض والاعتذار؛ إلا أنّها كانت غير كافية، كما أن (بوينج) لا تدرك أهمية الإنترنت في الأزمات.

وقد استنتج الباحثان (بوجنانه، والداوي، 2019) أنه يوجود فعالية اتصالية متوسطة لكل من الإشهار والاتصال الشخصي والعلاقات العامة مع وجود أفضلية للإشهار على باقي العناصر، ووجود فعالية مرتفعة للعلاقات العامة كأداة من أدوات استراتيجية الاتصال التسويقي في المؤسسات الاقتصادية.

أما كل من (Mazzei & Ravazzani, 2015) فأكدا ضرورة استخدام وسائل الاتصال داخل الشركات الإيطالية أدّت إلى عدم وضوح الرسائل التي ترسلها الإدارة لموظفيها؛ مما أحدث خلل من سوء الفهم لهذه الرسائل من قبل الموظفين، وشكي الموظفون من استخدام أنواع الاتصالات الهرمية، وعدم الاستماع لهم خلال وقوع الأزمات.

المحور الثاني: العلاقات العامة الرقمية:

في دراسة (قادم،2022) جاءت من أهم نتائجها أن تحسين الصورة الذهنية للمنظمة يستدعي إعادة النظر في الموروث السابق لكل من تسويق المحتوي الاتصالي واستراتيجيات إدارة الصورة الذهنية، والتمكن من أساسيات التسويق الرقمي المعاصر.

أما دراسة (زيادة، 2022) فأشار إلى أن العلاقات العامة الرقمية بذلت جهود اتصالية فعالة لتوجيه الرسائل الاتصالية إلى الجمهور عبر تنوع المضامين الإعلامية التي استعملتها بكثرة في ذروة الأزمة.

وقد جاء في دراسة (يمك، 2021) أن من أهم الاستراتيجيات المستخدمة لتحسين صورة البلدية على الفيس بوك هي الاتصال المباشر مع الجمهور من خلال صفحة الفيس بوك واللقاءات الدورية مع المؤسسات الإعلامية والصحفيين، ويتم رسم سياسات واستراتيجيات البلدية بناءً على احتياجات المواطنين.

أما الباحث (Magantari ،2020) فأكد على أن إدارة الاتصال تسعى إلى ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى البنوك في أذهان الجماهير في أندونيسيا؛ وذلك لأن عدم اعتمادها على استراتيجية تقوم بتنظيم عملها، يعرض البنك لمجموعة من الأزمات خاصة فيما يتعلق بالعلاقة مع الجماهير والمستثمرين.

وأكدت دراسة (رزق الله، 2018) على أن هناك تأثيرًا للوسائط المتعددة في تطوير أداء المؤسسات الخدمية، وقلة الاستفادة من عناصر الوسائط المتعددة في مجال الإعلام.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1-اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في تصنيفها ضمن البحوث الوصفية، واختيارها المنهج المسحي المكتبي مثل دراسة(قادم،2022)، أما باقي الدراسات مثل دراسة (حسن،2023)، ودراسة (وداد،2022)، ودراسة(أحمد،2022)، ودراسة (إبراهيم،2021)

فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة (الصيفي،2020) استخدمت دراسة الحالة، أما دراسة (رمضان،2021) استخدمت المنهج الكيفي الوصفي.

2- اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (رمضان،2021) ودراسة (يمك،2021)؛ حيث تمّ تطبيقهم في فلسطين، بينما الدراسات الأخرى منها الدراسات العربية التي طبقت في دول عربية كالسعودية، ومصر، والجزائر، والسودان، ومنها ما أجريت في دول أجنبية مثل، إيطاليا، وأندونيسيا؛ مما يدل على أهمية موضوع الدراسة.

3-استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد المنهجية الخاصة بالدراسة من حيث تحديد المشكلة وصياغتها، والإطار العام لها، والمساعدة في تحديد المنهج العلمي المناسب لموضوع الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تعمد المؤسسات بكافة أشكالها وأحجامها لوضع استراتيجيات اتصالية رقمية تناسب أهدافها وخططها ونشاطاتها، وهذا يتم من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة؛ حتى يتم وضع الأهداف، ورسم السياسات، وصياغة الرسائل؛ لتحيد الوسائل الاتصالية المطلوب استخدامها على ضوء إمكاناتها المتاحة.

ومن خلال ملاحظة الباحثة على أداء العلاقات العامة الاتصالي في المؤسسات الحكومية، وهي تعمل في إحداها، فقد تبيّن أن هناك افتقارًا واضحًا في استخدام استراتيجيات الاتصال الرقمية في دوائر العلاقات العامة بالمؤسسات، وتتمثل الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية التي تستخدم في المؤسسات الحكومية؟

تساؤلات الدراسة:

-ما النظريات والنماذج الاتصالية الرقمية المستخدمة في دوائر العلاقات العامة؟

-ما الأدوار الرسمية لإدارات العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات الحكومية لتوظيف الاستراتيجيات الرقمية؟

–ما أهم التحديات التي تعيق مهام وأنشطة العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات الحكومية في الوقت الحاضر؟

–ما المقترحات اللازمة لزيادة فعالية الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية بالمؤسسات الحكومية.

أهداف الدراسة:

– التعرف على الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية التي تستخدمها العلاقات العامة الحكومية.

– تسليط الضوء على أهم النظريات والنماذج المتعارف عليها لدى ممارسي العلاقات العامة.

– رصد أهم الأدوار التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

– التعرف إلى التحديات التي تواجه عمل هذه الاستراتيجيات؛ لتحسين واقع الاتصال داخلها.

– معرفة أهم المقترحات لزيادة فعالية الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية لإدارة العلاقات العامة بالمؤسسات الحكومية.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية:

1. الضرورة العلمية لإجراء العديد من الدراسات عن الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية لإدارة العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية، للتعرف إلى كيفية استخدامها لاستراتيجيات الاتصالية المناسبة في العلاقات العامة الرقمية، والتعرف إلى أشكال هذه الاستراتيجيات.

2. تُعَدُّ هذه الدراسة إضافة للدراسات الإعلامية العربية؛ حيث بدأ الازدياد بالاهتمام بهذا الموضوع في الدراسات الغربية في الفترة الأخيرة؛ مما يسهم في سد النقص في المكتبة العربية في هذا الجانب البحثي.

3. تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال حداثة مفهوم استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات وأهمية استخداماتها في مجال الاتصال الداخلي والخارجي لإدارة العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

ثانياً: الأهمية العملية:

1. معرفة أشكال وأنماط الاستراتيجيات الاتصالية الرقمية في المؤسسات؛ بغرض إبراز أهم عيوبها ومميزاتها؛ وذلك من أجل تقديم المقترحات والتوصيات اللازمة؛ لتحسين وتعديل الرسائل الإعلامية المقدمة، والاستراتيجيات الاتصالية الرقمية التي تنفذها لإفادة المؤسسات الأخرى (العامة، والخاصة). وكذلك في توفير إطار معرفي يمكن أن يسترشد به العاملون في مجال العلاقات العامة الرقمية لأهمية الاستراتيجيات الاتصالية في المؤسسات.
2. تُعَدُّ هذه الدراسة خطوة علمية وعملية في تعزيز دور الاستراتيجيات الاتصالية في إدارة العلاقات العامة الرقمية؛ للنهوض بالواقع العلمي والعملي للتعامل، والتفاعل مع إدارة العلاقات العامة في الأمور التي تخدم المؤسسة.

نوع الدراسة ومنهجها:

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية المهتمة بوصف وتحليل الظواهر، وتحديد خصائصها، وفحص عوامل ظهورها ومراحل تطورها؛ لذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ لكونه المنهج المناسب في وصف وتحليل موضوع العلاقات العامة الرقمية كمدخل أساسي لتطوير عمل وسائل الاتصال في المؤسسات الحكومية، وفي إطار هذا المنهج تم استخدام المسح المكتبي الوثائقي على اعتبار أنه يندرج ضمن المنهج الوصفي؛ حيث تم مسح الأدبيات المتعلقة بموضوع استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية، ومنها: الكتب والمؤلفات العربية والأجنبية، ورسائل الماجستير والدكتوراة، وبناء على ذلك تم تجميع العديد من الدراسات البحثية والمؤلفات العلمية، وتم إجراء مسح عليها للحصول على المعلومات التي تخدم أغراض الدراسة وتحقق أهدافها.

مفاهيم الدراسة:

- استراتيجيات الاتصال اصطلاحاً: هي العملية التي تتجسد في شكل مخطط اتصالي يعكس سياسة المؤسسة، وتجعل مختلف أشكال الاتصال منسجمة فيما بينها، فتأخذ بعين الاعتبار مختلف عناصر المشكلة للمؤسسة من التاريخ والثقافة والقيم لتحقيق الأهداف الطويلة والقصيرة

المدى على ظل إمكانات المؤسسة بوسائل تتناسب مع جمهورها المتوقع (سامية خبيزي، 2020: 434).

- استراتيجيات الاتصال إجرائيًّا: هي الأساليب والتكتيكات التي تستخدمها المؤسسات الخدماتية مع جماهيرها؛ لمواجهة الأزمات وفق نماذج وخطط تضعها المؤسسة.
- العلاقات العامة الرقمية اصطلاحاً: توظيف إدارة العلاقات العامة لتقنيات الاتصال الحديثة، وقنوات الإعلام الرقمي لتنفيذ أنشطتها، وذلك لتحقيق أهدافها سواء الخاصة بالجمهور الداخلي أو الجمهور الخارجي (زغلول،2021: 345).
- العلاقات العامة الرقمية إجرائيًّا: هي إدارة الاتصال بين المؤسسة والجمهور، من خلال توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في العمل للتواصل مع الجمهور الداخلي والخارجي، عبر وسائل الاتصال الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بكافة الوسائط، بإرسال المعلومات ضمن محتوى رقمي.
- المؤسسات الحكومية اصطلاحاً: هي كل قطاع تابع للدولة وملكٌ لها؛ إما أن تكون هذه القطاعات تعليمية، أو استثمارية، أو صحية، أو أمنية، أو خيرية، ويتم إنشاؤها لأهداف غير ربحية وتشرف عليها الدولة وتتكفل برواتب الموظفين فيها (mawdoo3.com)
- المؤسسات الحكومية إجرائيًّا: كل المؤسسات التابعة للدولة وهي مؤسسات غير ربحية تعمل على تقديم الخدمات للجمهور تخضع للقوانين معينة؛ سواء كانت تعليمية، أو صحية، أو اجتماعية، أو خيرية، وتتكفل برواتب العاملين فيها.

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: العلاقات العامة الرقمية.

مفهوم العلاقات العامة الرقمية: لقد تعددت تعريفات العلاقات العامة الرقمية، فهي وفق تعريف جمعية العلاقات العامة الدولية والمعهد البريطاني: قيام الإدارة المعنية "العلاقات العامة"، بتوظيف وتسخير تقنيات الاتصال الحديث وقنوات الإعلام الرقمي لتنفيذ أنشطتها، وذلك للإسهام في

تحقيق أهداف المؤسسة مع الجمهور أو المجتمع (حدادي،2018)، ولاحظت الباحثة على هذا التعريف أنه لم يوضح ما هي الأنشطة التي يجب على العلاقات العامة استخدام الاتصال الحديث فيها، فالعلاقات العامة الإلكترونية، تشترك مع العلاقات العامة التقليدية في المفهوم والمبادئ والأهداف، ولكنها تختلف عنها في الممارسة، باعتمادها على تطبيقات الاتصال الإلكتروني؛ بهدف تحقيق الحوار والتفاعل والفهم، المتبادل مع الجمهور الداخلي والخارجي للمؤسسة(مبارك،2017: 77)، بينما عُرِّفَتْ (قادم،2022: 150) العلاقات العامة الرقميةبأنها: "استخدام وسائل الاتصال عبر الإنترنت والوسائل التكنولوجية للتواصل بشكل فعال مع أصحاب المصالح المختلفة للمؤسسة، بما يكفل تحقيق الأهداف والوظائف الأساسية للعلاقات العامة". وبالنظر إلى هذا التعريف لم نجد أنه ذكر أي شيء عن الأنشطة التي تستخدم فيها العلاقات العامة الرقمية، لذا حاولت الباحثة أن تضع تعريفاً أكثر شمولية من التعريفات السابقة، حيث عرفتها بأنها: "هي توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي في عمل العلاقات العامة الرقمية للتواصل مع الجمهور الداخلي والخارجي؛ لتنفيذ أنشطتها كنشر المعلومات، والاتصال المتبادل، لرسم صورة لائقة عن أنشطة وسياسة المؤسسة أمام الجمهور، من أجل تحقيق أهداف المؤسسة".

أهمية العلاقات العامة الرقمية بالمؤسسات الحكومية وأهدافها: لم تولد العلاقات العامة الإلكترونية بين يوم وليلة، فهي نتاج تطور الفكر الإداري، وتغيير ثقافة المؤسسات الحديثة التي تعتمد بشكل أساسي على كسب ثقة الجمهور؛ بالإضافة لمساعدة المجتمع على تفهم حقيقة المؤسسة كعضو فعال فيه (جرادات، الشامي، 2009: 46). لهذا تكتسب العلاقات العامة الإلكترونية اليوم أهمية بالغة لنجاح المؤسسة التي تتمثل فيما يلي: (قادم،2022: 151-152):

-تقريب الجمهور المستهدف إلى المؤسسة بإزالة الجمود بالتفاعل الدائم واليومي.

–مساعدة ممارسي العلاقات العامة لتقديم معلومات فورية وكاملة للجمهور، فالوسائل الإلكترونية ساعدت في نشر معلومات وتفاصيل أكثر حول المؤسسة وخدماتها بشكل سريع ومباشر، مع إمكانية مشاركة الجمهور في هذه التفاصيل.

– زيادة قدرة المؤسسات على متابعة كل ما ينشر حولها في وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية دون الحاجة إلى تكليف فريق عمل للمتابعة.

– المساعدة في إجراء البحوث الكمية والكيفية التي كانت تستغرق وقت طويل وتكلف ميزانية كبيرة خاصة في المواضيع التي يصعب مقابلة الجماهير فيها، أو البحوث التي تتطلب السرية.

وتضيف الباحثة إلى ذلك بأن العلاقات العامة الرقمية تعمل على إستهداف الجمهور ذو التواجد الإلكتروني الكبير، من خلال جعل معلومات المؤسسة متاحة ويسهل الوصول إليها، كما أنها تسعى لتصدير الصورة الإيجابية عنها. كذلك من خلال مواكبة إدارة العلاقات العامة التطورات التكنولوجية الحاصلة في هذا المجال تعمل على الارتقاء بالمؤسسة الحكومية بسرعة الاتصال والتواصل مع الجمهور؛ لكسب ثقته، والمحافظة على مكانتها. بالإضافة إلى تمكن العلاقات العامة الرقمية من تحقيق الاتصال بالجمهور بشكل مباشرة وبدون واسطة، والحصول على ردود الأفعال بشكل مباشر.

ومن أهم فوائد استخدام وظيفة العلاقات العامة الرقمية (قادم،2022: 151)

- الاتصال الدائم: فشبكة الإنترنت تتيح للمؤسسة الاتصال الدائم بالجمهور.
- الاستجابة الفورية: من خلال الاستجابة الفورية لما يظهر من موضوعات وحالات وتطورات في العمل.
- الانتشار على مستوى العالم: بالوصول إلى جمهورها أينما وجودو.
- رجع الصدى: من خلال معرفة ما يريده المتلقون، ومعرفة آرائهم، ووجهات نظرهم بشكل فوري.

- الاتصال ذو اتجاهين: من خلال تحقيق اتصال ثناءي الاتجاه بين المؤسسة والجمهور ذات العلاقة.

وترى الباحثة أن من فوائد العلاقات العامة الرقمية أنها تساعد على توفير الوقت، والجهد المبذول في العمل؛ مما يساعد على إنجاز الأعمال كثيرة في أوقات قلية، والذي يضفي متعه في العمل من خلال هذه التطبيقات.

التنظيم الداخلي لإدارة العلاقات العامة في المؤسسة الحكومية:

إن ضرورة وجود تنظيم للعلاقات العامة يكفل لها النجاح لتحقيق أهدافها، وبموجب هذا التنظيم توضع إدارة العلاقات العامة تحت قيادة مدير، له مساعدون مسؤولون عن وحدات وأقسام معينة (جنيد، 2000: 24)، والتنظيم يعني في أبسط معانيه توزيع أعباء ومسؤوليات ومهام العمل على عدد من الأفراد العاملين في المؤسسة؛ بحيث تحدد كل فرد الأعمال المنوط به، (جابري،2021 :227)، ولكي تحقق العلاقات العامة مهامها بفاعلية يجب أن يراعي فيه ما يلي:

-حجم المؤسسة، وحجم الميزانية المخصص للعلاقات العامة، وحجم الجمهور الداخلي، وحجم العلاقات والأنشطة التي تمارسها، وطبيعة وأهداف العلاقا

-حجم العلاقات: أي حجم نشاط العلاقات العامة، وطبيعة أهدافها سواء طويلة الأجل أو صغيرة، ونوعية وحجم الجمهور التي تتعامل معه المؤسسة. (الدليمي،2011: 137).

- ويمكن للباحثة أن تضيف أن استخدام التكنولوجيا في المؤسسة أصبح من العوامل المهمة التي تحدد الهيكل التنظيمي للمؤسسات الحكومية، حيث تعمل على التقليل من البطالة المقنعة التي تسود في بعض المؤسسات الحكومية.

المحور الثاني: الاستراتيجية الاتصالية في المؤسسات الحكومية

مفهوم الاستراتيجية الاتصالية: عرفتها (خبيزي، 2020:434) بأنها: العملية التي تتجسد في شكل مخطط اتصالي يعكس سياسة المؤسسة، والتي تجعل مختلف أشكال الاتصال منسجمة فيما بينها، وتأخذ بعين الاعتبار مختلف العناصر المشكلة للمؤسسة من التاريخ والثقافة، لتحقيق الأهداف الطويلة والقصيرة المدى على ضوء إمكانات المؤسسة باستخدام وسائل تتناسب ونوعية الرسائل المراد إيصالها للجمهور.

وتعرفها الباحثة بأنها: "هي الأساليب والتكتيكات التي تستخدمها المؤسسات الخدماتية مع جماهيرها؛ لمواجهة الأزمات وفق نماذج وخطط تضعها المؤسسة".

إن الاستراتيجية الاتصالية في العلاقات العامة تعتبر صياغة لأفكار اتصالية سوف يتم طرحها في برنامج العلاقات العامة لإنجاز هدف إجرائي محدد، وهي بذلك تمثل الخطط الأساسية التي تربط كل ممارسات العلاقات العامة التي سوف تقوم بها أثناء تنفيذها البرامج لتحقيق أهداف استراتيجية تقوم إدارة العلاقات العامة بتصميم استراتيجيات بناء على ما يلي (الجمال، وعياد، 2005: 208):

- البيانات الخاصة بتحليل الموقف، ونتائج البحوث التي أجريت، فهي تستخدم في بناء الاستراتيجية للعلاقات العامة ومعرفة خبرة مدير العلاقات العامة.
- مبادئ الاتصال والعلاقات العامة: ويشمل ذلك المعرفة الخاصة بوظيفة العلاقات العامة.
- نظريات الاتصال والإقناع: فهي مهمة مدير العلاقات العامة؛ حيث يعتمد عليها في وضع تصوراته حول الاستراتيجية المناسبة لكل هدف من الأهداف الإجرائية، وذلك لأن الاستراتيجيات تعد توجهات نظرية تشبه الأهداف الاستراتيجية من حيث إنها تزود العاملين في العلاقات العامة بتصورات نظرية النتائج النهائية لبرامج العلاقات العامة (إبراهيم، 2021: 148).

خطوات بناء استراتيجية الاتصالية داخل المؤسسة الحكومية:

إنَّ صياغة استراتيجية اتصالية تعتمد على أهداف المؤسسة؛ لأنها استمرار وترجمة للسياسات التسويقية للمؤسسة، تختلف الوسائل المستخدمة في هذه العملية حسب الأهداف الرئيسة من العملية، لأنها ممكن أن تكون موجهه للمورد أو الموزع أو المستهلك، ولكي تتمكن المؤسسة من وضع استراتيجية اتصالية للعلاقات العامة لا بد من إجراء:

1- عملية بحث، واستكشاف عند كل خطوة من الخطوات السابقة؛ لفهم بشكل أفضل مقتضيات كل خطوه مستعينين في ذلك بالدراسات الاجتماعية والنفسية، لمعرفة نفسية الجمهور، ومعرفة البيئة المحيطة بالمؤسسة.

2- تنفيذ الخطة: هي مرحلة تشمل تنفيذ الخطة والوقوف على كل خطوة وتقييمها؛ للتأكد من نجاحها وتصحيه أي انحرافات قد تظهر من وقت إلى أخر.

3- تقييم الخطة ومتابعتها: يجب المتابعة المستمرة لمسارات ومراحل الخطة، وتقييم النتائج النهائية التي توصل لها (مقيدش، 2020: 123).

لذا ترى الباحثة أن المؤسسات الحكومية تحتاج إلى مخطط عملي، تسعى من خلاله لتحقيق أهدافها وهذا ما يسمى بالاستراتيجية، ولتحقيق ذلك يجب وضع منظومة اتصالية، فهي عملية اتصالية هادفة يتم فيها تبادل الأفكار والمعلومات خارج وداخل المؤسسات الحكومية؛ لذا يمكن للمؤسسة خلق استراتيجية اتصالية لتحقيق أهدافها.

مبادئ استراتيجيات الاتصال:

يجب على المؤسسات أن تتبع مجموعة من المبادئ أثناء صياغتها للاستراتيجية الاتصالية حتى تكون منسجمة وفعالة، وكذا مقبولة، تتلخص هذه المبادئ وقد أشار (شكركر،2018: 168 – 169) إلى عدة مبادئ منها: مبدأ الوجود، ومبدأ الاستمرارية، ومبدأ التميز، ومبدأ الوضوح، ومبدأ الواقعية، ومبدأ المرونة، ومبدأ التناسق، ومبدأ القبول الداخل، ويعد هذا المبدأ أساسي؛ لأنه جزء من عملية الاتصال الداخلي، فلا بد على الاتصال ورسائله أن تكون مسموعة ومفهومة كذلك من طرف الجمهور الداخلي للمؤسسة، وإلا نشاطهم يُوَلّدُ عدم توافق الجمهور الداخلي مع الرسالة . وترى الباحثة أن هذه المبادئ شاملة؛ بحيث تجعل من أي استراتيجية اتصالية فعالة وعندها القدرة على تحقيق أهدافها، وبالتالي تحظى بقبول في البيئة الداخلية والخارجية لي مؤسسة حكومية.

المحور الثالث:

النظريات والنماذج الاتصالية المستخدمة في دوائر العلاقات العامة الرقمية

تناولت العديد من الدراسات موضوع الاتصال في العلاقات العامة الرقمية من منظور تطبيقي ركز على العملية الاتصالية وعناصرها المتعارف عليها، وعلى أهمية توضيح كيفية الاستفادة من نتائج هذه الدراسات في تنفيذ برنامج اتصالي مخطط له، لتحقيق أهداف المؤسسات، ولكن هناك جانب للاتصال يتعلق بالاستراتيجيات الإقناعية المرتبطة بالرسائل الاتصالية.

1–نموذج " رولر" النموذج الموقفي لاستراتيجيات الاتصال:

تستند هذه الدراسة على النموذج الاتصالي الذي قدمه " بيتيك قان رولر"؛ إذ تستخدم الاستراتيجية الأنسب لكل موقف اتصالي، ويحدد النموذج استراتيجيات الاتصال وفقاً لمحورين هما: المحور الأول: يتعلق بطبيعة عملية الاتصال، وإذا ما كانت تسير في اتجاه واحد أو اتجاهين.

المحور الثاني: يتعلق بطبيعة المضمون التي تتضمنها الرسائل الاتصالية. (الفريح، 2021: 169)، حسب (رولر) فإنه في حال انتشار الأخبار التي تمس سمعة المؤسسة، فيعمل ممارسو العلاقات العامة على استقصاء الأخبار، وقد شبههم (رولر) بآذان وعيون المنظمة، ومتحدثين باسمها في الوقت نفسه، ومن ثمة عليهم ممارسة الاتصال في اتجاه واحد (كتنظيم المؤتمرات الصحفية، وإصدار المنشورات الصحفية)، وفي وقت لاحق ممارسة الاتصال في اتجاهين.

وقد أطلق (رولر) على هذه الإستراتيجيات شبكة الاتصال، وتكون هذه الأخيرة ما يمكن أن يطلق عليه: صندوق الأدوات لممارسي العلاقات العامة لأنشطتهم، وتعتمد بالأساس على كيفية بناء مزيج الرسائل في البرامج الاتصالية (كموش، 2021: 7)، وبناء على هذا النموذج هناك أربع استراتيجيات اتصالية للممارسة العلاقات العامة وهي:

1–استراتيجية الإعلام: يكون الاتصال وفقاً لهذه الاستراتيجية في اتجاه واحد، ويعبر مضمونه الاتصالي عن رؤى المنظمة، ويتم في هذه الاستراتيجية تقديم المعلومات إلى الجماهير الأساسية لمساعدتهم في تكوين الرأي واتخاذ القرارات. ومن أمثلة ذلك: البيانات الصحفية، ومطبوعات المنظمة (عجوة وآخرون،2021: 479).

2–استراتيجية الإقناع: هذه الاستراتيجية تجمع بين الاتصال في اتجاه واحد والمضمون الاتصالي، بحيث يعبر عن رؤى كل من المؤسسة والجماهير، وتسعى استراتيجية الإقناع إلى خلق قاعدة للعلاقات الاستراتيجية مع الجماهير لإحداث التغيير في المعرفة، والاتجاهات، والسلوكيات الخاصة بالجماهير (الرذجالة، 14:2014).

3–استراتيجية بناء الإجماع: تجمع هذه الاستراتيجية بين الاتصال في اتجاه واحد والاتصال في اتجاهين، لذا يعبر(رولر) في هذه المرحلة عن الجمهور بأنه أصبح مشبعا بالرسائل الاتصالية للمؤسسات (كموش، 9:2015).

4-استراتيجية الحوار: تتضمن هذه الاستراتيجية استشارة الجمهور في سياسات المؤسسة، وأخذ رأيه في القضايا المختلفة بعين الاعتبار، ويتم إشراك الجمهور في عملية صنع القرار، لذا تسمى باستراتيجية التيسير، وهي ذات اتصال ذو اتجاهين موجهة للجمهور النشط، مثل مناقشات الفكرية حول المشكلات والأزمات المتوقع حدوثها وكيفية الاستجابة لها (محمود، 2020: 58).

توظيف النموذج:

تعتمد الدراسة على نموذج " رولر" من خلال توضيح أهمية الاستراتيجيات الأربع التي يتكون منها النموذج في الدراسة؛ حيث إن الهدف الأساسي للنموذج هو نشر المعرفة من خلال إعلام الجمهور، وإقناعه بكيفية استخدام الإعلام الرقمي، ويأتي ذلك من خلال الحوار والنقاش والرد على استفسارات الجمهور، بالإضافة إلى إقناع الجمهور بأنه سيعود عليه بالمصلحة العامة والخاصة.

وترى الباحثة ضرورة إضافة استراتيجية التنسيق: لتحقيق الانسجام والتكيف بين إدارة المؤسسة وبين جمهورها الداخلي، وربط خطط العلاقات العامة مع خطط الإدارات الأخرى في إطار الخطة العامة للمؤسسة، أيضاً تقديم المشورة للإدارة العليا حول سياسة المؤسسة والمشاركة في اتخاذ القرار، التأكد من صحة المعلومات التي تصل إلى الجمهور والعمل على تصحيحها.

ثانياً: الاستراتيجيات المبنية على كيفية استجابة المتلقي للرسائل الاتصالية الرقمية. (Virtualmedi.com)

إنَّ الإقناع سهل، لكنه يمثل تحدياً لمخططي ومصممي برامج الاتصال في العلاقات العامة، فإقناع الجمهور بشيء مثل سياسة أو خدمة يتطلب أن يقتنع هذا الجمهور بما قدمته الرسائل الاتصالية من حجج وأدلة توضح الفوائد التي يمكن للجمهور أن يستفيد منها على المستويين العقلي والعاطفي، وتَمُرُّ عملية إقناع الجمهور برسالة معينة بمراحل طويلة معقدة تمثل تحدياً لمخطط البرنامج الاتصالي في حملات العلاقات العامة، وتستخدم العديد من النماذج هنا، مثل:

***نموذج هيرراكية التأثير:**

يُعَدُّ هذا النموذج من النماذج المهمة في تفسير كيفية استجابة الأفراد للرسالة الاتصالية، ويفترض أن الرسالة تمر بعدة مراحل تقع ما بين بث الرسالة والاستجابة السلوكية لها، ويعكس هذا النموذج الرؤية التماثلية للعلاقات العامة، وهي كالتالي:

1- التعرض: قصد به التأكد من تعرض الجمهور لرسالة حملة العلاقات العامة، فمجرد نشر الرسالة لا يعني أن الجمهور المستهدف قد تعرض لها أو قبلها .

2- الانتباه: يجب على الرسالة أن تجذب انتباه المتلقي لها، وتوجد عناصر عديدة بعضها خاص بالمضمون ومعظمها خاص بالشكل تسهم في زيادة قدرة الرسالة على جذب الانتباه.

3- التورط (الحب أو الاهتمام): ويعني بأن يهتم المتلقون بمضمون الرسالة ويتناقشون حولها.

4- الفهم: الانتباه للرسالة والاهتمام بها يعني أن الجمهور المستهدف فهمها بالطريقة التي يريدها مقدم البرنامج الاتصالي. فالرسالة قد يساء فهمها.

5- المهارة :تعني إكساب المتلقين مهارة كيفية الاستجابة للرسالة، والحملة الناجحة هي التي تتوقع حاجات الجمهور المستهدف، وتقدم المساعدة التي يحتاجونها.

6- الإقناع (تغيير الاتجاه): يعتبر تغيير الاتجاه خطوة ضرورية في عملية الإقناع، وإن كانت غير كافية إذا لم ترتبط بسلوك فعلي.

7- الذاكرة :أي وجود كم هائل من الرسائل التي تسعى إلى جذب انتباه الفرد مثل: ربط الرسالة بحدث معروف أو سياق اجتماعي .

بالإضافة إلى استرجاع المعلومات، والسلوك، والتدعيم، وتثبيت ما بعد السلوك

وترى الباحثة بأن المراحل التي يمر بها النموذج تتعرض للعديد من الانتقادات، وأن أساس الانتقادات نقطة محورية، وهي أن النموذج يرى أن الأفراد منطقيون في تفكيرهم وهو خلاف الواقع. لأن الأفراد يفعلون أشياء ويستجيبون لرسائل سلوكيًا، ليس لكون هذا السلوك سليمًا، وإنما لأنه يبدو جيدًا.

***نموذج احتمالية التفكير:**

من النماذج المهمة التي تركز على الاختلاف بين الأفراد علاقتهم بالقضية المطروحة، ويقدم هذه النموذج إطار مفيد يمكن تطبيقه في برامج العلاقات العامة الرقمية، على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع الرسائل الاتصالية بعدة طرق، يتوقف مدى هذا التفاعل على حسب انخراطهم أو تورطهم في الموضوع، فالأشخاص غير المهتمين بموضع ما يتعاملون مع الرسائل بتفكير أعمق،

ولعل هذا النموذج يتوافق مع النظرية الموقفة للجمهور، وفقا لهذا النموذج يمكن اتباع مسارين في عملية الإقناع هما:

-المسار الأول: يسمى الدخل لمركزي: يركز على الحجج المنطقية والتفكير بعناية من قبل المتلقي، لذلك القرارات التي يتخذها المتلقي وفقا لهذا المدخل تتسم بالاستمرارية والبقاء لمدة طويلة.

-المسار الثاني: المدخل الدائري: يركز على الاستمالات العاطفية، ويستخدم بعض سمات المصدر مثل الجاذبية وقوة الحضور، وتتسم القرارات التي يتخذها المتلقي اعتمادا على هذا المدخل بالوقتية والقابلية للاختفاء التدريجي والتلاشي.

نموذج نشر الأفكار المستحدثة:

يقدم هذا النموذج إطار لمخطط الحملة الاتصالية في العلاقات العامة لكيفية حث الأفراد على تبني أفكار ومنتجات جديدة، وقد اهتم علماء الاجتماع وباحثو الاتصال بالمراحل التي تمر بها الفكرة الجديدة في النظام الاجتماعي للاستفادة منها في التأثر في الجماهير باعتبارها نظم اجتماعية، إذ حدد هؤلاء العلماء خمس مراحل يمر بها الفرد للاستجابة للفكرة الجديدة، وهذه المراحل هي:

-مرحلة الإدراك: وهي إدارك الفرد لفكرة أو ممارسة، ولكن معلوماتهم محدودة حول الفكرة المطروح.

-مرحلة الاهتمام: حيث يبدأ الجمهور في تطوير اهتماماته بالفكرة ويبدأ في البحث عن معلومات.

-مرحلة التقييم: يبدأ الأفراد بتقييم فكرة في أذهانهم وفق مواقفهم الفردية، ويحصلون على معلومات أكثر عنها لتجربتها.

-مرحلة الجريب: يهتم الأفراد بالتطبيق الفعلي، من خلال ممارسة الشروط الأزمة للتطبيق العملي.

-مرحلة التبني: يتم التأكد من أهمية الفكرة وتبنيها. (شرايرية :2022: 59)

وترى الباحثة أن استراتيجيات الاتصال في العلاقات العامة متعدد ومتنوعة حسب عمل المؤسسة وحجم المؤسسة، لذا فإن الهيكل التنظيمي التابع للإدارة العليا يمثل أحد أهم الركائز الأساسية لتنفيذ الاستراتيجية، حيث يعمل ممارسو العلاقات العامة باستخدام استراتيجية الاتصال، والوسيلة المناسبة التي تتلاءم مع الهدف الموجه للجمهور؛ سواء كان داخلياً أو خارجياً، فتنوع استراتيجيات الاتصال إلى عدة وسائل تقليدية مسموعة، ومرئية، ومكتوبه، أو وسائل وتقنيات تكنولوجية

حديثة، مثل الوسائط المتعددة، وشبكات التواصل الاجتماعي، ومواقع الويب، وغيرها من منصات الإعلام الجديد، ترتكز هذه الوسائل والاستراتيجيات الاتصالية على صانع المحتوى الرقمي فهو يقوم بأدوار متبادلة ومستمرة تتصف بالمرونة والاستمرارية والتفاعلية بطريقة مباشرة، وغير مباشرة، لنجاح العملية الاتصالية ضمن مهام العلاقات العامة الرقمية والحديثة.

المحور الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي: تُشير شبكات التواصل الاجتماعي إلى المواقع والبرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت لتيسير التواصل بين المستخدمين وتبادل المعلومات فيما بينهم من خلال أجهزة الحاسوب أو أجهزة الهواتف المحمولة، ويُمكن الاستفادة من هذه المواقع لأهدافٍ اجتماعية؛ كتحقيق التفاعُل بين الأصدقاء وأفراد العائلة وغيرهم أينما وُجدوا، كما يُمكن استخدامها لأهدافٍ تجارية (mawdaa3.com).

1- **موقع فيسبوك**: يُعَدُّ من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وتديره شركة (فيس بوك)، ويعود تأسيسه إلى مارك زكربيرج في فبراير (2004م)، فيمكن للمستخدم الدخول إليه مجاناً، من أجل الاتصال والتفاعل مع الآخرين، وفي فلسطين بلغت نسبة مستخدميه إلى (88%) في عام (2018). (صبيح، أبو منديل،2022: 93)

2-**موقع توتير**: يُعدّ تويتر موقعَ تواصل اجتماعيّ يسمح للمستخدمين بتبادل الأفكار، والرّوابط، والصور، والفيديو، كما يعرض الأخبار المختلفة من أيّ مكان في العالم، ويمكن أن تحتوي التغريدة على صورة، أو فيديو، أو كلمات، حيثُ إن جميع التغريدات أو المنشورات قصيرة مما يجعل قرأتها سهلاً وسريعاً (mawdoo3.com).

3-**يوتيوب**: يوتيوب هو الأداة الأكثر استخداما في الفصول الدراسية من وسائل الإعلام الاجتماعية، يمكن للطلاب مشاهدة مقاطع الفيديو والإجابة على الأسئلة ومناقشة المحتوى. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للطلاب إنشاء مقاطع الفيديو لمشاركتها مع الآخرين. وادعى كلا من شير وشيا (Sherer & Shea ,2011) أن يوتيوب يحتوي على خاصية المشاركات،

ولديه الطابع الشخصي (التخصيص)، والإنتاجية. وأيضا حسن يوتيوب من مهارات الطلاب الرقمية، وقدم الفرصة للتعلم من الأقران وحل المشكلات، (من ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

4-**انستغرام**: انستجرام هو موقع مجاني لتبادل الفيديوهات والصور وشبكة اجتماعية أيضًا، وأطلق في عام 2010، يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إلها ومشاركتها في العديد من التطبيقات في خدمات الشبكات الاجتماعية وشبكة إنستغرام نفسها. (من ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

5-**واتس أب**: وهو عبارة عن تطبيق إلكتروني اجتماعي، أسسه في عام 2009م العالم الأمريكي بريان أكتون، والأوكراني جان كون، وهو تطبيق تراسلي فوري، متعدد المنصات، للهواتف الذكية، ويحظى بانتشار واسع لدي الفلسطينيين، فهو أصبح المصدر الأول للأنشطة التسويقية والتعليمية كافة، وللتواصل فيما بين الفلسطينيين، وبلغ عدد مستخدميه (75%). (صبيح، ومنديل:2022، ص94).

وترى الباحثة أن العلاقات العامة الرقمية لها مميزات عن العلاقات العامة التقليدية، من حيث استخدام والوسائل الإلكترونية، والتقنيات الحديثة، سواء التي تتعلق بالمحتوى أو الرسالة، فتتميز العلاقات العامة الرقمية بالتفاعلية والاستمرارية بين المرسل وصانع المحتوى، والمستقبل لهذا المحتوى عن طريق منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

التحديات التي تواجه العلاقات العامة الرقمية:

تواجه العلاقات العامة الرقمية، العديد من التحديات الناتجة عن حداثة الوسائل الرقمية المستخدمة، والتي تحتاج من ممارسي العلاقات العامة التقليدية مزيد من التدريب والتعلم، وتطويعها واستخدامها بالطريقة الملائمة لتحقيق أهداف وأنشطة العمل، ويمكن عرض بعض من هذه التحديات في الآتي:

1- **تحديات تتعلق بإدارة المؤسسة:** عدم رغبة واستعداد الإدارة العليا في المؤسسة بإدخال المستحدثات التكنولوجية، وتوظيفها، والاستفادة منها لصالح المؤسسة وجماهيرها (الصالحي،2021: 101)

2- **تحديات تتعلق بالأنظمة التكنولوجية:** يكون ذلك عائقاً أمام تبادل المعلومات بين المنظمة وجماهيرها، فيجب أن تكون عملية تبادل المعلومات سريعة ودقيقة، (تكروني، وشماسي،2021: 190).

3- **تحديات تتعلق بالمحتوى الرقمي:** تعرض المحتوي الرقمي للعلاقات العامة الرقمية للنقد أو السرقة من قبل المنافسين (تكروني، وشماسي،2021: 190).

4- **تحديات تتعلق بالعاملين:** سن ممارسي العلاقات العامة، حيث يشير بانوبولس بأن المؤسسات قد تفشل في تطوير المهارات التقنية للممارسين كبار السن، مما يجعلها تلجأ لتوظيف الشباب لاتقانهم وقدرتهم على التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي بسهولة أكثر (الصالحي،2021: 69-70).

5- **تحديات تتعلق بتوفر بالمعلومات:** والتي تتمثل في: كثافة المعلومات الهائلة في المؤسسة، والصعوبة في الاطلاع عليها، والمعلومات الخاطئة التي تقدم من قبل المؤسسات الأخرى، وزيادة الشائعات (بوزيان، وفنور،2018: 28).

وترى الباحثة: أن من أهم التحديات التي تواجه العلاقات العامة الرقمية هو التخطيط التطويري للمؤسسة، أي قدرة المؤسسة على الانتقال من العلاقات العامة التقليدية إلى علاقات عامة رقمية، ومواكبة التطورات الحديثة لوسائل الاتصال التي طرأت على المؤسسة في ظل التقدم التكنولوجي الحديث.

الخاتمة: لقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة الكشف عن الواقع الفعلي لدور الاستراتيجيات الاتصالية في العلاقات العامة الرقمية في تحسين سير المؤسسات الحكومية وفق رؤية نظرية، حيث

تبين أن هذا الدور تؤديه إدارة العلاقات العامة في تطوير علاقات المؤسسة سواء مع الجمهور الداخلي أو مع الجمهور الخارجي، ومن أهم ما توصلت إليه الباحثة، مايلي:

- العلاقات العامة الرقمية تعد امتداد للعلاقات العامة التقليدية، وتشير إلى الجهود المبذولة، والتي تمارس عبر وسائل التكنولوجيا الرقمية الحديثة.
- رغم انتشار وسائل الإعلام الرقمية، وارتفاع معدل استخدامها من قبل ممارسي العلاقات العامة، فإنَّ هناك بعض التحديات التي ما زالت تواجه ممارسي العلاقات العامة في توظيف هذه الوسائل في خدمة أهداف المؤسسات بشكل عام، ومنها: أن ممارسي العلاقات العامة بحاجة للتعلم والتدريب المستمر لمواكبة التطورات المستجدة، تخفيض عدد الممارسين في مهنة العلاقات العامة نتيجة هذا التطور وسرعة الإنجاز، فبتالي زيادة البطالة في هذه المهنة، الحاجة إلى التطور والابتكار بشكل مستمر.
- لا يمكن اعتماد واستخدام استراتيجية واحدة قط دون الاعتماد على أكثر من استراتيجية اتصالية، وذلك لتحقيق أهداف بعيدة المدى.
- ومواكبة التطورات الحديثة لوسائل الاتصال التي طرأت على المؤسسات في ظل التقدم التكنولوجي الحديث، تساعد على توفير الوقت والجهد في العمل، بالإضافة إلى تقليل النفقات من خلال تقليل عدد المعاملات.
- ترتكز استراتيجيات الاتصال الحديثة على صانع المحتوى الرقمي الذي يقوم بأدوار متبادلة ومستمرة تتصف بالمرونة والاستمرارية والتفاعلية بطريقة مباشر، وغير مباشرة لنجاح العملية الاتصالية ضمن مهام العلاقات العامة الرقمية.

التوصيات:

- ضرورة القيام بدراسات دورية لوسائل الاتصال الحديثة في المؤسسات الحكومية وتفعيلها مع العمل على معرفة مقترحات الجمهور، من خلال متابعتها من قبل متخصصين من أجل وضع الخطط الاستراتيجية الملائمة للمؤسسة.
- ضرورة الاهتمام بوضع استراتيجيات طويلة الأمد من قبل مسؤولي العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

- العمل على وضع استراتيجية تخدم العلاقات العامة الرقمية في ظل التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصال، بحيث تشتمل على أدوات العلاقات العامة التقليدية والرقمية، لتخدم مصلحة المؤسسة، ويخاطب الجمهور ضمن محتوى رقمي تفاعلي يسير بكافة الاتجاهات.
- الاهتمام بعقد دورات لتدريب وتطوير عمل العاملين في دوائر العلاقات العامة، والاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال التقنيات التكنولوجية الحديثة لتحسين أداء ممارسي العلاقات العامة، من خلال استخدامهم وسائل التكنولوجيا الحديثة في المسار الصحيح.

المراجع:

1. أحمد، علاء (2022)، الاستراتيجيات الاتصالية لوزارة الصحة والسكان للتعريف بالمبادرات الوطنية الصحية عبر الفيس بوك– دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام.
2. أمنية الديب، على عجوة، محمد عتران (2021)، الاستراتيجيات الاتصالية للحكومة المصرية ودورها في إدارة العلاقات مع الجمهور، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان العدد 21.
3. بركة، أحمد (2022)، استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في بناء الصورة الذهنية لشركات الاتصالات في فلسطين– دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة غزة، فلسطين.
4. بوجنانه، والداوي (2019)، تقييم فعالية استراتيجية الاتصال التسويقي في المؤسسات الاقتصادية الخدمية دراسة ميدانية على عينة من عملاء مؤسسات الهاتف النقال في الجزائر، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات.
5. بوزان، غزيزة، وفنور، عفاف (2018)، العلاقات العامة الإلكترونية في استقطاب الجمهور الخارجي، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى– صيجل، الجزائر.
6. تكروني، دنيا، والشماسي، أريج (2021)، أثر القيادة التحويلية على أداء العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الحكومية بجدة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج (2)، ع (29).
7. جابري، سارة (2021)، استراتيجيات خلية الاتصال والعلاقات العامة في المؤسسات الخدماتية دراسة نظرية ونقدية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، العدد4 المجلد 8.
8. جرادات؛ عبد الناصر، الشامي؛ لبنان (2009). أسس العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، دار إلمازوري، عمان.
9. الجمال؛ راسم، وعياد؛ خيرت (2005)، إدارة العلاقات العامة المدخل الإستراتيجي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر.
10. جنيد، محمد يوسف، حنان (2000)، إدارة وتخطيط العلاقات العامة، القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

11. حدادي، وليدة (2018)، العلاقات العامة الإلكترونية في الوطن العربي – الواقع والتحديات، مجلة العلوم الاجتماعية- جامعة الأغواط، المجلد7، العدد30.
12. خبيزي، سامية (2020)، الاستراتيجية الاتصالية كخيار استراتيجي وعلمي تنتهجه المؤسسات: إلباته وخطواته، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية المجلد 8، عدد2.
13. الدليمي، عبد الرزاق (2011)، المدخل إلى العلاقات العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
14. رزق الله، عائشة (2017)، الوسائط المتعددة وكفاءتها في تطوير أداء المؤسسات الخدمية دراسة وصفية تطبيقية على إدارة الإعلام بهيئة الجمارك في الفترة 2016،2017". رسالة ماجستير جامعة السودان للعوم والتكنولوجيا.
15. رمضان، حلمي (2021). دور العلاقات العامة في إدارة الاستراتيجية الاتصالية الأمنية: دراسة تطبيقية على إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح فلسطين.
16. الزدجإله، منى (2014)، الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة عبر المواقع الإلكترونية في الوحدات الحكومية بسلطنة عُمان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية المجلد 2 عدد 6، جامعة السلطان قابوس.
17. زغلول، سارة (2021)، الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية، ودورها في تعزيز الثقافة التنظيمية في الشركات متعددة الجنسيات، المجلة المصرية للبحوث والاتصال الجماهيري، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، المنصورة، مج (2)، ع (1).
18. زيادة، نسرين (2022)، استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية في إدارة الأزمات الصحية: دراسة وصفية وتحليلية لصفحة الدكتور عيادة عبد الحفيظ عبر موقع الفايسبوك، المجلة الجزائرية للعوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر3، مجلد 10، ع1.
19. زين؛ شيماء، شرايرية، عبد الرحمان (2022)، فاعلية الاستراتيجية الاتصالية للعلاقات العامة في إدارة الأزمات في لمؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة مؤسسة مطاحن عمر بن عمر- قالمة"، رسالة ماجستير، جامعة8ماي 1945قالمة، الجزائر.
20. سامية، تبري (2021)، واقع استخدام العلاقات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي ودوره في تحسين صورة المؤسسة، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 الجزائر.
21. شكركر، عبد السلام (2018)، أهمية الاستراتيجية الاتصالية المعلوماتية للمنشأة الصناعية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج (2)، ع (6).
22. صبيح؛ لينا، أبو منديل؛ ناهض (2022)، دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية"، مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، مج (5)، ع (3).
23. الصالحي، حاتم (2021)، العلاقات العامة الرقمية، مراجعة نظرية للمفهوم وعوامل الظهور والتحديات"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج (9)، ع (2).

24. الصيفي، حسن (2020)، استراتيجيات الاتصال التي استخدمتها العلاقات العامة بوينج عبر الإنترنت في أزمة تحطم طائرة ماكس 737: دراسة تحليلية في الفترة من 10مارس وحتى نهاية يونيو 2019، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، 4(1).

25. الفريح، خالد (2021)، الاستراتيجيات الاتصالي المستخدمة في إدارة الازمات بالمؤسسات الكويتية، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد السابع.

26. قادم، جميلة (2022)، العلاقات العامة الرقمية وصناعة الصورة الذهنية للمنظمات الحديثة: قراءة تحليلية في ظل البيئة الافتراضية"، مجلة الإعلام والمجتمع، مج (6)، ع (1)، جامعة الجزائر.

27. كموش، مراد (2015)، العلاقات العامة وإدارة أزمات المنظمة: التصورات والنماذج، مجلس الحكمة لدار الامامية والاتحادية، العدد 25، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

28. كموش، مراد (2021)، تشكيل هوية المنظمة من إدارة العلاقة مع الجماهير إلى ضبط الصورة الذهنية"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، الجزائر، مج (5)، ع (3).

29. مبارك، ريان، (2017)، ممارسة العلاقات الامة عبر شبكات الاجتماعية: دراسة تحليلية للصفحة الرسمية موبيليس على موقع فيس بوك، مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 4، العدد (8).

30. محاسنة، حسن (2023)، الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات السعودية الحكومية بالمدينة المنورة: دراسة تطبيقية على جامعتي طيبة والإسلامية، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر مصر، المجلد 65، عدد1.

31. محمود، آيات (2021)، توظيف استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات بمؤسسات التعليم العالي– دراسة وصفية، رسالة دكتوراه، قسم العلاقات العامة والاعلان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

32. مقيدش، هاجر (2020)، دور استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات المؤسساتية مقاربة تحليلية وصفية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، العدد الثالث عشر.

33. وداد، داودي (2022)، الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة في إدارة صورة المؤسسة عبر الفايسبوك أثناء أزمة كورونا– تجربة شركة الخطوط الجوية الجزائرية أنموذجاً، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي الجزائر، مجلد 6، عدد 2.

34. يمك، بشرى (2021)، استخدام العلاقات العامة لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الخدمية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

35. يوسف، إبراهيم (2021)، فاعلية استراتيجيات العلاقات العامة في تطوير أداء المؤسسات الحكومية السودانية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعوم والتكنولوجيا، السودان.

مواقع الإنترنت:

- https://mawdoo3.com/A.
(https://virtualmedia372460769)
(www// ar.wikipedia.org)

المراجع باللغة الإنجليزية:

1-Krisna Megantari" Management of Environmental Communication from the Perspective of Public Relations" International Journal of Innovation, Creativity and Change. Volume 13, Issue 1, 2020.

2- Mazzei, A., & Ravazzani, S. (2015). Internal crisis communication strategies to protect trust relationships: A study of Italian companies. International Journal of Business Communication, 52(3).

تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني للفترة (2005–2020م)

صالح محمد حُميد– كلية الاعلام– جامعة صنعاء
Saleh.huomid@su.edu.ye
أمل فضل عبد المجيد أحمد –كلية المجتمع– جامعة صنعاء
Amalamalart2017@gmail.com
آمنة علي النصيري–كلية الاداب – جامعة صنعاء
Amnaalnasiri@gmail.com

تاريخ الاستلام:2023/6/17 تاريخ التقييم: 2023/7/6 تاريخ النشر:2023/10/19

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني من وجهة نظر الفنانين التشكيلين. حيث تم دراسة عينة قصدية مكونة من خمسة فنانين تشكيليين، وكانت أداة البحث المستخدمة هي المقابلة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي تم من خلاله تم وصف قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي، ومعرفة حجم ونوعية هذه القضايا، كما تم الاستعانة بمنهج تحليل المحتوى والمنهج السيميائي لدراسة وتحليل مضامين ودلالات عدد عشر لوحات من أعمال الفنانين ذاتهم، ونفذت هذه الدراسة في العاصمة صنعاء سنة 2023م، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

– إن أبرز القضايا التي تناولتها اللوحات الفنية في الدراسة تمثلت بقضايا العنف الأسري، وزواج القاصرات، والتحرش اللفظي والجنسي.

–أعمال الفنانين التي تطرقت لقضايا العنف ضد المرأة لم تلق تفاعلا ورواجا وذلك لعدم تقدير قيمة الفن التشكيلي والجهل بتاثيره الإيجابي على وعي المجتمعات وتطورها.

–يواجه الفنان اليمني معوقات دينية، سياسية، اجتماعية واقتصادية تؤثر سلبا على إنتاجيته وتفرض عليه قيودا يحاول قدر الإمكان التماشي معها بحيث لا يكسر قالب الموروثات والعادات والتقاليد ويحاول طرح هذه القضايا بأسلوب بسيط وملائم مع فكر المجتمع اليمني.

الكلمات المفتاحية: العنف– قضايا العنف– صورة المرأة– الفن التشكيلي– المجتمع.

Taking Issues of Violence Against Yemeni Women in Yemeni Plastic Art

Saleh huomid, Amal Ahmed & *Amna Al- Nasiri*

Abstract

This study aimed to identify the issues of violence against Yemeni women in Yemeni plastic art from the plastic artists' point of view.

Where an intentional sample of five plastic artists was studied, and the research tool used was the interview, and the study used the descriptive analytical approach, through which the issues of violence against women in plastic art were described, and the size and quality of these issues were known, and the method of violence against women was used. Content analysis and the semiotic approach to study and analyze the contents and semantics of ten paintings from the works of the artists themselves. This study was carried out in the capital, Sana'a, in 2023 AD. The most important findings of the study were:

-The most prominent issues that the paintings dealt with in the study were issues of domestic violence, underage marriage, and verbal and sexual harassment.

That dealing with issues of violence against Yemeni women in Yemeni - plastic art was not a great deal. However, some artists' works dealt with an important number of these issues, the most important of which were domestic violence, underage marriage, verbal and sexual harassment... This was evident in the number of paintings that are discussed in this study The works of artists that dealt with issues of violence against women did not receive interaction and popularity, due to the lack of appreciation of the value of plastic art and ignorance of its positive impact on the awareness and development of societies.

The Yemeni artist faces religious, political, social and economic - obstacles that negatively affect his productivity and impose restrictions on him, trying as much as possible to go along with them so that he does not break the mold of legacies, customs and traditions and tries to raise these

issues in a simple and appropriate manner with the thought of Yemeni society.

***Keywords**: violence - issues of violence - women's image - plastic art – society*

المقدمة:

على مر التاريخ كان للفنون التشكيلية تأثير على الأحداث الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، بأبعادها الفكرية والفلسفية التي عكس من خلالها واقع الحياة المعاش بكل تفاصيله وموروثه الثقافي والاجتماعي وتوجهاته الفكرية، فاستطاع الفنانون خلق تأثير على المجتمعات من خلال تحدي المعتقدات، وإثارة أفكار جديدة لتصبح هذه الأعمال الفنية نفسها محورا للجدل وقوة اجتماعية، ثقافية وسياسية ذات تأثير قادر على إحداث التغيير، ولما كان للفن هذا الأثر في مناقشة القضايا المختلفة فقد دخل الفن في الكثير من القضايا المجتمعية وعمل على مناقشتها بطرق وأساليب مختلفة ومن هذه القضايا العنف الموجه ضد المرأة، وهي عبارة عن ظاهرة ذات أبعاد حضارية ومجتمعية وتاريخية، فلا تقتصر على مكان وزمان محددين، ولا على طبيعة المجتمعات منغلقة أو منفتحه، بل هي قضية مرتبطه بالعلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة وبين المرأة والمجتمع.

إن هذا العنف يطول كل الشرائح النسائية، حيث يمكن أن يكون من ضحاياه المرأة الفقيرة والغنية والمتعلمة والأمية، والمتزوجة والمطلقة والأرملة والعازبة، والطفلة والمراهقة، والمسنة على حد سواء، وجميع الدراسات التي تمت في هذا المجال أثبتت هذه الحقائق، فالمرأة هي الأكثر عرضة للعنف، وهذا ينتج عنه امرأة غير سوية ومريضة، لا يتوقع منها أن تؤدي الأدوار المنوطة بها كما ينبغي، "فانتهاج أسلوب القسوة والعنف بكل أشكاله: الجسدي واللفظي، والنفسي، والاقتصادي والجنسي، ضدها في أسرتها أو من قبل زوجها، وإستمرار تعرضها للعنف والإهانة، تجعل منها إنسانة خاضعة ميالة للاستكانة والخضوع، ولا يمكن أن يستمر تحملها للقسوة والإساءة البدنية والنفسية طويلا حتى تنفجر بانفعالات مشحونة، فتراكم الضغوط النفسية والجسدية والقهر النفسي والكبت المدفون لفترة من الزمن يؤثر على الوظائف النفسية والفزيولوجية للمرأة، وعادة ما تبدأ بأفكار مشوشة وقلق واضح في التعامل مع المقربين ومع الآخرين في المجتمع فتظهر عليها اضطرابات واضحة في صحتها النفسية والجسدية".(ريحاني الزهرة،2010م. ص3)، ومن هنا أتت أهمية هذه الدراسة التي سعت إلى التعرف على قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي

اليمني من وجهة نظر الفنانين التشكيلين ومدى تمكن الفنان من ترجمة هذه القضايا إلى مشاهد صورية ولغة يسهل التخاطب معها تساعد المتلقي على الإحساس بالمشكلة وإحداث التغيير من خلالها في المجتمعات وتوجهاته، وبناء مجتمع سوي وسليم تجد فيه المرأة مكانا خاصا لها خاليا من العنف والاضطهاد ويدعمها بأداء دورها على الوجه المطلوب منها والذي يتناسب مع طبيعتها الجسدية وتركيبتها النفسية.

1-مشكلة البحث

يمثل الفن التشكيلي الصورة العاكسة لواقع أي مجنمع ومن خلاله يتم فهم العلاقة بين الفن والقضايا المجتمعية فهي تحتاج إلى وسيط يتحدث عن هذه العلاقة ليس اعتمادا على سرد خبر أو تقرير أو تعليق أو تحقيق إنما عن طريق دراسات علمية وقراءات نقدية وتحليل محتوى للأعمال الفنية التشكيلية التي تكون بمثابة النافذة على دور الفنان التشكيلي في اختيار موضوعاته وإيصالها للمتذوق، فبصمة التشكيلي في كل مجتمع تحدث أثرا في الذاكرة وتتناقل مع الأجيال، ويأتي بعدها دور الباحث والناقد في تحليل الأعمال وتفسير ما بين الخطوط والأشكال والألوان من جماليات ومعالجات فنية وثقافية وفكرية.

في مستوى عال من المهنية الفنية الجمالية يقوم عدد كبير من التشكيلين باختيار موضوعات تتضمن قيما اجتماعية تهذب الأخلاقيات والعلاقات وتكون رسالة إنسانية لمعالجة قضية ما، ومن هذه القضايا، العنف ضد المرأة الذي يعد واحدا من أكثر أشكال انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا واستمرارا في عالمنا اليوم، ومن هنا جاءت مشكلة البحث المرتكزة على الكيفية التي تناول بها الفن التشكيلي اليمني قضايا العنف ضد النساء وحجم إسهامه في عرض هذه القضايا في المجتمع اليمني وكيف وضح الفنانون التشكيليون أهمية الفن في النهوض بالمجتمعات من خلال تناوله مثل هذه الموضوعات الهامة والحساسة.

ولدراسة المشكلة يمكننا وضع الأشكالية البحثية الآتية:

2-إشكالية البحث

تتمحور الإشكالية البحثية في الآتي: إلى أي مدى نجح الفن التشكيلي اليمني في تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية من وجهة نظر الفنانين التشكيليين؟

ومن الإشكالية الرئيسة تم وضع مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

3–تساؤلات البحث

1- ما أبرز قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي اليمني؟
2- مامدى تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني؟
3- ما المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني؟

4–أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في الجوانب المجتمعية والعلمية، وهي كالآتي:

أهمية مجتمعية: تكمن في إظهار قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي اليمني وهي من القضايا الإنسانية والمشكلات المتجذرة في المجتمع اليمني بشكل خاص والعربي والعالمي بشكل عام.

أهمية علمية: إن ندرة الدراسات التي تناقش وتعرض قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني من الأسباب الرئيسة التي تعطي هذه الظاهرة البحثية الأهمية العلمية؛ حيث لا توجد بحوث علمية يمنية مسبقة تطرقت لمثل هذا النوع من القضايا المجتمعية الحساسة والمنتشرة بشكل كبير في المجتمع اليمني في مجال الفنون التشكيلية تحديدا.

5–أهداف البحث

انطلاقا من أهمية البحث ومشكلته وتساؤلاته يمكننا الانطلاق من الهدق الرئيسي الاتي: التعرف على مدى اهتمام الفنان بتناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني.

ومن الهدف الرئيس يمكننا اشتقاق الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعرف على أبرز قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني.
2- التعرف على مدى الاهتمام بتناول الفن التشكيلي اليمني لقضايا العنف ضد المرأة.
3- معرفة المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله لقضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني.

6- منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي من خلاله يتم وصف قضايا العنف ضد المرأة التي تناولها الفن التشكيلي اليمني من وجهة نظر الفنانين التشكيليين ومعرفة أبرز القضايا التي نوقشت في الاعمال الفنية وذلك من خلال عمل مقابلات مع مجموعة من الفانين التشكيليين. كما يتم في هذا البحث استخدام منهج تحليل المحتوى في وصف وتحليل محتوى مجموعة من اللوحات الفنية التي تناولت مواضيع متعلقة بقضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني، ويتم استخدام المنهج السيمائي الذي كشف معاني ودلالة العلامات في نسق ما، والغوص في أغمار ما هو ظاهر لاكتشاف ما هو باطن، وهو يركز على المحتوى الرمزي، ولا يهتم بالمحتوى الظاهر للرسالة، حيث يستخدم تحليل المحتوى السيمائي المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل وتعني الدلالية المعنى المحدد غير متغير لأي علامة.

7- حدود البحث

تنطلق أي دراسة بحثية من حدودها المكانية والزمانية والموضوعية، وتتمثل حدود الدراسة الحالية بالآتي:

- حدود مكانية: الجمهورية اليمنية-صنعاء- أمانة العاصمة.
- حدود زمانية: تنحصر الحدود الزمنية لدراسة هذه الظاهرة البحثية في الفترة (2020-2022)
- حدود موضوعية: تكون في عرض قضايا العنف ضد المرأة اليمنية التي تناولها الفن التشكيلي اليمني من خلال عمل مقابلات مع مجموعة من الفنانين التشكيلين وتحليل محتوى عدد من أعمالهم التي ناقشت مثل هذه القضايا.

8-مجتمع البحث

تعد هذه الدراسة من الدراسات الأقل تواجدا في المكتبات البحثية اليمنية وبالتالي فإن ندرة مجتمع الدراسة الحالية يجعل مجتمعها مجتمعا مستهدفا لمعرفة الباحثين مسبقا بعدد العينات المتخصصه بهذا المجال، واعتمدت على اختيار عينة قصدية للفترة الزمنية (2005- 2020م) والمكونة من خمسة فنانين تشكيلين لهم باع في مجال الفن التشكيلي لا يقل عن العشر سنوات، حيث ولهم مشاركات فنية في معارض محلية ودولية وتبنوا في أعمالهم بعض القضايا المجتمعية التي يعاني منها الشعب اليمني، ومثل كل منهم هذه القضايا

كلا بأسلوبه وطريقته الخاصة،كما تم تطبيق تحليل المحتوى على مادة مصورة مكونة من مجموعة من اللوحات التشكليلية التي تناولت قضايا العنف ضد المرأة اليمنية والتي تم قراءتها قراءة سيمائية مفصلة لكل مفرداتها.

الدراســات السابقة

إنطلاقا من مبدأ إستجلاء المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة الحالية، كان من الضرورة تناول الدراسات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية والتي مكنت الباحثين من تعزيز المعرفة والمنهجية وإجراء المقارنات والاستعانة بها في بناء الإستبانة المتمثلة في المقابلة واستمارة تحليل المحتوى، ومن هذه الدراسات:

1– دراسة (مسمار معن فتحي، 2020م)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة، وذلك من خلال دراسة الآثار الناتجة عن العنف ضد النساء، وتمثلت الآثار بالآثار النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، استخدم في الدارسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من المبحوثين، حيث تم توزيع (100) استبانة على عينة الدراسة (100) مبحوث ومبحوثة من مجتمع الدراسة الممثلة بالعاملين والعاملات في مراكز حماية الأسرة، وطلقت هذه الدراسة في الأردن 2020م.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

جاءت تصورات المبحوثين عن الآثار النفسية الاجتماعية والاقتصادية لجرائم العنف ضد النساء في المجتمع بمستوى متوسط، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة عن الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية لجرائم العنف ضد النساء في المجتمع تعزى للمتغيرات الديمغرافية.

ومن أهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة:

الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي للنساء المعنفات، وإيجاد برامج رعاية نفسية واجتماعية واقتصادية للنساء اللواتي تعرضن للعنف، ومتابعة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على العنف، وذلك للتخفيف من هذه الآثار التي تعرض حياة الأسرة للخطر.

إن هذه الدراسة تشابهت مع الدراسة الحالية في أحد المتغيرات وهو العنف ضد المرأة، والمنهج المستخدم المتمثل بالمنهج الوصفي التحليلي. اما الاختلاف كان في أداة الدراسة ومجتمع البحث وعدد العينة، وقد استفيد من هذه الدراسة في الإلمام بأشكال ومفاهيم العنف ضد المرأة في المجتمع.

2- دراسة (قصابي نعيمة، 2019م)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على شكل توظيف المرأة الجزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من خلال إجراء دراسة على عينة من صور ثابتة للمرأة الجزائرية في صفحات الفيسبوك، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل سيمولوجي لأن هذه الدراسة تبحث في الدلالات والمعاني والرموز التي تحملها هذه الصور، وكان مجتمع العينة مجموعة من الصور والرسوم على صفحات الفيس، وعدد العينة عشر صور، حللت تحليلا سيمائيا، وأجريت هذه الدراسة في جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، في عام 2019م، وقد توصلت الدراسة لنتائج كان أهمها:

أن النظرة التقليدية للمرأة ما زالت حاضرة إلى غاية الآن بصورة ربة البيت في كونها مخلوقا ضعيفا لذا حصرت دورها في رعاية الزوج والأولاد، وعليه فهذه المواقع حافظت على الصورة النمطية للمرأة الجزائرية التي تجعلها زوجة وأما، كما أن الصور الكاريكاتورية للمرأة كانت في أغلبها صورا ساخرة ومستهزئة بحال المرأة الجزائرية.

نلاحظ أن هذه الدراسة تشابهت مع الدراسة الحالية في المنهج العلمي المستخدم وهو المنهج السيميائي. كما كان هناك تشابه أيضا في بعض النتائج. أما الاختلاف فظهر في البيئة المتناول فيها صورة المرأة، الا وهي مواقع التواصل (الفيسبوك)، واستفيد من هذه الدراسة في المنهجية المتبعة لتحليل الصورة من خلال الدلالات والمعاني والرموز، وأيضا من بعض المصطلحات العلمية.

3- دراسة (مبروك محمد،2017م)

هدفت هذه الدراسة وهذه الورقة البحثية النظر لتأثير من تأثيرات دراسات النوع الاجتماعي (الجندر) في ممارسات الفن البصري المفاهيمي المعاصر، وذلك من خلال تحميل بعض تطبيقات هذه الدراسات داخل سياقات النظرية النسوية وإشكالياتها، ومن ثم تنظير تلك التحليلات داخل عدد من الممارسات البصرية، وتتبع هذه الدراسة البحثية المنهج التحليلي الوصفي، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة وتحليل محتوى لوحتين تصويريتين، يلقي الضوء على إحدى الفنانات المعاصرات المصريات ورؤيتها الفنية المتأثرة بتطور النظرية النسوية وصعود دراسات الجند، .تمت هذه الدراسة في الأقصر، مصر 2017م.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تطور المنتج النسوي الجمالي بتطور الظروف الاجتماعية والسياسية بسبب الحروب عبر العصور (من عصور ما قبل التاريخ ومرورا بالعصور الوسطى وعصر النهضة الأوروبية والعصور التى تلت ذلك وتأثير الحروب في القرن العشرين وما تلا ذلك.. إلخ)، وخلال تلك الفترات سجل مفهوم شبه متماسك عن موجات الفكر النسوي في التاريخ، فاتسم تطور المنتج الجمالي النسوي بسمات كل عصر ومطالب ثوراته، واتخذ شكلا أقرب إلى اتجاه ومدرسة فنيّة مستقلة عن باقي الفنون التقليدية.

تم الاستفادة من هذه الدراسة في السياق النظري والمنهج البحثي المتبع، المنهجي الوصفي التحليلي، والذي ساعد الباحثين الالمام بقضايا المرأة المشتركة في الدول العربية وربط الممارسات الفنية بالنوع الاجتماعي.

4– دراسة (سحر أحمد،2016م)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الرسم الكاريكاتيري للقضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية، كما سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على رسامي الكاريكاتير في الصحافة المقروءة لمعرفة العوامل والمتغيرات التي تؤثر في عملهم، والتعرف على نشأة وتطور الرسم الكاريكاتيري في الصحافة اليمنية، واستخدمت الباحثين المنهج الوصفي المسحي والمنهج المقارن، واستخدمت الباحثين أداة استمارة تحليل المضمون لجمع وتحليل البيانات الخاصة بمحتوى وشكل الرسالة، و كذا استخدمت أداة المقابلة، وكانت عينتها عينة عشوائية من الصحف اليمنية الحكومية والحزبية والأهلية، وطبقت على عدد خمسة فنانين كاريكاتير، وكانت هذه الدراسة في اليمن – صنعاء عام 2016م توصلت الباحثين إلى عدد من النتائج، أبرزها:

- يتمتع رسام الكاريكاتير في الصحف المدروسة بحرية اختيار أفكار رسومه الكاريكاتيرية دون تدخل الرئاسة التحريرية، لكن يحق لرئاسة التحرير رفض الرسوم التي تخالف توجهها السياسي، ومنعها من النشر.
- تعرض رسامو الكاريكاتير اليمني إلى انتهاك حرية تعبيرهم، كالاعتقال والحرمان من الترقية أو التوقيف عن العمل.

وأهم التوصيات في هذه الدراسة:

- ضرورة الاهتمام برسامي الكاريكاتير اليمنيين من ناحية التدريب والتأهيل في مجال فن الكاريكاتير وتقنيات الرسم الحديثة، فضلا عن أهمية إنشاء جمعية خاصة بهم وإحصاء عددهم منذ أربعينيات القرن الماضي وحتى الآن.
- دعم الحريات الصحفية وإزالة المعوقات التي تحول بين الرسام وإمكانية إبداعه في مهنته الصحفية التي تقوم على النقد الساخر لكل مكامن الفساد بدون استثناء.

ناقشة هذه الدراسة القضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية بعكس الدراسة الحالية التي ناقشة قضايا العنف ضد المراة، لكن تم الاستفادة منها في المنهج العلمي والأداة ومجتمع الدراسة والعينة والتي دعمت الإطار النظري والمراجع وبعض النتائج.

النظريات المرتبطة بالبحث: نظرية الفن للمجتمع

ترجع جذور هذه النظرية إلى زمن الفلاسفة الإغريق سقراط وأفلاطون وأرسطو الذين تكلموا عن الجمال والفن، سقراط أول من ربط بين الفن والأخلاق الذي جمع بين الجمال والمنفعة، واتفق معه أفلاطون في أن الفن أداة مهمة لتهذيب النفس البشرية فقد رأى أن هناك ربطا بين الفن والحقيقة، ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن العلاقة بين الفن والحياة الاجتماعية سؤال يتجلى بكل قوة في كل الآداب التي بلغت مراحل من التطور، وفي الأغلب يجاب عن السؤال بإحدى طريقتين متعارضتين، فالبعض يقول إن الإنسان لم يخلق للراحة وإنما الراحة وجدت من أجل الإنسان، والمجتمع لم يصنع من أجل الفنانين إنما الفنانون وجدوا من أجل المجتمع ، ووظيفة الفن هي تطوير الوعي الإنساني وتحسين النظام الاجتماعي، بينما يرفض الآخرون بشدة وجهة النظر هذه، وفي رأيهم أن الفن يقصد لذاته ليحولونه عما يعني، أي: إنجاز لهدف إضافي حتى ولو كان نبيلا، إنهم يحطون من مرتبة العمل في الفن، وإذا كان هناك من جعل الفن لعبا أو قياما بتطهير النفس من الانفعالات، فإن هناك من جعل الفن نتاجا للمجتمع، ومرتبطا بالإنسان ككائن اجتماعي، لذا فالفن يتأثر بالصراعات الاجتماعية، وطبيعة المجتمع. ولو أمعنا النظر في تلك اللوحات التي تدعم النظرية الأولى (الفن من أجل الفن) نجد أن المدارس والتوجهات الفنية التي تنتمي إليها وموضوعاتها وأساليبها التي تكمن في التركيبات والعلاقات اللونية وكذا ضربات الفرشاة القوية والرتوش وعلاقة الخلفية بالشكل وغيرها يوفر لها تقبلا لدى الجمهور الذين يكون أغلبهم من طبقة الفنانين والمتذوقين والنقاد في الساحة التشكيلية بينما الفنانين الذين أنتجوا أعمالهم وفقا للنظرية الاجتماعية والتي تحاكي أعمالهم الفنية المجتمع، (د. رمضان الصباغ،1998م) فإن الذين ينتمون إليها من المعجبين والفنانون وغيرهم يتفاعلون مع تلك الأعمال لأنها

تمس قضايا مجتمعهم وأن أغلب المخرجات المرسومة تكون معروفة بذاتها ومسماة، ففي عصر النهضة في عهد ليوناردو دافنشي وكذلك الكلاسيكية الجديدة والواقعية الاجتماعية كانت رسوماتهم تعزز من النظرية الاجتماعية لأنها خضعت آنذاك لأنظمة وقوانين المجتمع، فالمجتمع يقول بأن الذي يريد أن يكون فناناً لا بد أن يرسم الأشكال الواقعية والمناسبات الاجتماعية وغيرها فأنتجوا أعمالاً لها صلة بواقعهم الاجتماعي مثل : (الموناليزا – الفرح الريفي – العشاء الأخير)، إن الفن الحقيقي هو الذي لا يكون أداة قهر طبقية أو أداة تضليل بل يجب أن يكون أداة كشف وتغيير، يميط اللثام عن العلل الحقيقية ويمنح الإنسان معرفة ووعيا ويعكس أهم ما يدور في عصره، وفي نفس الوقت، يكون خلاقا مبدعا ينأى عن التبعية والعبودية.

إن تأثر الفن بالمجتمع يبدو في حالات النهوض كما يبدو في حالات التدهور والانحلال، ذلك إذا كان فنا صادقا، لأن سيادة مناخ اجتماعي وسياسى معين يؤثر بالضرورة على المناخ العام للفكر والفن الذين لهما أهداف اجتماعية وأخلاقية تتمثل في التعبير عن مطالب المجتمع ومثله العليا والعمل على تطوير المجتمع وتقدمه وتهذيب النفس الإنسانية وتوجهها للخير والفضائل والحق، فالفن شكل من أشكال التعبير الإنساني والحرية، ووسيلة لإثراء التجربة الإنسانية والترفيه والتقدير الثقافي وتحسين الشخصية فالتأثير الاجتماعي والأخلاقي للفن هو مقياس جودته، فهو يؤثر بالحياة بطريقة أو بأخرى(رمضان الصباغ،1998م)

ربط النظرية بالظاهرة البحثية الحالية:

أن النظرية المرتبطة بالظاهرة البحثية، والمتمثلة بنظرية الفن للمجتمع والتي تعبر عن مطالب المجتمع ومثله العليا والعمل على تطوير المجتمع وتقدمه وتهذيب النفس الإنسانية وتوجهها للخير والفضائل والحق وأن الفنان، الأديب والشاعر لا يقدم عمله الفني لنفسه بل للمجتمع، وهذا ما ترنو إليه هذا الدراسة، وهو كيف للفن أن يتناول قضايا مجتمعية تصل للمجتمع وتعمل على تطويره وتهذيبه والتأثير عليه بشكل إيجابي، فتناول قضايا العنف ضد المرأة في الفن هي عملية مقصودة يؤكد الفنان من خلالها على واقعه الذي يعيشه وتفاعله مع مجتمعه من خلال تجسيد ما يدور في مجتمعه في عمل فني هادف، وهذا يظهر العلاقة التبادلية للفن والحياة ودورها في التأثير على الفرد والمجتمع وتفاعله مع المتغيرات.

المصطلحات والمفاهيم.

1–الفن لغة: كما ذكر سباعي إسماعيل أنه ورد معنى جمالي للفن في معجم (لالاند) الفلسفي حيث عرف الفن على أنه كل إنتاج للجمال يتحقق في أعمال يقوم بها موجود واع متصف بالشعور.

الفن مصطلح يشير للدلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية، وهو تعبير عن فكرة فردية أو فكر الجماعة بطريقة إبداعية وتحويل الفكرة المتصورة إلى مجموعة من الرموز ذات الدلالة (سباعي إسماعيل،2021م، ص7).

2–العنف في اللغة: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، والتعنيف يعني التوبيخ والتقريع واللوم، أما من الناحية السوسيولوجيا –الاجتماعية فهو استخدام الضغط أو القوة أو استخدام الغير المشروع أو غير المطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.

–إصطلاحا: العنف هو السلوك العنيف كنتيجة لارتفاع الدافعية نحو العنف مع افتقاد التحكم الكافي في النفس ولذا فإن العنف غالبا ما يحدث في قليلي التحكم في النفس عند تعرضهم لأي درجة من الكرب، وفي مفرطي التحكم في النفس عند تعرضهم لدرجة جسيمة من الكرب، وهنا يكون العنف أيضا شديدا (أحمد عكاشة،2010م، ص33).

3–المرأة: المرأه بما يعرف عنها أنها تنتمي إلى جنس الأنثى، وهو عكس الذكر، وتتميز عنه من حيث التكوين الفسيولوجي (قصابي نعيمة، 2019م، ص12).

4–الفن التشكيلي: مفهوم الفن التشكيلي كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل، كاللون والمساحة والخط والكتلة، في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور، يدرك أساسا من خلال الرؤية، وإن تضافرت معها حواس أخرى لاستيعاب ما يحتويه العمل أحيانا (لزرق نور الهدى قشي مريم،2018م).

5– قضايا العنف: هي عبارة عن ذلك الشيء أو المسألة المتنازع عليها فيما بين طرفين أو مجموعة من الأطراف، حيث يسمى الطرف الأول الذي قام برفع الدعوى القضائية (بالمدعي)، أما الطرف الثاني الذي قد رفعت عليه الدعوة القضائية فسمى (بالمدعى عليه)، بحث تتم عملية النظر، والتقاضي في القضايا بالمحاكم المتخصصة، وذلك طبقاً لأنواعها، ومن أنواعها قضايا العنق (ستي روضة الحمدية،2017، ص20).

6–العنف ضد المرأة: إن العنف ضد المرأة يتضمن سلوكيات مقصودة تؤدي إلى إلحاق الأذى بالمرأة، وهذه السلوكيات قد تكون نفسية أو جسدية أو جنسية، كما أنه ذلك السلوك أو الفعل الموجه إلى المرأة

على وجه الخصوص سواء كانت زوجة أم أما أم أختا أم إبنة، ويتميز بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة الغير متكافئة بين الرجل والمرأة (بوقصارة أسماء، جيدل خديجة،2017م).

التعريف الإجرائي: هو تناول الفن التشكيلي لقضايا العنف من خلال إعادة صياغة العناصر المكونة للوحة إلى أشكال جديدة ومؤثرة، بناء على رؤية الفنان وأفكاره وبيئته ووفقا لنهجه الخاص، بحيث ينتج عمل فني يناقش الواقع ويمثل القضايا الموجودة في المجتمع ويتتبع أشكال المرأة الظاهرة في الأعمال الفنية للفنانين اليمنيين التي تظهر العنف ضد المرأة.

العنف ضد المرأة

يعتبر العنف ضد المرأة من الظواهر السلبية المنتشرة في كافة المجتمعات البشرية، إلا أنه قد حظي بإهتمام كبير في كافة المجتمعات في السنوات الأخيرة، فمشكلة العنف ضد المرأة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة، وقد تفاقمت وتعددت أشكالها في الحضارة المعاصرة مما جعل لها اهتماما دوليا حفز كل المجتمعات لتقوم بالتصدي لها.

إن تاريخ العنف ضد النساء والإساءة إليهن من قبل فئات مختلفة من المجتمع سواء أقارب أم غرباء، نساء أم رجال يتمثل بأشكال كثيرة على سبيل المثال العنف الجسدي والنفسي والمعنوي، وتظهر في المجتمعات العربية بشكل أوضح كونها تعتبر الرجل صاحب الحق في السيطرة الكاملة على الأسرة وخاصة الإناث فيها، فهن لا يستطعن الدفاع عن أنفسهن أو المطالبة بحقوقهن ولذا يفضلن تحمل الإساءة حتى لا يتشردن، وليس معنى هذا إن النساء في المجتمعات الأكثر تحضرا لا تعنف بل أُثبت أن هناك عنفاً يمارس تجاه المرأة في تلك المجتمعات وإن كان بصورة أقل حدة، وهذا يعني أن العنف تجاه المرأة أو الإساءة إليها يكون مضاعفاً في المجتمعات التي لم تنل فيها المرأة حقوقها كاملة مثل المجتمعات العربية ودول العالم الثالث(رشيد زغير، جوابي الخضر،2017م).

وقد عرف الإعلان العالمي لمناهضة العنف، مفهوم العنف بأنه: "أي عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه إيذاء بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".

العنف ضد المرأة في اليمن

تؤكد منظمات حقوقية وإنسانية ازدياد معدل العنف ضد النساء بنسبة 63% منذ بداية الحرب في عام 2015م، وأدت جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم مشكلة العنف على الصعيد العالمي وفي اليمن بشكل خاص، فقد كان هناك إرتفاع كبير في عدد حالات العنف ضد النساء، إذ وجد استقصاء المجلس النرويجي للاجئين عند عملية المسح للعائلات في اليمن أن نصف المستجيبين فقد نصف دخلهم على الأقل، بينما أفاد 25 بالمائة من الأسر المستضعفة بأنهم فقدوا دخلهم بالكامل، ويشير التقرير إلى أن السبب، وفقا للنساء اللواتي تمت مقابلتهن، "هو أن الرجال أقل وعيًا باحتياجات الأسرة الاستهلاكية وأقل تأثرًا بنقص المياه"، ولا تؤدي أزمة الغذاء إلى زيادة الضغط الوحيد على النساء والأطفال للحصول على كميات كافية من المياه من نقاط تجميع المياه البعيدة فحسب، بل إنها تؤذي النساء أيضًا لأنهن غالبا ما يكن آخر من يحصل على الطعام في بعض الأوقات(مركز وودرو ويلسون الدولي للعلماء) ، وهذا يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية للمرأة والذي يندرج هذا تحت العنف النفسي، بالإضافة إلى ذلك تؤدي الأوضاع الاقتصادية الخانقة إلى مزيد من العنف الأسري، حيث ينفس كثير من الذكور عن سخطهم وإحباطهم بإلحاق العنف الجسدي أحيانا بالزوجات والبنات أو الأخوات.

وتعد جرائم الشرف في اليمن واحدة من أهم الجرائم المتفاقمة، ذلك لعدم معاقبة أولياء الأمور على ارتكابهم تلك الجرائم تحت مبرر الشرف، فضلًا عن عدم وجود نصوص قانونية تقتص للضحية، يذكر أن المادة 59 من قانون الجرائم والعقوبات في اليمن تنص على التالي: لا يقتص من الأصل بفرعه، وإنما يحكم بالدية أو ما يسمى بالأرش على حسب الأحوال (العنف ضد المرأة في اليمن... موروثات ثقافية وثغرات قانونية).

وحتى بعد موت المرأة يظل الظلم في القانون يلاحقها بعد مماتها ليجعل من ديتها نصف دية الرجل! وهذا ما نصت عليه المادة (41) من قانون الجرائم والعقوبات: "دية المرأة نصف دية الرجل" وفيما يخص ميراث المرأة، بالعودة لما حرر حسب الشريعة الإسلامية بأن نصيب المرأة نصف نصيب الرجل من الميراث، وذلك تحت مبرر أن المرأة تظل تحت رعاية الرجل فهو ملزم بالإنفاق عليها كان زوجا أم أخا، أي إن الرجل هو المعيل وهي المعالة، ومع هذا فإن الواقع الإجتماعي في كثير من الأحيان يمنعها من الحصول حتى على هذا الحد من الميراث.

إن الظلم الواقع على المرأة في المجتمع اليمني يستظل ويحتمي بنصوص قوانينه، وحتى إذا جاءت بعضها عادلة للمرأة اليمنية لا يتم الالتزام والحكم بها من قبل القضاة الذي يمنحهم القانون سلطة تقديرية في الحكم على الوقائع المطروحة أمامهم، إن ما تتعرض له المرأة اليمنية من تهميش وإجحاف لها ولحقوقها ولكرامتها من قبل المجتمع والقانون يزيد من الفجوة بين المرأة والوصول للعدالة الاجتماعية التي هي حق من حقوق كل إنسان يعيش على هذه الأرض) رانيا عون) .

الفن التشكيلي: الفنون التشكيلية

عند الحديث عن الفنون التشكيلية فإنا نتحدث عن لغة التشكيل المحملة بخبرة الفنان الذاتية التي تربط عالم الحلم بعالم الواقع ومبادئ الحرية والطلاقة في أساليب الاستعارة والرمز التي تخلق هذا الفن، وليتجسد الفن بشكل عام على الواقع يحتاج تقنيات لإعداد الأعمال الفنية كتقنية التصوير والرسم والنحت وفنون النقش والحفر والفنون الزخرفية، والتي تختلف عن الفنون الأخرى مثل الموسيقى والنصوص الأدبية وفن الأداء، التي يدركها المشاهد ويستطيع التمييز بينها، وتترك عنده انطباعا يظهر أثرها عليه ويسردها من وجهة نظره (عبير قريطم، 2010م، ص 22.)

1–ظهور مدارس الفنون التشكيلية

للدين المسيحي أثر بالغ في حدوث تغيرات على المجتمعات ومن ثم على الفنون وتوجهاتها، والتي كانت توظف لخدمة الدين ونشره، وفي القرن العاشر بعد انقضاء فترة الاضطهاد الديني وفتح باب حرية العقيدة، بدأت الفنون تؤكد على هويتها المسيحية بشكل أعمق، فدخلت أوروبا في عصورها الوسطى متكئة على سلاح الفن وما له من تأثير في نفوس البشر، فاستطاعت السيطرة على مجريات الأمور في بلاد أوروبا، وارتكزت السلطة والمركزية على الكنيسة حتى أصبحت الدولة الدينية عبئاً على المجتمع، وتحول دون تقدمه وتطلعاته، وبدأ الأوروبيون أدراك أن انطلاقهم نحو النهوض يتمثل في العلم وفصل الدين عن الحياة العامة، وهكذا وجد الفن متنفساً له بعيداً عن الموضوعات الدينية، وبعد نهاية فترة الفن المسيحي وسيطرة الكنيسة في عصر النهضة المبكر انتشرت الكثير من المذاهب والأشكال الفنية ومدارس الفنون التشكيلية المتنوعة في أوروبا والتي تضاعفت معلنة عن فترة جديدة من النهضة العظيمة في أوائل القرن الخامس عشر، والذي كان مصحوبًا بفخر الفنان

بشخصيته وأفكاره بدلًا من انسحاقه وسط مجتمعه الكبير، لكن التغييرات والأحداث الدينية والسياسية والفكرية التي ظهرت في المجتمع كانت تخدم فقط الطبقة الحاكمة، فظهر الفن الباروكي والذي كان مبتكرًا من أجل خدمة الطبقة البرجوازية، وأيضًا أسلوب الروكوكو الذي كان مرتبطًا بالعائلات الحاكمة، وبعد اندلاع الثورة الفرنسية في العام 1789م، ظهر أسلوبها الفني الخاص بها، وكان مشتقًا من الفنون اليونانية والرومانية بسم الكلاسيكية الجديدة، وقد استمرت الحركات الفنية والبلاستيكية حتى بداية القرن التاسع عشر، فظهرت المدارس الرومانسية، والواقعية وغيرها. ولأول مرة في تاريخ الفنون يتأثر الفن بالعلم والاكتشافات الجديدة والحديثة التي أحدثت ثورة في الفن بشكل عام، وتكونت مدارس عدة تبعًا لهذا التطور المؤثر (مصطفى صادق الرافعي 2016م، ص215.)

2-صورة المرأة في الفن التشكيلي

منذ اعتماد المرأة كموضوع من مواضيع العمل التشكيلي لم تنفصل عن الرؤية الفنية فمثلا في لوحات المستشرقين فقد شكلت المرأة العربية مكانة هامة لدى الفنان الغربي حيث اشتهر الشرق بسحره وجاذبيته في تلك الفترة وقد تجلت صور المرأة الشرقية ذات الملامح العربية ملتفة بالأقمشة والوسائد الحريرية الثمينة، أثرت هذه الصور بشكل مباشر على الفكر الغربي الذي اعتمدها كبصمة ثابته للمرأة الشرقية، كما أثرت أيضا على الفكر العربي ولكن بشكل غير مباشر، وذلك لسيطرة الثقافة الدينية التي ترفض الصورة عموما في المجتمعات الإسلامية، ومع مرور الوقت حصل تلاقح مع الغرب مما سبب ظهورا ونموا للفنون التشكيلية، كان هذا النمو والتأثر متفاوتا في البلدان العربية بسبب انفتاح بعضها على الثقافة الغربية وانغلاق البعض الآخر وتمسكه بمبادئه وتقاليده المحافظة، لكن مع مرور الوقت أثرت الفنون الغربية بشكل ملفت في أعمال التشكيلون العرب وخلقت الجرأة في التعبير والتماهي في اعتماد الجسد مع الفكرة فقد تلازمت صورة المرأة وحضورها في الجانب التزييني الجسدي للعمل الفني، غير أن العديد من التجارب نضجت وتخلصت من تسطيح صورة المرأة وتحولت نحو الواقع الأكثر تعبيرا بسبب التحول الفكري والفني والجمالي المتأثر بتيارات الحداثة(مجلة متحف فرحات الفن من أجل الإنسانية،2021م) ، "وما بعد الحداثة التي غيّرت نظرة التعبير القيمي وتفاعله الجمالي وحولتها إلى الفكرة والمفهوم الذي تجرد من الخيال المباشر في طبيعة الأشياء والمشاهد ليكسبه غرابة الرمز في الإنسان والمكان والتاريخ والبحث في العلوم والوجود والفلسفة والتقمص والأداء في الذات الإنسانية والتعبير عن واقع الأرض، سواء في اللون والدمج ومحاكاة الفراغ والسطح وعمق الإبتكار

أم بقراءة الجوانب الغرائبية والتركيز على رؤاها الجمالية، وهو ما أثّر على المدارس الفنية والتجارب التشكيلية التي تأثرت بواقعها فانطلقت بذاتها من ذلك الواقع نحو تصورات معاصرة مكنتها الرؤى والتقنيات ومدى مرونة تقبّل الغرابة والخيال من الإبتكار والتطور في التقديم والعرض والأداء والتنفيذ والإنجاز"(مجلة متحف فرحات الفن من أجل الإنسانية،2021م).

ظهر الكثيير من الفنانيين التشكيلين العرب الذين درسوا في أوروبا فحملو معهم نكهة الفنون الاستشراقية الممتزجة بتيارات الفن الحديث المتسارعة في أوروبا القرن العشرين بالمقابل لم يكن للمرأة حضور في الساحة الفنية كفنانة تشكيلية تستطيع التعبير عن نفسها وعن موهبتها، لكن حضورهن كان دائما إما وراء اللوحة أو في داخلها فقد تجلت صورهن في الأعمال الفنية كنساء حالمات أو ثائرات أو كآلهه أو أم وحبيبة، ومع قضايا التحرر التي ظهرت في العالم العربي تحولت صورة المرأة إلى رمز لقضايا التحرر والاستقلال وأصبحت صورة وطنية وتحولت في بعض الأماكن إلى أيقونة تختصر في شكلها وأزيائها ومواقفها محنة وقضية شعب بأكمله(الهام كلاب، تاريخ الزيارة2023/4/19م).

3–الحركة التشكيلية اليمنية

إن التاريخ يشهد لليمن أنها بلد غني بالتراث والفنون التي ورثتها من الحضارات في العصور القديمة كالحضارة السبئية والحميرية والمعينية والتي ما زالت آثارها خالدة إلى يومنا هذا، لكن الانحسار الثقافي الذي تعرضت له بلاد اليمن نتيجة للاستعمار والنكبات والحروب سبب حالة من الجمود والتوقف عن الإنتاج الفني كما لم يكن هناك تأريخ للحركات الفنية في اليمن فقد كان هذا الجانب مغيبا من التوثيق، لذا يعتبر الفن التشكيلي بمعناه الحديث وحركاته الفنية وتياراته المعروفة عالميا جديدا وحديث النشأة في اليمن حيث لا يتجاوز الخمسين عاما(منير الحميري،2009م،ص78) ، فلم يعرفه اليمنيون إلا بعد قيام الثورة في السبعينيات ويمكن القول إن فترة الثمانينيات والتسعينيات فترة الازدهار الذهبي للفن والفنانين التشكيليين حيث ظهرت العديد من الأسماء وكانت النواة الأساس لظهور الحركة التشكيلية اليمنية، إذ انتقلت حركة الفن التشكيلي لمدى أوسع بعد أن ابتعث الشطران الجنوبي والشمالي عددا لا بأس به من الشباب لدراسة الفن في أوروبا وتأهيلهم أكاديميا، والذين عادوا وأثروا الحركة التشكيلية، وخلال فترة زمنية قصيرة أظهرت الحركة التشكيلية اليمنية تطورات لم تكن بمعزل عما يدور في الحركة التشكيلية العالمية حيث اعتمدت على مناهج ومذاهب فنية أوروبية نقلها الفنانون معهم من أوروبا إلى اليمن.

إن ماتم توثيقة من معلومات توضح البدايات للحركة التشكيلية اعتمد على ذاكرة عدد من الفنانين الأوائل الذي سردوا حكايات الحركة التشكيلية التي مرت بمراحل من الصعود والتراجع بسبب الظروف الثقافية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية الغير مستقرة (الحميري،2009م، ص79،80).

وعن البدايات في عدن والمحافظات الجنوبية، تأسست حركة فنية تشكيلية قام بها مجموعة من الفنانين الشباب الذي كانت لهم أول مشاركة فنية خارج اليمن في معرض (السنتين للفن التشكيلي) حيث وجهت لهم الدعوة من وزارة الثقافة الكويتية وعلى إثرها دعت وزارة الثقافة اليمنية الفنانين التشكيلين لإقامة معرض دائم للفن التشكيلي وخصصت له قاعة للعرض (قاعة المهاتما غاندي سابقا)، وبهذا تكون أول صالة عرض دائمة للفنون التشكيلية في اليمن، وكان أبرز هؤلاء الفنانين علي غداف، خالد صوري، العقيلي باوزير (أبو صالح الالفي،1980م).

بعد ذلك شهد جنوب اليمن التحولات في العديد من المجالات المختلفة، منها انتعاش الحركة الثقافية، والتي دشنت بافتتاح معهد جميل غانم للفنون الجميلة عام 1973م، والذي ضم عددا من التخصصات، منها المسرح والموسيقى والفن التشكيلي، الأمر الذي شجع عددا من الشباب للالتحاق به، والذين أسهموا فيما بعد بإثراء المشهد الثقافي للتجربة التشكيلية اليمنية، وفي ذات الوقت لم تحظ الفنون التشكيلية في شمال اليمن باهتمام لكن كان هناك نشاط فردي تمثل في شخص الفنان هاشم علي الذي انتقل من مسقط رأسه حضرموت إلى عدن واستقر أخيرا في تعز، اشتغل هاشم علي على تطوير نفسه وتعلم التقنيات المختلفة وتعامل مع خامات متعددة، بدأ بعدها بعرض لوحاته في متحف تعز، وفي بعض المراكز الثقافية (منير الحميري،2009م،ص80).

شكل هاشم علي منعطفاً هاماً، وبداية حقيقية للفن حيث نقل الفن من مرحلة البدايات إلى مرحلة النضج وبالرغم من ظهور أسماء قبل هاشم علي فإنه لم يتم إعتبارهم فنانين تشكيليين بالمعنى الحرفي، من ثم جاء عبد الجبار نعمان، الذي عاد من مصر بعد الدراسة في المرسم الحر (ليوناردو دافنشي) وبدأ احترافه للفن، وكذا فؤاد الفتيح.

في تلك الفترة بدأت محاولات لتأسيس جمعية تضم الفنانين التشكيليين في صنعاء أُسوةً باتحاد الفنانين التشكيليين في عدن فقد كان رواد الحركة التشكيلية في الشمال معظمهم قد مارسوا الفن في الجنوب قبل ثورة 26 سبتمبر، حيث شكلوا امتداداً طبيعياً لما كان يدور من حراك ثقافي في الجنوب ولم تنجح المحاولة بسبب قلة الفنانين وعدم الدعم والتشجيع من قبل الدولة.

وفي فترة الثمانينات ظهر عدد كبير من الفنانين الهواة والذين تلقوا دروسا على يد الفنان هاشم علي، بعدها تم إرسالهم لدراسة الفنون خارج البلاد، لعب هولاء الفنانون الشباب دورا فاعلا في تطوير الفن التشكيلي، كان من أبرزهم آمنة النصيري –كأول امرأة يمنية تتخصص في مجال الفنون التشكيلية– ومظهر نزار، طلال النجار، حكيم العاقل، عدنان جُمن، والمرحوم عبد اللطيف الربيع، والراحل الدكتور عبد الجليل السروري وآخرين (ياسر العنسي،2009م، ص، 15،16)

في عام 1990م قامت الوحدة اليمنية والتي ساعدت في اندماج الفنانين من الشطرين وتبادل الخبرات، حيث أقيمت المعارض والنشاطات واقتنيت اللوحات من قبل الدولة وجهات أخرى، فقد أظهرت الدولة اهتماما واضحا بالجانب الثقافي فعملت بتكليف الفنانين بعمل لوحات للوزارات والمؤسسات المستحدثة إلى جانب تصميم الشعارات وأقامت مسابقات تنافسية حفزت على زيادة وتنشيط الحركة الفنية، وهذا أدى إلى ازدياد في عدد الشباب المهتمين بالجانب الفني وهذا خلق طموحات عالية في فتح آفاق جديدة أمام مجال التصوير اليمني.

في عام 1998م تم التأسيس الفعلي للفن التشكيلي بشكل أكاديمي وذلك بافتتاح كلية الفنون الجميلة في الحديده لتكون نواة حقيقية تحتضن في جنباتها الشباب الموهوبين، وتنمي قدراتهم التقنية والمعرفية على أسس علمية وأكاديمية تواكب وتنسجم مع ما يقدمه الفن في العصر الحديث، افتتاح كلية الفنون شكل انطلاقة جديدة، رفدت الحركة التشكيلية اليمنية بجيل جديد من التشكيليين الشباب الذي كان لهم نصيب مشهود في إثراء الجانب التشكيلي اليمني، كما فتتحت أقسام التربية الفنية في بعض الجامعات اليمنية كجامعة ذمار وإب، والذي انعكس أثرها الإيجابي على فئة الشباب الملتحقه بها .

الجدير بالذكر أنه أقيم عدد من المؤسسات الثقافية الخاصة التي لعبت دوراً بارزاً ومباشراً في تطوير ورعاية ونشر مبادئ الفنون البصرية في اليمن كان من أهمها وأكثرها تأثيرا أتيلية صنعاء الذي افتتح عام 2000م، على يد مجموعة من الفنانين لمعت أسماؤهم خلال تلك الفترة وهم: آمنة النصيري، مظهر نزار، وطلال النجار، وريمه قاسم فشكلو جماعة الفن المعاصر، وكان لهم الفضل في خلق اتجاهات بصرية جادة وخلاقة، فقد فتحوا أبواب الأتيلية للفنانين الشباب، وقاموا بعمل دروس فنية وحلقات نقاش تتناول مواضيع فنية جديدة وجادة، كما كانوا كحلقة وصل تربط الوسط الثقافي المحلي مع العربي، وفي عام 2004م عملت

الدولة على افتتاح عدد من بيوت الفن والتي تأسست على يد الأستاذ خالد الرويشان الذي كان حينها وزيرا للثقافة، اهتمت هذه البيوت المؤسساتية بتفعيل واستضافة النشاطات الثقافية والأدبية، وشكلت هذه البيوت حراكا فنيا مؤثرا دفع الكثير من الشباب الهواة وأيضا الفنانين المحترفين الالتحاق بها والمشاركة في الفعاليات التي كانت تقيمها(ياسر العنسي،2009م، ص، 17،18)

تميزت الحركة التشكيلية اليمنية باختلاف وتنوع المدارس والتيارات الفنية التي ظهرت في تجارب الكثير من الفنانين، وقد رصدت الناقدة والفنانة التشكيلية الدكتورة آمنة النصيري أكثر من قراءة لواقع تلك التجارب الفنية الإبداعية في كتابها مقامات اللون، الذي ضم الدراسات والأبحاث التي شرحت طبيعة التجربة اليمنية، وذلك من خلال تحليلها للتطورات التي مرت بها التجربة التشكيلية اليمنية وصنفت عددا كبيرا من الفنانين في توجهاتهم الفنية وتنقلهم بين التيارات الفنية المتعددة والتي نتج عنها مكنون ثري أغنى الحركة التشكيلية، أوضحت النصيري أن الواقعية الملتزمة بأدق التفاصيل أخذت نصيب الأسد من نتاج العديد من الفنانين اليمنين، ويجاورها التعبيرية التي يجد فيها الفنان التشكيلي اليمني حرية أكبر ومفردات فنية مختلفة يطرح من خلالها أعماله كما في لوحات أحمد بامهدف، وعلي الذرحاني وإلهام العرشي، ومع هذا الإرتباط بالواقع كان للتجريدية بحداثتها وأسلوبها المغاير للواقعية حضورا قوي وواضح في أعمال عدد من الفنانين كهاشم علي، وحكيم العاقل وعبد اللطيف الربيع (آمنة النصيري،2004م، ص 13-17.) ، لكن سرعان ما تراجع هذا التيار والذي كان يعتمد أساسا على الألوان التي أصبحت لا تشبع رغبة الفنان في خلق نمط خاص للتعبير، وبسبب الانفتاح على ما يدور في حركة الفن التشكيلي العالمي وظهور اتجاهات فنية حداثية وصل تأثيرها إلى اليمن، هذه الاتجاهات الحداثية تعتمد في أسلوبها على هدم الصورة التقليدية للفن وتفكيكها ومن ثم يعاد صياغتها وتركيبها وفقا لمعايير جديدة فتحت الحرية المطلقة لفكر الفنان في الخلط بين المدارس والتيارات المختلفة لتجسيد الصور وبلورتها بأشكال وتصورات تتناسب مع أفكاره المواكبة للحداثة، وبرزت هذه الاتجاهات الحداثية في أعمال مظهر نزار، ياسين غالب، وأمين ناشر.

كما سجلت تجارب بعض الفنانين حضورها في التيار التكعيبي كالفنان كمال المقرمي الذي مزج بينها وبين التعبيرية، وأيضا الفنان هاشم علي، والذي استغرق في التجريب حيث اشتغل في أعماله في أغلب التيارات والمدارس الفنية ومنها التكعيبية إلى أن استقر على أسلوبه الخاص.

وظهرت السريالية في أعمال محمد الهبوب، وعبده الحذيفي، ورشاد إسماعيل، ويعتبر الأخير أكثرهم اقترابا من السرياليين، كل هذه التجارب على تفاوتها شكلت نقله نوعية في مجال الفنون في اليمن، لكن

هذا الحراك سرعان ما بدأ بالانحسار مجددا بعد دخول البلاد في حرب طال أمدها ولم تنته بعد (آمنة النصيري،2004م، ص 13-17.).

تحليل استمارة المقابلة: المقابلة (الفنانون / الفنانات التشكيليون)

هدفت هذه المقابلة الى معرفة مدى تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني، وذلك من خلال عمل مقابلة مع خمسة من الفنانين/ الفنانات التشكيليين الذين تناولوا مثل هذه القضايا في أعمالهم الفنية، ومعرفة وجهة نظرهم بشكل خاص في هذه القضايا، ومدى تناولها في الفن التشكيلي، قسمت أسئلة المقابلة إلى ثلاثة محاور مرتكزة على تساؤلات الدراسة، وكل محور مكون من مجموعة أسئلة، تناقش هذه التساؤلات، وتعمل على الوصول إلى إجابات تخدم الهدف الأساس للدراسة، فالمحور الأول الذي ينص على قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني يناقش نوعية قضايا العنف التي تناولها الفن التشكيلي اليمني، وبأي من المدارس الفنية استطاع الفنان إيصال هذه القضايا إلى المجتمع، ولماذا اختار هذه المدرسة لتوجيه رسالته، كما ناقش هذا المحور كيف يوجه المجتمع لتقدير قيمة الفن، وهل للدوائر الحكومية والمؤسسات دور في توجيهه لجعل المجتمع يدرك الفن وأهميته، والأخيره تم تناولها بشكل أوسع في المحور الثاني، الذي ناقش مدى التناول لهذه القضايا في الفن التشكيلي، وهل حقق حضورا واضحا ومؤثرا على فئات المجتمع، ومن خلاله تم التساؤل عن ضرورة أن يتضمن العمل الفني رسالة اجتماعية وسياسية، وهل الظروف المحيطة بالفنان تؤثر على إنتاجيته الفنية وعلى مضمون أعماله المقدمة، أما المحور الثالث فنوقشت فيه المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي، وهل يرى الفنان أن وزارة الثقافة لها دور في دعمهم ومساعدتهم في تجاوز المعوقات التي تواجهم والتي بدورها ستمنح الفنان القدرة على إنتاج خطابات فنية تشكيلية هادفة، وتم من خلال هذا المحور مناقشة ما هو الفن الأكثر تداولا وتأثيرا في طرحه على المجتمع، وهل تلعب شخصية الفنان وثقافته دورا في المقدرة على إيصال الرسائل الهادفة للمجتمع بكل وضوح وسلاسة.

المعلومات الديموغرافية للمبحوثين

	اسم الفنان	العمر	النوع	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	التخصص	الوظيفة	سنوات الخبرة
1	مظهر نزار	64	ذكر	متزوج	جامعي	دبلوم فنون الجرافيك	عمل حر	37
2	محمد الحاشدي	30	ذكر	متزوج	جامعي	بكالوريوس أدب انجليزي	موظف في وزارة الثقافة	15
3	غادة حداد	–	أنثى	عازبة	جامعي	بكالوريوس فنون جميلة	موظف في وزارة الشباب والري	18
4	صلاح ردمان	51	ذكر	متزوج	جامعي	دكتوراة الفلسفة في الفنون الجميلة	عضو هيئة تدريس جامعة إب	30
5	شفاء الشعيبي	36	أنثى	عازبة	جامعي	بكالوريوس فنون جميلة	عمل حر	18

تحليل الأعمال الفنية

في هذا القسم يتم تحليل عشر لوحات من أعمال الفنانين التشكيليين الخمسة، بمعدل لوحتين لكل فنان أجريت المقابلة معه، والتي تتناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي، حيث ناقشها كل فنان بطريقته وأسلوبه الخاص.

كانت عملية التحليل على مستويين، المستوى التعييني والذي اندرج تحته مرحلة وصف العمل الفني بشكل تقني بحت، تم فيه التعرف على التقنيات المستخدمة لتنفيذ اللوحة من خامات وألوان وقياسات، أيضا الفترة الزمنية لتنفيذ العمل، ثم المرحلة الثانية من المستوى التعييني، وهي بنى العمل المكونة من ثلاث بنى، البنية الشكلية، ويتناول فيها المكونات الخطية الممثلة على هيئة انحناءات وتركيبات وأشكال متعالقة ومتشابكة مع بعضها البعض لتعطي تراكيب بنائية للعمل الفني، والتي تظهر بأشكال هندسية منتظمة أو عشوائية، والبنية الثانية هي البنية اللونية، وفيها تميزت الألوان المؤسسة للعمل الفني والمرور على التداخلات والعلاقات اللونية الناتجة من هذه التمازجات، وآخيرا البنية الدلالية؛ والتي تنبني على دلالات ما أُخذ في البنيتين الشكلية واللونية، والتي تمهد الطريق للغوص في التأويلات أو القراءات التي يتناولها المستوى التضميني، والأخير مكون من ثلاث خطوات هي الحكم الجمالي، الاستنتاج الدلالي والخلاصة، وهذه المرحلة نصل فيها إلى الهدف المنطقي من خطوات التحليل السابقة، ففي هذا المستوى يتم تلخيص الغاية من التحليل

السيميولوجي للوحة، إذ يتعلق الأمر في هذه المرحلة بالقراءة التضمينية للدلالات الحقيقية للدليل، بحيث تربط بين الدليل وواقعه الخارجي الممثل بدلالات صورية يتضمنها العمل الفني وتوحي بما هو أبعد مما تمثله، فالمستوى التضيمني يتعلق بالجانب الإنساني المتصل بعلاقة التأثير الحادثة حين التقاء الدليل مع أحاسيس و مشاعر القارئ، " وهو أعمق المستويات في قراءة الصورة، والتي تكون حسب قيم المتلقي ودوافعه إذ إن الوصول إلى المعنى العميق والحقيقي للصورة، يتم على مستوى الدلالة التضمينية أو المدلول، هذا ما أكده العديد من الباحثين في مجال السيميائية، فالصورة في المستوي التضميني أو الرمزي تصبح عبارة عن نسيج من العلامات التي تنبثق من قراءات عديدة أو معاجم ولغات متغيره"(وفاء عدلي محمود،2019م).

تحليل الأعمال: الفنان مظهر نزار

الشكل (1)

الشكل(1)

اسم الفنان: مظهر نزار

نوع التقنية المستخدمة: تقنيات مختلطة

مقاس العمل: A4 .

سنة الإنجاز: 2015م

المستوى التعييني:

المسح البصري: يتأسس العمل على وحدة كبرى تحتل معظم مساحة العمل تنوء بمحمولات دلالية متمثلة في وجة امرأة، طير وقنابل. وكانت التعيينات عبارة عن المرأة، الطير، قنبلة.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى، تشكل صف عمودي بمحمولات من الأشكال التي يظهر في الجزء العلوي منها طائر متموضع في وضع الطيران (الغراب)، تحت الغراب أشكال تبدو أنها تجسد شكل قنابل متساقطة بصف عمودي، تحتها شكل امرأة متداخلة مع مجموعة من القنابل التي ظهرت بلون مختلف عن التي في أعلى شكل المرأة.

ب- البنية اللونية: تأسس العمل على اللون الأسود الذي تتمظهر به أغلب المفردات، مثل الغراب وبعض القنابل التي تلونت به، مع ظهور لون أزرق في المجموعة التي أعلى المرأة، ولون برتقالي في المجموعة داخل المرأة، كما صبغ شكل المرأة باللون الأسود في جزئها العلوي المقابل لجهة القنابل وأبيض في جزئها السفلي البعيد عن القنابل.

ج- البنية الدلالية: من العرض السابق للبنية الشكلية واللونية نحن أمام موضوع دلالي قائم على دلالة اللون والشكل والتموضع والتمظهر بالأشكال والمفردات، فقد رسم الفنان هذه اللوحة في بداية الحرب، وأظهر شكل الطائرات الحربية في هيئة غراب (مرجع اجتماعي، معتقدات شعبية) دلالة على الوضع الكارثي الذي تجلبه الحروب معها، فقد أرسل من خلاله وابل من القنابل المتلونة بلون أسود مع مسحات من اللون الأزرق البارد الجالب للموت المعنوي، والساقطة بصف عمودي على شكل المرأة دلالة على أن المرأة تتعرض للكثير من الألم والخوف والاضطهاد خلال فترة الحروب، وأظهر الفنان القنابل التي سكنت جسد المرأة بمسحات من اللون البرتقالي دلالة لمقاومة المرأة ومحاولتها المحافظة على بقايا حياة.

المستوى التضميني:

ا- الحكم الجمالي: يُظهر هذا العمل حالة من التوازن فقد تموضعت مفرداته بشكل عمودي، المرأة تتربع على مساحة اللوحة السفلى لتعطي للعمل ثباتا قاعديا، والطائر يشغل المساحة العلوية من اللوحة ليعطي توازنا مع القاعدة، ورصت فيما بينهما باقي المفردات الممثلة بالقنابل، والتي تمظهرت بشكل رتيب مع إعطاء مساحات فراغ متساوية بينها، وكذا مساحات فراغ على جوانب اللوحة وهذا أعطى راحة للعين عند السير على مفردات اللوحة، كما جسدت حالة من التضاد اللوني بين اللونين الأبيض والأسود، وأيضا بين اللونين الأزرق والبرتقالي، هذا التضاد مثل حالة من التضايف اللوني.

ب- الاستنتاج الدلالي: نستنتج من البنيات الدلالية عددا من الإشارات الممثلة في الآتي: دلالة الغراب في اللوحة تشير إلى الشُؤم، ودلالة وجود القنابل الساقطة بشكل عمودي مركز إشارة للإصرار على الإماتة لكل جسد حي أسفلها، ودلالة شكل المرأة الرافعة رأسها للسماء يشير لحالة التأمل المخيف للسماء التي كانت رمزا للأمل والتنفس وحمل الأمنيات الجميلة وتحولها لرمز يحمل الخوف والموت، أما دلالة القنابل المتلونة بالبرتقالي والموجوده داخل جسد المرأة فتشير لحالة من المقاومة والتشبث بالحياة. إن حالة التضاد اللوني بين اللونين الأبيض والأسود، والأزرق والبرتقالي جسد حالة عالية من الإحساس بالموت والحياة التي يناقشها هذا العمل الفني

ج– الخلاصة : نستخلص من هذا النص البصري إن الحروب تجلب معها الدمار والخراب للشعوب والتعرض للعنف والقهر والاضطهاد، وتكون المرأة أكثر أفراد المجتمع تعرضا لهذا الأمر، وقد جسد الفنان هذا المعنى من خلال تعمده إلقاء صف عمودي من القنابل الموجهه الى جسد المرأة، والتي تتحمل أغلب عواقب الحروب وتبعاتها، حيث تتحمل النساء أعباء الإنفاق على الأسرة ومسؤولية إدارتها، في ظل ظروف شديدة الصعوبة، تجعلهن أكثرها عرضة لأشكال مختلفة من العنف خصوصا مع استمرار الصورة النمطية السلبية لدورها في المجتمع والتمييز، وانعدام المساواة الاقتصادية، وهذا يترتب عليه تفاقم الوضع الهش للمرأة وتعرضها للعنف.

الشكل (2)

اسم الفنان: مظهر نزار

نوع التقنية المستخدمة: تقنيات مختلطة

مقاس العمل:A4 .

سنة الإنجاز: 2015م .

المستوى التعييني:

الشكل(2)

يتأسس العمل على وحدة كبرى متمثلة بهيئة امرأة تتوسط العمل، وتحتوي مضامين من مفردات ذات دلالات متعدده من خطوط وألوان. وكانت التعيينات: إمرأة، أسهم.

1–بنى العمل:

ا–البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى متمثلة بشكل إمرأة يظهر منها الوجه مع جزء من نصف الجسد العلوي، وتتموضع اليد بمظهرها الواقع في الجزء العلوي من منطقة الصدر المتمظهر بشكل يشمل معظم العمل، تظهر مجموعة من الأسهم منغرسة من جهات مختلفة في الوحدة الكبرى للعمل المتمثلة بشكل المرأة، ويخرج من فم المرأة شكل يجسد نفثة من هواء في عملية الزفير.

ب- البنية اللونية: تتمظهر الوحدة الكبرى باللون الرمادي الذي يطغى عليها، مع ظهور اللون الأسود بشكل مسحات تتمظهر على جزء من الجانب الخلفي لشكل المرأة، ويظهر بعض ضربات من اللون الأحمر بشكل خطوط عريضة تتوزع على شكل المرأة من الرقبة إلى أسفل شكل المرأة، مع بعض نقاط من اللون الأزرق التي تموضعت في منطقة العمود الفقري لشكل المرأة، وتظهر جميع الأسهم باللون الأسود.

ج- البنية الدلالية: بناء على ما تم عرضه في البنية الشكلية واللونية تظهر البنى الدلالية للعمل، والتي تظهر دلالات على وضع الوحدة الكبرى (المرأة) التي تتوسط العمل رافعة رأسها للسماء وواضعه يدها على صدرها ومخرجة زفرة من الهواء (مرجع نفسي إحالة وإسقاط دلالات سلوكية يتوافق معها الإيماءات وردود الفعل) دلالة لمحاولتها التقاط أنفاسها والشد على قلبها لدلالة على التأكد من جود نبض يجري في جسدها خصوصا أن جسدها قد غرست فيه أسهم من كل الاتجهات والتي سببت جروحا مُثلت باللون الأحمر مع مسحة من اللون الأسود، وظهرت نقاط زرقاء باردة في منطقة العمود الفقري الذي يحتوي على الخلايا النخاعية المنتجة للدم كل هذه دلالات على محاولة انتزاع الحياة من جسدها وزفرات الهواء للأعلى دلالة على المقاومة من قبلها.

المستوى التضميني:

ا- الحكم الجمالي: ارتكزت الوحدة الكبرى (المرأة) والحاملة لكل مضامين العمل في منتصف اللوحة، وتركت مساحة تحيط بها من جميع الاتجهات مع ملامسة المرأة لقاعدة اللوحة من أسفل، ليعطي حالة من الثبات والاستقرار للعمل، هذه المساحة الفارغة والمحيطة بالوحدة المؤسسة للعمل تعطي مجالا للتركيز عليها وعلى ما تحملة من مضامين، ظهور اللون الرمادي المحايد وتلامسه مع كل من اللون الأسود والأبيض قلل من حالة التضاد بين اللونين وأعطى مسحة من الضبابية تخدم فكرة العمل، أيضا ظهور مسحات خطية من اللون الأحمر موزعة على مساحة الوحدة الكبرى أحدث حالة من الجذب لعين المشاهد إلى مركز العمل.

ب- الاستنتاج الدلالي: من البنيات الدلالية نستنتج أن تناول مفردة المرأة بهذه الوضعية الرافعة رأسها للسماء ومع خروج زفره من الهواء كدلالة لمحاولتها على التنفيس والتعبير عن رأيها، وتلونها باللون الرمادي مع مسحه سوداء تغطي جزءا من جسدها وضياع اللون الأبيض بينهما تشير إلى حالة المقاومة والتشبث بالحياة، ودلالة اليد المتموضعة على منطقة الصدر إشارة لوجود نبض واستمرار الحياة، أما دلالة توزع الأسهم

المنغرسة في جسد المرأة وإشارة إلى أن المرأة تتعرض لعنف موجه لكيانها وذاتها من كافة الفئات المحيطة بها، ودلالة اللون الأحمر الموزع على شكل ضربات في جسد المرأة يشير للجروح وحالة النزف المصاب به جسدها وروحها.

ج– الخلاصة: من هذا النص البصري نستخلص أن المرأة تتعرض للعنف الموجه لكيانها كفرد فاعل في المجتمع، وأنها تحرم من أبسط حقوقها كحرية التعبير عن آراءها والحد من فكرها، حيث يُظهر العمل حالة من خروج نفثات هواء (زفير)، وكأنه مشهد تراجيدي يجسد إلقاء خطاب معبر لشخص عانى الأمرين وحاول التشبث بالحياة ليخرج ما يكنه من مشاعر وأفكار وتجارب قام بنثرها عاليا في الهواء علها تجد الاستجابة.

تحليل الأعمال: الفنانة شفاء الشعبي

الشكل (3)

الشكل (3)

اسم الفنان: شفاء الشعبي

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

مقاس العمل: 80×100cm .

سنة الإنجاز: 2011م.

المستوى التعييني: يتأسس العمل على مجموعة من التعيينات التي تشمل علامات طبيعية، تتمثل بإنسان، جذوع شجر، زهرة.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: ينبني الشكل على عدد من العلامات التي ظهرت في العمل فنلاحظ زهرة تتقدم جميع المفردات وتستقر في واجهة العمل في الحافة السفلى للوحة، وهي متموضعة على هيئة الإنكسار، وتتمثل

لنا مجموعة من جذوع خشبية مرتمية على الأرض، ويظهر خط أفق يفصل الأرض عن السماء، ويقف إنسان على حافته مع سقوط شكل ظلاله على الارض.

ب- البنية اللونية: ظهر العمل ممتزجا بمجموعة من الألوان الحارة الممثلة باللون الأحمر، البرتقالي، والأصفر، مع تداخلات طرفية للألوان الباردة أزرق وبنفسجي، وقد تلونت جذوع الشجر والزهرة بالونين البرتقالي والأصفر مع مسحات من اللون الأسود الممثل للظلال، وتظهر الشخصية في العمل الفني مع ظلها الساقط على الأرض متلونة باللون الأسود مع ظهور إضاءة صفراء على الوجه.

ج- البنية الدلالية: إن كلا من البنية الشكلية واللونية ترمز إلى دلالات فنية ذا مرجع اجتماعي، مستتر في المفردات المكونة لمضمون هذا العمل المعنون ب (نصف مفتوح)، دائما ما يوجد علاقة بين المرأة والزهور ويربط بينهما تشبيه بلاغي في كثير من النصوص الأدبية والتشكيلية، فظهور الزهرة بهده الوضعية دلالة على وجود امرأة ولكن في حالة انكسار، أضيفت الألوان الخريفية عليها لتُشعر المشاهد بالحال الذي وصلت له المرأة، وظهور رجل صُبغ باللون الأسود ويقف على خط الأفق الفاصل بين الأرض والسماء دلالة على حالة الحيرة، وحيدا لايستطيع الولوج في عالم صاخب مليء بالمجازفات والمغامرات، والذي دُلل عليه بالألوان الحارة التي أحاطت شكل الرجل الواقف مكبل اليدين دون حراك، وقد ارتمت تحت أقدامه مجموعة من جذوع الشجر الجافة وأظهر جفافها تدرجات اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر وهذا يعطي دلالة على البيئة المتهالكة التي يعيش فيها الرجل دون نصفه الاخر المكمل والمتكامل، ووجود انعكاس ظل الرجل على الأرض وملامسته للزهرة كدلالة للارتباط بينهما على الرغم من المعوقات التي تحول دون تكاملها.

المستوى التضميني:

ا- الحكم الجمالي: إن الألوان الحارة لها تأثير بصري جاذب للانتباه ولتزيد الفنانة من حالة الجذب أضافت على حافة اللوحة بعض من الألوان الباردة الأزرق والبنفسجي والتي تجاورت مع البرتقالي والأصفر وهكذا وظفت الفنانة ظاهرة التباين لتشد العين لاكتشاف القصة في هذا العمل الفني، وظهر خط الأفق في الثلث السفلي من العمل وبهذا تكون وزعت المساحات بشكل يخدم فكرة العمل، حيث خصص ثلث للأرض وثلثان للسماء وليس العكس، الهدف من هذا التوزيع التقليل من المساحة المحتوية على دلالة المرأة وأعطت مساحة أكبر لمكان وجود الرجل، كما نلاحظ أن المنظور ظهر بشكل واضح في هذا العمل فلم تحدد أبعاده

خطوط أو أشكال واضحة بل ضربات اللون الممدودة والموزعة من نقطة التلاشي التي حددت تحت أقدام الرجل خروجا لأطراف اللوحة.

ب– الاستنتاج الدلالي: نستنتج من البنى الدلالية للعمل أن توزيع الألوان بهذه الطريقة الجاذبة للانتباة والمحتوية على حالة من التباين بين الألوان الباردة والحارة دلالة تشير على عدم التوازن والتنافر التي تحدث في حالة عدم التكافؤ وهذا يعود لمرجعية نفسية، فدلالة الزهرة المنكسرة إشارة لحال المرأة المغلوبة على أمرها والمستسلمة، ودلالة الجذوع الجافة إشارة لحال البيئة المنهار بسبب غياب العدل وعدم تكافؤ الطرفين، ودلالة ظلال الرجل الملامسة للزهرة إشارة لتأكيد إنه لا بد للعودة والتواصل لخلق بيئة سليمة.

ج– الخلاصة: نستخلص في هذا النص البصري قضية مهمة أن التعنيف الذي تتعرض له المرأة يكون له تأثير سلبي على كلا الجنسين، ففي هذه الحالة من غياب العدل وعدم التكافؤ بين الرجل والمرأة يحدث خلل في بنى الأسرة ومن ثم بنى المجتمع، وفي الخلاصة يكون المجتمع كله ضحية لهذا العنف.

الشكل (4)

اسم الفنان: شفاء الشعيبي.

اسم العمل: الرؤية.

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

الشكل (4)

مقاس العمل: 100×100cm.

سنة الإنجاز: 2010م.

المستوى التعييني: يتأسس العمل على وحدة كبرى تتوسط العمل ممثلة بثلاثة شخوص، ونافذة.

بنى العمل:

ا- البنية الشكلية: تتكون البنية الشكلية للعمل من وحدة كبرى تتوسط العمل وهذه الوحدة مكونة من مجموعة من الشخوص الذي ظهروا على شكل رجل وامرأة وطفل تعالقوا وتضايفوا فيما بينهم، فيظهر شكل الرجل واقفا وينحني برأسه ليلامس شكل المرأة من رأسها، والتي تتمظهر بوضعية الجلوس والانكسار ويأتي شكل الطفل متكئا على ظهر أمه، وتظهر نافذة في جهة اليسار من اللوحة يدخل منها شعاع من نور.

ب- البنية اللونية: يشغل اللون الأزرق الغامق أغلب مساحة اللوحة، ويظهر اللون البرتقالي المحمر في أسفل الجهة اليمنى من اللوحة والمقابلة لجهة الطفل وهذا الأخير ظهر متلونا باللون الأبيض المائل للزرقة، بينما يصبغ كل من شخص الرجل والمرأة باللون الأصفر والأصفر الأوكر، وتلون رأس المرأة باللون الأخضر الفاتح وظهر اللون الأبيض كأنعكاس للضوء على صدرها أما منطقة صدر الرجل فتلونت باللون الأزرق الفاتح.

ج- البنية الدلالية: توضح البنى الشكلية واللونية دلالات من خلالها حاولت الفنانة تضمين بعض المفاهيم الفكرية الاجتماعية والثقافية التي تناقش التكافل الأسري والاهتمام بالمرأة كفرد فاعل في أسرتها ومجتمعها فانحناء الرجل وملامسته لرأس المرأة والذي أصبح أخضر اللون دلالة على تخصيب عقل المرأة ووقوف الرجل في الجهة المظلمة المتلونة باللون الأزرق البارد دلالة لمجابهته لظلمة القادمة على أسرته، وظهور شعاع من النور يدخل من النافذة وينعكس على شكل الرجل دلالة على أن التغيير يبدأ من عند الرجل، أما اللون البرتقالي الظاهر على الجهة المتواجد فيها الطفل دلالة على أن التغيير يكون له تأثير إيجابي على الأبناء، نستند هنا على المرجع النفسي بإسقاطات اجتماعية تتمدد من خيال وذاكرة الفنانة.

المستوى التضميني:

ا- الحكم الجمالي: شغلت الوحدة الكبرى أغلب مساحة العمل وتوسطته، ووزعت الفراغات السالبة بشكل متساو حولها وظهرت بعض الفراغات الموجبة المتخللة للوحدة الكبرى لتعطي مساحة للناظر والقدرة على الفصل بين العناصر المكونة لها، وحضر التضاد بشكل جاذب بين اللونين البرتقالي والأزرق، وتلون الوحدة الكبرى باللون الأصفر الأوكر الحار والمتقارب مع سطح اللوحة قد قلل المسافة بينها وبين المشاهد

ب– الاستنتاج الدلالي: أن دلالة انحناء الرجل على المرأة تشير إلى دعمه لها، ووقوفه في الجهه المظلمة وحجب الظلام من الوصول إليها إشارة إلى أن الرجل هو السند وبيده القدرة على التغيير، وتسليط النور الداخل من النافذة على الرجل إشارة إلى أن التغيير يبدأ من الرجل، أما ظهور اللون البرتقالي من جهة الطفل تشير إلى إن حالة التغيير والدعم التي تحصل عليها الأم يعود بشكل إيجابي على الأبناء.

ج– الخلاصة: يناقش هذا النص البصري أن العنف الذي تتعرض له المرأة يُسهم بشكل أساسي في تشتّت الأسرة وعدم استقرارها ويؤثّر بالمقابل على إنتاجية الأفراد بالكامل وليس على المرأة المعنّفة فقط، كما نستخلص من هذا النص البصري أن التغيير يبدأ من الرجل فتغيير العقليات السائدة وخاصة في صفوف الرجال وإشراكهم ليصبحوا هم أنفسهم من دعاة التغيير سيكون هو الحل الأمثل لحل قضايا العنف ضد المرأة.

تحليل الأعمال: الفنان صلاح ردمان

الشكل (5)

اسم الفنان: صلاح ردمان.

نوع التقنية المستخدمة: خامات منوعة على خشب.

مقاس العمل: 100×100cm .

سنة الإنجاز: 2012م.

الشكل(5)

المستوى التعييني: يتأسس العمل على مجموعة من التعيينات التي تشمل علامات إنسانية متمثلة بامرأة وعلامات حيوانية متمثلة برموز قديمة وعدد من التركيبات الهندسية ورموز كونية.

بنى العمل:

1–البنية الشكلية: يتأسس العمل على مجموعة من العلامات البصرية المتمثلة بجسد امرأة ممدد بشكل عرضي وبرأس مقلوب في وسط اللوحة، وهو مركز سيادة العمل، ويتضمن جسد المرأة السفلي كتابة بالحروف السبئية، وتظهر عناصر حيوانية،كونية،كتابية وهندسية لرموز موروث تاريخي تتوزع داخل إطار مربع بشكل منظم في الزاوية السفلية ليسار اللوحة، كما تظهر مجموعة من الأشكال الدائرية وشبه معينة محيطة بالوحدة المركزية، يتموضع في أعلى اللوحة شكل متمظهر بشكل سمكة ذي جناح تتزين بأشكال هندسية مثلثية، ويظهر في الزاوية اليمنى العلوية من اللوحة شكل على هيئة منزل ذي نافذتين يغيب في فضاء اللوحة الخلفي، أما الزاوية اليسرى العلوية فيظهر شكل متمظهر في هيئة حيوان بحري رخوي (قنديل البحر).

2–البنية اللونية: يتأسس العمل على اللون الأسود الذي يشغل أغلب الخلفية مع تداخل اللون الكحلي في أسفل الخلفية، ويبرز اللون الأبيض الثلجي في الأمام، يلون الجزء العلوي من جسد المرأة، بينما يكتسي الجزء السفلي من جسدها باللون البني، أما منطقة صدر المرأة فلونت بتدرجات من اللون البرتقالي والأبيض، ويغطي اللون البني المحمر الإطار المربع الذي ترتكز عليه الرموز الكونية، الهندسية، الحيوانية والكتابية التي خُطت بلون أبيض ممزوج في بعض الرموز باللون الوردي، ولونت الأشكال الهندسية المحيطة بالوحدة المركزية بمجموعة من الألوان ألا وهي الأخضر والأزرق والأحمر، ويظهر اللون الأحمر الغامق على البيت الذي غطي بمسحة من اللون الأسود مع تلون نوافذه بدرجات متفاوتة من الأحمر والأزرق والرمادي، وتظهر السمكة متحلية بلون أبيض وزهري وأزرق فاتح مع ظهور الأشكال الهندسية المثلثية بدرجات من اللون الأحمر والأخرى منها المتواجدة على الجناح بلون أزرق سماوي، أزرق فاتح، ييج وبني، ويظهر اللون الأزرق بتدرجاته على الكائن البحري.

3– البنية الدلالية: تُوَضح البنية الدلالية للعمل من خلال ماتم تفكيكه وعرضه في البنية الشكلية واللونية ومفرداتها البانية لسياق هذا العمل التشكيلي والذي يعطي دلالات واضحة بالمضمون الاجتماعي للعمل، (مرجع اجتماعي) فوضعية المرأة الممتدة بشكل عرضي في اللوحة مع شد يديها إلى أعلى رأسها المقلوب رأسا على عقب دلالة على حالها الغير سوي ومناسب للوضع الطبيعي للإنسان، وحشر جسدها بين بيئتين، بيئة تقليديه جُسدت برموز موروث تاريخي (مرجع تاريخي) وحروف سبئية لونت بألوان ترابية تعالقت مع جسدها وصبغت الجزء السفلي منه للدلالة على تقيد المرأة بالعادات والتقاليد التي ارتبطت مع سيرة حياتها منذ القدم، وبيئة حالمه غابت فيه الصور التقليدية وظهرت فيه أشكال لامس فيها الفنان خيال المرأة فجسد فيها شكل سمكة بزخارف هندسية وألوان فاتحة مبهجة تمظهرت بحالة طيران كدلالة للهروب من

العدو قنديل البحر (مرجع اجتماعي بيئي) والظلام الحالك المحيط بها، وغياب المنزل في فضاء اللوحة الخلفي وإظهار اللون الأحمر والأزرق بتدرجات مختلفة من نوافذه دلالة على حالة عدم الاستقرار والأمان في هذه البيوت، ولون الفنان منطقة صدر المرأة (ثدييها) بتدرجات اللون البرتقالي والأبيض دلالة على أن المرأة يكمن فيها سر الحياة.

المستوى التضميني:

ا–الحكم الجمالي: يفهم العمل الفني عبر الإيحاء الذي يهيء لنا صورة الترابط بين الشكل والموضوع لإدراك العمل والحكم على جماليات مضامينه، فقد استعان الفنان بظاهرة التضاد اللوني التي تزيد من تمايز الألوان واختلافها عند تجاورها حيث تتزايد شدّة التباين فيما بينها مع زيادة الاختلاف في درجات الألوان وإذا نظرنا إلى اللون الأسود والأبيض في هذا العمل فقد أسس الفنان مساحة اللوحة باللون الأسود وتدرجاته، ووزع اللون الأبيض وتدرجاته على جسد المرأة وهما نقيضان، كما نلاحظ حالة من عدم التوازن في توزيع العناصر فتركزت جميع الموتيفات التاريخية في يمين الجهه السفلى للوحة ليمنح ثقلا لجانب الموروث والعادات والتقاليد بينما وزعت باقي العناصر على مساحة اللوحة بشكل متفاوت في الاحجام، كما أعطي الفنان الإحساس بعمق العمل من خلال تقارب وتباعد العناصر من سطح اللوحة.

ب–الاستنتاج الدلالي: نستنتج من بنيات العمل الدلالية أن وضعية المرأة العرضي دلالة على حالة حصار وتقييد لإمكاناتها، ونستنتج من الموتيفات التاريخية المتعالقة مع جسد المرأة كإشارة لمرجع تاريخي لارتباط المرأة بموروث العادات والتقاليد، وإشارة غياب المنزل في فضاء اللوحة الغامق دلالة على أن الوضع الذي وصلت له المرأة من إقصاء وتغييب يبدأ من هذه البيوت، ووجود السمكة الطائرة يشير إلى أن المرأة إنسان يحلم بتحرر من الوضع الذي هو فيه وهذا يدلل أن الطبيعة الإنسانية واحدة في غرائزها وتذوقها وميولها وعقليتها.

ج- الخلاصة: نستخلص من هذا النص البصري شرحا مفصلا لوضع المرأة النمطي والذي رُسم لها منذ تواجدها على وجه الأرض فقيدت بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد والجهل، ولم يعط لها الحق في المطالبة بحقوقها من تعليم وعمل مناسب وحياة كريمة.

الشكل (6)

اسم الفنان: صلاح ردمان

اسم العمل: من يعولنا.

نوع التقنية المستخدمة: خامات منوعة على خشب

مقاس العمل: cm100×45 .

سنة الإنجاز: 2012م

الشكل (6)

المستوى التعييني:

يتأسس العمل على وحدة كبرى متمثلة بامرأة تحتوي على مفردات دلالية متمظهرا بتعبير الوجه وقبضة اليد الممسكة بسلة من الحصير. والتعيينات عبارة عن: امرأة، سلة من الحصير، سجادة.

البنى:

1-البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى ممثلة بامرأة تتكئ بكتفها ورأسها على الحافة اليسرى للوحة وتمسك بيدها اليمنى سلة من الحصير الظاهر منها الجزء الفارغ، وفي أعلى اللوحة تظهر سجادة مزينة بأشكال هندسية مثلثة متدلية من سطح مبنى، وفي الجهه اليمنى يظهر جزء من جدار أو مبنى زين بخطوط طولية وأشكال مربعة دقيقة وظهور ثلاث نوافذ في أعلاه.

2-البنية اللونية: تظهر الوحدة الكبرى (المرأة) متلونة باللون الأخضر مع ضربات من اللون الأصفر، ويظهر اللون البني بمسحات على جسد وثياب المرأة كما يظهر بتدرجاته من البيج للبني الفاتح وأخيرا البني

الغامق على سلة الحصير، كما يظهر المبنى الذي أسس بلون أبيض مصبوغ باللون الأخضر الفاتح، ويظهر السجاد متحليا بتدرجات من اللون الأحمر والبرتقالي والأبيض.

3- البنية الدلالية : من مما سبق تناوله في كل من البنية الشكلية واللونية تبنى الدلالات الموضحة لقصة العمل الفني، فشكل الوحدة الكبرى المجسدة لقصة العمل (مرجع اجتماعي) تُظهر حالة إستسلام ممثل باتكائها على إحدى حواف اللوحة وكأنها تطلب المساعدة من جدران اللوحة أن تكون سندا لها تحكى قصتها لكل من يشاهد هذا العمل، ونلاحظ أن جسد المرأة صُبغ باللون الأخضر وهذا دلالة على أن المرأة أرض خصبة منتجة وتحوي الكثير من الخيرات، وظهور ضربات من اللون الأصفر عليها دلالة على حالة الجفاف التي بدأت تغزو جسدها، أما تدرجات اللون البني مع الرمادي الظاهر على المرأة فجسدت الظلال المنعكسة من الجدار الذي استظلت تحت ظله وهذا دلالة على غياب المعيل كما يوضحه العنوان (من يعولنا)، وتجسيد السلة التي بيدها وهي فارغة دلالة على حالة الشقاء والبحث عن لقمة العيش، أما ظهور المبنى خلف المرأة مع محاولة الفنان إظهار حالة من التلامس بين كتف المرأة والمبنى بأسلوب ضربات متداخلة كدلالة لتوق المرأة الحصول على مأوى تسكن إليه، أما دلالة السجاد المعلق فوق رأسها وكأنه البساط السحري الذي تحلم به ليخرجها من حالة البؤس والعناء الذي تعيش فيه (معتقد شعبي).

المستوى التضميني:

ا-الحكم الجمالي: ظهرت حالة من الانسجام اللوني في تدرجات اللون الأخضر مع الأصفر وتداخلات الألوان المحايدة معها من الأبيض والأسود والرمادي مما زاد من جماليات العمل، أيضا تجسدت حالة تضاد لوني من الدرجة الثانية بين اللون الأخضر الفاتح وتدرجاته والمصبوغ به أغلب مفردات العمل واللون الأحمر وتدرجاته التي لون فيها شكل السجاد والذي شغل مساحة صغيرة من العمل حيث إن اللون الأحمر من الألوان الحارة ذو قيمة لونية عالية مقارنة باللون الأخضر البارد، هذا حقق حالة من التوازن اللوني والذي خلق مشهدا ورؤية مريحا للعين، ونلاحظ أنه لا توجد مساحات فارغة في العمل فقد شغلت مفرداته كل جزء فيه، لكن التدرج في وضعها داخل هذه المساحة أعطى مجالا لحركة العين داخل العمل فنلاحظ التسلسل في وضع مفردات العمل فكانت السلة في المقدمة تليها المرأة ثم السجادة وفي الأخير المبنى، هذا

التسلسل أعطى إحساسا بحالة من العمق في المشهد وبالتالي حقق مساحة تداخلية من أول مفردة أو عنصر في العمل وهي السلة إلى آخر مفردة وهي المبنى.

ب–الاستنتاج الدلالي: نستنتج من بنية العمل الدلالية أن حالة المرأة المتكئة كإشارة للعجز واليأس والبؤس الذي وصلت له، ويشير ظهور السلة الفارغة كدلالة للشعور بعدم الاكتفاء والخوف من الجوع، ودلالة المبنى ذي النوافذ العالية خلف المرأة كإشارة لغياب المأوى والأمان، والسجاد الظاهر أعلى رأس المرأة وكأنه البساط السحري يشير إلى توق المرأة للنجاة من الحال الذي وصلت له.

ج– الخلاصة: نستخلص من هذا العمل الفني والنص البصري قضية عدم تمكين المرأة الذي يعرضها لأن تكون ضحية لظروف والمجتمع الغير مدرك، أو أسف للحال المزري الذي تصل إليه المرأة الغير مؤهلة علميا أو مهاراتيا، إن هذا النص البصري يوضح للمتلقي مدى أهمية تعزيز قدرات المرأة من خلال زيادة مستوى معرفتها وبناء فهمها ومنحها إمكانات مهاراتية والتي ستزيد من قدرتها على تحمل مسؤلية نفسها وبيتها في حال غياب المعيل.

تحليل الأعمال: الفنانة غـادة حـداد

الشكل (7)

الشكل (7)

اسم الفنان: غادة حداد

نوع التقنية المستخدمة: اكريلك على كنفاس

مقاس العمل: 100×100cm .

سنة الإنجاز: 2012م

المستوى التعييني:

يتأسس العمل على وحدة كبرى تتوسط العمل وتحتوي على مضمونه الذي يقوم على مفردات دلالية متمثلة في جزء من وجه امرأة، يد، وتظهر البيئة المحيطة للمرأة عبارة عن قضبان قفص.

بنى العمل:

ا– **البنية الشكلية:** ينبني الشكل على وحدة كبرى، عبارة عن امرأة يظهر منها الجزء العلوي من جسدها، مع إمتداد ليدها اليمنى المتمظهر في وضع إستغاثه واستنكار، وتقبع المرأة في قفص يظهر جزء من قضبانه

ب– **البنية اللونية:** تأسس العمل على اللون االبيج الذي يغطي خلفية العمل مع ضربات لونية من اللون الأصفر والبرتقالي والأحمر والأسود، ويظهر اللون الأزرق مكتسية به المرأة مع لمسات من اللون الأزرق الفاتح وشيء من اللون الأسود، ويظهر اللون البني المحمر مع خليط من اللون القمحاوي الذي جسد سمرة المرأة التهامية. قضبان القفص ظهرت بألوان متفاوتة بين البني المحروق، والأزرق، والرمادي والكحلي.

ج– **البنية الدلالية:** تنبني على كل من البنية الشكلية واللونية، فنلاحظ دلالات البنية الشكلية تمثلت بجسد امرأة يحتل الموضوع بكافة تفاصيله من تموضع اليد خارج القضبان على هيئة استغاثة، وظهور الجزء السفلي من الوجه ممثلا بالأنف وجزء من الفم الشارح للمضمون الشكلي، ودلالة العباءة تُظهر كم التعنيف والقهر للمرأة المسجونة في عباءة العادات والتقاليد، وتعمدت الفنانة إخفاء العينين كدلالة لتغييب شخصية المرأة وإغفال حريتها في التعبير عن حقوقها، أما دلالات البنية اللونية تم توزيع اللون لتجسيد المضمون وتفصح الفنانة من خلاله عن الموضوع الذي تناولته في هذا العمل الفني حيث وزعت الألوان الفاتحة خارج قضبان القفص وكست المرأة باللون الأزرق الغامق وتدرجاته للإشارة إلى الحيز المظلم كدلالة على القمع والتغييب والإقصاء والمصير المجهول الذي تتعرض له المرأة ، ولونت القضبان بتدرجات من اللون الرمادي والبني الغامق والكحلي دلالة على القسوة الظلامية المستترة خلف هذه القضبان الباردة برود الموت (مرجع نفسي بمحمولات إجتماعية).

المستوى التضميني:

ا– **الحكم الجمالي:** إن قيمة العمل الفني والحكم الجمالي عليه يتمثل في التنظيم الشكلي للعناصر الفنية في مساحة اللوحة سواء أكانت خطوطاً أو كتلاً أو مسطحات لونية وفي هذا العمل حافظت الفنانة على استقرار الشكل حيث ظهرت الكتلة الرئيسية للعمل والممثلة بالوحدة الكبرى متوسطة في مساحة العمل وتركت فراغا يحيط بها وأعطت حالة من التوازن بتوزيع القضبان بشكل فيه تكرار، وأعطت إحساسا بالبعد والعمق من خلال تصوير جزء من القضبان بحجم كبير أمام المرأة والجزء الآخر بحجم أصغر خلفها، كما أظهرت حرفية عالية في توزيعها للألوان حيث جسدت حالة من التضاد بين اللون الأزرق وتدرجاته في

مقدمة العمل والمغطاة به المرأة وبين اللون البرتقالي وتدرجاته مع الأحمر والأصفر الموجود خلف المرأة والموزع في البيئة خارج القضبان، وأبرزت الفنانة حالة من التناقض المطلوب بين ألوان الداخل حيث المرأة حبيسة والخارج الذي يتسم بالحيوية والدفء ورحابة الفضاء.

ب- الاستنتاج الدلالي: من البنيات الدلالية السابقة نستنتج أن تناول مفردة المرأة بأسلوب يجمع بين الواقعية والتعبيرية الحركية للاشارة بإحساس الاستغاثة ومحاولة المرأة الخروج من القيود، والسجن المفروض عليها ومنعها من الخروج لعالم أكثر عدالة ورحابة.

ج- الخلاصة: جسد هذا العمل أوضاع المرأة التي فَرَضَت عليها العادات والتقاليد، وأبرز حالة من التغييب وعدم المشاركة في مجتمعات أكثر حيوية من المجتمع الذي نشات فيه، وأظهرت حركة المرأة السجينة حالة من الإستغاثة والمحاولة للخروج من هذا الإطار والصورة النمطية المفروضة عليها، وفي هذا النص البصري جُسدت قضية مهمة من قضايا العنف ضد المرأة وهي تغييب دور المرأة في مجتمعها وعدم السماح لها بالمشاركة بحرية مطلقة دون الخنوع لأي قيود اجتماعية، أو ثقافية أو سياسية، وحبسها في حيز حياة نمطية محدودة.

الشكل (8)

الشكل (8)

اسم الفنان: غادة حداد.

نوع التقنية المستخدمة: اكريلك.

مقاس العمل: 100×100cm .

سنة الإنجاز: 2012م.

المستوى التعييني:

يتأسس العمل على وحدة كبرى متمثلة بامرأة تتمركز في منتصف العمل وتحتوي على مدلولات لونية وحركية، وتظهر البيئة المحيطة للمرأة عبارة عن قضبان قفص.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: تتمثل الوحدة الكبرى بشكل امرأة تتوسط العمل، تمتد بكامل جسدها الواقف والمغطى بعباءة في فراغ العمل رافعة يديها ووجهها للسماء، يظهر خلف المرأة مجموعة من الخطوط الممثلة للقضبان التي لم يكن لها ظهور في الواجهة الأمامية من العمل.

ب– البنية اللونية: تظهر الوحدة الكبرى المتوسطه للعمل (المرأة) مكتسية عباءة متلونة باللون الأزرق وتدرجاته المتفاوتة في مساحة الضربات الموزعة بدرجات الفاتح أعلى الوحدة الكبرى والغامق أسفلها ويظهر الوجه مشعا بلون أبيض انعكاسا للضوء الآتي من الشمس، وتظهر الخلفية مشعة باللون الأبيض في منتصف العمل محل تواجد الوحدة الكبرى وعلى جانبيها تظهر تدرجات من اللون البني والأحمر الطوبي ودرجات من اللون البيج، وتتلون القضبان باللون الأسود مع انعكاسات من اللون الأبيض والرمادي عليها.

ج– البنية الدلالية: من العرض السابق لكل من البنيتين الشكلية واللونية، نلاحظ أن دلالات اللون والشكل جاءت شارحة لمضمون العمل حيث صبغت الفنانة العباءة التي تغطي شكل جسد المرأة باللون الأزرق وتدرجاته لتدلل على حالة الجمود والمجهول التي تصاحب السجينة داخل القضبان (مرجع نفسي بمحمولات اجتماعية)، وهي بدورها تحاول نفض هذا الجمود من خلال وضعية جسدها الواقف بقوة ورفع يديها ورأسها إلى السماء، ولونت البيئة خارج القضبان بألوان دافئة وحيوية، وتظهر بنيات العمل أن المرأة وصلت لحالة اليأس من البشر ولجأت لرب البشر فرفعت رأسها ويديها إلى السماء مستغيثة، ووضعية المرأة الواقفة الفاردة جسدها ويديها بشدة مستنجدة بالمغيث دلالة على الوضع المتردي الذي وصلت له، وعدم تصوير الفنانة للقضبان من الأمام تعطي مساحة لنفسها وللمشاهد لاستشعار وملامسة المشهد والبيئة المتواجدة فيها المرأة الحبيسة وكأن الفنانة تقصدت إدخال نفسها والمشاهد في نفس القفص مع المرأة ليتم التواصل بينهم بشكل مباشر والوصول لحساسية عالية بالمحتوى والقضية المجسدة في اللوحة (مرجع نفسي).

المستوى التضميني:

ا– الحكم الجمالي: إن التكوين الإشعاعي الذي ركبت عليه الفنانة الوحدة الكبرى المجسدة بالمرأة أعطى حالة من القوة للعنصر الرئيس في العمل والذي شغل معظم مساحة العمل، وجسدت الفنانة مقدرة عالية

في جذب عين المشاهد للعمل والتحكم بحركة السير في أنحاء اللوحة، حيث إن أول ماتتوجه له العين هو وجه المرأة المرفوع للسماء ثم تتجه لليد المرفوعة للأعلى في يسار اللوحة وبعدها يتم النزول لأسفل الوحدة والتركيز على حالة التماس بين الوحدة المستقرة على أرضية العمل وإنعكاسات الظل الظاهرة تحتها، ومنها تعود العين للصعود في الاتجاه الأيمن من العمل والذي تتجسد فيه حالة من التضاد الواضح بين اللون الأزرق الموجود في المقدمة على الوحدة الكبرى واللون البرتقالي المحمر وتدرجاته في الخلفية المجسدة للبيئة مع ضربات الريشة التي تعطي إحساسا بالحركة والحياة.

ب- الاستنتاج الدلالي: نستنتج من البنيات الدلالية حالة اليأس وفقدان الثقة بالبشر والاستنجاد بالله، ونستنتج من غياب القضبان في واجهة الصورة ووجودها في الجوانب والخلفية إشارة إلى أن الفنانة ليست خارج السجن بل داخلة تتوحد مع عالم المرأة السجينة، وربما تشاركها ذات الحالة وكأن قضيتهن واحدة.

ج- الخلاصة: نستخلص من هذا النص البصري شكل (19) الذي يعتبر جزءا مكملا للنص البصري السابق شكل (18) أن المرأة تتعرض لكمية اضطهاد وقهر كبيرين وأن المجتمع لا يستشعر هذا ويعتبر المرأة تعيش في وضع طبيعي وبيئة ملائمة لها كونها كائنا له مكان وإمكانيات محدودة لا يجوز لها الخروج منه، ويلاحظ في هذين النصين شكل (18) و (19) إن الفنانة تؤمن إيمانا يقينيا أن المرأة تتعرض لحالة من العنف المستتر والمختفي خلف جدران البيوت المغلفة بعباءة الجهل بإمكانيات وقدرات النساء العقلية والروحية.

تحليل الأعمال: الفنان محمد الحاشدي

الشكل (9)

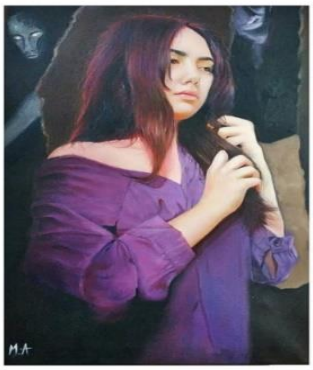

اسم الفنان: محمد الحاشدي.

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

مقاس العمل: 70×50 cm.

سنة الإنجاز: 2018م.

المستوى التعييني: الشكل (9)

يتأسس العمل من وحدة كبرى ممثلة بامرأة تحمل مدلولات تعبيرية، وخلفية سوداء وبني ممزقة تحتوي على وجه إنسان

التعيينات: امرأة، وجة متخفي.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: ينبني الشكل على وحدة كبرى (امرأة) رسمت بأسلوب واقعي ومُثلت بالجزء العلوي من جسد المرأة الذي استحوذ على كافة مساحة العمل وتمظهر في حالة من التفكير والشرود، أما الخلفية الظاهرة وراء المرأة فتبدو في حالة من التمزق تحتوي على شكل وجة متخف مخيف تكسوه علامات من التربص والمراقبة مسلطة على شكل المرأة.

ب– البنية اللونية: يتأسس العمل على اللون الأسود الذي صبغت به الخلفية مع ظهور جزء منه مصبوغ باللون البني والبني الفاتح الذي يجسد الجدار الممزق، ويتلون الوجه المتخفي في الخلفية السوداء باللون الرمادي، وتظهر المرأة بلونها البشري الطبيعي، وبينما ترتدي ثوبا ملونا بالبنفسجي وتدرجاته، أما شعر المرأة فيتلون باللون الأسود واللون الكستنائي.

ج– البنية الدلالية: توضح البنيتان الشكلية واللونية البنية الدلالية للعمل والذي اعتمد الفنان فيها على مرجع اجتماعي حيث أبرز شكل امرأة تظهر عليها علامات الجمال فالوجة ذو ملامح متناسقة وبشرة قمحية نقية وشعر ينسدل على كتفيها وكساء بنفسجي اللون يتراخى على جسدها ويدعم اللون البنفسجي وضعها الظاهر في حالة من التفكير والشرود وغياب العقل من الواقع المحيط وتواجده في عالم مختلق بذاكرة غير ملموس خيوطها المنسوجة إلا في دواخل جسد المرأة، وضح ذلك من خلال لعب اليدين بخصلات من الشعر وجمود الوجه وشرود العينين المجسد من خلال نظراتها الغائبة في عالم كئيب وممزق تكسوه ألوان داكنة، كما يظهر الوجه المتخفي في الخلفية السوداء المراقب للمرأة بملامح حادة ونظرات مخيفة مسلطة ومتربصة بها وكأنها فريسته المرتقبة، كل هذه الدلالات توضح كيف يحكم على المرأة كجسد جميل غيب فيه قدراتها ومكانة عقلها.

المستوى التضميني:

ا- الحكم الجمالي: سيطر شكل الوحدة الكبرى على أغلب مساحة العمل ولم يترك للخلفية وتفاصيلها سوى القليل منها وذلك للتركيز على محتوى الوحدة الكبرى من تعبيرات وإيحاءات تظهر حالة التفكير التي تعتري المرأة، وأعطى ظهور الوجه المتخفي في الخلفية السوداء عمقا وتدرجا لمعطيات العمل حيث تقدمت المرأة واستحوذت على واجهة اللوحة وتأخر الوجه في الخلفية، وظهر الانسجام واضحا على الوان اللوحة فظهر اللون البنفسجي وتدرجاته في رداء وشعر المرأة منسجما مع اللون البني المختلط مع الشعر والبارز بتدرجاته في الخلفية كما كسر لون بشرة المرأة جمود الخلفية السوداء الذي طغى على مفردات اللوحة، أما الوجه الشبحي الذي يراقبها فلونه بالرمادي البارد، الذي يعكس القسوة وبرود المشاعر.

ب- الاستنتاج الدلالي: من دلالات اللون البنفسجي المعروفة والمتداولة هي دلالته على الخيال والتفكير لذا نستنتج أنه وظف في هذا العمل ليعزز حالة التفكير والشرود الذهني الذي ظهر على ملامح المرأة، ودلالة الملامح المتناسقة والبشرة الفاتحة والشعر الحريري تشير إلى حصر كيان المرأة في جسد جميل وفاتن فقط، ودلالة الوجه الرمادي اللون تشير إلى اختفاء ملامح الحياة والمشاعر من هذه الوجوه المليئة بالشهوانية والشر، أما الخلفية الممزقة والمظلمة فدلالة على العالم الموحش الفاسد والمتهالك.

ج- الخلاصة: في هذا النص البصري تم تناول قضية مهمة وهي تشيؤ المرأة والمقصد هنا هو النظر لها والتعامل معها كشيء ليس له روح أو كيان وعقل يفكر، فقط جسد جميل ومربح يتم استغلالة من عائلة غير مكترثة أو مجتمع يسلع المرأة ويحولها لأداة ربح قد تكسبه ثروة.

الشكل (10)

اسم الفنان: محمد الحاشدي.

نوع التقنية المستخدمة: زيت على كنفاس.

مقاس العمل: 80×100 cm.

سنة الإنجاز: 2019م.

المستوى التعييني:

الشكل (10)

يتأسس العمل على ثلاث وحدات أساس أولها تمثلت بعيني رجل شغلت خلفية العمل وثانيها امرأة توسطت مساحة اللوحة وثالثهما فتاة مختف نصفها خلف المرأة.

بنى العمل:

ا– البنية الشكلية: تحددت الأشكال بأسلوب واقعي طغى على جميع مفردات العمل، فظهرت عينان كبيرتان تشغلان المساحة العلوية من اللوحة، وتتوسط المساحة صورة امرأة تعطي ظهرها للمشاهد ويتمظهر نصف وجهها الملتفت للخلف بمسحة من القوة والمكابرة، وتختفي خلف المرأة فتاة تظهر عليها علامات الخوف، ومن أسفل اللوحة تمتد يد لجهة المرأة تبدو كأنها في وضع الهجوم، وفي الخلفية البعيدة يظهر جسد سجين خلف قضبان افتراضية تمتد اليدان خارجها في شكل من أشكال الاستنجاد.

ب– البنية اللونية: على الرغم من أن البنية الشكلية تأسست بأسلوب واقعي جاءت البنية اللونية منافية للواقع حيث صبغت شخصيات العمل بألوان متدرجة من الرمادي الغامق والفاتح والأزرق، وتلونت خلفية العمل باللون الأسود وظهر اللون الأبيض في مقدمة العمل يشغل الجزء العلوي من اللوحة وتنزل منه خطوط متدحرجة لأسفل اللوحة وغطت أغلب مساحة العمل ما عدا جزء بسيط منها في الجهة اليسرى والذي يلامس جسد المرأة لون بتتدرجات من اللون الأصفر والأوكر والبرتقالي.

ج– البنية الدلالية: اعتمد الفنان في هذا العمل على مرجعية اجتماعية ناقش فيها قصة حقيقية حصلت في المجتمع اليمني عن زواج القاصرات (مرجع واقعي)، حيث ذاع صيت قصة امرأة قامت بفتح دار لاحتواء مجموعة من الفتيات اللآتي هربن من ظلم عائلاتهن والمجتمع التي عملت على تزويجهن بأعمار صغيرة جدا، وظهر بعض تفاصيل القصة من خلال المفردات التي عولجت في هذا النص البصري، فقد ظهرت البيئة التي طغت على العمل ملونة بالأسود لتدلل على الظلم القائم في مثل هذه القضايا وظهرت عينان كبيرتان لرجل منتظر ومترقب وصول فريسته وصبغت جبهته باللون الأبيض مع نزول هذا اللون بشكل خطوط أعطت إحساسا بوجود قضبان ووجود هذا اللون على الرجل وتغطيته لأغلب البيئة دليل على أن المجتمع لا يستنكر هذا النوع من الجرائم ويعتبره حقا مشروعا لرجل الزواج من أي فتاة يختارها بغض النظر عن عمرها وأهليتها

العقلية والجسدية، وتوسطت شخصية المرأة المتكفلة بحماية الفتيات منتصف اللوحة مع ملامح فيها قوة وشجاعة واحتمت الفتاة بها من اليد الموجهة إليها في وضع هجوم، كما ظهر جسد بعيد محبوس خلف قضبان هذا القفص دلالة على وقوع هذا الظلم على الكثير من الفتيات الصغيرات ووجود ضحايا سابقات مثلما ستوجد ضحايا لاحقات، ظهور الألوان الصفراء والبرتقالي من جهة المرأة دلالة على وجود الحياة في هذا الجزء الملامس للمرأة المقاومة لمثل هذا النوع من القضايا ولوحظ أن شخصيات العمل صبغت باللون الرمادي ليدلل على عدم وجود الشفافية في مثل هذه القصص وقلة تداولها بين فئات المجتمع المختلفة لأخذ العظة والعبره منها.

المستوى التضميني:

ا- الحكم الجمالي: وزعت المفردات المسيطرة على فكرة العمل بشكل عمودي في منتصف اللوحة حيث قسمت العمل إلى جزءين غير متوازنين، جزء سيطر عليه السواد مع الخطوط البيضاء الموزعة بتكرار رتيب مَثَّل شكل القضبان والجزء الثاني ظهر فيه بعض الألوان المتدرجة للبرتقالي والأصفر مع اختفاء شكل القضبان من الجهة السفلية للعمل والذي أعطى إحساسا بوجود فجوة في ساحة العمل قد يكون الفنان تعمد ظهور العمل بهذا الشكل ليوصل فكرة القدرة على كسر حاجز الظلم والتخلص من القضبان خصوصا في هذه القصة التي حدثت في الواقع اليمني، وظهرت حالة من التضاد الواضح بين كل من اللون الأسود والأبيض في الشكل ولكنهما اختلفا في المضمون فكل من اللونين طوعا في هذا العمل ليخدما فكرة الاحتجاز والسجن تحت مظلة المجتمع الظالم والمحلل لموضوع الزواج المبكر.

ب- الاستنتاج الدلالي: نستنتج من البنى الدلالية في العمل أن وجود العينان الشاغلتين مساحة كبيرة في أعلى اللوحة ونزول اللون الأبيض منها وتشكيله لخطوط مثلت قضبان سجنت الفتيات خلفها تشير إلى أن ظاهرة الزواج المبكر موجودة وبشكل ملحوظ في المجتمع اليمني، كما يشير اللون الرمادي والأزرق الباهت الذي صبغت به الشخصيات إلى دلالة على التعتيم الذي يسيطر على مثل هذه القصص، حيث يتم إخفاء ماهية ومكانة هذه الشخصيات، ودلل اللون البرتقالي والأصفر الذي ظهر ملامسا جزءا من جسد المرأة على وجود أمل وفرصة للمقاومة لمثل هذه الظاهرة المنتشرة في المجتمع اليمني.

ج– الخلاصة: نستخلص من هذا النص البصري أن ظاهرة زواج القاصرات ظاهرة منتشرة في المجتمع اليمني وقد حظيت خلال السنين الماضية باهتمام من جهة بعض المؤسسات الخاصة والمنظمات الدولية التي نفذت بدورها مجموعة من الورش التي سلطت الضوء على قصص حقيقية تناقش مثل هذه القضايا المتعلقة بالمرأة.

النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج والتحليلات: أولا/ نتائج تحليل المقابلات في محاور الدراسة الثلاثة:

المحور الأول: قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني.

ما توصلنا إليه من استنتاجات في هذا المحور هو أن أهم القضايا التي ناقشها الفن من وجهة نظر المبحوثين هي العنف الأسري، العنف الزوجي، زواج القاصرات، التحرش اللفظي والجنسي، الحرمان من التعليم، أيضا تناول الفن قضية النزوح والتهجير وتناول العديد من قضايا العنف ضد المرأة مثل: الكبت والحجز خلف ستار الاحتجاب والوصاية الدينية التي انتهكت الكثير من حقوق المرأة، وهذا يثبت ما جاءت به نظرية الفن للمجتمع التي توضح أن الفن نتيجة للظروف الاجتماعية، ومرتبط بالإنسان ككائن اجتماعي، ويتأثر بالصراعات الاجتماعية وطبيعة المجتمعات، إذن هذه القضايا لم تجسد في أعمال فنية إلا تأثرا بما يحدث في واقع المجتمع، وأغلب هذه القضايا جسدت بالأسلوب الفني التعبيري والرمزي وتظهر الواقعية في بعض الأعمال وكذلك السريالية حيث إن هذه الاتجاهات الفنية هي الأكثر حضورا ومحاكاة وتعبيرا عن مثل هذه القضايا في واقع التشكيل اليمني، ومع محاولة بعض الفنانين التطرق لمثل هذه القضايا وتسليط الضوء عليها إلا أن المجتمع اليمني لم يتفاعل بشكل كبير معها وذلك لعدم تقدير قيمة الفن التشكيلي وجهله بقوته التأثيرية على وعي المجتمعات وتطورها، يعود السبب لغياب دور الجهات المختصة التي لا تؤدي واجبها في نشر الوعي بأهمية الفن وضرورته لخلق مجتمع سوي وخال من مظاهر العنف والظلم.

المحور الثاني: مدى تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي.

من خلال ماتم تناوله ومناقشته في هذا المحور فقد تم التأكيد فيه على أهمية الفن التشكيلي في تناول قضايا العنف ضد المرأة ولكن يجب أن يتم طرح هذه القضايا بأسلوب فني خفيف على النفس غير مؤلم وجارح قد ينفر المتلقي من العمل، كما يجب عدم كسر القيود التقليدية الاجتماعية، السياسية والدينية

المفروضة على مثل هذه القضايا الحساسة لكن يجب تناولها بطريقة غير مباشرة وخالية من الحدة والصدامية تضمن وصولها للمتلقي وإن كان تأثيرها سيكون طويل المدى لكنه سيبدأ بطرق أبواب التغيير وتفكيك هذه القيود بشكل تدريجي، فقد وضح الفنانون أن حضور مثل هذه القضايا في الفن التشكيلي قليل بسبب طبيعة المجتمع اليمني المنغلق والذي تنعدم الثقافة البصرية عند اغلب فئاته، أيضا سيطرت المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد التي تحرم تجسيد الأجسام البشرية أحيانا، وتلعب الظروف السياسية والاقتصادية دورا كبيرا في تشكيل مضامين الأعمال الفنية التي يقدمها الفنان.

المحور الثالث: المعوقات التي تواجه الفنان عند تناوله قضايا العنف ضد المرأة في الفن التشكيلي اليمني

إن المعوقات الدينية والاجتماعية هي العائق في طرح مثل هذه المواضيع بكل مصداقية وشفافية لأن المجتمع لا يتقبل الاعتراف بمثل هذه القضايا وتواجدها، أيضا لا يتقبل تجسيد جسد المرأة في اللوحات الفنية، وتوجه بعض الاتهامات للفنان أنه محرض للمرأة ويحثها على الخروج عن نطاق العادات والتقاليد التي قيدتها،كما اتضح أن المعوقات الدينية ليست فعلية فالدين يؤكد على حقوق النساء وعلى مفاهيم العدالة الاجتماعية لكن المعوقات تتمثل في الفكر المنغلق الذي يتستر تحت مسمى الدين والعادات والتقاليد، ومن أهم المعوقات أيضا الظروف السياسية والوضع الأمني المتردي بسبب حالة الحرب التي تمر بها البلاد والذي يؤثر سلبا على الوضع الاقتصادي، كل هذا يعرقل عملية طرح المواضيع المختلفة ويقلل من الإنتاجية للأعمال الفنية، ومن المعوقات التي تقف في وجه هذه النوع من الفن عدم اهتمام الجهات المختصة مثل وزارة الثقافة والمؤسسات الفنية والتي لم يكن لها دور في دعم الفعاليات التي تتضمن مواضيع قضايا المرأة بل أظهرت إهمالا وتقاعسا تجاه الفن والفنانين الذين حاولوا إنتاج أعمال فنية صادقة تلامس ما يحدث في المجتمع دون الاجترار والانزلاق في الإنتاجات الفنية المتدنية المستوى والتجارية التي لا تخدم إلا طبقات محددة، إن من أصعب الأمور على الفنان هي تحويل قضية ما إلى عمل فني جمالي ممكن أن يتقبله المجتمع، لذا نجد قلة من الفنانين يناقشون مثل هذه القضايا خصوصا مع ظهور مجالات فنية أخرى بدأت السيطرة وبقوة على الساحة الفنية وتتمثل في المنتج الذي يقدمه الإعلام من تجسيد صوري وصوتي ودراما، وفن التصميم للمطبوعات والجرافيكس والتصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو آرت، وهي الأكثر استخداما في حياتنا المعاصرة حيث أصبحت هذه الفنون أكثر تأثيرا ووصولا للمجتمع من الفن التشكيلي لأنه لا توجد ثقافة لدى المجتمع بأهمية الفن التشكيلي، ولأن هذه النماذج السابقة من الفنون المستحدثة الأكثر شعبية،

والأيسر في الوصول إلى المشاهد عبر القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام المرئي والمقروء عامة.

ثانيا/ خلاصة تحليل الاعمال الفنية التي تم مناقشتها:

وضحت النصوص البصرية التي تم مناقشتها أن المرأة أكثر أفراد المجتمع تعرضا للعنف والقهر والاضطهاد الذي تجلبه الحروب وتسبب لها الدمار النفسي والخراب الأسري، فالمرأة تتحمل أغلب عواقب الحروب وتبعاتها، حيث تتحمل النساء أعباء الإنفاق على الأسرة ومسؤولية إدارتها، في ظل ظروف شديدة الصعوبة، تجعلهن أكثر عرضة لأشكال مختلفة من العنف خصوصا مع استمرار الصورة النمطية السلبية لدورها في المجتمع والتمييز، وانعدام المساواة الاقتصادية، وهذا يترتب عليه تفاقم الوضع الهش للمرأة وتعرضها للعنف، المرأة تتعرض للعنف الموجه لكيانها كفرد فاعل في المجتمع فتحرم من أبسط حقوقها كحرية التعبير عن آرائها ومحاربة تطورها الفكري.

وقد أظهرت هذه الأعمال أن التعنيف الذي تتعرض له المرأة يكون له تأثير سلبي على كلا الجنسين، ففي هذه الحالة من غياب العدل وعدم التكافؤ بين الرجل والمرأة يحدث خلل في بُنى الأسرة ومن ثم بُنى المجتمع، وفي الخلاصة يكون المجتمع كله ضحية لهذا العنف الذي تتعرض له المرأة والذي يُسهم في تشتت الأسرة وعدم استقرارها ويؤثر بالمقابل على إنتاجية الأفراد بالكامل وليس على المرأة المعنفة فقط، كما نستخلص من هذه النصوص البصرية إن التغيير يبدأ من الرجل فتغيير العقليات السائدة وخاصة في صفوف الرجال وإشراكهم ليصبحوا هم أنفسهم من دعاة التغيير سيكون هو الحل الأمثل لمعالجة قضايا العنف ضد المرأة.

إن الصورة النمطية التي رسمت للمرأة منذ تواجدها على وجه الأرض وعدم إعطائها الحق في المطالبة بحقوقها من تعليم وعمل مناسب وحياة كريمة لذا يجب تمكين المرأة وتأهيلها علميا ومهاراتيا، لتعزيز قدراتها ورفع مستوى معرفتها وبناء فهمها ومنحها إمكانيات مهاراتية تزيد من قدرتها على تحمل مسؤلية نفسها وبيتها في حال غياب المعيل.

النتائج والتوصيات

أولا/ أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة:

1- أن تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني لم يكن بالقدر الكبير، ومع هذا تطرق بعض الفنانون في أعمالهم لعدد مهم من هذه القضايا، كان أهمها: العنف الأسري، وزواج القاصرات، والتحرش اللفظي والجنسي، وظهر هذا جليا في عدد اللوحات التي تم مناقشتها في هذه الدراسة.

2- أعمال الفنانين التي تطرقت لقضايا العنف ضد المرأة لم تلق تفاعلا ورواجا وذلك لعدم تقدير قيمة الفن التشكيلي والجهل بتأثيره الإيجابي على وعي المجتمعات وتطورها.

3- إن الجهات المختصة من وزارة الثقافة والمؤسسات الفنية لا تؤدي واجبها في نشر الوعي بأهمية الفن وضرورته في خلق مجتمع سوي وخال من مظاهر العنف ضد المرأة.

4- يواجه الفنان اليمني معوقات دينية، سياسية، اجتماعية واقتصادية تؤثر سلبا على إنتاجيته وتفرض عليه قيودا يحاول قدر الإمكان التماشي معها بحيث لا يكسر قالب الموروثات والعادات والتقاليد ويحاول طرح هذه القضايا بأسلوب مرن وبسيط وملائم لفكر المجتمع اليمني.

5- الكثير من الأعمال التشكيلية التي تناولت صورة المرأة المعرضة للعنف، وضحت استمرار الصورة النمطية للمرأة ودورها في المجتمع والتمييز الذي تتعرض له، وانعدام المساواة الاقتصادية، وهذا يترتب عليه تفاقم الوضع الهش للمرأة وتعرضها للعنف الذي لا يؤثر عليها فقط بل يكون له تأثير سلبي على كلا الجنسين، مما يسبب تشتتا وخللا في بنى الأسرة.

ثانيا: التوصيات: على ضوء ماتقدم من نتائج البحث تم وضع التوصيات الاتية:

1- ضرورة توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المتعددة بأهمية الدور الذي يؤديه الفن التشكيلي في توعية وبناء المجتمعات، كونه من أهم طرق التعبير عن القضايا المجتمعية مثل قضايا العنف ضد المرأة، والتي يناقشها بأبعاد إنسانية مؤثرة في المجتمع.

2- تفعيل دور وزارة ثقافة والمؤسسات الفنية للعمل على تأسيس قاعدة شعبية للفن التشكيلي اليمني، والعمل على نشر الثقافة الفنية بين الجمهور، والتعريف بدور الفن التشكيلي كعمود مهم من أعمدة الثقافة البصرية والجمالية.

3- عمل خطط استراتيجية مستقبلية تتعلق بالثقافة والفن بشكل عام وكيفية دعم الدولة ومؤسساتها للفن ليصبح أحد العوامل التوعوية المؤثرة والداعمة لبناء نسيج مجتمعي متجانس.

4- إجراء بحوث علمية ودراسات ميدانية في اختصاصات الفنون والعلوم الإنسانية الاجتماعية واقتراح حلول للمشاكل التي قد توقف سيرها وتطورها.

المراجع والمصادر:

1- ريحاني الزهرة، العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص: علم النفس المرضي الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2010م.
2-مسمار معن فتحي، جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة: دراسة ميدانية على المجتمع الأردني، بحث منشور، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والعشرون، الأردن، تاريخ الإصدار 2- اب- 2020م
3- قصابي نعيمة، صورة المرأة الجزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي، تحليل سيمولوجي لعينة من الصور الثابتة في صفحات الفيسبوك، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر2019م.
4- Fabian Saptouw, Artistic Responses to Gender-based Violence, University of Cape Town, Faculty of Humanities, Michaelis School of Fine Art, Article in Open Journal for Studies in Arts · December 2018
5-مبروك إيمان إبراهيم محمد، أثر دراسات النوع الاجتماعي (الجندر) في ممارسات الفنون البصرية النسوية المعاصرة، المؤتمر الدولي الثالث الفنون التشكيلية وخدمة المجتمع، كلية الفنون الجميلة، الأقصر، مصر،2017م.
6-سحر محمد أحمد، معالجة الرسم الكاريكاتيري للقضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية، رسالة ماجستير في الأعلام، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة صنعاء، اليمن، 2016م.
7-د. رمضان الصباغ، في التفسير الأخلاقي والاجتماعي للفن، دار الوفاء للطباعة والنشر والتورزيع، الإسكندرية 1998م.
8-سباعي إسماعيل، علم اجتماع الفن، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، متوفر على الرابط

http://www.cu-relizane.dz/ETD/images/Cours-TD/SS/SS-Sebai-ISMAIL-COURS-، تاريخ الزيارة 14 /2021/1،
9-عادل محمد ثروت عثمان، الفن والجمال، الجامعة السعودية.
10-بوقصارة أسماء، جيدل خديجة، أثر العنف ضد المرأة وتقدير الذات لديها، رسالة للحصول على شهادة الماستر في علم النفس، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، 2016-2017م
11-أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة 15، 2010م.
12-لزرق نور الهدى قشي مريم، الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجا) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات قسم الفنون، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان.
13- ستي روضة الحمدية، القضايا الاجتماعية في رواية " مأساة زينب " لعلي أحمد باكثير، (دراسة تحليلية وصفية)، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2017م،
14- رشيد حميد زغير، جوابي الخضر، الآثارالنفسية والاجتماعية للعنف الأسري ضد المرأة، دراسة ميدانية على عينة من نساء المجتمع الليبي، بحث منشور في مجلة سوسيولوجيا، جامعة البليدة، ليبيا 2017م.
15-هيفاء أبو غزالة، برنامج تدريب مدربين حول مناهضة العنف ضد المرأة، جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة لمنظمة المرأة العربية، الطبعة الأولى 2013م.
16-مركز وودرو ويلسون الدولي للعلماء،
https://reliefweb.int/report/yemen/covid-19-exacerbates-effects-water-shortages-women-yemen
17-العنف ضد المرأة في اليمن... موروثات ثقافية وثغرات قانونية، مجلة الأيام:
https://www.alayyam.info/news/8U81J0KA-UD1SVH-1439

18-رانيا عون، قوانين ضد المرأة في اليمن، خيوط ،
https://www.khuyut.com/blog/law-and-women

19-عبير قريطم، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2010م.
20-مصطفى صادق الرافعي، مفهوم الفن والجمال في" أوراق الورد"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، قسم لآداب واللغة العربية،2016م.
21-مجلة متحف فرحات الفن من أجل الإنسانية، الواقع العربي وتجارب ما بعد الحداثة في الفن التشكيلي من الصورة إلى المفهوم، 6/25/ 2021م.

22-د. الهام كلاب، صورة المرأة في الفن التشكيلي، تاريخ الزيارة2021/1/19، متوفر على الرابط https://www.academia.edu/3738807/twewtetsdtete،
23-منير سعيد محمد الحميري، أثر الفن اليمني القديم على التصوير اليمني المعاصر، أطروحة دكتوارة، كلية الفنون، الجميلة جامعة الإسكندرية، 2009م.
24-أبو صالح الالفي، موجز في التاريخ الفن العام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 1980م.
25-ياسر العنسي، التصوير اليمني المعاصر، دراسة تحليلية وتاريخية، رسالة ماجستير في فلسفة الفنون، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير، جامعة الإسكندرية، 2009م، ص 15،16.
26-آمنة النصيري، مقامات اللون مقالات ورؤى في الفن البصري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 2004م.
27-وفاء عدلي محمود، التحليل السيميائي لصورة المرأة في الخطاب الإعلامي بالمواقع الإلكترونية بين الدال والمدلول، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات،2019م، متوفر على الرابط https://journals.ekb.eg/article_151223.html

اتجاهات طلبه الإعلام نحو صحافه المواطن

دراسة ميدانية

نوال محسن سالم مكيش–كلية الإعلام –جامعة عدن
Nawalmohsenz66z@gmail.com

تاريخ الاستلام:2023/9/1 تاريخ التقييم: 2023/9/23 تاريخ النشر:2023/10/22

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة الإعلام بجامعة عدن نحو صحافة المواطن، ومعرفة مستويات ثقتهم وتأثيراتهم بها ودرجة ثقتهم بها، والتعرف على ميول الطلبة نحوها، ومعرفة كثافه التعرض لها واستخدامها أداة للتعبير أو الحصول على المعلومات والأخبار، وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت الدراسة على عينة بلغت (71) طالبًا وطالبة من كلية الإعلام بجامعة عدن.

وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج من أهمها: بينت نتائج الدراسة اهتمام طلاب الإعلام بصحافة المواطن كونها تقدم اخبار ومواضيع حية قلَّما تعرضها أو يصل اليها وسائل الإعلام المختلفة، كما أوضحت النتائج أن صحافة المواطن أذت إلى توسع الرؤى والمدارك لدى كثير من أفراد العينة، وزرعت فيهم مزيدًا من الثقة بالذات والدافعية نحو تقديم الأفضل، وبينت النتائج أن صحافة المواطن بحكم طرحها للأخبار بصورة سريعة وحية ومباشرة في بعض الأحيان قد جعلها تمتلك صفة الثقة من قبل أفراد المجتمع، وهذا الصفة تضل مفقودة لدى العديد من مصادر المعلومات الاخرى، مثل المجلات والصحف، كما كشفت النتائج أن صحافة المواطن أصبحت جزءً لا يتجزأ من الاعلام ، بل وأضحت أكثر قبولًا وتناولًا واستجابة نحو الصحف والمجلات والجرائد التقليدية.، و بينت النتائج أن صحافة المواطن تحتل المرتبة الأولى في مواقع التواصل الاجتماعي تداولًا مقارنة بقنوات التواصل الاجتماعي الاخرى.

الكلمات المفتاحية: صحافة المواطن – اتجاهات الطلاب– نحو صحافة المواطن –كلية الإعلام.

Media students' attitudes towards citizen journalism

Nawal Mohsen Salem makish/ Aden University

Abstract:

This study seeks to know the attitudes of media students towards this type of journalistic media, which emerged a lot with the late twentieth century and the beginnings of the twenty-first century. As a result of the information revolution and the technologies of the modern age that the world witnessed, the media arena was opened to Its full extent, in the matter of direct broadcasting of information, and it also encouraged many Young people searched for the journalistic media to precede the issuance of news information, and many young people found themselves engaging in the media field and creativity In conveying the news from Its direct sources, including the use of sound and direct Image, which contributed to the crystallization of a new type of media journalism that is not intermediary or not affiliated with a media Institution In particular, it is journalism created by interactions, social and cultural variables, and technology in our modern era, and it is called citizen journalism .

The researcher used a regular research sample of the students of the Faculty of Information, estimated at (71) Individuals, to find out the attitudes of this sample towards citizen journalism, the extent of Its practice, its acceptance, and the degree of follow-up and credibility that citizen journalism can enjoy by members of society. The researcher also used the analytical descriptive approach, and the researcher reached to several results, perhaps the most important of which are: that the results of the study showed the interest of media students in citizen journalism, as it presents live news and topics that are rarely presented or accessed by the various media. The also showed that citizen media have expanded the visions and perception of the individual's study sample. It also planted in them a lot of self -confidence and motivation towards providing the best. thaudents presenting the best, the results of the field study showed that citizen journalism, by virtue of its presentation of news in a quick, vivid and direct manner at times, has made it possess the characteristic of confidence by members of society, and this characteristic remains missing from many other sources of information, such as magazines, newspapers...etc.

***Key words**: Citizen Journalism - Student Attitudes - Towards Citizen Journalism.*

مقدمة:

ظهرت صحافة المواطن مع تطور وسائل الاعلام والاتصال، فأصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون في متناول الجميع، بعد أن كان مقصورًا على فئة محددة من الناس، وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشارًا وسرعه في الوصول إلى أكبر عدد من المتابعين، فلم يعد الرقيب حكومياً كما كان بالأمس.

ومع ظهور أنواع جديدة من الصحافة بدأت تتغير معالم صناعة المضامين الإعلامية، سواء من حيث طبيعة المسهمين فيها أو أشكالها، أو الوسائل التي يُعتمد عليها في توصيل هذه المضامين، وفي هذا السياق الجديد بدأ المواطن يؤدي دورًا محوريًا في العمل الإعلامي، حيث لم يعد متلقيًا فقط ، بل منتجًا ومشاركًا، فعندما يتوافر لدى أي مواطن مجموعة من وسائل الاتصال الإلكترونية اليسيرة ، مثل (كاميرا رقمية، وتليفون محمول) ، وينطلق ويخرج إلى مجتمعه راصدًا للأخبار، فإنَّ هذه التقنية تمكِّنه من إن يتحوَّل إلى صحفي ،فإن المواطن العادي يتحول إلى صحفي وناقل للخبر بمكان الحدث ، فقد مكنت وسائل الاتصال الحديثة الأفراد من الكتابة والإنتاج مضامين إعلامية حتى وإنْ لم يكونوا صحفيين مهنيين ، ونشرها على الشبكة الإنترنت (فضيل ، 2010م،ص26-27)

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف إلى اتجاهات طلبة الإعلام نحو صحافة المواطن ودرجه ثقتهم بها، ومعرفة كثافه التعرض لها واستخدمها أداة للتعبير أو الحصول على المعلومات والأخبار، لأن معرفة اتجاهاتهم الذهنية للطلبة هو أحسن طريقة للوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل التي تعرف جدلاً واسعًا واستقطابًا حادًا، فالاتجاهات تعد تنظيمًا محكمًا للخبرات والتجارب التي تؤدي إلى تحديد الشكل النهائي للاستجابة الايجابية أو السلبية نحو ظاهرة معينة ، وهذا ما دفعني إلى طرح السؤال الرئيسي الآتي: **ما اتجاهات طلبة الإعلام نحو صحافة المواطن ؟**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته لحاجة طلاب الإعلام لتعرف على نوع جديد من صحافة المواطن وانتشارها بشكل كبير في الآونة الأخيرة في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات

التي مكنت الافراد من كتابة وإنتاج مضامين إعلامية حتى وان لم يكونوا صحفيين ومهنيين ونشرها على شبكات التواصل الاجتماعي وكذا قنوات الفضائية، كما يعد شكلًا جديًدا للصحافة، ولفت أتبناه الطلاب في تحديد مستقبلهم المهني في مجال الإعلام واتاحه الفرصة لهم في صناعه المضامين الإعلامية والمشاركة فيها.

اهداف الدراسة:

1- التعرف على اتجاهات طلبه الإعلام نحو صحافة المواطن هل هي سلبية ام إيجابية.

2- التعرف على درجة ثقة طلبه الاعلام بصحافة المواطن.

3- التعرف على دوافع ممارسة صحافة المواطن بين أوساط طلبة الإعلام.

فرضيات الدراسة:

لا يمكن لأي دراسة علمية أن تحقق أهدافها ما لم تكن منطلقة من فرضيات موضوعية؛ لأنَّ فرضيات الدراسة هي من تفسر الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وترسم العلاقة بين المتغير والمستقل، والمتغير التابع والمعلومات و(البيانات)، التي يجمعها الباحث من الطرائق والأدوات؛ لإثبات صحة الفرض أو عدم صحته، وتقوم الفرضيات على تشخيص هذه المتغيرات، وتتمثل في أربع فرضيات، هي:

1- وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارسة المبحوثين لذلك النمط من الصحافة.

2- وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة وفقًا لمتغير الإقامة.

3- وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة وفقًا لمتغير العمر.

4- وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة وفقًا لمتغير المستوى الدراسي

5- . الإجراءات (منهجية الدراسة):

اقتضت طبيعة الدراسة وإشكاليتها وتساؤلاتها أن تعتمد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعدُّ من أفضل المناهج، الذي يلتصق بالدراسات الاجتماعية عمومًا والإعلام خصوصًا، كما يساعد على معرفة العلاقة بين المتغيرات، الذي يعرف بأنه المنهج، الذي لا يتوقف عن وصف جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة.

مجتمع الدراسة:

تُعد مرحلة تحديد مجتمع الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في الدراسات الإنسانيَّة والاجتماعية، وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة؛ إذ يتوقف عليها إجراء الدراسة وتصمميها وكفاءة نتائجها، ويواجه الباحث عند قيامه بدراسة مشكلة وتحديد نظام العمل؛ أي اختيار مجتمع الدراسة أو العينة التي سُيجرى عليها دراسته وتحديدها، ومجتمع دراستنا هذه يتمثل في طلبة من مستخدمي الصحافة المواطن من كلية الإعلام جامعة عدن.

عينة الدراسة:

حُدَد حجم عينة الدراسة بـــــ (71) طالبًا وطالبة من المجتمع الإحصائي للدراسة، البالغ (557) بنسبة (12.6)، وتم استخراج أسلوب المعاينة الطبقية بحسب ما يوضحه الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) توزيع المجتمع الإحصائي وعينة الدراسة.

المستوى	مجتمع العينة	عينة الدراسة
الأول	131	16
الثاني	176	22
الثالث	143	18
الرابع	85	12
ماجستير	22	3
الإجمالي	557	71

أ- صدق أداة الدراسة:

تُحقّق من استمارة الاستبانة من عرضها على عدد من المحكمين ذوي الخبرة في مجال الإعلام في جامعة عدن؛ لتحقيق الصدق الظاهري؛ إذ أصبحت صالحة ومفهومة وقابلة للتطبيق بعد الاستفادة من الآراء، التي ساعدت في تعديل بعض الفقرات وحذفها؛ لتظهر بالشكل النهائي، كما هو مرفق في الملحق جدول (2)، إذ تم قيس صدق الاستبانة إحصائيًا، وذلك بهدف تحقيق صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وباستعمال معامل (ألفا كرونباخ) لقياس صدقها

جدول رقم (2) يبين قيم صدق للاستبانة:

المحاور	قيم الصدق
المقياس	.،946
المحور 1	.،931
المحور 2	.،963
المحور 3	.،916

يتضح من أن قيم الصدق للاستبانة ككل مع محاورها عالية وثم اعتمادها، وهو معامل قوي يجعل الأداة تتمتع بالصدق في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة.

ب) ثبات أداة الدراسة:

اختير الثبات بعد إخضاع الاستبانة لاختبار باستعمال معامل (ألفا كرونباخ)؛ لقياس ثباتها، وكانت أهم نتائج التي توصل إليها موضحه في جدولين، حيث يعرض الجدول رقم (3) و(4).

جدول رقم (3) يبين **نتيجة اختبار الفا كرونباخ:**

المحور	اختبار معامل الفا كرونباخ	
	Cronbach's Alpha	عدد الفقرات
المقياس ككل	0.894	28
المحور 1	0.866	10
المحور 2	0.928	10
المحور3	0.839	8

يتضـــح من النتائج المبنية في جدول (3) و(4) أن قيم ثبات المقياس ككل وإحصـــائيًا لمحاور الاســتبانة الثلاثة ظهرت أن قيم الثبات عالية، ومن ثم اعتماد الاســتبانة في عملية المســح الميداني وأيضًــا ثم عمل تحليل الارتباط بين محاور الاســتبانة مع المقياس ككل، ومنه ظهر أن قيم الارتباط دالة عند مستوى دلاله أقل من (0.01)

جدول رقم (4) يبين معامل الارتباط بين المحاور والمقياس ككل:

معامل الارتباط بين المحاور و المقياس ككل		
		المقياس
محور1	**معامل الارتباط**	**0.772**
	مستوى الدلالة	**0.001**
محور2	**معامل الارتباط**	**0.644**
	مستوى الدلالة	**0.010**
محور3	**معامل الارتباط**	**0.741**
	مستوى الدلالة	**0.002**

ويشــير معامل الفاكرونباخ للثبات إلى قيمة عالية، وبه تعتمد فقرات الاســتبانة، وتعمم للبحث، كما يؤكد ذلك تحليل الارتباط للمحاور مع القياس ككل.

مصادر جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في سبيل تحقيق أهداف الدراسة في الحصول على البيانات ومعلومات المطلوبة للدراسة على الآتي:

- المصادر الأولية:

أداة الدراسة (الاستبانة) والكتب، والمراجع، وأدبيات الدراسات السابقة، وشبكة الإنترنت، والرسائل العلميَّة، والمجلات والدوريات.

حدود الدراسة:

مجال الجغرافي (المكاني) للدراسة:

الحدود الجغرافية (المكانية)هي مدينة عدن، وهي أهم المدن اليمنية، سواء من ناحية عدد السكان أو الخدمات أو الأهميَّة، ولهذا فهي أكثر مدن اليمن من ناحية جذب لكثير من الناس، وبذلك تُعدُّ ممثلًا جيدًا لتعميم نتائجها على بقية مدن المجتمع اليمني.

أ- المجال البشري:

طيق هذه الدراسة من استمارة الاستبانة على طلبة كلية الإعلام – بجامعة عدن، الذين يستعملون ويستخدمون صحافة المواطن

ج- المجال الزمني:

يتمثَّل في المدَّة الزمنية، التي استغرقتها الدراسة الميدانيَّة، وهي مُدَّة. (يوليو2022م يوليو 2023م)

مفاهيم الدراسة:

الاتجاهات:

عبارة عن استجابة الفرد سلبًا أو ايجابًا نحو موضوع من الموضوعات، أو فكرة، أو تنظيم أو ظاهرة أو رمز أو شخص، أو جماعة، وذلك على وفق خبراته السابقة، وتظهر الاستجابة في المواقف والسلوكيات. (علي، 2014م، ص16)

طلبة الإعلام:

هي الفئة من الشباب الذين يواصلون مسارهم الدراسي في الجامعة وينتمون لكلية الإعلام بتخصصاتها المختلفة، تكون أعمارهم (18-25) سنه، يتميزون بالمستوى الدراسي العلمي، والنشاط والقوة والقدرة على اكتساب المعارف، وتبنى الأفكار الجديدة القدرة الكبيرة على التواصل، كما يتصفون بحب المغامرة والتحدي والتصدي للواقع ومشكلاته ويطمحون للعمل كصحفيين وإعلاميين.

صحافة المواطن:

تُعَّد صحافة المواطن" مصطلحًا إعلاميًا واتصاليًا في الوقت نفسه، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة، وتوصف صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن، وعند

مجموعة أخرى الإعلام التشاركي أو التفاعلي أو التعاضدي أيضًا، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية، إذًا فنحن أمام انفجار مصطلحي يصعب حصر رواده، وتحديد أدبياته، لكن أمام هذه التداخل في المصطلحات، فإننا نلاحظ إجماعًا على تبني مصطلح صحافة المواطن، وهو المصطلح الأكثر حضورًا في أدبيات هذا المجال. (محمد ،2012م، ص222)

صحافة المواطن إجرائيًا.

تعرف الباحثة صحافة المواطن بمفهومها الميسّر أنه بإمكان أي شخص أن يكون صحفيًا، ينقل رأيه ومشاهداته للعالم ،ولا يحتاج إلاّ الهاتف الجوال ، ليتوجه إلى موقع الحدث ويقتنص الأخبار دون حاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم، إذًا صحافة المواطن هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما جميع الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية ،وهى ايضًا الإمكانية المتاحة أمام كل فرد ، ليكون مراسلًا صحُفيًا ممّا يجمعه من أخبار ،وما يلتقطه من صور وتسجيلات صوتية باستخدام التكنولوجيا الحديثة

الدراسات السابقة.

الدراسة الأولى : مها السيد عبدالمعطي ، اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت ، (2013م)، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أسباب متابعة الشباب المصري لصحافة المواطن على شبكة الانترنت ، و التعرف على الإشباعات التي يحققها الشباب من استخدام صحافة المواطن والتعرف إلى الأشكال التي يتابعها الشباب من أشكال صحافة المواطن ورصد المضامين والمواد الإعلامية ، التي يفضل الشباب متابعتها من خلال صحافة المواطن ورصد مدى مصداقية صحافة المواطن لدى الشباب المصري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- مواقع التواصل الاجتماعي، هي أكثر المواقع المفضلة للمبحوثين في الحصول على الأخبار والمعلومات على شبكة الإنترنت والمدونات أقلها أهمية.
- مواقع صحافة المواطن، تتمتع بنسبة كبيرة من المتابعة النسبية بين أفراد العينة بنسبة (55%)
- مواقع التواصل الاجتماعي، احتلت المرتبة الأولى من تفضيل أفراد العينة لمواقع صحافة المواطن بنسبة (89.5%).

- تصدر الموضوعات السياسية المتابعة بنسبة (68.3%) كأكثر المضامين الإخبارية التي تتابعها أفراد العينة من خلال صحافة المواطن.
- المواد الاخبارية تصدرت المرتبة الأولى من التفضيل بنسبة (61.5 %) فيما يتعلق بأكثر المواد الإعلامية التي يفضل أفراد العينة متابعتها من خلال مواقع صحافة المواطن.

الدراسة الثانية: دراسة جمال الزرن (2009م)، صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلًا، هدفت الدراسة إلى عرض وتطور ظاهرة صحافة المواطن في المشهد الاتصالي الحديث، وذلك من بيان خصائصها الفكرية والاجتماعية، واعتمد الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج الملاحظة والمشاركة، وتوصلت

الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن صحافة المواطن تسعى إلى إعادة الاعتبار والتمسك بالسطلة المثل التي تبشر بها الديمقراطية.
- أن دور صحافة المواطن في تفعيل النقد الذاتي داخل مهنة الصحافة وتوسيعه حتى يوفر الصحفي المواطن لنهجه نوعً من المشروعية والاعتراف داخل الجسم الصحفي التقليدي.
- أن صحافة المواطن تمتاز بمجموعة من المواقف من إعادة الاعتبار للديمقراطية، وإنقاد الاتصال والإعلام من آليات التوظيف والاحتكار.

الدراسة الثالثة : دراسة ميرفت محمد عوف(2015م)، المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين – غزة نموذجًا، هدفت الدراسة إلى التركيز على مساهمة صحافة المواطن في تعزيز حرية التعبير ودورها في إثارة وتسليط الضوء على القضايا المجتمعية المختلفة ، انطلاقًا مما أتاحته لجميع المواطنين من فرص للمشاركة في تقديم وصناعه المحتوى الإعلامي ، وعبر ما يوفره من أدوات ومنصات سهله مجانية للوصول إلى الجمهور ولإبداء الرأي في المختلفة، القصايا واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، من استخدام أدوات للدراسة هي الاستبانة، والمقابلات التي أجرتها مع مجموعه من الإعلاميين والمواطنين الصحافين كأداة مكمله للتعريف على أنماط السلوك وما يقومون بنشرة عبر المنصات التي يستخدمونها.

وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

- بينت نتائج الدراسة أن أكثر المبحوثين يرون أن صحافة المواطن تعزز حرية التعبير والرأي بنسبة (88%).
- بينت النتائج الدراسة أن المبحوثين يرون أن المواطن الصحفي يمثل بالدرجة الأولى في أنه شجع على ظهور المزيد من المواطنين الصحفيين في قطاع غزة.
- أظهرت النتائج الدراسة أن الثقة بصحافة المواطن تتناسب طرديًا مع الثقة بمضمونها، وهذا مرتبط بمصداقية ما يكتبه الصحفي المواطن.

الدراسة الرابعة: دراسة بلباي فطوم- لمريني فاطمة الزهراء(2016-2017م)، اتجاهات، بجامعة المسيلة نحو صحافة المواطن وتسليط الضوء على التحولات والمتغيرات التي طرأت على البيئة الإعلامية وأدوار المستخدمين، واعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي طبقت على أساتذة الإعلام بجامعة المسيلة، والتي تمثلت (33) مفردة من خلال أداة الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لمست الدراسة الاتجاه الإيجابي، الذي مثلثة بنسبة (82%) من أساتذة الإعلام نحو تبني المؤسسات الإعلامية لهذا النمط الجديد من الإعلام.
- بينت اتجاههم الإيجابي نحو صحافة المواطن بوصفها مصدرًا للمعلومات يلبي حاجيات الافراد ويدعم الصحافة التقليدية.
- لمست الدراسة الاتجاه الإيجابي والمتقارب لدى أساتذة الإعلام نحو توفير عنصر السبق الصحفي في صحافة المواطن.

الدراسة الخامسة: عريوة مفيدة (2014-2015م) معرفة اتجاهات الشباب نحو صحافة المواطن، هدفت إلى الدراسة إلى معرفة اتجاهات الشباب الجزائري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت بالاعتماد في الجانب النظري إلى التعرف على الاتجاهات والشباب، وتطرق إلى خصائصها ومفاهيمها صحافة المواطن الذي فرض نفسها على الوسط الإعلامي، واعتمدت الدراسة الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-أن نسبة كبيرة جدًا أصبحت تهتم بمتابعة صحافة المواطن الشيء الذي يدل على أنها لم تعد مجرد مجال للترفيه فقط، وأنما يعتمد عليها كثيراً في متابعه المواضيع الإخبارية، مما يجعلها منافسًا للإعلام التقليدي.

- بينت الدراسة محدودية الثقة في صحافة المواطن أن ما تنشره يعُدٌ دقيقاُ وصحيحًا إلى حد ما، كما توضح أن الصحفي المواطن أصبح له دور في تأثيره في الأفراد لتميزه بالاستقلالية، وسيكون له دور أكبر في المستقبل.

تعقيب على الدراسات السابقة.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في معرفة طبيعة مجال" صحافة المواطن"بشكل أكثر تفصيلًا، حيث إنه يعُد من المجالات الحديثة، كذلك تمت الاستفادة من منهجية تلك الدراسات في بلورة المشكلة البحثية وتساؤلات والفروض البحثية وتحديد متغيرات الدراسة بشكل أكثر، ومحاولة طرح أداة منهجية تختلف عما تم استخدمته في الدراسات السابقة، من أجل إجراء هذه الدراسة حيث استخدام المنهج الوصفي التحليلي في جميع الدراسات السابقة وكذا أداة الدراسة الاستبيان ، حيث نجد في دراسة الأولى مها السيد عبدالمعطي ، اتجاهات الشباب المصري نحو الصحافة المواطن حيث كانت اتفقت مع الدراسة الحالية في أشكال صحافة المواطن من مواقع التواصل وكذا في رصد المضامين والمواد الإعلامية .

كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة الثانية ميرفت محمد عوف، المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين – غزة نموذجًا، حيث اتفقت في حرية التعبير تلك الصحافة وتقديم محتوى إعلامي حر للوصول إلى الجمهور، فضلاً عن تعزيز الثقة تلك الصحافة بين أوسط المتلقين، إلى جانب المنهج الدراسة الوصفي التحليلي وإدارة الدراسة الاستبانة.

فيما اتفقت الدراسة بلباي فطوم – لمريني فاطمة الزهراء، اتجاهات أساتذة الإعلام بجامعة المسيلة نحو صحافة المواطن، حيث جاءت الدراسة الحالية معه في قياس التحولات والمتغيرات والاتجاه الإيجابي نحو صحافة المواطن باعتباره مصدر للمعلومة تلبي احتياجات الافراد وتتيح لهم حرية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة.

- التعرف إلى موضوع الدراسة بشكل جيد.
- الصياغة الدقيقة للمشكلة الدراسة، وتحديد الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

- الصياغة الجيدة للتساؤلات والفروض العلمية بشكل دقيق.
- التعرف إلى المنهج والأدوات المستخدمة والاختيار الأمثل لمنهج وأداة الدراسة.
- الإسهام في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة على الاستفادة من الإطار المعرفي.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في مناقشة النتائج، ومقارنتها مع الدراسة الحالية.

أولاً مفهوم صحافة المواطن:

تُعد صحافة المواطن مصطلحًا لدلالة جديدة في ممارسة الصحيفة ، ظهرت في عام 1988 في الولايات المتحدة بديلًا للصحافة التقليدية المترابطة بالنظام القائم وبالنخبة وبالمصالح الاقتصادية والسياسية وبالقيم المعروفة ، كالموضوعية والحياد والحرية ، كما يمكن القول أن صحافة المواطن هي نشاط للمواطنين يؤدون خلاله دوراً حيويًا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة موثوقة بها، وتوصف صحافة المواطن بأنها : نشاط يُنتج به المواطن أو المستعمل بإنتاج مضامين إعلامية ونشرها عبر وسائل وتطبيقات الاتصال الجديدة ، تعبيرًا عن تفكير ما أو طرح رؤية ما عادة ما تكون نابعة عن توجه معين أو الإيحاء لتصور ما (إبراهيم ، عبدالرزاق وانتصار صفد وحسام الساموك، 2010م)

صحافة المواطن مصطلح إعلامي واتصالي في الوقت نفسه، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة ، وهو مصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي ، وتشخص صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن ، وعند مجموعه أخرى الإعلام التشاركي أو التفاعلي أو أيضًا التعاضدي ، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية ، أذن فنحن أمام انفجار مصطلحي يصعب حصر تمثيلاته ورواده وتحديد أدبياته، ولكن أمام هذا التدخل في المصطلحات فإننا نلاحظ إجماعًا على تبني مرجعيات مصطلح "صحافة المواطن" هو الأكثر حضوراً في أدبيات الأطراف النشطة وفي هذا المجال وتوافق ضمني على دلالة هذه المفردة الجديدة في قاموس الإعلام والاتصال التي يمكن حصرها في اعتمادها على :

- شبكة الإنترنت كفضاء للنشر وللتعبير عن الرأي.
- تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام ودعم ممارسة الديمقراطية.
- جعل مخرجات صحافة المواطن امتدادًا لمرجعيات الإعلام البديل والصحافة البديلة.

وعرفها (شاين برو وكريسويليس) بأنها نشاط مواطنين يلعبون خلاله دورًا حيًا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوقة بها، ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية. (عباس،2008م، ص88)

يعرفها صادق الحمامي، بأنها كوكبة متعددة الأنشطة المختلفة ذات الصلة بمساهمة المواطنين في عملية انتاج المعلومات والتعاليق حول الأحداث، ويمكن أن تأخذ هذه المساهمة أشكالًا عديدة كالتعليق على الأخبار وتقاسم الصور والفيديو، وإعادة نشر الاخبار ونشر الروابط ووسم الأخبار وتقييمها.

ويعرفها أيضًا بأنها قيام الأفراد بإنتاج المضامين الإعلامية ونشرها عبر المواقع التشاركة فهي حسبه تخضع لقدر معين من القواعد والأخلاقيات والتنظيم.

ويعرفها الناقد الصحفي وأستاذ الصحافة في جامعة نيويورك، (جاي روزن، jay rosen) بأنها استخدام عامه الناس المعروفين بالجمهور الأدوات الصحفية التي بحوزتهم ليخبروا أناسا آخرين بإحداث مهمه.

بحسب (مارك غلايسر، mark glaser) فصحافة المواطن هي إمكانية استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة وشبكة الإنترنت العالمية، من طرف من لا يتوفرون على أي تكوين صحفي مهني، وذلك من أجل الخلق، والزيادة والتأكد من حقائق الإعلام، بمفردهم أو بتعاون مع الآخرين. (جمال، 2009، ص10)

ثانيًا: نشأة وتطور صحافة المواطن:

أمتُد الخلاف حول صحافة المواطن من ضبط مفهومها إلى نشأتها، وتطورها، فهناك من يراها وليدة لتطور وانتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتطور شبكة الإنترنت، وهناك من يراها أقدم من ذلك ويرجع ظهورها إلى جريدة" (بابليك أو كرنسر)، وذلك في 26سبتمبر1890م في عددها الأول والأخير، فقد توقفت عن الصدور مباشرة، كانت تطبع ثلاث صفحات متوسطة الحجم، فيما يتم ترك الصفحة الرابعة فارغة قصد تمكين القراء من إضافة أخبارهم الخاصة عليها وتمريرها إلى قارئ آخر. (صبرينة،2015م،213)

ويشير" فليب ماير" أن صحافة المواطن تعود إلى عام 1988م ، فإثر الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، اتجهت الصحافة التقليدية إلى الاهتمام بالمرشحين ونقل خطاباتهم وحياتهم الخاصة

مهمله مصالح المواطنين ومطالبهم، فبدأت مبادرة الصحافة المدنية في ولاية جورحيا الإمريكية من خلال صحيفة (ledgor encquirer) أجرت مسحًا مع المواطنين ومقابلات مع المسؤولين فزوت بالمعلومات والأخبار المختلفة التي تحولت إلى قصص خبرية ، كانت تدور بشأن المشاكلات كل مواطن في ولاية جورحيا، وفي المدة ما بين(1993م و1997م،) أدار (جاي روزن)، (jay rosen) مشروعًا للصحافة والحياة العامة في نيويورك باسم project on (public) life and the press.

ولكن مع بداية من عام 2001م ، ظهر مصطلح صحافة المواطن من الباحثة الكولومبية (كليمنسيا رودريغير) ليخصص (دان غيلمور) كتابه الشهير (نحن وسائل الإعلام) عام 2003م للحديث عن صحافة المواطن ومستقبلها، حيث أكد أن الأخبار لم تعد محاضرة، بل أصبحت محادثة " في إشارة إلى البيئة الإعلامية الجديدة، التي نتجت من تأثير الصحافة المواطن مهمة الصحافة، وفي هذه المرحلة كانت صحافة المواطن تمارس غالبًا من صحفيين أكاديميين أو ناشطين مدنيين، لهم القدرة على امتلاك أدوات صناعة المضامين الإعلامية ونشرها في مواقع إلكترونية خاصة أو مدوناتهم الشخصية.

ومع بداية انتشار الهواتف النقالة الذكية في العالم، وقدرة عدد كبير جدًّا من المستهلكين للحصول عليها، انتقلت صحافة المواطن إلى بعد آخر، هو البعد الجماهيري وبرز هذا الانتقال بوضوح في أثناء كارثة تسونامي في 24ديسمبر 2004م، حيث يربط (الآن ALLAN) النشأة الحقيقة لصحافة المواطن بهذا الحدث الكبير، حيث يحظى بتغطية مكثفة من طرف المواطنين العاديين في الدول التي ضربها التسونامي. (دان،2004م)

ثالثاً: أبرز أشكال صحافة المواطن.

هناك العديد من أنماط وأشكال تطبيقات صحافة المواطن المستعملة حاليًا في العديد من الدول العربية وفي دول أخرى، فيما يلي سنعرض أهم الأشكال:

1- المدونات الالكترونية : تعُد المدونات نوعًا جديدًا ومختلفًا من أنشطة النشر الإلكتروني التي بدأت ي تغيّر المعادلات الإعلامية القائمة في العالم ، خاصة فيما يتعلق بإنتاج وتوزيع المعلومات ، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى قول أن المدونات تمثل بداية ثورة جديدة وواسعه في صناعة النشر ، كما يؤكد البعض الآخر أن قدرة الأفراد على إنتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجاناً في

مدوناتهم دون الحاجة إلى الحصول على تصريح بالنشر من محرر أو ناشر ربما تنتقل الصحافة إلى آفاق جديدة وتجعل بيئة العمل في وسائل الإعلام التقليدية أكثر ديمقراطية . (حسين، عبد الجبار،2009)

وهي تطبيقات اجتماعية متاحة على شبكة الانترنت، التي تمثل صفحه على الإنترنت تظهر عليها تدوينات مؤرخة ومرتبة ترتيبًا زمنيًا تصاعديًا، وينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، وتُعد آلية النشر عبر المدونات تجنب استخدام التعقيدات التقنية المرتبطة بشبكة الانترنت وتتيح لكل شخص أن ينشر كتاباته بسهولة كبيرة.

وهي أيضًا مواقع إلكترونية يمتلكها أفراد(غالبًا) ومؤسسات وجماعات، يُكتب فيها بأساليب مختلفة، يقترب معظمها للأسلوب الصحفي، فهي تحاول دائماً إيجاد سبق صحفي، وتُكتب في المواضيع والقضايا المثيرة للجدل وهذا بفضل الحرية المطلقة وانعدام الرقابة، وهذا ما جعل البعض يسميها بالسلطة الخامسة، وتُنشر المقالات والتسجيلات بشكل ترتيبي ويمكن للقراء والمستعملين التعليق عليها.

2- مواقع التواصل الاجتماعي: تمثل الشبكات الاجتماعية التي انتشرت وتزايد عددها ومستخدميها على شبكه الويب ثورة جديدة في الاتصال الإنساني، إذ إنها أتاحت ربما للمرة الأولى في التاريخ البشري التواصل اللحظي والتفاعلي بين الناس المرتبطين بشبكة الإنترنت من خلال جماعات مصنفة ذات اهتمامات مشتركة ودون وسيط كما كان الحال قبلها في وسائل الاتصال التقليدية أو حتى في مواقع الويب والصحف الإلكترونية التي أصبحت هي الأخرى التقليدية بمعيار هذه الشبكات الجديدة.

وهي مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستعملين ولإقامة علاقات اجتماعية ، ومن أشهرها فيسبوك الذي يعُد أكبرها ، (ما سبايس) الذي يبلغ عدد مستعمليه (500) مليون مستعمل ، فليكر ، لينكدان...الخ ، وأصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل القائم لأنشطة الماضي التقليدية وحال التفاعل بين مجتمعات اليوم مع بيئة المجتمع والمحيط التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر ، وقد نشط جزء كبير من شبكات التبادل في نقل الأفلام القصيرة التي ينتجها أناس عاديين من حول العالم ، أو هواة إخراج سينمائي ، بالحد الأدنى من المواد هو ما

يؤكد حدوث تحول جدري في أدوات الخاطب والتعبير خلال السنوات الماضية بات شائعاً إرسال الصور عبر الإنترنت ثم إرسال الأفلام القصرية عن طريق البريد الإلكتروني .

3- مواقع بث الصور وتسجيلات الفيديو: هي مواقع تتيح إمكانية بث مقاطع فيديو مسموعة أو مرئية، ويمكن حتى تحميلها ومشاهدتها، وهناك عديدة مواقع مشهورة جدا لدرجة أنها أصبحت تبيع مقاطع من مضامينها لوسائل الإعلام، بل وحتى هذه الأخيرة تقوم ببث برامجها.

المواقع نذكر منها (يوتيوب ، وماي فيديو (https://www.ol.om/vb/forum)

4- جماعات نقاش والمحادثة الإلكترونية: هي عبارة تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستعمل بالتواصل الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن مثل: مجموعات الإخبار، غرف الدردشة والتراسل الفوري وبرمجيات السكايب وفي الوقت اللاتزامي مثل منتديات النقاش والبريد الإلكتروني.

5- المواقع الإخبارية التساهمية: هي مواقع شبيهة جدًا بالصحف الإخبارية، لكن يشارك في محتواها ويحرر مضمونها مواطنون عاديون من المختلفة الأماكن، وهم في الغالب متطوعون وناشطون وحقوقيون وهواة لمهنة الصحافة، ومن أشهرها موقع (اوه ماي نيوز الكوري).

ويمثل الموقع الكوري الإخباري (اوه ماي نيوز) النموذج الأكثر شهرة لصحافة المواطن وهو يضع شعار يقول: أي مواطن هو صحفي تقوم فكرته على إزالة الوسيط بين القارئ والصحيفة، إي إلغاء وظيفة المحررين والصحافيين، ليكون بذلك القراء هم من يحررون الأخبار والمقالات وهم من يقرؤونها ويقيمونها، ويضع شعارًا لذلك تقول:" الصحافيون ليسوا فصيلًا فريدًا من البشر، أي مواطن باستطاعته أن يكون مرسلاً.

(https//:pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2890/mod)

6- مواقع التحرير الجماعي: هي المواقع التي تعتمد على برمجيات (ويكي) التي تسمح بتحرير مضمونها بشكل جماعي ، يتيح إمكانية التعديل والتنقيح وأشهرها موسوعة ويكيبيديا، وتعني كلمة ويكي(السريع) في لغة سكان هاوي، ومبدأ الويكي هو أن أيًا كان يمكنه أن يخلق صفحه على الموقع ، وأن يعدل صفحه موجودة ، أن يغير تنظيم الموقع ، مثلًا عبر خلق وصلات مع مواقع أخرى ، فالمؤلفون الذين يُسجلُون على الموقع ، حتى تحت أسماء مستعارة ، يمكنهم ان يصنعوا صفحتهم الخاصة التي تحصي أعمالهم وعلامات التقدير التي حصلوا عليها من أقرأنهم، ويمكن أن

تصبح هذه الصفحة أيضًا وسيلة للتراسل بالنسبة لهم ، وتستفيد صحافة المواطن من الويكي هي برامج تسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها .(فتحية بو غازي 2010)

مزايا صحافة المواطن

تتميع صحافة المواطن بميزات عديدة منها:

- سرعة الوصول إلى الحدث
- الحضور في مكان الحدث لحظة وقوعه
- سرعه انتشار المعلومات
- التفاعل مع عدد ضخم من المتابعين
- الكلفة المالية اليسيرة في إنتاج مضامين إعلامية
- الحرية في نقل الأخبار وتجاوز القيود القانونية، الاجتماعية ...إلخ
- فضاء مناسب للتعبير عن الرأي والفكر وفتح نقاشات جديدة
- تحولها إلى مصدر للأخبار يغدي وسائل الإعلام التقليدية
- تمكن المواطن من الحضور في قضايا الشأن العام، ودعم الممارسة الديمقراطية.
- تدعيم وتقوية الإعلام البديل في مواجهة الإعلام التقليدي.
- تمكن الأفراد من مخاطبة الجمهور من دون وسيط.
- تمكن النشطاء الاجتماعيين، السياسيين، إلخ، من إيصال آرائهم وأفكارهم ومادتهم الإعلامية للجمهور، إلا أن الصحافة المواطن ومنذ ظهورها تتعرض لنقد الشديد من المهنيين والأكاديميين. (خالدالمقدادي،2013م)

خامسًا: تحديات صحافة المواطن.

إلى جانب الفرص التي تتيحها صحافة المواطن، فأنها تثير وتواجهه كثير من التحديات أو الأعراض السلبية التي تصاحبها، وأن التحدي الأكبر التي تواجه هذا النوع من الإعلام ذي طبيعية مفاهيمية، ذلك بأن الرهان المحوري يتمثل في نوعية هذا الإعلام فهنالك، لكثير من الشكوك تحوم حول مصداقيته وغياب الشمولية في تغطياته وافتقاده للموضوعية.

بالرغم من الجوانب الإيجابية لصحافة المواطن كونها جسدت كسراً للأحادية التقليدية فإنٌ حرية بث وعرض وإذاعة الأخبار بشكل شخصي تطرح كثير من الإشكالات الأخلاقية والقانونية ، و

أكبر اشكال يمكن في بمن نثق ذلك أن تعدد زوايا فهم الواقعية والخلفيات والمواقف والأحكام الشخصية التي يحملها أي شخص عنها ، ستؤثر حتمًا في نوعية الإخبار، ومن جهة تسمح برمجيات الإعلام الآلي تعديلات متعددة للمشاهد مثل الحذف والقص والدمج والتعليق كتابة العناوين على النص ، وهو بمنزلة معنى إضافي على المعنى الأصلي، فقد أوجدت شبكة الإنترنت إمكانيات جديدة هائلة للتلاعب الواسع والخطير أحياناً بالمعلومات وهو أمر صعب ، إن لم يكن من المستحيل ، وتزداد خطورة هذا التوجه إزاء القضايا الصراعية أو التي يكثر فيها الجدل ، حيث تتضارب المعلومات وتصبح الانترنت مجالاً خاضعاً للإشاعات والدعاية وتشوية الحقائق والتلاعب بالرأي العام ، مما يؤزم الوضع أكثر فأكثر، بعبارة يمكن القول أن يتحول الإعلام الجديد إلى نوع من الفوضى . (حسين، شيماء العزب،2014م).

إنٌ النشر الحر والمباشر الذي لا يتقيد بالقواعد الأخلاقية المعارف عليها بمواثيق الشرف المهني كثيرا ما حوّل هذه الصحافة إلى منصات لتصفية الحسابات والتشهير والقذف والتزوير والكذب والتلاعب التقني بالصور والفيديو، وما يلحق أضرارًا مادية ومعنوية بالآخرين، ويعمق هذه المشكلة طابع المجهولية أو الشخصيات الوهمية التي يمكن لمستخدم الانترنت تقمصها، وبالتالي لا يعرف من هو المصدر تحديدًا.

إنٌ انخراط المواطنين في عملية جمع الأخبار ونشرها دون فهم لسياقاتها وخلفياتها، ودون التحري الدقيق عن صحتها غالبًا ما يؤدي إلى بث الفتنة والبلبلة في أوساط المجتمع، وربما تؤدي إلى تعقيدات أخرى تتعدى الفائدة منها، وقد عمدت كثير من المواقع صحافة المواطن ذات الطابع المؤسسي إلى تبني مواثيق شرف أو مدونة أخلاقية تحدد من خلالها آدب وقواعد النشر. (**حسين الفلاحي**، 20014م).

الدراسة الميدانية

نتائج الدراسة:

1- سمات العينة:

جدول رقم (5) يوضح سمات المبحوثين

سمات العينة		ك	%
النوع	ذكر	43	60.56
	أنثى	28	39.44
العمر	19-20	11	15.49
	21-26	52	73.24
	26 وما فوق	8	11.27
الإقامة	منزل العائلة	58	81.69
	الإقامة الجامعية	13	18.31
ن= 71			

سمات العينة		ك	%
المستوى	الأول	20	28.17
	الثاني	18	25.35
	الثالث	18	25.35
	الرابع	11	15.49
	ماجستير	3	4.23

توضح بيانات الجدول أعلاه ارتفاع نسبة الذكور من المبحوثين على نسبة الإناث حيث بلغت نسبة الذكور (60.65%) مقابل (39.44%) للإناث، وتعزو الباحثة هذه النتيجة لتصفح الذكور لمواقع صحافة المواطن على الانترنت أكثر من الإناث.

وجاء المبحوثون من الفئة العمرية من (21-26) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (73.24%) تليها الفئة العمرية (19-20) بنسبة (15.5%) %، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفئة العمرية (26 وما فوق) في المرتبة الأخيرة بتسببه بلغت (11.27%). وتفسر الباحثة هذه النتيجة كون المبحوثين من طلبة الجامعة والذين غالباً تتراوح أعمارهم بين (18-25) عاماً. كما تؤكد نتائج الجدول أعلاه توزيع المبحوثين على كافة المستويات الدراسية مما يؤكد حرص الباحثة على أن تشمل العينة كافة المستويات الدراسية.

وتوضح نتائج الجدول أعلاه أيضًا أن غالبية المبحوثين يقيمون في منزل العائلة بنسبة عالية بلغت (81.69%).

2- اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا للنوع:

جدول (6) يوضح اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا للنوع

المحاور	النوع	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن	ذكر	43	2.237	.477	-1.054-	69	0.296
	أنثى	28	2.361	.491			
ثقة المبحوثين بصحافة المواطن	ذكر	43	1.963	.550	-.497-	69	0.621
	أنثى	28	2.025	.457			
مدى ممارسة تلك الصحافة بين أوساط المبحوثين	ذكر	43	2.064	.544	-.790-	69	0.432
	أنثى	28	2.174	.619			
المقياس ككل	ذكر	43	2.090	.425	-.997-	69	0.322
	أنثى	28	2.188	.368			

تشير بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة بين أوساط المبحثين وفقًا للنوع مما يترتب عليه رفض قبول الفرض الأول والذي يشير إلى وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارسة المبحوثين لذلك النمط من الصحافة.

3- اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا متغير الإقامة:

جدول رقم (7) يوضح اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا متغير الإقامة

المحاور	الإقامة	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن	منزل العائلة	58	2.317	.466	1.157	69	0.251
	الإقامة الجامعية	13	2.146				
ثقة المبحوثين بصحافة المواطن	منزل العائلة	58	1.990	.498	0.080	69	0.936
	الإقامة الجامعية	13	1.977				
مدى ممارسة تلك الصحافة بين أوساط المبحوثين	منزل العائلة	58	2.114	.566	0.211	69	0.834
	الإقامة الجامعية	13	2.077				

المقياس ككل	منزل العائلة	58	2.142	.375	0.613	69	0.542
	الإقامة الجامعية	13	2.066				

تؤكد بيانات الجدول أعلاه عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة وفقًا لمتغير الإقامة مما يترتب عليه رفض قبول الفرض الثاني والذي يشير إلى وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة وفقًا لمتغير الإقامة.

4- اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا متغير العمر:

جدول رقم (8) يوضح اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا متغير العمر

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن	بين المجموعات	1.240	2	.620	2.794	.068
	داخل المجموعات	15.086	68	.222		
	الكلي	16.326	70			
ثقة المبحوثين نحو صحافة المواطن	بين المجموعات	.410	2	.205	.775	.465
	داخل المجموعات	17.989	68	.265		
	الكلي	18.399	70			
مدى ممارسة تلك الصحافة بين أوساط المبحوثين	بين المجموعات	1.284	2	.642	2.013	.142
	داخل المجموعات	21.694	68	.319		
	الكلي	22.978	70			
المقياس ككل	بين المجموعات	.452	2	.226	1.402	.253
	داخل المجموعات	10.970	68	.161		
	الكلي	11.422	70			

تؤكد بيانات الجدول أعلاه عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارسة المبحوثين لذلك النمط من الصحافة بين أوساط

المبحوثين وفقًا لمتغير العمر مما يترتب عليه رفض قبول الفرض الثالث والذي يشير إلى وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة وفقًا لمتغير العمر.

5- اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا متغير المستوى الدراسي:

جدول رقم (9) يوضح اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا متغير المستوى الدراسي

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن	بين المجموعات	1.653	4	.413	1.859	0.128
	داخل المجموعات	14.672	66	.222		
	الكلي	16.326	70			
ثقة المبحوثين نحو صحافة المواطن	بين المجموعات	3.523	4	.881	3.908	0.007
	داخل المجموعات	14.875	66	.225		
	الكلي	18.399	70			
مدى ممارسة تلك الصحافة بين المبحوثين	بين المجموعات	4.825	4	1.206	4.386	0.003
	داخل المجموعات	18.153	66	.275		
	الكلي	22.978	70			
المقياس ككل	بين المجموعات	2.702	4	.675	5.111	0.001
	داخل المجموعات	8.721	66	.132		
	الكلي	11.422	70			

تؤكد بيانات الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وفقًا لمتغير المستوى الدراسي مما يترتب عليه رفض قبول الفرض الرابع في جزئه الأول والذي يشير إلى وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهات المبحوثين نحو صحافة المواطن وفقًا لمتغير العمر.

في حين توجد فروق بين المبحوثين من حيث ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لتلك

الصحافة، مما يترتب عليه قبول الفرض الرابع في جزئيه الثاني والثالث والذي يشير إلى وجود فروق بين المبحوثين من حيث ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لتلك الصحافة وفقًا لمتغير العمر. ولمعرفة اتجاهات الفروق الحاصلة في رأي عينة الدراسة في هذه المحاور تم استخدام الاختبار البعدي LSD الذي يبينه الجدول التالي، ومنه نرى أن الفروقات كانت بين المستويات الدراسية الأعلى والأدنى لصالح المستويات الأعلى، عند مستوى أقل من 0.05

جدول رقم (10) يوضح الفروق بين ثقة المبحوثين بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لتلك الصحافة وفقًا متغير المستوى الدراسي

Dependent Variable	(I)المؤهل الدراسي	(J)المؤهل الدراسي	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.
ثقة طلبة الإعلام نحو صحافة المواطن	المستوى الثالث	المستوى الأول	.503333	.154241	.002
		المستوى الثاني	.364912	.156152	.022
	المستوى الرابع	المستوى الأول	.406364	.178209	.026
	ماجستير	المستوى الأول	.703333	.293932	.020
مدى ممارسة تلك الصحافة بين أوساط طلبة الإعلام	المستوى الثاني	المستوى الأول	.356250	.168011	.038
	المستوى الثالث	المستوى الأول	.397917	.170387	.023
	المستوى الرابع	المستوى الأول	.810795	.196864	.000
		المستوى الثاني	.454545	.198694	.025
		المستوى الثالث	.412879	.200707	.044
المقياس ككل	المستوى الثالث	المستوى الأول	.401389	.118099	.001
	المستوى الرابع	المستوى الأول	.533604	.136451	.000
		المستوى الثاني	.305878	.137719	.030
	ماجستير	المستوى الأول	.482738	.225059	.036

لا توجد فروق فردية عند مستوى دلاله 0.01 لطالما بأن النتيجة أقل من المستوى الدلالة 0.05وهده نتيجة صفرية مقبولة.

نتائج الدراسة

1- **تنوع سمات العينة مع ملاحظة** ارتفاع نسبة الذكور من المبحوثين على نسبة الإناث حيث بلغت نسبة الذكور (60.65%) مقابل (39.44%) للإناث، وجاء المبحوثون من الفئة العمرية من (21-26) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (73.24%) وغالبية المبحوثين يقيمون في منزل العائلة بنسبة عالية بلغت (81.69%).

2- أكدت النتائج عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة بين أوساط المبحثين وفقًا للنوع.

3- وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لذلك النمط من الصحافة وفقًا لمتغير الإقامة.

4- وبينت النتائج عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وكذلك في ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارسة المبحوثين لذلك النمط من الصحافة بين أوساط المبحوثين وفقًا لمتغير العمر.

5- وأكدت النتائج إلى عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو صحافة المواطن وفقًا لمتغير المستوى الدراسي في حين توجد فروق بين المبحوثين من حيث ثقتهم بصحافة المواطن ومدى ممارستهم لتلك الصحافة.

التوصيات:

توصي الباحثة بتفعيل دور صحافة المواطن بعدد من الإجراءات، من أهمها:

١- إعطاء الاهتمام بتطوير وعي المؤسسة الإعلامية لمفهوم صحافة المواطن، وخاصة على المستوى المؤسسي الإعلامي والأكاديمي خاصة وفي كلية الإعلام.

٢- إدخال مفهوم صحافة المواطن في المساقات الدراسية للتعليم الجامعي بمسمى (صحافة المواطن).

٣- أن تقوم المؤسسة الإعلامية في كليات الإعلام بتفعيل صحافة المواطن من خلال الأبحاث الميدانية التي تقيس درجة الأثر التي تحدثه صحافة المواطن، لخلق رؤية تعزز الحقائق والأحداث الجارية على المستوى المحلي والعربي والعالمي.

٤- الاهتمام الخاص بصحافة لمواطن وإعطائه أهمية كغيره من المساقات الأكاديمية في كليات الإعلام والأقسام الإعلامية الفرعية الأخرى.

٥- ضرورة الإسهام في تطوير خطط البحث العلمي في المجال الإعلامي في المؤسسات الأكاديمية في مجال صحافة المواطن؛ كونه جزءًا مهما من الصحافة المجتمعية.

6- دراسة المشكلات التي تعيق صحافة المواطن، على المستوى الأكاديمي والإعلامي، والمنهجية، والميدانية على السواء.

7- عقد ورش عمل تدريبية لطلاب الإعلام ليتمكن بها من التدرب على أصول مهنة الصحافة ومعرفة كيفية التعامل مع صحافة المواطن.

8-العمل على تطوير صحافة المواطن، لما حققته من قدرة على تعزيز حرية الرأي والتعبير، وإيلاها أهمية خاصة كونها جزءًا لا يتجزأ من الإعلام الجديد.

المراجع :

1- فضيل، دليو ، تكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال والمفهوم، الاستعمالات وآفاق ، عمان دار الثقافة والنشر والتوزيع ، 2010م، .

2-علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة، عمان ،2014م

3- محمد، منصور، تأثير شبكات التواصل على الجمهور لمتلقين، الاكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك 2012م.

4- إبراهيم، عبد الرزاق وانتصار صفد وحسام الساموك، الإعلام الجديد تطور أداء والوسيلة والوظيفية، بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمه،2010م،

5- عباس، مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل التطبيقات، عمان دار النشر والتوزيع ،2008م.

6- حسين، عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث المعاصر، ط1، الأردن دار أسامة للنشر والتوزيع ،2009م.

7- حسين الفلاحي، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، 20014م.

مجلات علمية:

1- جمال الرزن، صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلاً، المجلة التونسية لعلوم والاتصال، ل عدد51-52، وحدة النشر بمعهد الصحافة وعلوم الاخبار، تونس ،2009م.

2- صبرينة، درارمه، صحافة المواطن والصحافة التقليدية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جوان، 2015م ص213.

رسائل علمية

1-مها السيد عبد المعطي، اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت، (2013م)، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة منصورة، كلية الآداب.

2- ميرفت محمد عوف(2015م)، المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين – غزة نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عزة.

3- بلباي فطوم- لمريني فاطمة الزهراء(2016-2017م)، اتجاهات، بجامعة المسيلة نحو صحافة المواطن، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة.

4- محمود يوسف احمد اللوح، (2013م) اعتماد الصحفيين الفلسطينيين على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات وانعكاسها على أدائهم المهني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة 2013م ، رسالة غير منشورة .

5- حسين، شيماء العزب، (2014م)، مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام.

6-عريوة مفيدة (2014-2015م) معرفة اتجاهات الشباب نحو صحافة المواطن صحافة المواطن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس، جامعة الجزائرية، رسالة غير منشورة.

7-فتحية بوغازي ،2010م: المواطن الصحفي دراسة ميدانية لتمثل الصحفيين الجزائريين لهويتهم المهنية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، غير منشورة.

موقع الالكتروني:

: صحفي امريكي ولد عام 1959م، مختص في تكنولوجيا الإعلام 1Dan Gilmor- دان غيلمور ، أحد واهم المدافعين عن صحافة المواطن، Mercry newsوالاتصال، يشتغل صحفي صحيفة ما ركزي نيوز مؤلف

.https://fr.wikipedia./wilkDa Gilmord كتاب "نحن الإعلام"،2004م،نقلاً عن ويكيبيديا .

https//:pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2890/mod

https://www.ol.om/vb/forum

تصميم أثاث رياضي ملائم للاستخدام في الفراغات الداخلية بالمسكن

رانيه علي احمد عبد الرحمن–كلية التصاميم والفنون– جامعة ام القرى –السعودية

raabdulrahman@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: **2023/8/23** تاريخ التقييم:**2023/10/22** تاريخ النشر: **2023/10/28**

الملخص:

يهدف هذا البحث لتصميم أثاث رياضي يمكن الاستفادة منه في تأدية الرياضة والمهام الوظيفية للمستخدمين في الفراغات الداخلية أما أهمية البحث تتمثل في تحقيق أحد الاحتياجات الإنسانية الممتثلة في آداء الرياضة باعتبارها أحد الأنشطة الهامه في حياة الناس وخلصت نتائج الدراسة الى إمكانية تصميم أثاث رياضي يساعد المستخدمين على القيام بممارسة تلك الرياضات دون التأثير على القيام بأعمالهم الخاصة وأوصت الدراسة الى أهمية البحث في تلبية الاحتياجات الإنسانية المتطورة ومواكبتها بإيجاد الحلول القابلة للتنفيذ وتطبيقها من المتخصصين.

الكلمات المفتاحية: الأثاث، الرياضة، التصميم، السكن.

Designing sports furniture suitable for use in the interior spaces of the residence

Rania Ali Ahmed Abdel Rahman/ Umm Al-Qura University

Abstract

T*his research aims to design sports furniture that can be used in the performance of sports and functional tasks for users in the internal spaces. By practicing these sports without affecting their own work. The study recommended the importance of research in meeting the evolving human needs and keeping pace with them by finding .executable solutions and applying them from specialists*

.***Keywords****: furniture, sports, design, housing*

المقدمة:

تعد الرياضة من أهم الأنشطة الحياتية في الوقت الحالي حيث ان العديد من المجتمعات أصبح لديهم الوعي الكافي بأهميتها وتأثيرها على الصحة العامة والمحافظة على اللياقة الجسمية واحساس الافراد بالنشاط والقوة (Carlos,2017).

ولها تأثير يمتد للإحساس بالراحة والسعادة والرضا عن النفس وتحسين الحالة المزاجية والتخفيف من الضغوط النفسية التي يتعرض لها الافراد بشكل مستمر في حياتهم اليومية والتي قد تؤثر على صحتهم بشكل عام (السيد، وآخرون،2019م).

كما ان لها دور كبير في تحسين القدرات العقلية والجسمية مثل التركيز وصفاء الذهن والصبر وقوة التحمل وتحسين العلاقات والتواصل مع الاخرين كما ان بعض الرياضات تتم بالمشاركة مع الاخرين وقد تكون على شكل العاب جماعية تفاعلية تدخل السرور والسعادة على اللاعبين (Darko.2020)

ونظرا لأهميتها في حياة الناس الا ان البعض بسبب ضيق الوقت وانشغالهم في السعي لكسب لقمة العيش المرتبطة في بعض الأحيان بالوظائف التي تستدعي قضاء ساعات طويله في العمل مما يحول من إيجاد الوقت لممارسة الرياضة مما يؤثر على صحتهم وقدراتهم ويشعرهم بالإجهاد المستمر خاصة الوظائف المكتبية وما شابهها (Paolo, 2022)

وقد يعاني البعض عند اشتراكهم في النوادي الرياضية من الازدحام فيها او عدم القدرة على زيارتها لظروف كثيرة منها عدم تواجد المواصلات او ضيق الوقت او أحيانا يشعرون بالحرج من زيادة الوزن وممارسة الرياضة فيها وفي أحيان أخرى الخوف من الإصابة بالأمراض نتيجة لمس الأجهزة وتعدد استخدامها من الاخرين وعدم توفر وسائل النظافة الكافية في المكان(Alexander,2023)

مما يحث البعض على توفير بعض الأجهزة الرياضية المنزلية (كالسير والدراجة وغيرها من الأجهزة) والتي قد تستخدم لفترة بسيطة ويمل منها مستخدموها ويميلون بعضهم الى التخلص منها بعد فترة لعدم استخدامها او لضيق المساحة وعدم توفر أماكن لتخزينها او مساحات خاصة بها تحمسهم على الإبقاء عليها (Darko,2020).

ومما سبق ظهرت فكرة البحث والمتمثلة في تصميم اثاث رياضي ملائم للاستخدام في الفراغات الداخلية بفكر تصميمي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

من اكثر الأمور التي تحد من ممارسة الرياضة لدى الناس هي ضيق الوقت وعدم وجود أماكن كافية في المنزل لاقتناء الأجهزة التي تساعد على ممارستها والتي في الغالب تكون ذات احجام كبيرة نوعا وتحتاج الى مساحة خاصة لحفظها وتخزينها وهذا يتعذر بسبب ضيق المساحة في اغلب المساكن مما يدعو البعض الى الالتحاق بالنوادي الرياضية لفترة من الزمن الا ان ظروف الحياة ولالتزام لدى البعض بالوظائف التي تستدعي البقاء لساعات طويله على المكاتب او الأجهزة وغيرها من التي تحد من الحركة او تستنزف الوقت طوال اليوم فينتهي بالإحساس بالإجهاد والتعب والضيق كما ان العديد من الوظائف في الوقت الحالي اصبحت تمارس عن بعد وهذه أيضا ترغم الأشخاص على الجلوس لفترتا طويلة ومن هنا ظهرت فكرة البحث الحالي في دراسة إمكانية تصميم اثاث رياضي ملائم للاستخدام في الفراغات الداخلية و يساهم في تحفيز الافراد على القيام بمهامهم الوظيفية وممارسة الرياضة في نفس الوقت وتمثلت تساؤلات البحث في التالي:

هل يمكن تصميم اثاث رياضي يساهم في ممارسة المهام الوظيفية والرياضية ملائم للاستخدام في الفراغات الداخلية؟

هل يساهم الأثاث الرياضي في توفير المساحة اللازمة في الفراغ الداخلي بالمسكن للمستخدمين لممارسة الرياضة والقيام بمهامهم الوظيفية؟

هل يساهم الأثاث الرياضي في توفير الوقت للمستخدمين لممارسة الرياضة ووالقيام بمهامهم الوظيفية؟

أهداف البحث:

-تصميم أثاث رياضي ملائم للاستخدام في الفراغ الداخلي للمسكن.

-تصميم أثاث رياضي يحث المستخدمين على ممارسة الرياضة والقيام بمهامهم الوظيفية بسهولة وراحة.

-تصميم وحدات اثاث تجمع بين وظيفتين ممارسة الرياضة والقيام بالمهام الوظيفية لتوفير الوقت للمستخدمين.

-تصميم أثاث رياضي يساهم في توفير المساحة للمستخدمين لممارسة الرياضة والقيام بمهامهم الوظيفية في الفراغ الداخلي بالمسكن.

أهمية البحث:

-يهتم البحث بدراسة أحد الاحتياجات الإنسانية المرتبطة بالصحة العامة للإنسان وتلبية وظائف الحياة العامة.

-إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المستخدمين والمرتبطة بضيق الوقت وعدم وجود الأدوات المساعدة لممارسة هوايتهم.

-تزويد سوق العمل بخط انتاج لأثاث جديد يخدم فئة الرياضيين لممارسة هواياتهم في مساكنهم

فروض البحث:

-تصميم الأثاث الرياضي يساهم في مساعدة الافراد على القيام بالمهام الوظيفية والرياضية في الفراغ الداخلي.

-تصميم الأثاث الرياضي يساهم في توفير الوقت للقيام بالمهام المهنية والرياضية في نفس الوقت

- تصميم الأثاث الرياضي يساهم في توفير المساحة اللازمة لاقتناء جهاز للرياضة وقطعة الأثاث في الفراغ الداخلي.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف التصاميم وتحليل الفكر التصميمي لها وإظهار كيفية تحقيقها لأهداف البحث والمنهج التجريبي لإعداد التصاميم المقترحة.

مصطلحات البحث:

الرياضة: هي حركات عملية منظمة تستهدف تحقيق اللياقة البدنية للممارسين ويمكن توظيفها لخدمة مختلف الفئات العمرية من الكبار والصغار وتساهم في اكتسابهم العديد من الصفات والمهارات الجيدة.(Elisa2023)

التعريف الاجرائي:

الأثاث الرياضي: هو وحدات من الأثاث مزوده بالأجهزة الرياضية تختلف في تصميمها عن اشكال الأثاث العادي وتتميز بفكر الدمج بين وظيفتها في تأدية احتياجات المستخدمين وإمكانية استخدامها في ممارسة الرياضة.

الإطار النظري:

الرياضة: تعد من الأنشطة المرتبطة بحياة الناس في مختلف المجتمعات والبلدان والحضارات وتتنوع في أشكالها وطرق ممارستها لاعتبارات عديدة مثل الترفيه عن النفس وشغل أوقات الفراغ او قد تكون مرتبطة باعتبارات عسكريه مثل الدفاع عن الامن او قد تكون تربوية تعليمية لبناء الشخصية القوية والمتزنة او للمحافظة على اللياقة الجسدية وصحة البدن وأيضا لما لها من آثار وظيفية صحية على الانسان.(Stefano.2022)

الرياضة والصحة الجسمية: للرياضة تأثير كبير على صحة الانسان وقد ينتج عن عدم ممارستها الإصابة بالعديد من امراض العصر الحالي مثل (السمنة والسكر) وغيرها الكثير نتيجة لقلة الحركة والاعتماد بشكل كلي على الأجهزة ووسائل التنقل الحديثة أيضا تؤثر على الصحة النفسية مثل الشعور بالضيق والارق وعدم الراحة وفقدان اللياقة الجسدية والاحساس بالألم في العظام والمفاصل والخمول (Pamela2015).

إضافة الى قلة مقاومة الامراض نظرا لضعف البنية الجسدية، والاقلال من حركة الجسم يؤدي الى تغير شكله والتشوه من خلال تكدس الشحوم على الجسم ويمتد تأثيرها الى ان ممارستها تكسب

الأشخاص العديد من الصفات الجيدة مثل الصبر وقوة التحمل والعزم وتؤثر على القدرات العقلية مثل زيادة التركيز والتأمل وتحسن التفكير وتؤدي الى صفاء الذهن وتزيل التوتر (J. Zhang.2023).

الرياضة والتصميم الداخلي:

يسعى البعض الى تجهيز مساحات خاصة بهم في مساكنهم لممارسة الرياضة وغالبا تلك المساحات تتطلب بعض المواصفات الخاصة والتي يمكن حصرها في التالي:

الإضاءة: تشعر الأشخاص بالطاقة والنشاط لارتباطها بالراحة البصرية خاصة اذا كانت موزعه بشكل جيد او من مصدر طبيعي كالشمس مثلا، إضافة الى بثها روح الاسترخاء والسعادة ويمكن تقسيم الإضاءة في مساحة الرياضة حسب نوعها الى الخافتة او الهادئة اذا ارتبطت الرياضة بالهدوء والتأمل مثل (اليوغا، والتمدد) فهي تعتبر عامل مساعد لممارستها بشكل صحيح، ويمكن ان تكون من الأنواع المتغيرة خاصة اذا كانت تلك الرياضة مثل (الزومبا والرقص) والتي تحتاج الى اضاءة جيدة لزيادة الحماس في التطبيق (الخالدي والقريان ،2021).

التهوية: من اهم العناصر الضرورية للسلامة العامة في الفراغ الداخلي بشكل عام وأماكن الرياضة بشكل خاص وذلك لأن تلك المساحات تكون معرضه في الغالب الى وجود تجمعات واشخاص مما يؤدي الى تلوث الهواء المحيط بهم وأيضا ممارسة الرياضة تحتاج الى التنفس بشكل أكبر ومستمر وتستهلك كميات من الاكسجين تزيد عن المعدل الطبيعي وللتخفيف من ضغط التمارين التي قد تكون قاسية في بعض الأحيان وتستنزف من طاقة الجسم (رشيدي،2021)

إضافة الى ان تهوية المكان بشكل مستمر يساهم في التخلص من الروائح الكريهة الناتجة عن التعرق الناتج من تمرن الأشخاص والتمارين المجهدة نوعا ما، ويساهم في التخلص من العفن والبكتريا الناتجة عن نقص تدفق الهواء في حالة عدم وجود فتحات وشبابيك كافية للتهوية في المكان(السعايدة،2023).

الألوان: لها دور كبير في التحفيز على ممارسة الرياضة كما انها احدى وسائل الخداع البصري التي تساهم في تعزيز المشاعر والاحاسيس النفسية الجيدة والتشجيع للأفراد على اللعب والرياضة خاصة

الألوان الدافئة منها مثل (الأحمر والبرتقالي والاصفر) والمحايدة مثل (لأبيض والرمادي والأسود) كما انها تثير الحماس والنشاط (الورفلي،2023).

المرايا :من أهم العناصر التي ينبغي توافرها في مساحات الرياضة وذلك كونها احدى العوامل المساعدة التي تحفز الأشخاص على ممارسة الرياضة من خلال مراقبة حركاتهم وتنفيذها بشكل سليم وصحيح يضمن عدم التعرض للحوادث او الألم لأن تأدية الحركات دون القدرة على رؤية الجسد قد يؤدي الى الشد العضلي او بعض الاضرار البدنية ،كما ان المرايا من جهة أخرى تستخدم كنوع من أنواع الخداع البصري في التصميم بالإيهام بكبر المساحة وتحسين مصادر الإضاءة ،كما تعتبر من المؤثرات التي تشعر المستخدمين بزيادة الثقة في النفس عند مشاهدة التغييرات المستمرة على أشكالهم (الردايدة،2023)

الارضيات: تتطلب عادة المساحات الرياضية أنواع خاصة من الخامات وتمتاز بقابليتها للتحمل والضغط المستمر نظرا لثقل الأجهزة المستخدمة في ممارسة الرياضة مع إمكانية وسهولة تغييرها من وقت الى آخر مثل (المطاط، الفوم، السجاد المدعم) وفي الغالب تكون بألوان داكنة لتتحمل الحركة المستمرة ولا يظهر عليها آثار الحركة والانتساخ.

ويمكن تزويد المساحة المخصصة للرياضة ببعض التجهيزات الأخرى مثل: أجهزة تنقية الهواء، النباتات والتي تساهم في زيادة معدل الاكسجين في الفراغ وسحب الغازات الضارة ،تركيب أجهزة التكييف والمراوح لتحريك الهواء في المكان والتخفيف من ارتفاع درجة الحرارة المصاحبة للممارسة الحرارة.Kurtis .2023).

الإطار التطبيقي للبحث:

أدوات البحث: تم تصميم استبانه لاستطلاع رأي افراد عينة البحث المكونة من 200 من الافراد بين الذكور والاناث واشتملت على اربعة محاور رئيسية كالتالي:

المحور الأول: الرغبة في امتلاك قطع الأثاث الرياضي ويتكون من 4 عبارات، المحور الثاني: الاثاث الرياضي يوفر في المساحة المستهلكة لوضع قطعتين ويتكون من 4 عبارات، المحور الثالث: شراء

الأثاث الرياضي يوفر من قيمة شراء قطعتين لتأدية تلك الاعمال ويتكون من عبارتين.، المحور الرابع: توفير الأثاث الرياضي يساهم في الاستثمار الجيد للوقت ويتكون من 5 عبارات. وتضمن كل محور منها مجموعة من العبارات تتضح في الجدول رقم 2، وتتكون استمارة التقييم لميزان ثلاثي التقدير (موافق بثلاث درجات، موافق الى حد ما بدرجتين، لا أوافق بدرجه واحدة)

وتم عرض الاستبانة قبل توزيعها على مجموعه من الأساتذة المتخصصين في التصميم الداخلي لتحكيم عبارات الاستبانة في مجموعة نقاط كالتالي: مدى مناسبة المحاور والأبعاد والعبارات الواردة في الاستبانة لموضوع الدراسة. مدى وضوح الصياغة في الاستبانة. مدى ارتباط عبارات الاستبانة بالمحور. مدى ارتباط محاور وعبارات الاستبانة بأهداف الدراسة.

الصدق والثبات للاستمارة: تم حساب الصدق باستخدام معامل الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية للمحاور والاستمارة بحساب معامل الارتباط وخلصت النتيجة الى مستوى دلالة (0,01) مما دل على صدق وتجانس محاور الاستبيان. أما الثبات تم حسابه باستخدام معاملين أكدت على الاتساق الداخلي نتيجة لدرجة الثبات العالي لتجانس مفردات المحاور وتلك المعاملات (ألفا والتجزئة النصفية).

لتطبيق فكرة البحث تم تقسيم العمل الى ثلاثة مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى : توزيع استمارة استطلاع الرأي على أفراد العينة لمعرفة رأيهم في تصميم قطع اثاث رياضية لتلبية الاحتياجات الوظيفية والبدنية ومعرفة إمكانية الاستفادة من مقترحات تصميم مثل هذه الوحدات وتم اختيارهم على أساس انهم اشخاص يمارسون الرياضة بشكل مستمر ولديهم وظائف واعمال يقومون بها وليس لديهم الوقت الكافي للذهاب للنوادي الرياضية او ممارسة الرياضة في أوقات متاحه لهم ويرغبون في اقتناء قطع اثاث تلبي هذا الاحتياج لديهم وبعد جمع البيانات حصلت الباحثة على مجموعة كبيرة من المعلومات ساهمت في تجسيد التصاميم المقترحة .

جدول (1) يوضح رأي العينة في الرياضات التي يفضلون ممارستها في المسكن				
نوع الرياضة	عدد آراء الذكور	النسبة	عدد آراء الاناث	النسبة
المشي	64	%32	136	%68
الدراجة	71	%35,5	129	%64,5
الاثقال	169	%84,5	31	%15,5
تمارين مختلفة	122	%61	78	%39

اتضح من الجدول السابق ان اغلب السيدات بنسبة32% يفضلن ممارسة رياضة المشي على آلة السير في المسكن وذلك لكثرة انشغالهن بالمسؤوليات والمهام اليومية وأغلب الرجال بنسبة 68% يفضلون السير في الخارج ،وكانت نسبة السيدات اللاتي يفضلن ممارسة رياضة الدراجة في المسكن أعلى بنسبة 64,5%من الرجال وكانت النسبة 35,5%أما رياضة الاثقال فحصلت على نسبه 84,5%وهي أعلى لدى فئة الرجال ونسبة 15,5%وهي قليلة لدى السيدات ،وكانت النسبة لممارسة التمارين المختلفة مثل (الكار ديو ،العقلة، السباحة وغيرها) للرجال 61% أما السيدات 39%.

جدول (2) يوضح رأي عينة البحث في أسئلة الاستبيان			
العبارات	أوافق	موافق الى حد ما	لا اوافق
أرغب في امتلاك قطع اثاث تساعد على القيام بالأعمال الوظيفية وممارسة الرياضة اليومية	187	11	2
وجود الأثاث الرياضي في الفراغ الذي اتواجد فيه يبث في نفسي الحماس لممارسة الرياضة اثناء تأدية مهامي الوظيفية	175	23	2
يساعد وجود الأثاث الرياضي في المكان الذي اعمل فيه في المحافظة على لياقتي البدنية	182	16	2
أشعر بالراحة النفسية اذا امتلكت مثل هذا النوع من الأثاث لارتباطه بالمحافظة على لياقتي البدنية وصحتي العامة	171	20	9
امتلاك قطعة اثاث تساعد في ممارسة المهام الوظيفية والرياضات اليومية يوفر في المساحة المستهلكة والمخصصة لوضع الجهاز الرياضي وقطعة الاثاث	193	5	2
التصميم المقترح للأثاث الرياضي لا يؤثر على مساحة المكان المستخدم فيه بشكل سلبي	195	3	2
أرغب في ان يتوافق حجم الأثاث الرياضي مع مساحة الفراغ الذي يستخدم فيه	180	15	5
لا يعيق استخدام الأثاث الرياضي الاستفادة من المساحة الموجود فيها هذا ما ارغب في الحصول عليه	188	10	2
شراء قطعة الأثاث التي تساعد في تأدية المهام الوظيفية والرياضية يوفر من قيمة شراء قطعتين لتأدية تلك الاعمال.	193	5	2
شراء الأثاث الرياضي يساعد على التوفير في المبلغ المدفوع مقابل القطعة الواحدة مما يحفز على شراء قطعه آخرى تؤدي مهمة مختلفة	192	4	4
توفير الأثاث الرياضي يساهم في الاستثمار الجيد للوقت المخصص للرياضة والاعمال الوظيفية	200	0	0
انجاز رياضتي اليومية واعمالي الوظيفية في نفس الوقت يوفر لي الوقت لتأدية مهام آخري	198	1	1
استثمرت الوقت الطويل في انجاز مهامي اليومية وانا في وضع الجلوس بقيامي برياضة زادت من احساسي بالنشاط	178	20	2
استخدام الأثاث الرياضي يساهم في إزالة الاحساس بالملل الناتج من الجلوس لفترات طويلة اثناء تأدية المهام الوظيفية	195	3	2
يساهم الأثاث الرياضي في اختصار الوقت المستغرق لممارسة الرياضة والعمل وعدم الشعور بطول المدة الزمنية	184	11	5

يوضح الجدول السابق آراء العينة على عبارات الاستمارة والتي دلت على ان الغالبية العظمى من افراد العينة اتفقوا على استحسان فكرة البحث وفق المحاور التي حددت توجه التصميم نحو تحقيقها

حيث اتفق 187 فرد من عينة الدراسة على رغبتهم بامتلاك الأثاث الرياضي لمساعدتهم على آداء أعمالهم الوظيفية وممارسة نشاطاتهم الرياضية وبذلك يتحقق لهم المحافظة على اللياقة البدنية والصحة الجسدية وهذا ما يطمحون لتحقيقه في حياتهم كما أكد 193 من افراد عينة البحث موافقتهم على ان الأثاث الرياضي يساهم في توفير المساحة لفكرة دمجه بين الوظيفتين القدرة على استخدامه في انجاز العمل وممارسة الرياضة ووافق عدد 193 من عينة البحث على ان الأثاث الرياضي يساهم في توفير القيمة المالية لشراء جهاز رياضي وقطعة اثاث ،بينما اتفق جميع افراد العينة على ان توفير الأثاث الرياضي يساهم في الاستثمار الجيد للوقت المخصص للرياضة والاعمال الوظيفية.

ونظرا لردود العينة على العبارات كانت لهم بعض الملاحظات التي أفادت الباحثة في وضع معايير للتصميم والتي تم ذكرها في سؤال مفتوح نهاية الاستبانة لطرح مقترحات اضافيه من عينة البحث على الموضوع في حالة الرغبة في ذلك، وكانت تلك الملاحظات متمثلة في الرغبة ان تكون تلك التصميمات للأثاث الرياضي تميل الى البساطة في الشكل والبعد عن التعقيد وسهولة الحركة وخفة الوزن ومن اهم الملاحظات القدرة على تخزينها في حالة الرغبة في ذلك.

ومما سبق اتضحت الرؤية التي تساهم في تطبيق فكرة البحث وتوضيح ابعاده للانتقال الى المرحلة التاليه من مراحل تطبيق التجربة العمليه لإجراءات البحث.

المرحلة الثانية: من الدراسات النظرية للبحث واستطلاع أراء العينة لرصد الاحتياجات تم عمل تصاميم مقترحة لكل فكرة لتوضيحها واعتمدت على تطبيق مبدأ بساطة الفكرة والتركيز على ان تكون القطع ذات وزن خفيف في حالة تنفيذها وتمتاز بالشكل الجمالي مع تحقيق الهدف الأساسي لها والمتمثل في ممارسة الرياضة والقيام بالمهام الوظيفية للمستخدمين.

التصميم الأول

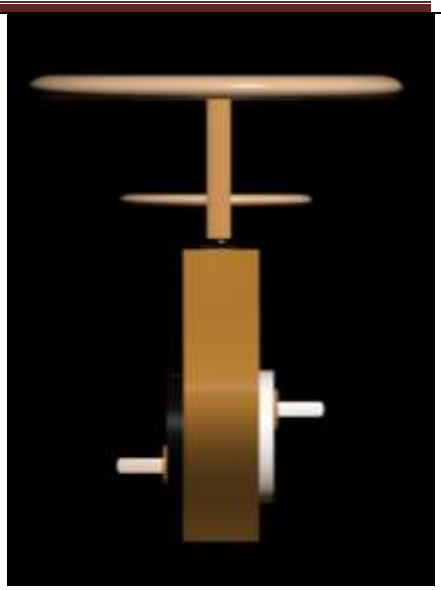	
المسقط الامامي	المسقط الجانبي
اسم القطعة: دراجه هوائية	
الوصف والتحليل: قطعة أثاث مزوده بدراجه هوائيه تكونت فكرة التصميم من تصميم قطعة يمكن الاستفادة منها كوحدة مكتبية في الجزء العلوي منها تم تصميمها على شكل طاولة بيضاوية لحمل اللاب توب او الكتابة اثناء ممارسة الرياضة ،أما الجزء السفلي من القطعة اشتمل على دراجة يمكن استخدامها في وضعية الجلوس على القطعة.	

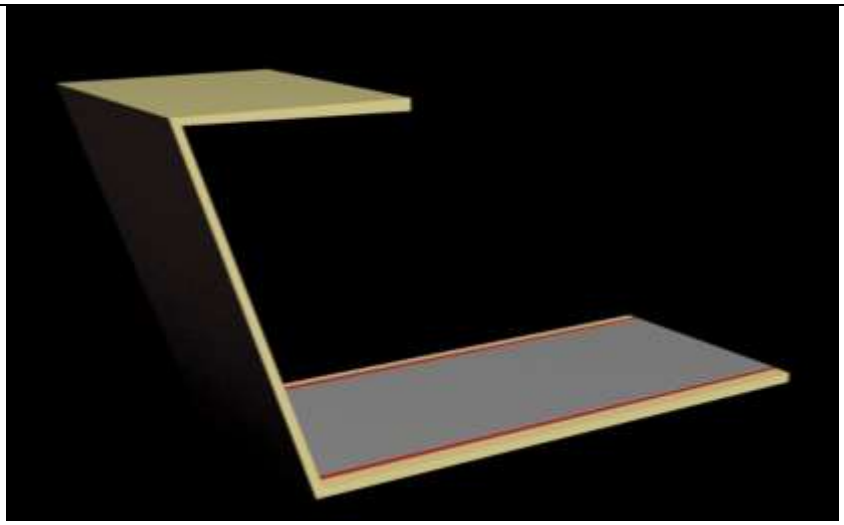

التصميم الثاني

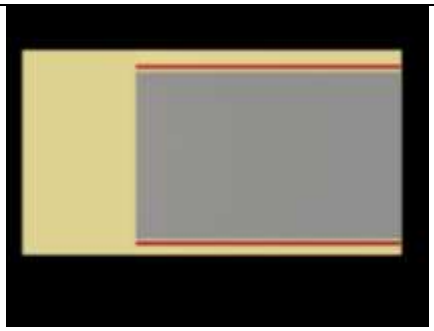

المسقط الافقي

المسقط الجانبي

اسم القطعة: سير للمشي

الوصف والتحليل: قطعة أثاث تم تصميمها بحيث يكون الجزء العلوي منها مزود بطاولة يمكن الاستفادة منها في حمل أجهزة اللاب توب او الايباد او حتى تستخدم للكتابة أما الجزء السفلي لها مزود بسير للمشي ،ومثل هذه القطعة تساعد على كسب الوقت في العمل مع ممارسة رياضة المشي

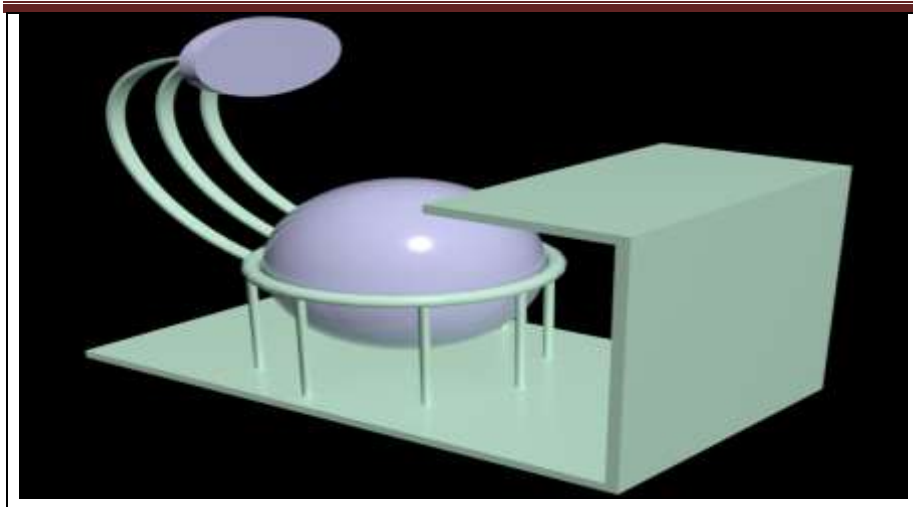

التصميم الثالث

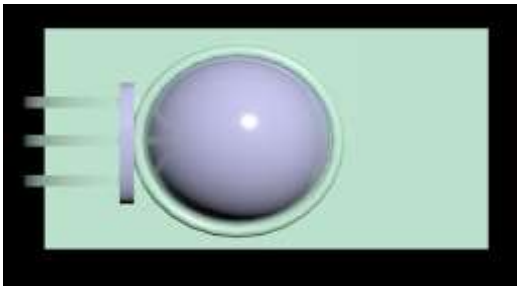

المسقط الافقي

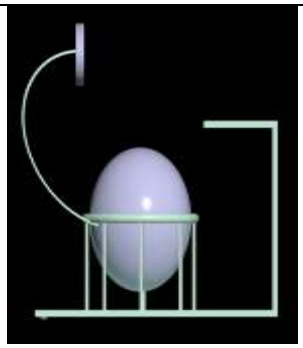

المسقط الجانبي

اسم القطعة: كرة الرياضة

الوصف والتحليل: قطعة أثاث تم تصميمها بحيث يكون الجزء العلوي منها مزودة بطاولة يمكن الاستفادة منها في حمل أجهزة اللاب توب او الايباد او حتى تستخدم للكتابة أما الجزء السفلي لها مزودة بكرة كبيرة تستخدم في تمارين الضغط

المرحلة الثالثة: تم عرض التصاميم المقترحة على مجموعة من المحكمين في التخصص عددهم 10 لمعرفة رأيهم في إمكانية تنفيذها وقابليتها للاستخدام وجدواها ومدى فعاليتها لتحقيق اهداف الدراسة وفق المحاور التالية: المحور الأول: تحقيق التصاميم لفكرة البحث، المحور الثاني: ملائمتها للاستخدام وإمكانية تنفيذها في الفراغ الداخلي، المحور الثالث: ملائمتها لتحقيق البعد الوظيفي، المحور الرابع: ملائمتها لتحقيق الجانب الجمالي

جدول يوضح آراء المحكمين في التصاميم المقترحه				
التصميم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	1,85	1,32	0,7	0,01
الثاني	1,73	1,45	0,12	0,01
الثالث	1,56	1,21	0,51	0,01

يتضح من الجدول السابق ان التصميم الأول حصل على أعلى متوسط حسابي بمعدل 1,85 يليه التصميم الثاني بمعدل 1,73 ويليهم التصميم الثالث بمعدل 1,56 ومن خلال نتائج الاستبيان أتفق جميع المحكمين على إمكانية تحقيق التصاميم المقترحة فروض البحث من حيث مساهمة الأثاث الرياضي في مساعدة الافراد على القيام بالمهام الوظيفية والرياضية في الفراغ الداخلي وتوفير الوقت لذلك مع استثمار المساحة اللازمة لاقتناء جهاز للرياضة وقطعة الأثاث في الفراغ الداخلي.

النتائج:

-التأكيد على الاستفادة من مكونات الفراغ الداخلي كالأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين المتعددة والمرتبط بممارسة العديد من مهام حياتهم اليومية.

-التفكير في استثمار التصاميم لوحدات الأثاث لخدمة الاحتياجات المتنوعة للأفراد كونها من المنتجات شبه معمرة ويتم شراؤها بمبالغ مرتفعة عادة.

-تعدد الوظائف للأثاث مثل (الأثاث الرياضي) يساهم في توفير الوقت والجهد والمساحة اللازمة من المستخدمين في الفراغ الداخلي.

-يميل الغالبية من افراد المجتمع الى ممارسة العديد من المهام الوظيفية او الرياضية على سبيل المثال في منازلهم لشعورهم بالراحة والاسترخاء وتوفير الوقت.

التوصيات:

-حث المتخصصين في مجال التصميم الداخلي بالبحث عن الأساليب الحديثة لتلبية احتياجات المستخدمين للفراغ والمرتبطة بالصحة العامة كممارسة الرياضة والهوايات المختلفة.

-أخذ رأي المستخدمين في التصاميم التي تلبي احتياجاتهم والاستفادة منها كتغذية راجعه للتعديل عليها باعتبارها منتجات قابله للتطوير سواء كانت قطع اثاث او ديكورات وغير ذلك

-الدراسة والبحث في الاستفادة من قطع الأثاث الموجودة في الفراغ الداخلي بتزويدها بوظائف آخري غير الاستخدام المعتاد لها لتوفير المساحة وخاصة المحدودة منها.

-حث المتخصصين بالعمل على توظيف التصاميم لخدمة الاحتياجات المرتبطة بتسهيل الأمور الحياتية للمستخدمين في الفراغ الداخلي.

المراجع:

1-السيد، محمد أبو نجلة، السيد، هدى عبد المؤمن، إبراهيم، ريم احمد(2019م): المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بممارسة الشباب للرياضة دراسة ميدانية على عينة من الشباب في بيئات مختلفة. مجلة العلوم البيئية. معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس. المجلد السابع والأربعون، الجزء الثالث.

2-الخالدي. بشاير محمد. الرويلي. اسماء قريان (2021): العوامل الاجتماعية المرتبطة بوعي المرأة السعودية لممارسة الرياضة البدنية» دراسة ميدانية على عينة من المشتركات بالأندية الرياضية» مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية العدد 8.

3-الرديداة، اسراء (2023): المرايا: وسيلة تجميلية حيوية في التصميم الداخلي. جريد الغد، العدد 1034.

السعايدة، ايمان عبد الهادي (2023):" انظمة التدفئة والتهوية وتكييف الهواءHVAC .المجلة العربية للنشر العلمي، العدد واحد وأربعون.

4-الورفلي، صلاح الدين الفيتوري (2023): معايير استخدام الخداع البصري في التصميم الداخلي. المجلة العربية للنشر العلمي. الإصدار السادس – العدد أربعة وخمسون.

5-صلاح الدين، رشيدي (2021): الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي "دراسة ميدانية لتلاميذ المرحمة الثانوية". رسالة ماجستير. جـامعة محمد بوضياف المسيلة. ليبيا.

6-Carlos Scartascini(2017) Sports for Development. Cataloging-in-Publication data provided by the Inter-American Development Ban. Felipe Herrera Library.

7-Paolo Menaspà.(2022) National High Performance Sport Research Agenda. Australian Institute of Sport.

8-Alexander Brand (2023) Sport Diplomacy. In book: The Palgrave Handbook of Diplomatic Thought and Practice in the Digital Age.

9-Kurtis Pankow (2023) Sport participation. Reference Collection in Neuroscience and Biobehavioral Psychology.

10-Elisa Herold(2023) Sport in prison: social and subjective health outcomes of different sport programs International Journal of Prisoner Health ahead-of-print(ahead-of-print).

11-Darko Jekauc(2020) Measurement properties of the German version of the Physical Activity Enjoyment Scale for adults. Editor: Ali Montazeri, Iranian Institute for Health.

12-Sciences Research, ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN. KarlsruheInstitute of Technology, Engler-Bunte-Ring 15,76131 Karlsruhe, Germany (momo@sport.kit.edu).

13-Terence C. Mills(2015) Sports participation as an investment in (subjective) health: A time series analysis of the life course. Journal of Public Health.

14-J. Zhang (2023) Time series analysis of sports activity's influence on psychological health based on ARIMA model. International Journal of Applied Mathematics and Statistics.

15-Pamela Wicker(2015) The effect of a four-week fitness program on satisfaction with. health and life nternational Journal of Public Health.

16-Stefano Bartolini(2022) Social Indicators Research An International and Interdisciplinary Journal for Quality-of-Life Measurement Predicting the Trend of Well-Being in Germany: How Much Do Comparisons, Adaptation and Sociability Matter. Social Indicators Research.

مجلة كلية الفنون والإعلام – السنة 8 العدد السادس عشر ديسمبر 2023– مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مصراته
Faculty of Arts and Media Journal (**Online** ISSN 2523-272X)

رؤيا مستقبلية لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات

"دراسة تنبؤية للأدوار المتوقعة من وجهة نظر النخبة العربية"

عبدالله محمد عبدالله أطبيقة/ قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة سرت – دولة ليبيا
dr.amatbiga@su.edu.ly

محمود محمد محمد عبدالحليم / قسم الإعلام وثقافة الأطفال بجامعة عين شمس – مصر
dr.haleem.egypt@chi.asu.edu.eg

مروة محمد غانم الديب / جامعة المنصورة – مصر marwaaldeeb15@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/9/28 تاريخ التقييم: 2023/10/17 تاريخ النشر: 2023/10/31

الملخص:

سعت هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات، تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح، اعتمدت الدراسة على نظرية تقبل التكنولوجيا ، حيث أعتمد الباحثين في هذه الدراسة على أداة الاستبيان الالكترونية، أعتمد الباحثون في هذه الدراسة على العينة الحصصية ،حيث تم اختيار عينة الدراسة من النخب الاكاديمية والإعلامية والسياسية العربية بمعدل 50 مفردة لكل فئة، بحيث تمثل بلغ مجتمع الدراسة في (150) مفردة ،توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى اعتقاد النخبة أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية سيكون له تأثير إيجابي على مجتمعاتنا والمجال المهني للمبحوثين (الأكاديمي، الإعلامي، السياسي) عند مستوي ثقة 99%، أشارت نتائج معادلة الإنحدار إلى أن متغير (اعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات) ومتغير (الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات) يؤثرون علي نمذجة الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مستقبلاً، وهى قيمة دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05، وتوصي الدراسة بالعمل على تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية والإستفادة منها في تنبؤ الأحداث الإخبارية قبل وقوعها لضمان سرعة التعامل معها والإستفادة منها في السبق الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: رؤيا، مستقبل، نمذجة، التنبؤ، الأحداث الإخبارية، تقنيات الذكاء الاصطناعي

A future vision for modeling and predicting the impact of news events using artificial intelligence and data analysis techniques
A predictive study of the expected roles from the point of view of " the Arab elite

Abdullah Mohammed Abdullah Atbiqa/ University of Sirte – Libya
Mahmmoud Mohammed Abdel Halim/ Ain Shams University – Egypt
Marwa Mohammed Ghanem Al-Deeb/ Mansoura University - Egypt

Abstract:
This study sought to achieve a main goal, which is to learn about modeling and forecasting the impact of news events using artificial intelligence techniques and data analysis. This study is considered a descriptive study that relies on a survey approach. The study relied on technology acceptance theory, as the researchers in this study relied on the electronic questionnaire tool. In this study, the researchers relied on a quota sample, where the study sample was selected from academic, media, and political elites at a rate of 50 individuals for each category, so that the study population reached (150) individuals. The study reached a set of results, the most important of which are: the existence of a statistically significant relationship between the extent of belief in The elite believe that relying on artificial intelligence and data analysis to predict the impact of news events will have a positive impact on our societies and the professional field of the respondents (academic, media, political). At the 99% confidence level, the results of the regression equation indicated that the variable (the elite's belief that there are risks associated with increased Reliance on artificial intelligence and data analysis) and the variable (the expected negative effects of modeling and predicting the impact of news events using artificial intelligence techniques and data analysis) affect the modeling of news events using artificial intelligence techniques in the future, and it is a significant value at a significance level less than 0.05, and the study recommends working to develop Applications of artificial intelligence in media institutions and benefiting from them in predicting news events before they occur to ensure rapid handling of them and benefiting from them in the media scoop.

Keywords: vision, future, modeling, forecasting, news events, artificial intelligence techniques.

مقدمة:

على الرغم من أن مصطلح "الذكاء الاصطناعي" قد اكتسب شعبية في السنوات الأخيرة، إلا أنهمصطلح قديم حيث يعود تاريخه إلى عام 1955 عندما اعتاد جون مكارثي الأستاذ بجامعة ستانفورد استخدامه مصطلح لوصف علم وهندسة صنع الآلات الذكية (de-Lima-Santos, M. F., & Ceron, W.2022.p3)، ففي دراسةٍ أصدرتها شركة الاستشارات المهنية الأمريكيّة ماكنزي، عام 2019، توقعت أنَّ 800 مليون عاملٍ على مستوى العالم سيفقدون وظائفهم بحلول عام 2030، وسيتم استبدالهم بالأنظمة الآليّة، فيما سيحتاج نحو 357 مليون شخصٍ إلى تعلّم مهاراتٍ جديدة وتغيير وظائفهم إلى وظائف مطلوبة في سوق العمل، ومن ضمن هؤلاء العاملين في الإعلام(القضاة، 2023)، كماجاء في التقرير السنوي لوكالة رويترز حول اتجاهات الصحافة والإعلام والتكنولوجيا في 2023، أن علامات إخبارية كبيرة وتاريخية ستسرّع التحوُّل إلى نموذج رقمي، شأنها شأن قنوات تلفزيونية بسبب المنافسة الشرسة من المنصات الرقمية(بوالقمح،2023).

ويمكن القول إن الذكاء الإصطناعي أثر بشكل كبير على الإعلام وطريقة نقل واستقبال المعلومات، وتحليل البيانات والمعلومات وتحويلها إلى تحليلات مفيدة وقابلة للفهم للجمهور، ومن خلال تقنيات التعلم الآلي، يمكن للإعلام أيضاً تحليل معلومات القراء والمستخدمين وتحديد الإهتمامات والتوجهات الإعلامية لكل شخص (مخزوم ،2023). حيث يوفر توظيف الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإخبارية مميزات منها دعم المهمات الصحفية الروتينية من خلال تقديم التنبيهات حول الاحداث والجداول الالية للمحتوى وتوليد القصص والمقالات الإخبارية مثل الخوارزمية وتوليد اللغة الطبيعية GOT 3–التي استعانت بها صحيفة الغارديان البريطانية بالتعاون مع شركة Open AI في كتابة مقال اخباري تقنع فيها البشر بان الروبوتات تحمل رمز السلام حيث برعت استخدام الخوارزمية GOT 3- في تحليل البيانات المستخدمة(جبري ،2023)، ومن المؤكد أن الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الإخبارية يمكن أن يجعل تلك الوسائل أسهل بالنسبة للموارد المثقلة بالأعباء دون استبدال المهارات الفريدة للقائمين بالاتصال (العنصر البشري). علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز أشكال جديدة من المشاركة

والاستفادة من المنتجات الجديدة التي يمكن أن تزيد من استهلاك وسائل الإعلام الإخبارية (de-Lima-Santos, M. F., & Ceron, W.2022.p13-26)

مشكلة الدراسة

يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات معًا لتحسين عملية نمذجة الأحداث الإخبارية وتنبؤ تأثيرها وفي الممارسة المهنية في مجال الاعلام، قد تتضمن هذه العملية جمع البيانات من مصادر إخبارية متعددة ومعالجتها باستخدام تقنيات التعلم الآلي (ML) والتعلم العميق (DL) لاستخراج المعلومات الأساسية والعلاقات بين الأحداث والتالي، نمذجة العلاقات بين الأحداث الإخبارية وتأثيرها على المتغيرات المعنية.

ويمكن من خلالها توقع تأثير الأخبار الاقتصادية على أسعار الأسهم والعملات، وتحليل أثر الأحداث السياسية والتنبؤ بتأثيرها على استقرار المنطقة ونمو الإقتصاد، أيضا يمكن من خلالها دراسة تأثير الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية على حركة السكان والمساعدة في معالجة الأزمات قبل وقوعها وتلافي وقوع حوادث كارثية، وايضاً يمكن من خلالها معرفة الاخبار والتنبؤ بها قبل وقوعها ونشرها على وسائل الإعلام.

بفضل التقدم المحرز في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، يمكن للباحثين فهم وتوقع تأثير الأحداث الإخبارية بشكل أفضل، مما يتيح لهم الاستجابة بشكل أكثر فاعلية وتنظيم للتغيرات في مجالات مختلفة، وعن طريق دراسة التأثير المترتب على هذه الأحداث، من هنا جاءت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: مالرؤيا المستقبلية لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب:

الأهمية العلمية:

1. التوجه نحو دراسة نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات من خلال دراسة استشرافية لآراء عينة من النخب الأكاديمية والإعلامية والسياسية العربية.

2. قلة الدراسات التي تتناول نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات.

الأهمية العملية:

1. تظهر أهمية الدراسة من الناحية الميدانية في معرفة اراء النخب الاكاديمية والإعلامية والسياسية العربية حول نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات.
2. يأمل الباحثون أن تسفر هذه الدراسة بخروج بنتائج وتوصيات تسهم في تصورات وأسس علمية يمكن وضعها محل التطبيق العملي لتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على رؤيا مستقبلية لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات من خلال دراسة تنبؤية للأدوار المتوقعة من وجهة نظر النخبة العربية.

وتندرج من خلاله مجموعة من الأهداف الفرعية ممثلة في:

1. معرفة المجالات التي تظن النخبة العربية أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
2. التعرف على أهم المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية.
3. معرفة الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات.
4. معرفة الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات.

تساؤلات الدراسة: سعت هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات أهمها:

1. ما مدى إعتقاد النخبة أن استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات يمكن أن يساهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة؟
2. ماهي أهم التحديات التي تواجه استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة؟
3. ما طرق تحسين نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات من وجهة نظر النخبة وفقاً للمجال المهني؟
4. ما مدى اعتقاد النخبة أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية سيكون له تأثير إيجابي على مجتمعاتنا وفقاً للمجال المهني؟
5. ماهي المجالات التي يظن النخبة أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات وفقاً للمجال المهني؟
6. ما مدى إعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية وفقاً للمجال المهني؟
7. ما أهم المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة وفقاً للمجال المهني؟
8. ما الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات وفقاً للمجال المهني؟
9. ماهي الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات وفقاً للمجال المهني؟

فروض الدراسة

تتضمن فروض الدراسة ما يلي:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات آراء النخبة حول أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير

الأحداث الإخبارية تعزى لمتغيري المجال المهني (أكاديمي/ إعلامي/ سياسي)، والخبرة (أقل من 10 سنوات/ أكثر من 10 سنوات)

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات آراء النخبة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير النوع، والخبرة (أقل من 10 سنوات/ أكثر من 10 سنوات).
3. توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى إعتقاد النخبة أن استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات سيسهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة وبين الآثار الإيجابية والسلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية.
4. يمكن التنبؤ بالتأثير المتوقع لنمذجة الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات مستقبلاً في ضوء تأثير (إعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات) و(المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات) و(الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات).

مفاهيم الدراسة: هناك مجموعة من المفاهيم الواردة في مشكلة الدراسة والتي رأى الباحثون ضرورة تعريفها ألا وهي:

1. **نمذجة الأحداث الإخبارية:** يقصد بها في هذه الدراسة إنشاء نماذج رياضية أو إحصائية تعكس تأثير الأحداث الإخبارية على معلومات محددة، قد تكون أي شيء من الأخبار السياسية والاقتصادية إلى الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية، والنماذج تساعد في فهم تأثير هذه الأحداث الإخبارية على متغيرات معينة مثل أسعار الأسهم أو معدلات التبادل أو حركة الناس وغيرها.

2. **تأثير الأحداث الإخبارية:** يشير إلى التغييرات المتوقعة أو الفعلية التي تسببها الأحداث الإخبارية على العوامل ذات الصلة، سواء أكان هذا التأثير إيجابيًا أو سلبيًا ويشمل تغييرات في السلوك الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي وغيرها.

3. **تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI):** هي جملة العمليات الفكرية البسيطة أو المعقدة التي يمكن للأجهزة الذكية إنجازها، مثل القدرة على التفكير، وإكتشاف المعنى والتعلم من التجارب السابقة (طيوب، حوشي، 2022، ص6) كما يقصد به الذكاء الذي تظهره الآلات أو أي تقنية أو البرمجيات في أداء النشاط، يستخدم مصطلح "الإصطناعي" لتمييزه عن الذكاء الطبيعي أو البيولوجي الذي يظهره البشر(Cappello M. (ed.),،2020. p3)

4. **تحليل البيانات:** هي عملية فحص وتنظيف وتحويل ونمذجة البيانات بهدف اكتشاف معلومات مفيدة واستخالص النتائج ودعم اتخاذ القرار، يتضمن استخدام التقنيات الإحصائية والحسابية لتحديد ألانماط والإتجاهات والرؤى في البيانات (الزهيري، 2023، ص50)

الدراسات السابقة:

1. **وافي، أمين منصور (2023):** تهدف الدراسة إلى التعرف على إتجاهات القائمين بالإتصال في المؤسسات الإعلامية نحو تحديات توظيف الذكاء الإصطناعي في إنتاج المحتوى الإخباري وإنعكاسه على الممارسة المهنية، وجاءت كدراسة وصفية، إستخدمت منهج الدراسات المسحية، معتمدة على صحيفة الإستقصاء والمقابلة، وتكون مجتمع الدراسة من القائمين بالإتصال في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، حيث تم إختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (142) قائماً بالإتصال، ووظفت نظرية الواجب الأخلاقي، وهي أحد روافد نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أظهرت الدراسة أن أهم تقنيات الذكاء الإصطناعي المستخدمة في إنتاج المحتوى الإخباري التصوير الآلي "طائرة دارون" بنسبة 73.9%، وأن أنواع التأثيرات الناتجة عن توظيف القائمين بالإتصال لتقنيات تطبيقات الذكاء الإصطناعي لإنتاج المحتوى الإخباري تأثيرات تكنولوجية ورقمية بنسبة 71.8%، وجاءت تحديات تطبيقات الذكاء الإصطناعي في إنتاج المحتوى بدرجة كبيرة وبنسبة 69.4%.

2. **أطبيقة، عبدالله محمد والديب، مروة محمد (2023):** يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع توظيف التقنيات الرقمية في المؤسسات الإعلامية المصرية من وجهة نظر القائم بالإتصال، وتحديد العوامل التي تؤثر على قدرتهم على تبني واستغلال هذه التقنيات بفاعلية. وبتطبيق منهج المسح الإعلامي، اعتمد الباحثان على أداة الإستبيان الإلكترونية عبر نماذج جوجل

فورم، حيث تم إرسال رابط الإستمارة لتعبئته، لعينة بلغ قوامها (130) مبحوث من القائمين بالإتصال. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها: أن أهم التقنيات الرقمية التي يمكن الإستفادة منها مستقبلاً في المؤسسات الإعلامية المصرية هو تطبيق الذكاء الإصطناعيChatGPT، وفي مرتبة لاحقة جاءت تقنية التصوير الإفتراضي يليها تقنية القراءة الآلية لأخبار خاصة للجماهير حيث تعمل خدمات المعلومات الذكية والشخصية على تطبيقها لتحسين مشاركة الجمهور ورضاهم.

3. **جمال الدين، سمر عبدالحليم (2023)**: سعت الدراسة للكشف عن كيفية تطبيق المؤسسات الحكومية لمفاهيم الإبتكار والإبداع ومبادئه، والتعرف على دوافع القائم بالإتصال في صناعة رسالته الإعلامية، وطُبقت الدراسة على عينة قوامها (200) مفردة من القائمين بالإتصال في المؤسسات الحكومية. وقد توصلت الدراسة إلى إرتفاع أثر الفكر الإبتكاري والإبداعي للمؤسسات الحكومية عند صناعة الرسالة الإعلامية على جودتها، وجاء في المقدمة الإستعانة بأدوات الذكاء الإصطناعي في تحديد الكلمات الأقرب للجمهور وتوظيفها في النصوص المكتوبة، وأكدت نتائج فروض الدراسة وجود أثر للفكر الإبتكاري والإبداعي للمؤسسات الحكومية عند صناعة الرسالة الإعلامية لتحقيق الجودة والرضا لدى القائمين بالإتصال في المؤسسات.

4. **زغلول، هشام سعد (2023)**: إستهدفت الدراسة إستكشاف الفرص المتاحة والتحديات المحتملة من إستخدام تقنية الذكاء الإصطناعي ChatGPT المنتشر إستخدامها بالعالم مؤخراً، لصياغة محتوى إبداعي في تخصص الإعلام التربوي، إعتمدت الدراسة على إستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم أداة لتحليل مضمون الإجابات المقدمة من نموذج اللغة ChatGPT وتحليل مدى قدرة أداة الذكاء الإصطناعي على الإلتزام بمعايير المحتوى الإبداعي في تخصص الإعلام التربوي بوجه عام والمسرح التربوي بوجه خاص، والوفاء بإحتياجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام التربوي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: قدرة ChatGPT على الكتابة الإبداعية في عدة تخصصات من الإعلام التربوي ومنها كتابة المسرحيات التعليمية وصياغة أفكار إبداعية لبحوث ودراسات مقترحة في التخصص، كما أظهرت ChatGPT القدرة

على الإجابة بتميز على كثير من الأسئلة بسرعة متناهية وبأكثر من طريقة تفاعلية، مما يؤصل لبدايات جديدة في إرتباط الذكاء الإصطناعي بالكتابة الإبداعية للإعلام التربوي مستقبلاً وما يتطلبه ذلك من حسن إستخدام وتقنين إستخدام هذه التقنيات في التعليم، كما توصلت الدراسة لتحديات كبرى يفرضها إستخدام الذكاء الإصطناعي بالتطبيق على ChatGPT التي أظهرت إجابات خاطئة ومضللة في بعض الأحيان، بالإضافة لمخاطر أخرى خاصة بالنزاهة الأكاديمية وحقوق التأليف والتوثيق والنشر.

5. **حداد، عصمت ثلجي (2023)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي في المؤسسات الصحفية الأردنية وإنعكاسه على الممارسة المهنية للصحفيين، ومدى جاهزية المؤسسات الصحفية الأردنية لتوظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي، والمهارات والمتطلبات اللازمة لها، ومجالات توظيف هذه التقنيات في المؤسسات الصحفية الأردنية، والتحديات التي تواجه مستقبل الصحافة، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهجي الدراسات المسحية والعلاقات المتبادلة، وتم جمع بياناتها بإستخدام أداة صحيفة الإستقصاء، بتطبيقها على (300) مفردة من الصحفيين أعضاء نقابة الصحفيين الأردنيين، بأسلوب العينة المتاحة في الفترة من 2022/7/31م وحتى 2022/9/1م، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن معظم الصحفيين يرون أن المؤسسات الصحفية الأردنية جاهزة إلى حد ما لتوظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي وبنسبة 64%، وجاءت أهم مجالات توظيف هذه التقنيات من وجهة نظر المبحوثين في "جمع المادة الصحفية وتحريرها" بنسبة 62%، وأظهرت الدراسة أن "ضعف الإلمام بمفاتيح الخوارزميات" كان من أهم الصعوبات التي تواجه توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي، وأن أبرز الآثار الإيجابية المترتبة على توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي أنها تعمل على "زيادة السرعة في إنتاج المحتوى الصحفي"، ورأى الصحفيون أن طبيعة العلاقة بين الذكاء الإصطناعي وعمل الصحفيين الأردنيين تكاملية تقوم على توظيف الصحفيين للتقنيات بما يخدم مهنة الصحافة.

6. **اليماني، طارق عبد الباسط (2023)**: تهدف الدراسة التعرف على دور وسائل الإعلام الرقمية في التوعية بقضايا تقنيات الذكاء الإصطناعي كمفهوم ومجالات توظيفها، وأثار ذلك على الشباب المصري، تحديدًا اختبار وجود قبول لتكنولوجيا تقنيات الذكاء الإصطناعي مما

يترتب عليه تشكيل إدراك الجمهور المصري نحو هذه التقنيات، وتعد الدراسة ميدانية مطبقة على الشباب المصري وتم سحب عينة حجمها (400) مفردة. وكانت أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود تأثير لقبول عينة الدراسة للخصائص التكنولوجية لتقنيات الذكاء الإصطناعي على إرتفاع مستوى التفاعل مع المنتجات والخدمات التي تعتمد على هذه التقنيات، وكان هناك تأثير للمتغيرين (المنفعة المتوقعة من الإستخدام، التكاليف المتوقعة من الإستخدام) على إرتفاع مستوى التفاعل مع المنتجات والخدمات التي تعتمد على هذه التقنيات، وكذلك وجود أثر لقبول عينة الدراسة للخصائص التكنولوجية لتقنيات الذكاء الإصطناعي عبر وسائل الإعلام الرقمية على تشكيل إدراك عينة الدراسة لمفهوم وإيجابيات الذكاء، وكذلك وجود أثر لقبول عينة الدراسة للخصائص التكنولوجية لتقنيات الذكاء الإصطناعي على مستوى تفاعل الشباب المصري مع الرسائل الإعلامية عبر هذه التقنية.

7. **علاء الدين عياش** (2023): هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توظيف القنوات الفضائية الفلسطينية لتقنيات الذكاء الإصطناعي في صناعة الأخبار من وجهة نظر القائم بالإتصال، وإعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدم الباحثان أداة الإستبانة في جمع البيانات، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من القائم بالإتصال في القنوات الفضائية الفلسطينية قوامها 74 مبحوثاً، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن توظيف القنوات الفضائية الفلسطينية لتقنيات الذكاء الإصطناعي في صناعة الأخبار جاءت بدرجة متوسطة، جاء جمع المحتوى وتحريره من أهم مجالات توظيف القائم بالإتصال في القنوات الفضائية الفلسطينية لتقنيات الذكاء الإصطناعي في صناعة الأخبار بنسبة 4%، يليها تصميم الصور في المحتوى الإخباري بنسبة 53%، ثم مونتاج المحتوى الإخباري بنسبة 39.2%، كانت تقنية "التصوير الآلي مثل طائرة الدورن" و"الإعتماد على جوجل في جمع المادة الإخبارية" من أهم تقنيات الذكاء الإصطناعي التي يعتمد عليها القائم بالإتصال في صناعة الأخبار في القنوات الفضائية الفلسطينية بنسبة 9%، أن أهم أسباب استخدام القائم بالإتصال في القنوات الفضائية الفلسطينية لتقنيات الذكاء الإصطناعي في صناعة الأخبار هو (لأنها تساعد على إنجاز العمل في زمن قصير) بمتوسط حسابي 24 وبنسبة 84.8%، إن أهم العوامل المؤثرة

على توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي في صناعة الأخبار في القنوات الفضائية الفلسطينية هي المعرفة بتطورات تقنيات الذكاء الإصطناعي وبنسبة 82.2%.

8. **الزهراني ،أحمد علي (2022)**: تسعي هذا الدراسة إلى التعرف على مدى تبني الصحفيين العرب لأدوات وتقنيات الذكاء الإصطناعي في الممارسة الصحفية والإعلامية من خلال رصد مفهوم الذكاء الإصطناعي وإستخدامه في العمل الصحفي ورصد ابرز معوقات تبني المؤسسات الإعلامية لهذه التقنيات، ومن أبرز نتائج الدراسة أن لدى الصحافيين خبرة في التعامل مع تطبيقات الذكاء الإصطناعي الملحقة بالهواتف الذكية مما يعني أن الذكاء الإصطناعي حاضر في الروتين الصحفي اليومي، لكن أيضاً أظهرت النتائج أن لدى 24.6 % فقط معرفة محدودة بمفهوم إستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي تمثلت في كونه استخدام تطبيقات تحرير المحتوى التي تعتمد على تقنيات الذكاء الإصطناعي، في حين أن 43.7 ترى أن مفهوم توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي في مجال الإعلام يشمل اكثر من مفهوم مثل استخدام الروبوت والدرون وعملية الكتابة للمحتوى بدون تدخل بشرى بالإضافة إلى استخدام تطبيقات كتابة المحتوى المعتمد على تقنيات الذكاء الإصطناعي.

9. **Noain-Sánchez, A(2022)**: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تطبيق الذكاء الإصطناعي في غرف الأخبار، التركيز على التأثير على عمليات صنع الأخبار ووسائل الإعلام، أجريت 15 مقابلة معمقة في جولتين، في 2019 و2021، مع عينة من الصحفيين ووسائل الإعلام الأخرى المهنيين والأكاديميين والخبراء في صناعة الإعلام ، ومزودي التكنولوجيا الذين يقودون العمل على الذكاء الإصطناعي. تشمل العينة أشخاص تمت مقابلتهم من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وإسبانيا. وتوصلت الدراسة يوافق الأشخاص الذين تمت مقابلتهم على أن الذكاء الاصطناعي سيفعل ذلك تعزيز قدرات الصحفيين من خلال توفير الوقت وزيادة كفاءة عمليات صنع الأخبار، وبالتالي زيادة وسائل الإعلام قدرتها الإنتاجية، هناك تغيير في طريقة التفكير في بيئة وسائل الإعلام المطلوبة، والتدريب على استخدام هذه الأدوات يجب أن يكون أولوية نظراً لنقص الفهم الكافي للذكاء الإصطناعي.

10. **الداغر،مجدي (2021)**. تهدف الدراسة إلى التعرف على إتجاهات النخبة المصرية نحو توظيف الإعلام الأمني لتطبيقات الذكاء الإصطناعي في مكافحة الجرائم الإلكترونية ودعم وتعزيز الأمن السيبرانى في مصر، وكذلك تقييم النخبة لدور التطبيقات الذكية في إنتاج المحتوى الأمني، مروراً بآليات التوظيف والتأثيرات الإيجابية والسلبية والتحديات والمشكلات ومقترحات التوظيف وذلك في ضوء المعايير المهنية والأخلاقية للإعلام الجديد، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وأداة الإستبيان بالتطبيق على عينة عمدية قوامها (106) مفردة موزعة على النخبة "الإعلامية والأمنية والأكاديمية"، وتوصلت الدراسة إلى اتفاق النخبة المصرية على تنوع الوسائط المتعددة التي سوف تعتمد عليها تطبيقات الذكاء الإصطناعي عند انتاج محتواها الأمني، وتصدرت صحافة البيانات أكثر تطبيقات الاعلام الجديد استفادة منها ، يليها صحافة الفيديو، والموبيل، وصحافة الدرون، كماكشفت النتائج اتفاق اتجاهات النخبة نحو مجالات توظيف الاعلام الأمني لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في انتاج المحتوى، وأن التوظيف سوف ينعكس أكثر على تطوير أساليب المعالجة وتنوعها، وهو ما يقلل من جهد الإعلاميين في التغطية الحية والتوجه نحو الإبداع وتطوير المحتوى، والتأكيد على إمكانية استخدام تطبيقات الاعلام الأمني في دراسة وتحليل حجم كبير من المعلومات والبيانات والتعرف على أبعاد الجرائم الالكترونية تأثيراتها السلبية على أمن المجتمع.

11. **خطاب، أمل محمد (2021)**: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الإستشرافية والتي سعت إلى إستشراف مستقبل غرف الأخبار المتطورة فى إطار توظيف التقنيات المدعومة بالذكاء الإصطناعي في مراحل العمل، ومن خلال الإحصائيات التي تم الإعتماد عليها وكذلك الحقائق التي يسردها واقع الغرف فى عديد من الأماكن، ومن خلال آراء الصحفيين والقائمين على العمل فى هذه غرف الأخبار المصرية وتصريحات الخبراء المصريين في مجال الإعلام وفى مجال الذكاء الإصطناعى وتعلم الآلة ، تم التوصل إلى مجموعة من الإستخلاصات أهمها أنه أصبح إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي بغرف الأخبار حتمية إستراتيجية لتطوير دورة العمل والحصول على كفاءة أكبر للأداء وأشكال جديدة للنشر

وتعزيز ولاء الجمهور، وقدمت الدراسة عدد من التطبيقات المدعومة بالذكاء الإصطناعى وإستخداماتها والتي توظفها غرف الأخبار فى عديد من مناطق العالم فى مراحل الإنتاج الإخباري المتعاقبة، والتى تدار بالتعاون بين العنصر البشري والتقني حيث لا يمكن الإستغناء عن العنصر البشري المدرب جيداً للعمل مع الآلة، والأسباب بإختصار حاجة الذكاء الإصطناعي للمدخلات البشرية، وطبقاً لرأي المبحوثين فإن مستقبل غرف الأخبار الرقمية المصرية خلال الخمس سنوات القادمة يتلخص في سيناريوهين الأول يفترض التحول الكلي إلى الرقمنة وإستخدام التقنيات الذكية بشكل أساسي وفاعل الأمر الذى سيكون له تداعياته على دورة العمل بغرف الأخبار ومستوى التدريب المتخصص للقائمين بالعمل، ونمط الإدارة وغيرها، ويفترض السيناريو الثاني إستخدام التقنيات الذكية بشكل جزئي مع الإحتفاظ على شكل وطبيعة غرفة الأخبار التقليدية.

12. **Guanah, J. S., Agbanu, V. N., & Obi, I. (2020)** : نظرت هذه الدراسة في كيف يمكن للذكاء الإصطناعي أو يؤثر على ممارسة الصحافة في مدينة بنين، ولاية إيدو، نيجيريا إرتكزت الدراسة على نظرية الشكل المتوسط بينما تم إعتماد المسح والمقابلة الشفهية المتعمقة كطرق بحث للحصول على البيانات. شملت الدراسة 254 صحفيًا مسجلاً في إطار نقابة الصحفيين النيجيرية (NUJ)، فرع مدينة بنين، وعينة من السكان تم تحديد حجم العينة البالغ 152 باستخدام جدول Cozby's Precision of Estimate. من بين النتائج الأخرى، كشفت الدراسة عن اتفاق الصحفيين في مدينة بنين على أن الصحافة الآلية (استخدام تطبيقات الوسائط المعتمدة على الذكاء الاصطناعي) هي تحسين لممارسات التقارير الحالية التي لا تزال تتم "يدويًا". وخلصت إلى أن الأتمتة هي المستقبل، ولا يمكن للصحفيين النيجيريين تركهم في الانتقال النهائي إلى عالم الأتمتة، ومن ثم يتعين عليهم إعداد أنفسهم لتعلم الذكاء الإصطناعي.

13. **Okiyi, G. O., & Nsude, I. (2020).:** سعت إلى اكتشاف التحديات التي يمكن أن تعيق التطبيق الناجح للذكاء الإصطناعي في ممارسة الصحافة في نيجيريا. دعمت نظريات الثراء الإعلامي والحتمية التكنولوجية الدراسة لأنها تعاملت مع تأثير تقنيات الاتصال على الإنتاج والتأثير على المجتمعات. يعد الذكاء الإصطناعي وثيق الصلة بالصحافة حتى تظل

غرف الأخبار قادرة على المنافسة وتسهل فرص العمل. على الرغم من مزايا الذكاء الاصطناعي، إلا أنه يطرح أنواعًا مختلفة من التحديات التي تؤثر على غرفة التحرير. في حين أن بعضها قد يكون تقنيًا، فإن البعض الآخر هيكلي ويتعامل مع الحوكمة. علاوة على ذلك، هناك قضايا مهنية وأساسية تشمل المعرفة الأساسية والممارسة التي تعيق نمو وإنتشار تطبيق الذكاء الإصطناعي في الصحافة في نيجيريا ودول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أ. تنوع جمهور العينة التي تناولتها الدراسات السابقة ما بين (قائمين بالإتصال وجمهور)، في حين أن هذه الدراسة توجهت نحو النخب الأكاديمية والإعلامية والسياسية وهذا مايتفق مع دراسة مجدي الداغر (2021) ودراسة Noain-Snchez, A (2022).

ب. تختلف عن دراسة هشام سعد زغلول (2023) في إعتمادها على أداة تحليل المضمون، وتتفق مع بقية الدراسات السابقة في كونها إعتمدت على الإستبيان كأداة رئيسية لها.

نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر هده الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح، حيث يتطلب هذا المنهج جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة محل الدراسة، بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة (الدناني، وهاشم ، 2016، ص70)

أداة جمع البيانات: اعتمد الباحثين في هذه الدراسة على أداة الإستبيان الإلكترونية حيث تم إرسال رابط الإستمارة لتعبئته من قبل النخب الأكاديمية والإعلامية والسياسية.

حدود الدراسة:

أ. **الحدود الموضوعية:** يقتصر في هذه الدراسة في رؤيا مستقبلية لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات.

ب. **الحدود البشرية:** يقتصر في هذه الدراسة على النخب الأكاديمية والإعلامية والسياسية العربية.

ج. **الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفترة من 2023/6/1 إلى 2023/9/3م.

عينة الدراسة:

أعتمد الباحثون في هذه الدراسة على العينة الحصصية، حيث تستخدم في البحوث الإعلامية، وفي أستطلاعات الرأي العام لما تتميز به من سرعة ، بحيث يقسم الباحث المجتمع المراد بحثه الى طبقات وفئات حسب خصائص محددة (الدناني ،وهاشم ،2016،ص104) .حيث تم اختيار عينة الدراسة من النخب الأكاديمية والإعلامية والسياسية بمعدل 50 مبحوث لكل فئة، بحيث تمثل بلغ مجتمع الدراسة (150).

النخب الأكاديمية	50
النخب الإعلامية	50
النخب السياسية	50

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من النخب الأكاديمية والإعلامية والسياسية العربية وعددهم 150 مبحوثاً.

صدق وثبات الإستمارة:

أ. **الصدق الظاهري أو صدق المحكمين:** قام الباحثين بعرض إستمارة الإستبيان على مجموعة من المحكمين (*). وقد أقر المحكمون صلاحية الإستبيان بشكل عام بعد إجراء بعض التعديلات التي إقترحها المحكمون، وقد تم الإبقاء على الأسئلة التي جاءت نسبة إتفاق المحكمين عليها 85٪ فأكثر، كما قام الباحثين بإختبار مبدئي على مجموعة من عينة الدراسة للتأكد من وضوحها وسهولة الإجابة عليها.

ب. **الثبات:** ولحساب ثبات الإستبيان تم إستخدام معاملات إحصائية للتأكد من صلاحية الإستبيان، من حيث الإتساق الداخلي والثبات، ولذلك تم حساب معامل Cronbach' Alpha ألفا كرونباخ الذي يستخدم لتحليل ثبات المقاييس Reliability Analysis بتقدير الإتساق الداخلي بين العبارات المكونة للمقياس عن طريق حساب متوسط الإرتباطات بين عبارات المقياس، وقد بلغت قيمة معامل Cronbach' Alpha(**) الخاص بمقاييس الدراسة (0.750) وهي قيمة مرتفعة لثبات المقياس وقبوله وإستخدامه في هذه الدراسة.

وتم حساب معاملات الإرتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الإستبيان والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى إرتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، ولهدف التحقق من مدى صدق المقياس، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (1).

المقاييس	معامل ألفا كرونباخ
أهم التحديات التي تواجه استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	0.616
طرق تحسين نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات	0.631
المجالات التي يظن النخبة أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات	0.633
أهم المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	0.622
الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات	0.639
الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات	0.675

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم إدخالها – بعد ترميزها– إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية بإستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية" والمعروف بإسم SPSS إختصاراً لـ: Statistical Package for theSocial Sciences، وذلك باللجوء إلى المعاملات والإختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

1. التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
2. المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري.
3. اختبار كا^2 لجداول الإقتران (Contingency-Tables Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الإسمي (Nominal) .
4. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة وإتجاه العلاقة الإرتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or

Ratio**)**. وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.30 ، ومتوسطة ما بين 0.30–0.70 ، وقوية إذا زادت عن 0.70.

5. اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent-Samples T-Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة **(**Interval Or Ratio) .
6. تحليل التباين ذو البعد الواحد (Oneway Analysis of Variance) المعروف اختصاراً بإسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio)

وقد تم قبول نتائج الإختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95% فأكثر، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل.

نظرية الدراسة: إعتمد الباحثين في هذه الدراسة على النظرية الموحدة لتقبل التكنولوجيا، يعد نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) أحد النماذج الشائعة التي تساعد على وضع نموذج لكيفية قبول الناس للتكنولوجيات الجديدة واستخدامها. يركز النموذج على العوامل التي تحدد النية السلوكية لاستخدام التقنيات الجديدة من منظور المستخدم النهائي، يشتمل TAM على المتغيرات الأساسية لتحفيز المستخدم: سهولة الاستخدام الملموسة، والفائدة الملموسة، والمواقف تجاه التكنولوجيا(Kalayou, M.H., Endehabtu, B.F. and Tilahun, B. 2020)، حيث يمثل نموذج تقبل/استخدام التكنو لوجيا من أهم النظريات المفسرة لسلوك الأفراد اتجاه التكنولوجيا. حيث أبتكر النموذج عام 1986وطور سنة 1989 و يهدف إلى إيجاد عوامل تقبل الحاسوب تكنولوجيا المعلومات عامة، إذ يستند على عاملين أساسيين للإدراك هما(تيماوي ،بسعود،2021):

أ. **المنفعة المدركة** :**usefulness Perceived** هي درجة اعتقاد الفرد بأن استخدام نظام/تكنولوجيا معينة تحسن من أدائه الوظيفي

ب. **سهولة الاستخدام** :**Use of Easey هي** درجة اعتقاد الفرد بأن ذلك الاستخدام يقلل من جهده لأداء المهام المطلوبة منه.

شكل رقم (1) نموذج نظرية قبول التكنولوجيا (TAM)

(Venkatesh, V., & Bala, H. 2008)

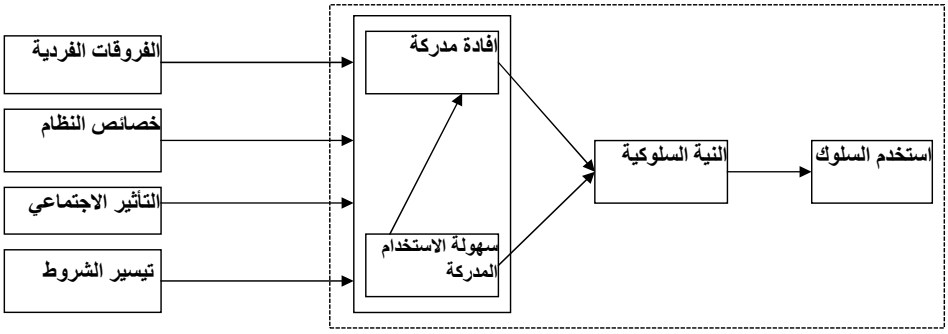

كيفية توظيف النظرية في الدراسة:

1. معرفة درجة اعتقاد النخبة أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات يمكن أن يساهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة.
2. معرفة طرق تحسين نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات من وجهة نظر النخبة.
3. معرفة المجالات التي يظن النخبة أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات.
4. معرفة المخاطر المرتبطة بزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة.
5. معرفة الآثار الإيجابية والآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات.

اولاً: النتائج العامة للدراسة

جدول رقم (2) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	البيان	ك	%
النوع	ذكر	86	57.3
	انثي	64	42.7
العمر	35-44 سنة	47	31.3
	45-54 سنة	51	34.0
	55-64 سنة	52	34.7
المستوى التعليمي	الماجستير	52	34.7
	الدكتوراه أو أعلى	98	65.3
المجال المهني	أكاديمي	50	33.3
	إعلامي	50	33.3
	سياسي	50	33.3

تدل بيانات جدول رقم (2) على تفوق ملحوظ لنسبة الذكور عن الإناث من النخب الأكاديمية الإعلامية والسياسية العربية وذلك بنسبة (57.3%)، فيما بلغت نسبة الإناث (42.7%)، أما بالنسبة للعمر فقد بلغت نسبة من 55-64 سنة (34.7%)، يليها 45-54 سنة من أفراد العينة وبنسبة (34.0%)، واخيراً 35-44 سنة من أفراد العينة (31.3%)، كما اشارت النتائج إلى ان النسبة الأعلى من النخب الأكاديمية الإعلامية والسياسية العربية هم من حملة الدكتوراه أو أعلى بنسبة (65.3%)، يليها من هم حملة الماجستير بنسبة (34.7%)، في حين جاء المجال المهني للنخب الأكاديمية الإعلامية والسياسية العربية بنفس النسبة (33.3%).

جدول رقم (3) مدى إعتقاد النخبة أن استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات يمكن أن يساهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / المدى	الأكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إلي حد كبير	19	38.0	26	52.0	19	38.0	64	42.7
إلي حد ما	24	48.0	21	42.0	21	42.0	66	44.0
لا	7	14.0	3	6.0	10	20.0	20	13.3
الإجمالى	50	100.0	50	100.0	50	100.0	150	100.0

قيمة كا^2=5.504 درجة الحرية =4 مستوي المعنوية=0.239 الدلالة =غير دالة معامل التوافق=0.188

يتضح من الجدول السابق: أن 42.7% من المبحوثين يعتقدون أن استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات يمكن أن يساهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية (إلى حد كبير)، بينما يعتقد 44% منهم ذلك (إلى حد ما) وفي المقابل لا يعتقد 13.3% منهم ذلك.

وبحساب قيمة كا^2 بلغت (5.504) عند درجة حرية = (4)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى إعتقاد النخبة أن استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات يمكن أن يساهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة والمجال المهني للمبحوثين (الأكاديمي، الإعلامي، السياسي).

ويمكن تفسير ذلك بأنه قد تكون معارف وفهم جميع النخبة لتقنيات الذكاء الإصطناعي متشابهة بغض النظر عن خلفياتهم المهنية، أو قد تكون اعتقاداتهم مبنية على إدراك عام لإمكانيات تلك التقنيات بدلاً من خبراتهم المهنية .وهناك احتمال وجود عوامل أخرى غير منضبطة أثرت على إتجاهاتهم بشكل متشابه دون إختلافات بين المجموعات.

جدول رقم (4) أهم التحديات التي تواجه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / التحديات	الاكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي		كا^2	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
إنعدام وضوح النتائج وصعوبة تفسيرها	22	51.2	16	34.0	27	67.5	65	50.0	9.710	0.008
القيود الأخلاقية والقانونية	19	44.2	29	61.7	15	37.5	63	48.5	5.538	0.063
قيود الأداء الحاسوبي	12	27.9	30	63.8	15	37.5	57	43.8	12.714	0.002
التحيز في المصادر والبيانات	16	37.2	17	36.2	17	42.5	50	38.5	0.408	0.815
تحديات تتعلق بالتدريب	17	39.5	22	46.8	10	25.0	49	37.7	4.469	0.107
عدم جودة البيانات أونقصها	16	37.2	12	25.5	17	42.5	45	34.6	2.940	0.230
صعوبة تحليل البيانات	19	44.2	14	29.8	8	20.0	41	31.5	5.719	0.057
غياب البنية التكنولوجية المتطورة	6	14.0	7	14.9	4	10.0	17	13.1	0.499	0.779
جملة من سئلوا	**43**		**47**		**40**		**130**			

يتضح من الجدول السابق: جاء (إنعدام وضوح النتائج وصعوبة تفسيرها) في مقدمة أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة بنسبة 50%، وجاءت (القيود الأخلاقية والقانونية) بنسبة 48.5%، وجاءت (قيود الأداء الحاسوبي) بنسبة 43.8%، وجاءت (التحيز في المصادر والبيانات) بنسبة 38.5%، يليها جاءت (تحديات تتعلق بالتدريب) بنسبة 37.7%، وجاءت (عدم جودة البيانات أونقصها) بنسبة 34.6%، وجاءت (صعوبة تحليل البيانات) بنسبة 31.5%، وأخيراً جاءت (غياب البنية التكنولوجية المتطورة) بنسبة 13.1%.

وبحساب قيمة كا^2 بلغت قيماً غير دالة إحصائية وهذا يعني عدم وجود فروق بين المبحوثين حول أهم التحديات التي تواجه استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة فيما عدا (إنعدام وضوح النتائج وصعوبة تفسيرها، و قيود الأداء الحاسوبي) فهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05

ظهور هذه النتيجة يشير إلى أن النخبة المشاركة في الدراسة لديها إتفاق على أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية. يتفق النخبة على أن "إنعدام وضوح النتائج وصعوبة تفسيرها" و"قيود الأداء الحاسوبي" هما التحديات الأكثر أهمية واستخداماً.

تختلف هذه النتيجة عن دراسة عبد العزيز، إنجي لطفي (2021) على أن عدم تطوير البنية التحتية من أكثر التحديات التي يمكن أن تواجه المؤسسات الإعلامية مستقبلاً في حال إستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي.

تختلف هذه النتيجة عن دراسة عبد اللطيف، محمود رمضان أحمد (2021) على أن عدم تطوير البنية التحتية من أكثر التحديات التي يمكن أن تواجه المؤسسات الإعلامية مستقبلاً في حال إستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعي.

جدول رقم (5) طرق تحسين نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات من وجهة نظر النخبة وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / الطرق	الاكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي		كا^2	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
التدريب على خوارزميات الذكاء الإصطناعي	30	69.8	44	93.6	28	70.0	102	78.5	10.006	0.007
أعادة نظر القائمين بالإتصال في مهاراتهم التكنولوجية وتطويرها	23	53.5	37	78.7	22	55.0	82	63.1	7.758	0.021
مواكبة التحديثات المستمرة لتطبيقات الذكاء الإصطناعي	27	62.8	21	44.7	19	47.5	67	51.5	3.326	0.190
فحص قواعد البيانات الإخبارية	22	51.2	21	44.7	20	50.0	63	48.5	0.433	0.806
جملة من سئلوا	**43**		**47**		**40**		**130**			

يتضح من الجدول السابق: جاء (التدريب على خوارزميات الذكاء الاصطناعي) في مقدمة طرق تحسين نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات من وجهة نظر النخبة بنسبة 78.5%، وجاءت (أعادة نظر القائمين بالاتصال في

مهاراتهم التكنولوجية وتطويرها) بنسبة 63.1%، وجاءت (مواكبة التحديثات المستمرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي) بنسبة 51.5%، وأخيراً جاءت (فحص قواعد البيانات الإخبارية) بنسبة 48.5%.

بحساب قيمة كا^2 بلغت قيماً غير دالة إحصائية وهذا يعني عدم وجود فروق بين المبحوثين حول طرق تحسين نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات من وجهة نظر النخبة فيما عدا (التدريب على خوارزميات الذكاء الإصطناعي، وأعادة نظر القائمين بالإتصال في مهاراتهم التكنولوجية وتطويرها) فهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05

يمكن تفسير ذلك بأنه قد يكون للنخبة في المجالات الأكاديمية والإعلامية والسياسية خبرة ومعرفة متعمقة بالذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات. قد تكون لديهم تجربة سابقة في إستخدام هذه التقنيات أو متابعة الأبحاث والتطورات في هذا المجال، مما يؤثر على إعتقادهم بتأثير إيجابي لهذه التقنيات على التنبؤ بالأحداث الإخبارية. كما أن للنخبة وعيًا أكبر بالفوائد المحتملة التي يمكن أن يوفرها الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ الأحداث الإخبارية. قد يرون أن استخدام هذه التقنيات يمكن أن يساهم في تحسين جودة ودقة التوقعات الإخبارية وأن يكون له تأثير إيجابي على صناعة الإعلام وإتخاذ القرارات السياسية والأكاديمية.

جدول رقم (6) مدى إعتقاد النخبة أن الاعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية سيكون له تأثير إيجابي على مجتمعاتنا وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / المدى	الاكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد كبير	10	23.3	22	46.8	15	37.5	47	36.2
إلى حد متوسط	16	37.2	19	40.4	6	15.0	41	31.5
غير متأكد	12	27.9	3	6.4	8	20.0	23	17.7
إلى حد ضئيل	5	11.6	3	6.4	11	27.5	19	14.6
الإجمالى	**43**	**100.0**	**47**	**100.0**	**40**	**100.0**	**130**	**100.0**

قيمة كا^2=21.598 درجة الحرية =6 مستوي المعنوية=0.001 الدلالة =0.01 معامل التوافق=0.377

يتضح من الجدول السابق: أن 36.2% من المبحوثين يعتقدون أن الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية سيكون له تأثير إيجابي على

مجتمعاتنا (إلى حد كبير)، بينما يعتقد 31.5% منهم ذلك (إلى حد متوسط) وفي المقابل يعتقد 14.6% منهم ذلك (إلى حد ضئيل).

وبحساب قيمة كا^2 بلغت (21.598) عند درجة حرية = (6)، وهي قيمة دالة إحصائياً. ويعني ذلك وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى إعتقاد النخبة أن الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية سيكون له تأثير إيجابي على مجتمعاتنا والمجال المهني للمبحوثين (الأكاديمي، الإعلامي، السياسي) عند مستوى ثقة 99%.

هذا يشير إلى أن هناك ترابطًا إحصائيًا بين اعتقاد النخبة بتأثير الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات على تنبؤ الأحداث الإخبارية ومجالاته المهنية. وبالتالي، يمكن أن يكون هناك تأثير مشترك بين آراء النخبة ومجالاتهم المهنية في تقييم تأثير هذه التقنيات على المجتمعات.

جدول رقم (7) المجالات التي يظن النخبة أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / المجالات	الاكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي		كا^2	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
صناعة الأخبار والإعلام	26	60.5	29	61.7	15	37.5	70	53.8	6.226	0.044
الإقتصاد والتجارة	25	58.1	15	31.9	23	57.5	63	48.5	8.073	0.018
السياسة والحكومة	16	37.2	22	46.8	24	60.0	62	47.7	4.338	0.114
الأمن الوطني والدفاع	14	32.6	18	38.3	20	50.0	52	40.0	2.716	0.257
الرعاية الصحية والطب	18	41.9	18	38.3	11	27.5	47	36.2	1.998	0.368
البيئة والتغير المناخي	16	37.2	8	17.0	18	45.0	42	32.3	8.441	0.015
التعليم	14	32.6	12	25.5	6	15.0	32	24.6	3.476	0.176
جملة من سئلوا	**43**		**47**		**40**		**130**			

يتضح من الجدول السابق: جاء (صناعة الأخبار والإعلام) في مقدمة المجالات التي يظن النخبة أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات بنسبة 53.8%، وجاءت (الإقتصاد والتجارة) بنسبة 48.5%، وجاءت (السياسة والحكومة) بنسبة 47.7%، وجاءت (الأمن الوطني والدفاع) بنسبة 40%، وجاءت (الرعاية الصحية والطب) بنسبة 36.2 %، وجاءت (البيئة والتغير المناخي) بنسبة 32.3 %، وأخيراً جاءت (التعليم) بنسبة 24.6%.

بحساب قيمة كا^2 بلغت قيماً غير دالة إحصائية مما يعني عدم وجود فروق بين المبحوثين حول المجالات التي يظن النخبة أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات فيما عدا (صناعة الأخبار والإعلام، والإقتصاد والتجارة، والبيئة والتغير المناخي) فهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05

هذا يعني أن هناك اتفاقًا إحصائيًا بين النخبة في هذه الثلاثة المجالات المحددة بشأن استفادتها من تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات. ومع ذلك، في المجالات الأخرى، لا يوجد إتفاق إحصائي بين النخبة بشأن الإستفادة من هذه التقنيات.

تختلف هذه النتيجة عن دراسة خضر، نسمه محمد (2022) على أن أكثر المجالات تفاعلاً وتأثراً بتوظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي هي المجالات الإقتصادية بنسبة بلغت 67.5%.

تتفق هذه النتيجة عن دراسة الزعنون، إسماعيل موسى (2021) أن أبرز مجالات استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في المؤسسة الإعلامية كانت تتبع الأخبار العاجلة بنسبة 53.2%، يليها البحث الآلي بدقة وتزويد الصحفيين بالمعلومات بنسبة 50%، يليه الترجمة الآلية بنسبة 45.2%.

جدول رقم (8)مدى إعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / المدى	الاكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إلي حد كبير	17	39.5	19	40.4	14	35.0	50	38.5
إلي حد ما	21	48.8	28	59.6	23	57.5	72	55.4
لا	5	11.6	0	0.0	3	7.5	8	6.2
الإجمالى	43	100.0	47	100.0	40	100.0	130	100.0

قيمة كا^2=5.803 درجة الحرية =4 مستوي المعنوية=0.214 الدلالة =غير دالة معامل التوافق=0.207

يتضح من الجدول السابق: أن 38.5% من المبحوثين يعتقدون أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية (إلي حد كبير)، بينما يعتقد 55.4% منهم ذلك (إلى حد ما) وفي المقابل لا يعتقد 6.2% منهم ذلك.

وبحساب قيمة كا^2 بلغت (5.803) عند درجة حرية = (4)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى إعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية والمجال المهني للمبحوثين (الأكاديمي، الإعلامي، السياسي).

هذه النتيجة قد تشير إلى أن وجهات النظر المختلفة قد تتأثر بالمجال المهني للمبحوثين، ولكنها لا تعني بالضرورة وجود علاقة قوية أو دالة إحصائيًا بين هذين المتغيرين. يجب ملاحظة أن هذه النتيجة قد تكون محدودة بالعينة المدروسة والمجالات المهنية المحددة، وقد يكون هناك تأثيرات أخرى غير مرئية تؤثر على هذه العلاقة.

جدول رقم (9) أهم المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / المخاطر	الاكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي		كا^2	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
التلاعب بالأخبار والمعلومات	26	68.4	33	70.2	17	45.9	76	62.3	6.072	0.048
مخاوف سيطرة الذكاء الإصطناعي على مقدرات البشر	20	52.6	36	76.6	18	48.6	74	60.7	8.265	0.016
إنتهاك الخصوصية والأمان	21	55.3	22	46.8	17	45.9	60	49.2	0.823	0.663
التحيز وعدم العدالة في التنبؤات	16	42.1	18	38.3	20	54.1	54	44.3	2.187	0.335
تأثير سلبي على قطاع العمل في مجال الأخبار والإعلام	14	36.8	10	21.3	10	27.0	34	27.9	2.551	0.279
جملة من سئلوا	**38**		**47**		**37**		**122**			

يتضح من الجدول السابق: جاء (التلاعب بالأخبار والمعلومات) في مقدمة أهم المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة بنسبة 62.3%، وجاءت (مخاوف سيطرة الذكاء الإصطناعي على مقدرات البشر) بنسبة 60.7%، وجاءت (إنتهاك الخصوصية والأمان) بنسبة 49.2%، وجاءت (التحيز وعدم العدالة في التنبؤات) بنسبة 44.3%، وأخيراً جاءت (تأثير سلبي على قطاع العمل في مجال الأخبار والإعلام) بنسبة 27.9%.

بحساب قيمة كا^2 بلغت قيماً غير دالة إحصائية مما يعني عدم وجود فروق بين المبحوثين حول أهم المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة فيما عدا (التلاعب بالأخبار والمعلومات، ومخاوف سيطرة الذكاء الإصطناعي على مقدرات البشر) فهي دالة عند مستوي معنوية أقل من 0.05

هذه النتيجة قد تشير إلى أن النخبة المدروسة تشعر بأن التلاعب بالأخبار والمعلومات ومخاوف سيطرة الذكاء الإصطناعي على مقدرات البشر هي المخاطر الرئيسية المرتبطة بزيادة الإعتماد على تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية. ومع ذلك، فإن غيرها من المخاطر مثل إنتهاك الخصوصية والأمان وتأثير سلبي على قطاع العمل في مجال الأخبار والإعلام لم يكن لها تأثير ملحوظ واضح من وجهة نظر النخبة المدروسة.

جدول رقم (9) الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / الآثار الإيجابية	الاكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي		كا^2	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مكافحة الأخبار الزائفة	18	41.9	29	61.7	17	42.5	64	49.2	4.584	0.101
سرعة نقل الأحداث الإخبارية	21	48.8	22	46.8	17	42.5	60	46.2	0.348	0.840
إكتشاف الصور ومقاطع الفيديو الإخبارية التي تم التلاعب بها	17	39.5	26	55.3	14	35.0	57	43.8	4.109	0.128
الإختيار الآلي للصور الإخبارية	21	48.8	20	42.6	16	40.0	57	43.8	0.707	0.702
معرفة الأخبار المتوقع حدوثها	22	51.2	20	42.6	12	30.0	54	41.5	3.853	0.146
التحديث في المعلومات الخاصة بكل حدث	14	32.6	17	36.2	14	35.0	45	34.6	0.133	0.936
التوقع اللحظي للأحداث الإخبارية	14	32.6	17	36.2	13	32.5	44	33.8	0.178	0.915
جملة من سئلوا	**43**		**47**		**40**		**130**			

يتضح من الجدول السابق: جاء (مكافحة الأخبار الزائفة) في مقدمة الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات بنسبة 49.2%، وجاءت (سرعة نقل الأحداث الإخبارية) بنسبة 46.2%، وجاءت (إكتشاف

الصور ومقاطع الفيديو الإخبارية التي تم التلاعب بها) و(الإختيار الآلي للصور الإخبارية) بنسبة 43.8%، وجاءت (معرفة الأخبار المتوقع حدوثها) بنسبة 41.5 %، وجاءت (التحديث في المعلومات الخاصة بكل حدث) بنسبة34.6 %، وأخيراً جاءت (التوقع اللحظي للأحداث الإخبارية) بنسبة 33.8%.

بحساب قيمة كا^2 بلغت قيماً غير دالة إحصائية مما يعني عدم وجود فروق بين المبحوثين حول الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات.

قد يكون هناك عدة أسباب لهذه النتيجة، قد يكون السبب الأول هو عدم وجود إختلافات كبيرة في الأداء أو النتائج بين المجموعتين المدروستين، قد يكون العامل الثاني هو عدد العينات المحدود، حيث أن النتائج قد تكون أكثر قابلية للتغيير إذا كانت هناك عينات أكبر، قد يكون هناك أيضًا عوامل أخرى غير محددة تؤثر على النتائج.

تتفق هذه النتيجة عن دراسة الدسوقي، نورة (2023) يرى نسبة 82.5% من أفراد العينة أن تقنيات الذكاء الإصطناعى لها تأثير إيجابى على الأخبار الزائفة، بينما يرى نسبة 17.5% من أفراد العينة أنها ليس لها تأثير على الأخبار الزائفة.

جدول رقم (10) الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات وفقاً للمجال المهني

المجال المهني / الآثار السلبية	الأكاديمية		الإعلامية		السياسية		الإجمالي		كا^2	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
التحيز في تقديم المعلومة الخبرية	25	58.1	29	61.7	21	52.5	75	57.7	0.755	0.686
التلاعب في الاخبار	23	53.5	26	55.3	23	57.5	72	55.4	0.135	0.935
غياب حقوق الملكية الفكرية	20	46.5	22	46.8	24	60.0	66	50.8	1.970	0.373
جملة من سئلوا	**43**		**47**		**40**		**130**			

يتضح من الجدول السابق: جاء (التحيز في تقديم المعلومة الخبرية) في مقدمة الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات بنسبة 57.7%، وجاءت (التلاعب في الأخبار) بنسبة 55.4%، وأخيراً جاءت (غياب حقوق الملكية الفكرية) بنسبة 50.8%.

بحساب قيمة كا^2 بلغت قيماً غير دالة إحصائية مما يعني عدم وجود فروق بين المبحوثين حول الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات

ويمكن تفسير ذلك بأن المخاوف من التحيز والتلاعب وإنتهاك حقوق الملكية الفكرية ترتبط بطبيعة تقنيات الذكاء الإصطناعي ذاتها، وليست متعلقة بفئة معينة من المبحوثين، كما أن التحديات الأخلاقية والقانونية المتعلقة بتطبيقات الذكاء الإصطناعي معروفة ومناقشة على نطاق واسع في المجتمع.

ثانياً: نتائج إختبار صحة الفروض:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات آراء النخبة حول أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير المجال المهني (أكاديمي/ إعلامي/ سياسي)، والخبرة (أقل من 10سنوات/ أكثر من 10 سنوات)

جدول رقم (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادى (ANOVA) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات آراء النخبة حول أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير المجال المهني (أكاديمي/ إعلامي/ سياسي).

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	المعنوية	الدلالة
أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	بين المجموعات	6.413	2	3.207	2.822	0.063	غير دالة
	داخل المجموعات	167.060	147	1.136			
	المجموع	173.473	149				

تشير نتائج تطبيق الإختبار: إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات النخبة على مقياس أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية حيث بلغت قيمة "ف" 2.822 قيمة غير دالة إحصائياً.

ويمكن تفسير ذلك بأن النخب من الفئات الثلاث (أكاديمية، إعلامية، سياسية) لديهم وعي وإدراك متشابه للتحديات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الإصطناعي في مجال الأخبار والإعلام، بغض

النظر عن إختلاف خلفياتهم. كما قد يعكس ذلك تقارب وجهات النظر بين مختلف النخب حول هذا الموضوع.

تم استخدام اختبار (T. Test) لقياس الفروق بين متوسطات درجات آراء النخبة حول أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية وفقاً للخبرة.

جدول رقم (12) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات آراء النخبة حول أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية وفقاً للخبرة

المتغير	الخبرة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	الدلالة
أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	أقل من 10سنوات	75	104.41	12.936	1.373	0.171	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	75	101.98	13.474			

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت": إلي عدم وجود فروق بين متوسطات درجات آراء النخبة حول أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات آراء النخبة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير الجنس، تم إستخدام إختبار (T. Test) لقياس الفروق بين متوسطات درجات آراء أفراد العينة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير النوع.

جدول (13) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات آراء أفراد العينة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير النوع

المتغير	النوع	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	الدلالة
إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	ذكور	86	1.62	0.597	2.177	0.031	0.05
	إناث	64	1.83	0.579			

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت": إلى وجود فروق بين متوسطات درجات آراء أفراد العينة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه قد يميل الذكور للتركيز أكثر على الفوائد المحتملة لهذه التقنيات بدلاً من المخاطر، كما أن الإناث قد تكون أكثر وعياً بالمخاوف الإجتماعية والأخلاقية المحتملة من هذه التكنولوجيات وبالتالي، فإن إرتفاع مستوى الحذر والقلق لدى الإناث تجاه مخاطر هذه التقنيات قد يفسر سبب ظهور الفروق لصالحهن.

جدول (14) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات آراء أفراد العينة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير الخبرة

المتغير	الخبرة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	الدلالة
إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	أقل من 10سنوات	75	20.2735	3.70606	0.056	0.955	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	75	20.2453	3.74881			

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت": إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات آراء أفراد العينة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير الخبرة.

الفرض الثالث: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى إعتقاد النخبة أن استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات سيسهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة وبين الآثار الإيجابية والسلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية.

جدول (15) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات سيسهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة وبين الآثار الإيجابية والسلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية

المتغيرات	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات سيسهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة			
	معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوى المعنوية	الدلالة
الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	0.303**	طردية	متوسطة	0.000	0.001
الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية	0.062	-	-	0.453	غير دالة

يشيرالجدول السابق إلى مايلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات سيسهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة وبين الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية حيث بلغ معامل إرتباط بيرسون (0.303) وهي قيمة دالة عند مستوي ثقة 99.9%.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تحليل البيانات الضخمة يمكن أن يؤدي إلى فهم أعمق للظواهر والقضايا وإتخاذ قرارات إعلامية أكثر موضوعية، وبالتالي، فإن استخدام تلك التقنيات يزيد من إمكانية ظهور آثار إيجابية على عملية التنبؤ وصناعة القرار

الفرض الرابع: يمكن التنبؤ بالتأثير المتوقع لنمذجة الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات مستقبلاً في ضوء تأثير (إعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات) و(المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات) و(الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات)، لاختبار التنبؤ بالتأثير المتوقع لنمذجة الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات مستقبلاً في ضوء بعض المتغيرات تم تقدير علاقة الإنحدار الخطية Linear Regression بطريقة Enter

جدول رقم (16) نتائج إختبار التنبؤ بالتأثير المتوقع لنمذجة الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات مستقبلاً في ضوء بعض المتغيرات

المتغيرات	المعاملات غير القياسية		المعاملات	قيمة T	مستوى المعنوية
	B	Std. error	B		
(Constant)	1.425	0.480		2.967	0.004
اعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات	0.707	0.144	0.388	4.918	0.000
المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات	0.084	0.139	0.050	0.602	0.548
الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات	0.368	0.137	0.214	2.678	0.008

أشارت النتائج إلى أن قيمة معامل الإرتباط المتعدد Multi- Correlation (R) بين المتغيرات السابقة هى460.0[a]، وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05

أشارت نتائج معادلة الإنحدار إلى أن متغير (إعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات) ومتغير (الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات) يؤثرون علي نمذجة الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مستقبلاً ، وهى قيمة دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05، يمكن تفسير ذلك بأن المخاوف والتحفظات حول وجود مخاطر أو آثار سلبية محتملة تؤثر سلباً على نية استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في نمذجة الأخبار، كما أن التوقعات بوجود آثار سلبية محتملة من إستخدام هذه التقنيات في هذا المجال قد تؤدي إلى الحد من الإعتماد عليها.

ثانياً: النتائج العامة والتوصيات:

أ. النتائج العامة

1. أن 42.7% من المبحوثين يعتقدون أن استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات يمكن أن يساهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية (إلى حد كبير)، بينما يعتقد 44% منهم ذلك (إلى حد ما) وفي المقابل لا يعتقد 13.3% منهم ذلك.
2. جاء (إنعدام وضوح النتائج وصعوبة تفسيرها) فمقدمة أهم التحديات التي تواجه استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبةبنسبة 50%، وجاءت (القيود الأخلاقية والقانونية) بنسبة 48.5%، وجاءت (قيود الأداء الحاسوبي) بنسبة 43.8%، وجاءت (التحيز في المصادر والبيانات) بنسبة 38.5%، وأخيراً جاءت (غياب البنية التكنولوجية المتطورة) بنسبة 13.1%.
3. جاء (التدريب على خوارزميات الذكاء الإصطناعي) في مقدمة طرق تحسين نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات من وجهة نظر النخبةبنسبة 78.5%، وجاءت (أعادة نظر القائمين بالاتصال في مهاراتهم التكنولوجية وتطويرها) بنسبة 63.1%، وجاءت (مواكبة التحديثات المستمرة لتطبيقات الذكاء الإصطناعي) بنسبة 51.5%، وأخيراً جاءت (فحص قواعد البيانات الإخبارية) بنسبة 48.5%.

4. أن 36.2% من المبحوثين يعتقدون أن الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية سيكون له تأثير إيجابي على مجتمعاتنا (إلى حد كبير)، بينما يعتقد 31.5% منهم ذلك (إلى حد متوسط) وفي المقابل يعتقد 14.6% منهم ذلك (إلى حد ضئيل).
5. جاءت (صناعة الأخبار والإعلام) في مقدمة المجالات التي يظن النخبة أنها ستستفيد بشكل كبير من نمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات بنسبة 53.8%، وجاءت (الإقتصاد والتجارة) بنسبة 48.5%، وجاءت (السياسة والحكومة) بنسبة 47.7%، وجاءت (الأمن الوطني والدفاع) بنسبة 40%، وأخيراً جاءت (التعليم) بنسبة 24.6%.
6. أن 38.5% من المبحوثين يعتقدون أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية (إلى حد كبير)، بينما يعتقد 55.4% منهم ذلك (إلى حد ما) وفي المقابل لا يعتقد 6.2% منهم ذلك.
7. جاء (التلاعب بالأخبار والمعلومات) فمقدمة أهم المخاطر المرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية من وجهة نظر النخبة بنسبة 62.3%، وجاءت (مخاوف سيطرة الذكاء الإصطناعي على مقدرات البشر) بنسبة 60.7%، وجاءت (إنتهاك الخصوصية والأمان) بنسبة 49.2%، وأخيراً جاءت (تأثير سلبي على قطاع العمل في مجال الأخبار والإعلام) بنسبة 27.9%.
8. جاءت (مكافحة الأخبار الزائفة) في مقدمة الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات بنسبة 49.2%، وجاءت (سرعة نقل الأحداث الإخبارية) بنسبة 46.2%، وجاءت (إكتشاف الصور ومقاطع الفيديو الإخبارية التي تم التلاعب بها) و(الإختيار الآلي للصور الإخبارية) بنسبة 43.8%، وجاءت (معرفة الاخبار المتوقع حدوثها) بنسبة 41.5 %، وجاءت (التحديث في المعلومات الخاصة بكل حدث) بنسبة34.6 %، وأخيراً جاءت (التوقع اللحظي للأحداث الإخبارية) بنسبة 33.8%.

9. جاء (التحيز في تقديم المعلومة الخبرية) في مقدمة الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات بنسبة 57.7%، وجاءت (التلاعب في الأخبار) بنسبة 55.4%، وأخيراً جاءت (غياب حقوق الملكية الفكرية) بنسبة 50.8%.
10. عدم وجود فروق بين متوسطات درجات النخبة على مقياس أهم التحديات التي تواجه إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية حيث بلغت قيمة "ف" قيمة غير دالة إحصائياً.
11. إلى وجود فروق بين متوسطات درجات آراء أفراد العينة حول إعتقادهم أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات في تنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.
12. وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات سيسهم في التنبؤ بتأثير الأحداث الإخبارية بدقة وبين الآثار الإيجابية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.303) وهي قيمة دالة عند مستوى ثقة 99.9%.
13. أشارت نتائج معادلة الإنحدار إلى أن متغير (اعتقاد النخبة أن هناك مخاطر مرتبطة بزيادة الإعتماد على الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات) ومتغير (الآثار السلبية المتوقعة لنمذجة وتنبؤ تأثير الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات) يؤثرون على نمذجة الأحداث الإخبارية بإستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي مستقبلاً، وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05

ب. **التوصيات**: بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يرى الباحثون ضرورة الأخذ بمجموعة من التوصيات ألا وهي:

1. القيام بدراسات مستقبلية لإقتراح وتطوير نماذج لتنبؤ الأحداث الإخبارية عبر وسائل الإعلام الرقمي بإستخدام خوارزميات الذكاء الإصطناعي.

2. العمل على تطوير تطبيقات الذكاء الإصطناعي في المؤسسات الإعلامية والإستفادة منها في تنبؤ الأحداث الإخبارية قبل وقوعها لضمان سرعة التعامل معها والإستفادة منها في السبق الإعلامي.
3. عقد دورات تدريبية للقائمين بالإتصال بالمؤسسات الإعلامية في تطبيقات وأدوات الذكاء الإصطناعي وبالأخص ما يمكن الإستفادة منه في تخصص الإعلام بحيث لاتؤثر سلباً على العنصر البشري العاملين في تلك المؤسسات.

المراجع والهوامش:

المراجع العربية:

1. القضاة، شفاء (2023) هل يلتهم الذكاء الاصطناعي الصحافيين الأردنيين؟ https://raseef22.net/article/1093086-%D8
2. بوالقمح، عبد الرزاق (2023)قانون الإعلام ومعركة الذكاء الاصطناعي، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر،https://www.echoroukonline.com/
3. مخزوم، فيولا (2023) تحول الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي: المهارات والقيم الإنسانية المطلوبة، الميادين نت، https://www.almayadeen.net/arts-culture/%D %D8%A7
4. جبري، علي (2023)اهمية الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام ،شبكة النبا الإعلام ية ، https://annabaa.org/arabic/mediareports/35343
5. طيوب، عبدالقادرو حوشي، يوسف (2022) دور البيانات الضخمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في التسويق الالكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي، الملتقى الدولي الافتراضي :البيانات الضخمة والاقتصاد الرقمي كآلية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي في الدول النامية" الفرص، التحديات والافاق"، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
6. الزهيري، طلال ناظم (2023) مقدمة في علم البيانات، بغداد: مطبعة زاكي، ط1.
7. وافي، أمين منصور قاسم (2023)تحديات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في انتاج المحتوى الاخباري وانعكاسه على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال "دراسة ميدانية"مجلة دراسات وبحوث اعلامية- مسار،الجامعة العراقية ،المجلد 3، العدد 10.
8. أطبيقة، عبدالله محمد و الديب، مروة محمد (2023)توظيف التقنيات الرقمية في المؤسسات الإعلام ية المصرية من وجهة نظر القائم بالاتصال "دراسة ميدانية""مجلة دراسات وبحوث اعلامية- مسار،الجامعة العراقية، المجلد 3، العدد 10.

9. جمال الدين، سمر عبدالحليم (2023)توظيف الاتصال الحكومي لأساليب الابتكار وانعكاسها على محتوى الرسالة الإعلامية"دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال في المؤسسات الحكومية الإماراتية"، مجلة البحوث الإعلامية ،جامعة الازهر، المجلد 64، العدد2 .
10. زغلول، هشام سعد (2023)صياغة المحتوى الإبداعي بالإعلام التربوي باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي ChatGPT: استكشاف الفرص والتحديات، مجلة بحوث التربية النوعية،جامعة المنصورة، العدد 75 .
11. حداد، عصمت ثلجي (2023)توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية الأردنية وانعكاسه على الممارسة المهنية للصحفيين، المجلة العلمية لبحوث الصحافة،جامعة القاهرة ، العدد 25 ، جزء 1.
12. اليماني، طارق عبد الباسط (2023) تفاعل الشباب المصري مع وسائل الإعلام الرقمية وتأثيراتها في قبول تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لديهم، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون،جامعة القاهرة ، العدد 25 .،
13. عياش، علاء الدين (2022) توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الأخبار بالقنوات الفضائية الفلسطينية، دراسة علمية محكمة مقدمة لمؤتمر الدراسات الإعلامية والإتصال في عصر الرقمنة وتحويل البيانات، حضوريا في برلين
14. الزهراني،أحمد علي(2022) تبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية ،المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام،جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، المجلد 5، العدد 1.
15. الداغر، مجدي (2021)،اتجاهات النخبة نحو توظيف الإعلام الأمني لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجرائم الإلكترونيةوانعكاساته على دعم وتعزيز الأمن السيبرانى في مصر : دراسة ميدانية،المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ،كلية الإعلام ،جامعة الأهرام الكندية العدد 33.
16. (خطاب، أمل محمد (2021)، استخدام تقنيات الذكاءالاصطناعي فى غرف الأخبار" دراسة لاتجاهات التطوير وإشكاليات التحول في إطار التغيرات التكنولوجية"،المجلة العلمية لبحوث الصحافة ،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة.
17. الدناني ،عبدالملك،و هاشم،سامية (2016)،مناهج بحوث الاتصال الحديثة،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،الكويت ،ط 1.
18. عبد العزيز ،إنجي لطفي (2021)، مستقبل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية ودورها في تطوير المحتوى الإخباري،المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة، المجلد2، العدد 77، جزء 3.

19. عبد اللطيف، محمود رمضان أحمد (2021)، تبني المؤسسات الصحفية المصرية تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إنتاج وتحرير الاخبار والموضوعات الصحفية في ضوء تجارب بعض الصحف الاجنبية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد 20، العدد 3، الجزء الثاني.
20. خضر، نسمه محمد (2022)، تقييم النخبة المصرية لتوظيف تقنيات الذكاء االصطناعي في المؤسسات الاعلامية ورؤيتهم لمستقبلها في إبداع المحتوى " دراسة وصفية استكشافية، مجلة كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة السنة7، العدد 14.
21. الزعنون، إسماعيل موسى (2021)، اتجاهات القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية العربية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي وانعكاسه على المصداقية والمهنية"دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
22. الدسوقى، نورة (2023)، تقنيات الذكاء الاصطناعى فى مواجهة الأخبار الزائفة عبر المنصات الرقمية وتأثيرها على الأمن القومى" دراسة ميدانية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر.
23. تيماوي، عبد ا،لمجيد و بسعود، مريم منال (2021)استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وفق نموذج تقبل التكنولوجيا TAM لدى أساتذة المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط الجزائر، Revue Algérienne d'Economie et gestion Vol. 15, N° : 01

المراجع الأجنبية :

24. de-Lima-Santos, M.-F., & Ceron, W. (2021). Artificial Intelligence in news media: Current perceptions and future outlook. Journalism and Media, *3*(1), 13–26. doi:10.3390/journalmedia3010002
25. Mira Burri, Sarah Eskens, Kelsey Farish, Giancarlo Frosio, Riccardo Guidotti, Atte Jääskeläinen, Andrea Pin, Justina Raižytė.(2020)Artificial Intelligence In The Audiovisual Sector. Strasbourg,.p3.https://rm.coe.int/iris-special-2-2020en-artificial-intelligence-in-the-audiovisual-secto/1680a11e0b
26. Noain-Snchez, A. (2022). Addressing the Impact of Artificial Intelligence on Journalism: the perception of experts, journalists and academics. Communication &Society**,** 35(3), 105-121. www.communication-society.com
27. NJammySeighaGuanah.VenatusNosikeAgbanu. Ijeoma Obi(2020)Artificial Intelligence And Journalism Practice In Nigeria: Perception Of Journalists In Benin City, Edo State.International Review of Humanities Studies**.**Vol. 5, No.2, pp. 698-715. www.irhs.ui.ac.id

28. Godswill O. Okiyi, &IfeyinwaNsude(2019) Adopting Artificial Intelligence to Journalistic Practices in Nigeria: Challenges and Way Forward. International Journal of Communication: an Interdisciplinary Journal of Communication Studies, 24,.pp141-161
29. Kalayou, M.H., Endehabtu, B.F. and Tilahun, B. (2020) the applicability of the modified technology acceptance model (TAM) on the sustainable adoption of eHealth Systems in resource-limited settings, Journal of Multidisciplinary Healthcare, Volume 13, pp. 1827–1837. doi:10.2147/jmdh. s284973.
30. Venkatesh, V., & Bala, H. (2008). Technology acceptance model 3 and a research agenda on interventions. Decision Sciences, *39*(2), 273–315. doi:10.1111/j.1540-5915.2008. 00192.x

(*)محكمي استمارة الاستبيان :

1. أ.د/ عبدالكريم الدبيسي، استاذ الإعلام المشارك قسم الإعلام جامعة المستقبل –العراق.
2. أ.د/ الأسد صالح الأسد، أستاذ مشارك قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.
3. أ.د/ لؤي الزعبي، أستاذ مشارك بكلية الإعلام، جامعة دمشق، سوريا.
4. أ.د/ كامل خورشيد، استاذ الإعلام المشارك في كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
5. أ.د/عمر صالح محمود جمعة، استاذ مشارك قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية مدرسة العلوم الهندسية والتطبيقية بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا، ومدير مركز التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، طرابلس –ليبيا.
6. د/أسامة عبد الحميد، مدرس الصحافة، جامعة كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية.

(*) رابط استمارة الاستبيان الالكترونية:https://forms.gle/RZi7X9t7evW7pv3t8

(**) تتراوح قيمة معامل Cronbach'Alpha ما بين صفر وواحد، وإذا كانت القيمة 0.6 فأقل فإن ذلك يعبر عن انخفاض مستوى ثبات المقياس.

مجلة كلية الفنون والإعلام – السنة 8 العدد السادس عشر ديسمبر2023– مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مصراته (Faculty of Arts and Media Journal (**Online** ISSN 2523-272X

الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها على سمات فن الخزف المعاصر

إلهام هلال العلوي – جامعة جدة– المملكة العربية السعودية

H.elham2011@gmail.com

تاريخ الارسال:2023/7/6 تاريخ التقييم:2023/10/6 تاريخ النشر:2023/10/16

ملخص البحث :

يتطرق هذا البحث لتعريف بالهيئات الهندسية الأولية وانواعها وقوانينها والمصطلحات التي تساعد على دراستها، مع دراسة بعض المدارس الفنية الحديثة التي استخدمت الهيئات الهندسية في اعمالها، وبالتالي تأثير هذا الفكر الهندسي على سمات فن الخزف المعاصر، بالإضافة إلى تحليل للأساليب التشكيلية في مختارات من أعمال خزفية معاصرة ذات بناء هندسي من عام 1975 إلى 2021 في أوروبا واليابان، ويهتم هذا البحث بالاستفادة من هذه النتائج لإثراء الفكر التصميمي لدى فناني الخزف المعاصر. ولخص البحث إلى أنه على مر التاريخ استخدم الفنان الشكل الهندسي سواءً بتحويره للأشكال الطبيعية أو من خلال دراسة عميقة في أصول الهندسة وهذا يدل على أهمية التصميم الهندسي وقدرته على التعبير في الفن وإن دراسة وتحليل الشكل الهندسي يساعد الخزاف في الموازنة بين القيمة الجمالية لمنجزه والجانب التقني له، فبالإضافة إلى القوانين الثابتة والمنطق الرياضي، يحمل التصميم الهندسي خصائص جمالية تعزز المخرج الفني وتجذب الأنظار له. وتوصي الباحثة بأهمية دراسة الهيئات الهندسية بجانب دراسة الخزف فهي عامل ضروري لبناء المنجز الخزفي.

الكلمات المفتاحية: : الهيئات الهندسية، الخزف المعاصر، المدارس الفنية الحديثة ، المنجز الخزفي

Primary Geometric Forms and their Impact on the Factors of Contemporary Ceramic Art

Elham Helal ALalawi - jeddah University - Saudi Arabia

Abstract:

This research deals with the definition of the primary geometric Forms, their types, laws, and terminology that helps to study them, with the study of some modern art schools that used the geometric

forms in their works، Hence the impact of this engineering thought on the factors of contemporary ceramic art. Also, an analysis of plastic styles in contemporary geometric ceramic works from 1975 to 2021 in Europe and Japan. This research is concerned with benefiting from these results to enrich the design thinking of contemporary ceramic artists. The research concluded that throughout history, the artist used the geometric form, whether by transforming it into natural forms or through a deep study in the origins of geometry, and this indicates the importance of geometric design and its ability to express in art. and its study helps the potter balance between the aesthetic value of his work and the technical aspect of it. in addition to fixed laws and mathematical logic, Geometric design carries aesthetic properties reinforce the artwork. The researcher recommends the importance of studying engineering forms in addition to studying ceramics, as it is a necessary factor for building ceramic work.

Keywords:
Primary Geometric Forms, Contemporary Ceramic, modern art schools, ceramic work

مقدمة

إن للخزف أهمية كبيرة في العصور المختلفة، وهذا لأن الانسان القديم تعرف على صناعة الطين وصنع منها الأواني المختلفة ثم اهتدى إلى تسويتها ثم إلى تزجيجها، وقد امتاز كل عصر بألوانه الخاصة وبطابعه واساليبه البنائية العضوية والهندسية. (يوسف والقاضي، 1992)

والبناء الهندسي يعتمد على المعرفة بالهيئات الهندسية الأولية وهي أشكال رياضية. مثالية ومنتظمة، تتميز بخطوط وزوايا ونقاط مستقيمة، ويستثنى من ذلك الدائرة حيث لا تحتوي على خطوط أو نقاط مستقيمة. الأشكال الهندسية الأخرى هي المربع، والمستطيل، والمثلث ويستخدم الفنانون أشكالًا هندسية في أعمالهم الفنية لإيجاد التوازن والنظام أو لتسليط الضوء على أن العمل هو من صنع الإنسان أو اصطناعي وهو بخلاف الطبيعة. (Shape، n.d)

والمعرفة بالشيء لا تكفي لإدراك ماهيته، حيث يجب أن تتبعها دراسة دقيقة لتوضيح تفاصيله وكيفية عمله، ويحتاج الفنان الخزاف إلى الكثير من المعارف للإلمام بعملية التصميم والبناء للعمل الفني، ومن اجل اكتساب هذه المعرفة لابد له من دراسة الهيئات الهندسية ليتمكن من تطويعها فنياً مع خامة الطين بما يتلاءم مع أسلوب عصره الحالي.

مشكلة البحث Research Problem

إن تتطور استخدام الهيئات الهندسية الأولية في جميع أنواع الفنون على مر العصور السابقة، جعل الكثير يتساءل عن سبب وأهمية استخدامها ومدى تأثيرها على فكر وأسلوب الفنان الحديث، وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن الهيئات الهندسية الأولية ساهمت بشكل كبير في عملية تطور الفكر التصميمي والجمالي لدى الفنانين باعتبارها تساعد في تنظيم التكوين وإخراج العمل الفني بشكل أكثر دقة وجمالية. والهيئات الهندسية هي إحدى أساليب البناء التي يفترض أنها تشغل حيزاً من اهتمام الدراسات التي تبحث عن اثراء الفكر التصميمي لدى الفنانين وذلك بسبب التطور لهذه الهيئات وما صاحبها من تأثيرات مختلفة ومتنوعة على اعمال الفنانين. وبذلك فأن مشكلة البحث تتلخص في السؤال التالي:

هل للهيئات الهندسية الأولية تأثير على سمات الخزف المعاصر؟

أهداف البحث Research Objectives

يسعى البحث إلى:

إلقاء الضوء على مفاهيم الهيئات الهندسية الأولية

دراسة الاتجاهات الفنية الحديثة التي قامت على أسس بنائية هندسية

تحليل مختارات لأعمال خزفية معاصرة تثري مجال الخزف

أهمية البحث Research Importance

تنبع أهمية البحث في انه يتناول الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها على سمات الخزف المعاصر والاستفادة منها لإثراء الفكر التصميمي لدى فناني الخزف المعاصر.

فرضية البحث Hypothesis

يفترض البحث:

أن للهيئات الهندسية الأولية تأثير على سمات فن الخزف المعاصر

منهج البحث Research Methodology

المنهج الوصفي التحليلي:

وصف لمفاهيم الهيئات الهندسية الأولية

تحليل للأساليب التشكيلية في أعمال خزفية معاصرة.

حدود البحث Research Limitation

حدود موضوعية: دراسة مفاهيم الهيئات الهندسية الأولية وتأثيرها في الخزف المعاصر.

حدود مكانية: مختارات لأعمال خزفية ذات بناء هندسي في اليابان والمملكة المتحدة.

حدود زمانية: مختارات لأعمال خزفية ذات بناء هندسي من عام 1975 إلى 2021.

مصطلحات البحث Research Terms

الهيئات الهندسية: Primary Geometric Forms هي كل جسم أو كائن يشغل حيّز من الفضاء ثلاثي الأبعاد، بحيث يكون له طول وعرض وارتفاع ومن امثلتها: المكعب، والكرة، والمثلث، والأسطوانة. (وليد.2020)

الخزف: ceramic مصطلح يطلق على النتاجات المصنوعة من الطين الصالح لفن الخزف أو التماثيل الخزفية، والطينات المستعملة في ذلك عادة تكون مسامية قبل وضع الطلاء الزجاجي عليها. (الشال، 1990)

الدراسات السابقة:

– إثراء البنائية التشكيلية للهيئات الخزفية باستخدام المفردات الهندسية التكرارية لطلاب التربية الفنية (2018)، د. إيمان محمد زكي حمزة الحلو، جامعة المنصورة. تبحث هذه الدراسة عن مداخل تجريبية لإثراء التشكيل الخزفي من خلال دراسة تجريبية للأساليب البنائية باستخدام المفردات الهندسية كطريقة لبناء الشكل الخزفي واجراء تطبيقات باستخدام المفردات التكرارية للحصول على منطلقات تجريبية ومستحدثة للإبداع في بناء الشكل الخزفي.

– النزعة الهندسية في أعمال الخزاف أكرم ناجي (2018)، عماد حمود عبد الحسين تويج، جامعة الكوفة. يتناول البحث النظام الهندسي للأشكال، ويتطرق للنزعة الهندسية تاريخياً، ويهتم البحث بإرساء أسس عملية لمعرفة مفاهيم الهندسة وتجلياتها في الخزف، من خلال الكشف عن النزعة الهندسية في أعمال الخزاف أكرم ناجي.

– سمات التكعيبية في الخزف الأوروبي المعاصر (2021)، حيدر رؤوف سعيد، جامعة بابل. يدرس البحث السمات التكعيبية ومدى اشتغالها في مساحة الخزف الأوروبي، ويهدف إلى تعريف تمظهرات التكعيبي في الخزف الأوروبي المعاصر على مستوى السمات التشكيلية. بالإضافة إلى دراسة لأعمال خزفية منجزة من النحت الخزفي والخزف الجداري.

– الشكل في الخزف المعاصر في أوربا (2019)، رسول جبر محمود شهيب، جامعة بغداد. يتناول البحث شكل الخزف في أوروبا وتحولاته وتياراته والأساليب التي ميزته، بالإضافة إلى دراسة التقنيات في الخزف الأوربي المعاصر إجراء تحليل لعينات منجزات خزفية معاصرة، للكشف عن النزعة الذاتية لدى الخزافين واشكالها وتحولاتها عند الدول الأوربية.

– المدلول الفلسفي للتصميم الهندسي الإسلامي وأثره على المفردات المعمارية الخزفية (2017)، د. علا حمدي السيد عطية، جامعة حلوان. يتناول البحث دراسة التصميم الهندسي الإسلامي الذي ينفذ إلى جوهر التكوين والتأمل في فلسفة الفنان في العصر الإسلامي والبراعة في التجريد للنباتات من توريقات وتشابكات، بالإضافة إلى دراسة التنوع والاستمرارية في التصميم، أيضاً دراسة كيفية الاستفادة من المفاهيم الفلسفية والأسس التصميمية المستخدمة في التصميم الهندسي الإسلامي لعمل تصميمات حديثة للوحدات الخزفية المعمارية.

لعل البحث الحالي يتشابه مع الدراسات السابقة، فالدراسات السابقة وضحت استخدام الشكل الهندسي في الاعمال الخزفية وخلصت إلى أهمية الاشكال الهندسية في استحداث صياغات شكلية مبتكرة للمنجز الخزفي ، ولكن ما يميز هذا البحث هو توضيح مفاهيم الهيئات الهندسية وقوانينها وطرق إنشائها وتاريخها الفني ، بالإضافة إلى استخدامها في الاتجاهات الفنية المختلفة، وتحليل لمختارات خزفية هندسية لخزافين معاصرين، لمساعدة الفنان الخزاف تحديداً على تكوين أساس تصميمي هندسي يستطيع من خلاله البدء وإعادة صياغته لابتكار حلول تصميمية لانهائية للمنجز الخزفي.

المحور الأول: الهيئات الهندسية الأولية

مفهوم الهيئات الهندسية الأولية: لنصل إلى المعرفة الملمة بالهيئات الهندسية لابد لنا بالمرور بعدة مفاهيم متعلقة به.

الهندسة: هي العلم الرياضي الذي يبحث في الخطوط والأبعاد والسطوح والزوايا والكميات أو المقادير المادية من حيث خواصها وقياسها أو تقويمها وعلاقة بعضها ببعض. (المعجم الوسيط) وتحتوي الهندسة أشكالاً تسمى أشكالاً هندسية.

والأشكال الهندسية: ما اتفق على الخصائص الرياضية والبنائية لها، ويعتمد بنائها على عناصر أولية هندسية بسيطة كالمثلث والمربع والمستطيل والمضلعات المنتظمة (منصور، 2004)

الشكل الهندسي (Geometric Shapes) بأنه كل تركيب في النقط والخطوط المستقيمة، والدوائر، والمستويات، وغيرها. (معجم اللغة المعاصرة)

الهيئات الهندسية: Primary Geometric Forms هي كل جسم أو كائن يشغل حيّز من الفضاء ثلاثي الأبعاد، بحيث يكون له طول وعرض وارتفاع ومن امثلتها: المكعب، والكرة، والمثلث، والأسطوانة. (وليد.2020)

الفرق بين والهيئة والشكل:

يكون الشكل دائمًا على مستوي مثل المثلث أو المربع أو أي شكل عضوي على مستوي واحد، مما يجعله قابل للإدراك من نقطة نظر واحدة ومن أي زاوية. ولكن الهيئة بشكل عام هي نتيجة التقاء عدة أسطح، بحيث يمكن أن تكون كتلة واحدة أو مساحة واحدة، وبهذه الصورة يستحيل إدراكها جميعهاً من وجهة نظر واحدة، ومن الضروري التحرك حول الكتلة أو داخل الفضاء ومراقبته من زوايا متعددة من أجل خلق انطباع عن هيئة هذا التركيب للمستوي. شكل (1). (عبد الله، 2016)

(1) يوضح الفرق بين الهيئة والشكل

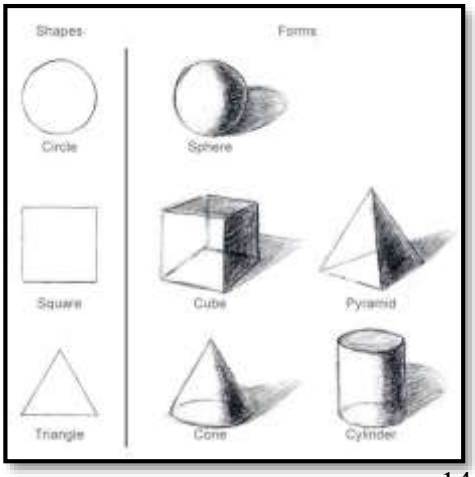

مصطلحات متعلقة بدراسة الهيئات الهندسية:

تتميز الهيئات الهندسية بأن لها عدة أوجه ومساحة سطح، وحجماً، وزوايا، وحواف

أيضاً، ويمكن توضيح هذه المفاهيم كما يلي:

مساحة السطح: (Surface Area) هي المساحة التي تغطّي الشكل ثلاثي الأبعاد من الخارج، وتقاس بالوحدة المربعة، وتقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

مساحة السطح المنحني: (Curved Surface Area) وتمثّل مساحة الأسطح المنحنية.

المساحة الجانبية: (Lateral Surface Area) وتمثل مساحة الشكل بالكامل، بحيث تشمل الأسطح المحنية، والمستوية، باستثناء مساحة القاعدة.

المساحة الكلية: (Total Surface Area)، وتمثّل مساحة الشكل كاملاً بما فيه مساحة القاعدة.

الحجم: (Volume) يعرف الحجم بأنه كمية المادة التي توجد داخل الشكل ثلاثي الأبعاد، ويقاس بالوحدة المكعبة. يمكن تطبيق القاعدة المعروفة باسم (Euler's Formula) على العديد من الأشكال الهندسية، وهي: عدد الأوجه + عدد الرؤوس – عدد الأضلاع، أو الحواف = 2. فمثلاً: المكعب له ستة وجوه، وثمانية رؤوس، واثنا عشر ضلعاً، وبتطبيق هذه القاعدة فإن: 6+8–12=2. ((Three Dimensional Shapes, n.d))

الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد:

يعتبر التحويل من الشكل الهندسي المستوي إلى النمط الحجمي أحد أهم التحولات الهندسية حيث يمكن أن تتطاول الأشكال المستوية الأولية كالدائرة والمربع والمثلث وتولد بنتيجة ذلك حجوماً لها أشكال منتظمة ويشار إلى هذه الأشكال بالمجسمات الأولية، فالدائرة تولد الكرة والأسطوانة والمثلث يولد الأهرامات والمخاريط ويولد المربع المكعب. تقع أبعاد الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد (Three-dimensional geometric shapes) في ثلاثة محاور، حيث يمثل البعد الثالث ارتفاع الشكل الهندسي. (Ching,1996)

ومن الأمثلة على الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد ما يلي:

الكرة (The Sphere):

هي عبارة عن شكل مركزي له كثافة عالية وهي كالشكل الدائري الذي تولدت منه، تعتبر مركزية وثابتة بشكل طبيعي في محيطها ومن أي زاوية نظرنا إلى الكرة فإنها تبقى ذات مظهر دائري وللكرة

اقل مساحة سطح للحجم نسبة لباقي المجسمات وهي الأكثر مناسبة لمقاومة القوى الداخلية " الفقاعات " وهي الشكل الأكثر اقتصاداً، ولكون الدائرة شكلاً مركزياً ومنظم هندسياً فإنها تشارك الدائرة والنقطة في خواصها المركزية الذاتية. وبما أن الكرة ناتج حجمي لتحول الدائرة فراغياً، فهي تملك خواص الدائرة في الهندسة المستوية، ولكن تتحول مزاياها إلى مزايا حجمية فتضم كافة الحجوم في فراغها العام (الحرستاني، عيلبوشي، 1991)

قوانين الحجم والمساحة لشكل الكرة:

يعبر القانون عن مساحة الكرة = اربعة اضعاف مساحة دائرة طول نصف قطرها يساوي طول نصف قطر الدائرة. المساحة الكلية للكرة = $4\times\pi\times$نق^2 حجم الكرة= $3/4\times\pi\times$نق^3، حيث: π: ثابت عددي له قيمة تقريبية تساوي 3.14، أو 7/22. نق: نصف قطر الكرة. (رمضان، 2017)

المكعب (The Cube)

المكعب هو شكل مجسم ثلاثي الأبعاد، له 6 وجوه مربعة و8 رؤوس و12 حافة. ويكون سداسي الوجوه منتظم. يعتبر المكعب كتلة، حيث يكون الطول والعرض والارتفاع متساويين. بالإضافة إلى ذلك، فهو يحتوي على 8 رؤوس و12 ضلعًا بحيث تلتقي 3 حواف عند نقطة رأس واحد، ايضاً هو أحد المجسمات الأفلاطونية ويعتبر متعدد السطوح محدب حيث تكون جميع الوجوه مربعة. يمكننا القول إن للمكعب تماثل ثماني السطوح أو تكعيبي. المكعب هو حالة خاصة للشكل المربع.

قوانين الحجم والمساحة للشكل المكعب:

قانون حجم المكعب هو: الطول× العرض× الارتفاع، وبما أن أطوال أضلاع المكعب جميعها متساوية في الطول فإن: حجم المكعب = الضلع× الضلع× الضلع = (طول الضلع) ^{3}. مساحة سطح المكعب: بما أن المكعب يحتوي على ستة وجوه، وكل وجه من وجوه المكعب هو مربع الشكل، ومساحة المربع = (طول الضلع) ^{2}؛ فإن: مساحة سطح المكعب = 6×طول الضلع^2. (عكرش، 2021)

الهرم (Pyramid):

الهرم هو شكل هندسي كثير السطوح وأحد أوجهه مضلع يسمى قاعدة الهرم، والهرم الناتج عن ربط زوايا قاعدة رباعية الأضلاع أو ثلاثية الأضلاع بنقطة واحدة تسمى القمة، والشكل الأشهر

للقاعدة هو القاعدة المربعة. تعريف آخر: الهرم هو مجسم قاعدته مضلع منتظم، رؤوسه مربوطة مع نقطة خارج القاعدة بحيث إذا نزلنا عمود من هذه النقطة فإنه يلتقي مع نقطة التقاء أقطار القاعدة والهرم المنتظم (Regular Pyramid)، هو الهرم الذي قاعدته مضلع منتظم، وتصنع أوجهه زوايا متساوية مع قاعدته. له مثلثات متساوية الساقين حيث إن وجوهه الجانبية وقمته تقع مباشرة فوق نقطة منتصف القاعدة. (encyclopedia، 2018)

قوانين الحجم والمساحة لشكل الهرم:

مساحة سطح الهرم=مساحة القاعدة+(2/1) ×محيط القاعدة × الارتفاع الجانبي، وتُقاس بالوحدة المربعة. حجم الهرم= (3/1) ×مساحة القاعدة × الارتفاع، ويُقاس بالوحدات المكعبة. (رمضان، 2017)

جدول رقم (1) الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد

أسماء الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد	الشكل	التعريف
الكرة		هي عبارة عن شكل مركزي له كثافة عالية وهي كالشكل الدائري الذي تولدت منه
المكعب		المكعب هو شكل مجسم ثلاثي الأبعاد، له 6 وجوه مربعة و8 رؤوس و12 حافة. ويكون سداسي الوجوه منتظم.
الهرم		الهرم هو شكل هندسي كثير السطوح وأحد أوجهه مضلع يسمى قاعدة الهرم، والهرم الناتج عن ربط زوايا قاعدته بنقطة واحدة تسمى القمة.

القيم الجمالية والتشكيلية للشكل الهندسي:

القيمة الجمالية الناتجة عن الاشكال الهندسية، هي قيمة رياضية تدرك من خلال الاستدلال المنطقي العقلي وتمثل متعة ذهنية لأنها تعبر عن المظاهر الطبيعية ككل وليس في أجزاء، ويقصد هنا بالمظاهر الطبيعية النظام الهندسي الموجود في بنية الشكل في الطبيعة، أو في الكون أي جوهر النظام في الكون وأساسه الكلي الموحد فالخطوط الهندسية الحادة المستقيمة توحي بالثبات والاستقرار، والاتزان، والتماثل، والاستقامة. يحقق التصميم الهندسي قيمة جمالية التي توحي بها اشكاله وهي الديناميكية التي تتناتج عن تنظيم الأشكال الهندسية المكونة من مربعات ودوائر ومثلثات. (عطية، 2017)

المحور الثاني: المدارس الفنية التي قامت على أسس بنائية هندسية:

رافق ظهور الانطباعية تحول مهم في تثبيت السمات الهندسية بدءاً من الفهم المادي للعلاقة بين الضوء والظل وتطوير المفهوم المسمى بالمنظور اللوني في شكله الجديد، وذلك ليكون بجانب المنظور التقليدي الخطي، واستمرت الانطباعية في انتاج اللوحات بمفهومها التقليدي الذي يوثق رؤية ذاتية للفنان إلى جانب المحسوس كما في لوحة انطباع شروق الشمس للفنان مونيه. شكل (2) بالإضافة إلى تأثير المنظور اللوني كان ظهور المساحات الصماء ولا سيما في الظلال والبقع المميزة ومساحات الاضاءة التي اعتمدتها الانطباعية والتي أسهمت مجتمعة في ظهور التكوين المختزل الذي اوصل للأشكال الهندسية لاحقا، والعلامة الأكثر وضوحا في الانطباعية وما بعدها تتمثل في تجريه سيزان كما في الشكل (3) ويعد مصدر اهتمامه بالشكل الهندسي امتدادا لأعمال بوسان التي تميزت بطابع هندسي فمناظره مرتبة ومنسقة. (جياد، 2004).

الشكل (2) لوحة انطباع شروق الشمس

الشكل (3) بحر أوستاك

وبدأ الفنانون في رفض محاكاة الأشكال الطبيعية، وأعادوا صياغتها مره أخرى وتحويلها إلى

مساحات هندسية مبسطة، ونتيجة لهذه التغييرات ظهرت اتجاهات فنية جديدة سعا الفنانون فيها إلى اختزال الأشكال الطبيعية إلى أجزاء هندسية وخطوط مستقيمة، ثم إعادة صياغتها من جديد في صور مختلفة بعيدة عن عناصرها الأصلية، وبدأ ظهور ملامح الثورة الفنية على الشكال الطبيعي بتقسيمه إلى مساحات هندسية، فرأى الفنانون في الأشكال الطبيعية مخروطات واسطوانات ومكعبات. (علام، 1978)

التكعيبية:

يصور الاثر الفني التكعيبي نوعاً من التنظيم بين عناصر مستمدة من اشكال الطبيعة بعد عملية التحليل والكشف عما خلف مظهرها الخارجي من قوانين تتحكم بتكوينها الأولي، بناءً على الحجم الاساسي كالمكعب والكرة والاسطوانة والمخروط، وهكذا بدأ النقاد باختصار الاشكال جميعاً في صورة مكعبات صغيرة ووصفوا لوحاتهم بأنها ركام من المكعبات. وأخذ مصطلح المكعبات والتكعيبية في التكرار بين الفنانين والنقاد، فكتب الناقد لويس فوكسيل ان جورج براك اختزل كل شيء الطبيعة والبيوت والاشخاص وجعل منها تخطيطات هندسية، ثم مكعبات ومن هنا جاءت تسمية التكعيبية. (الكعبي، 2012)

وفي المرحلة التمهيدية للتكعيبية (1907–1909) في هذه المرحلة تكونت المبادئ الأساسية للتكعيبية فقد مهد سيزان السبيل لظهورها إذ كان سيزان باحثاً عن النظم والقوانين الهندسية التي تتحكم في بنائها وقد تمكن من ابراز الإحساس بما في أشكالها من صلابة وملمس وثقل ونتيجة لتأثير سيزان اقتصرت موضوعات هذه المرحلة على الشكل الطبيعي الذي اختزل إلى مساحات هندسية بسيطة. شكل (4). (نوبلر، 1992)

السوبرماتية:

رائد هذا الاتجاه هو (كازمير ماليفتش) (1925-1887) واتجاهه يعتمد على الهندسة والخط المستقيم ويعد الشكل المربع هو العنصر الأساسي في السوبرماتية بسبب وجوده في الطبيعة وحين استخدمه مالفيتش في الفن يقصد رفضه للعالم المظهري، وفي لوحات مالفيتش رسم مربعاً أسود على أرضية بيضاء شكل (5) ويعتقد أن الشكل المربع الذي وضعه ليس

الشكل (4) الكمان والابريق

الشكل (5) المربع الأسود

خالياً. انه لا يحتوي على الترابطات البصرية، ولكنه مليء بالتعبيرات. لقد سعى إلى ارتقاء العقل على المادة في اعماله وناشد بالحرية الروحية على اساس أن العمل الفني هو نتيجة العقل الباطن. (جودة، 2008)

البنائية:

انضم معظم أعضاء الاتجاه السوبرماتي إلى اتجاه فني نشأ في روسيا ويعرف بالاتجاه البنائي، و الاتجاه البنائي نظام يعمل في مجال بناء الاعمال عبر استخدام المصمم لمفردات مخزونة الفراغي عن طريق أشكال هندسية أولية أو أجزاء منها كالسطوانة والمكعب ومتوازي المستطيلات و المخروط، وقد نفذت انتجاتهم بخامات صناعية مستحدثة تميزت بالتركيب المجرد، و الهدف المقصود من هذه التراكيب وهو انشاء فراغات معمارية داخلية جديدة تحقق القيمية الوظيفة والقيمة الجمالية في نفس الوقت. شكل (6) و(7) (محرز، 2009) .

الشكل (6) الإغاثة

الشكل (7) البناء المكاني المعلق رقم9

التجريدية الهندسية:

اعتمد رواد الفن التجريدي الهندسي على أشكال هندسية، ككتل من الألوان الموحدة، ايضاً أزالوا عناصر مثل المنظور أو الواقع المادي وركزوا على الألوان الأساسية، والتسطيح، والشبكات والأنماط المدروسة، والتكوين الصارم. (Kordic، 2016) دافع الرسام بيت موندريان عن التجريد الهندسي واستخدم خلفيات بيضاء رسم عليها خطوطًا أفقية ورأسية، اقتصر الألوان في لوحاته على ثلاثة ألوان أساسية شكل (8) وعلى الرغم من رغبته في تجنب التمثيل الا أن لوحاته الملونة الزاهية تذكرنا بشبكات شوارع المدينة (Barnhart، 2022)

الشكل (8) التركيب الثاني

يستخدم الفن التجريدي الهندسي الألوان والخطوط والأشكال كعناصره الأساسية، ويستخدم الأشكال الهندسية الأساسية مثل المستطيلات وهي الشكل المثالي الأصلي لأن خطوطها مستقيمة دون أن تكون غامضة. ويتم إنشاء الدوائر والأشكال البيضاوية والأشكال الرباعية والمثلثات والأشكال غر المتبلورة من خطوط

ناعمة أو حادة. (Heine، 2021)

الباوهاوس 1919

تميزت تصميمات الباوهاوس بأنها عقلانية وبسيطة وعملية وشامله، تدمج بين التجربة اليدوية والممارسة التطبيقية والتركيز على الخطوط الجلية التي تبسط الأشكال إلى عناصرها الأولية، فقد دعمت حركة الباوهاوس الأسلوب الهندسي التجريدي الذي يمتاز بقليل من العاطفة وتجنب التاريخ. وشكل (9) (علي، 2021)

يعتمد اسلوب هذا الاتجاه على التخلي عن الزخرفة المبالغة، والتركيز على استعمال الالوان البسيطة بحيث تعتمد على اختيار الألوان الأساسية مثل الأصفر والأزرق والأحمر، ويلاحظ أيضاً الاهتمام بالشكل الهندسي الأولي مثل الدائرة والمكعب واستعمال الخطوط وتجنب المركزية في وضعية الصورة، كما يلاحظ ايضاً الفراغات الواسعة نسبياً في تصاميم هذا الاتجاه شكل (71). جمعت حركة الباوهاوس بين الاتجاه التكعيبي والتعبيري، وايضاً تأثرت بأفكار محاولة الفنان الإنجليزي وليم موريس للمزج بين الفن والحرفة. وتجسد حركة الباوهاوس نموذجاً للبساطة في التصميم في تجهيزاتها ومبانيها، وكان رد فعل هذا الاتجاه على المبالغة والاسراف التشكيلي هوا الاهتمام بالخطوط المستقيمة والأقواس الصريحة والعلاقات. (عثمان وآخرون، 2021)

الشكل (9) بالون أحمر

الاتجاهات الفنية الحديثة وتأثيرها على الخزف المعاصر:

يعد ظهور مدارس الفن الحديث واحد من العوامل المهمة المؤثرة على فن الخزف المعاصر. ويقصد بالمذاهب الفنية الحديثة هو التيار الفكري الذي أثر على فناني الخزف وأحدث سمة مميزة في تصاميهم، إن هذا التيار الفكري الذي جاء مع المدارس أو الاتجاهات الفنية الحديثة التي نشأت وتطورت وساعدت في ظهور حركات فنية جديدة، فمن العصر القديم حتى نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، أصر الفنان أن يحاكي الأشكال الطبيعية في جميع الإنتاجات التشكيلية التي نفذها، ولكن تاريخ الفن شهد تحولاً جذرياً في بداية القرن العشرين، حيث اصبح الفنان يهتم بإبداع وسائل حديثة للتعبير عن تصوره للفن حتى يتكيف مع التطور الحضاري في العالم الحديث ، إن مذاهب الفن الحديث ليست سوى ابتداع أساليب فنية تتكيف مع التغيرات الإدراكية للبيئة والكون والحياة ولكنها ايضاً محاولة لتحقيق التوازن الحضاري المادي في عصر الفضاء والتكنولوجيا المتقدمة وأجهزة الكمبيوتر، ومحاولة للارتقاء بالفنون إلى مستوى الحداثة العلمية. (العطار، 1991)

المحور الثالث: فن الخزف

مصطلحات الخزف:

الطين (Clay) تعتبر مادة الطين أحد أهم الخامات التي يستعملها الخزافين، وتكوينها الكيميائي هو (سيليكات الألومينا المائية) هذه الخامة نتيجة عوامل طبيعة بسبب انحلال بعض الصخور المحتوية على الفلسبار وعند تحول الفلسبار إلى طين وهذا ينشأ في الغالب نتيجة عوامل التعرية في الطبيعة. والطين ليس مركباً كيميائياً صافياً، ولكنه مزيج من جزيئات صغيرة من مواد مختلفة مثل الحديد والسيليكا المنجنيز والمغنيسيا والجير وحامض الكربونيك والألومينا، والبوتاسيوم، والصودا، وغيرهم. ومن خصائص الطين الذي يستعمله الخزاف أن يكون مرن ناعم الملمس يتصلب بعد الجفاف والحريق والطين المستخدم في الخزف له أنواع ومسميات عديدة فمنها: الطين الجيري والصلصالي والطفلي والكاولين وغيرهم. (الشال، 1990)

الخزف (ceramic) هو عبارة عن مجموعة متنوعة من المنتجات يتم إنشاؤها عن طريق خلط الطين بالماء وتحويله إلى مادة مرنة يسهل تشكيلها، ثم يتم تجفيفها، وإطلاق النار عليها في فرن خاص عند درجة حرارة معينة حتى تصبح فخاراً صلباً، وبالإمكان تطبيق الطلاء الزجاجي عليها وحرقها مرة أخرى لإكسابها طبقات ملونة سواء شفافة أو غير شفافة لماعة أو غير لماعة وتصبح بعد ذلك خزفاً. (سلامة، وآخرون، 2008)

الفخار(pottery) ويعرف أيضاً بالخزف المسامي، وهو منتج خزفي طيني ذا بنية مسامية لينة، ويتميز الفخار بخفة كثافته وطابعه الطيني المعتم، ويتم صناعة الفخار من أنواع الطين الثانوية، وتحرق منتجاته في درجة حرارة منخفضة تتفاوت بين 700- 960 درجة مئوية.

الفرق بين مصطلح الفخار والخزف والسيراميك

يطلق الخزف في اللغة على الجرار وما يشابهها، في حين أن الفخار مصطلح يطلق على كل شيء ضعيف وسفيف، وقد استخدم للإشارة إلى منتجات الطين المسواة التي تكون ضعيفة الهيكل. ويعبر مصطلح سيراميك الفرنجي بمعناه الحالي عن جميع أشكال المنتجات المصنوعة من الطين المسوى سواء كانت مزججة أو غير مزججة. (علام،1905)

طرق تشكيل الخزف:

التشكيل بالضغط: تعد طريقة التشكيل بالضغط من أقدم طرق للتشكيل، ولا تتطلب اي ادوات، فبواسطة الضغط بالأصابع يمكننا بناء إناء، يتم الضغط على كرة الطين من الداخل مما يؤدي إلى ترقق جدرانها وتوسيع المساحة الداخلية لتشكيل إناء نصف كروي، ومن خلال تكرار العملية تجمع القطعتين معاً لتكوين شكل كروي، او شكل البيضة او رأس إنسان. شكل (10)

التشكيل بالشرائح:

يمكن تكوين شرائح الطين باستخدام اداة فرد او بطريقة يدوية وهي فرد الطينة على الطاولة بين قطعتين من الخشب ذات ارتفاع متساوي وفرد الطينة باستخدام فرادة خشبية للحصول على سمك متساوي، فيمكن بناء أسطوانة من خلال لف الشريحة على مجسم بنفس الشكل الأسطواني، أو تجميعها لبناء شكل مكعب. شكل (11) (الدين ،1999)

الشكل رقم(10) تووضح طريقة التشكيل بالضغط

الشكل رقم(11) توضح طريقة التشكيل بالشرائح

التشكيل بالحبال:

هذه الطريقة تعتمد على صنع مجموعة من الحبال الطينية، فاذا كنت تريد بناء إناء باستخدام هذه الطريقة فقم أولاً بلف الحبل على شكل اسطوانة دائرية لإنشاء قاعدة مع كشط مكان تلامس الحبل ثم ألصقه بالطين السائل حتى تتماسك مع بعضها البعض ويمكننا صنع الحبل باليد او بمساعدة أداة خاصة لتشكيل الحبال، ويمكننا بناء انواع من الحبال بالاستفادة من خبرة انواع الخطوط كالخطوط المستقيمة، والخطوط المنكسرة والافقية والخطوط المنحنية مثل الشكل الحلزوني. شكل (12).

التشكيل بالصب في القالب:

تعد من أسهل طرق التشكيل ففيها يقوم الخزاف بصب الطين السائل داخل قوالب جبسية، وانتظارها حتى تجف تماماً، فيأخذ الطين شكل القالب، وتساعد مادة الجبس على زيادة الطين قوة من خلال تجفيفه تماما والقضاء على الماء المتبقي به، يمكن أن يحتوي قالب الجبس على رسومات وزخارف متنوعة وبمجرد صب الطين السائل داخلها يأخذ ال الموجود بالقالب. شكل (13) (محمد، 2020)

الشكل رقم (12) يوضح طريقة التشكيل بالحبال

الشكل رقم(13) يوضح طريقة التشكيل بالصب في القالب

التشكيل بالعجلة:

تعتبر العجلة أو ركلة الخزاف الكلاسيكية أحد الطرق الشعبية لبناء الخزف بشكل مباشر، وكثير من الخزافين يعتمدون عليها في مشغولاتهم الخزفية، تقوم هذه الآلة في البداية بتجهيز قطعة الطين من خلال القيام بخطوة يطلق عليها التناظر الدوراني المثالي. فتدور الآلة من فوق إلى تحت ومن الداخل ومن الخارج لتقوم بالضغط على قطعة الطين وتشكيلها. مما يؤدي إلى إنشاء حفرة أو تجويف يتوسط كرة الطين، وهنا تبدأ عملية التشكيل الأولى، وتحتاج هذه الطريقة للكثير من الممارسة والتدريب للتمكن منها. شكل (14) (المصري، 2022)

الشكل رقم(14) يوضح طريقة التشكيل بالعجلة

التشكيل بالطابعة 3D:

طريقة التشكيل هذه تعتد من أحدث الطرق للتشكيل الخزف، بالإضافة إلى تكلفتها العالية، وتتم عملية بناء المجسم بهذه الطريقة من خلال تجهيز تصميم نموذج ثلاثي الأبعاد بأحد برامج التصميم في الكمبيوتر، ويرسل ملف التصميم لنموذج الثلاثي الأبعاد إلى نوع ملف آخر ليتم تحويله إلى طبقات، ويتم قراءة الملف من خلال برنامج خاص للطباعة ثلاثية الأبعاد، فتبدأ الطابعة ببناء المجسم طبقة فوق طبقة أخرى، وقد يحتاج الشكل بعد بنائه إلى معالجة لإنهائه وقد لا يحتاج، ثم يترك الشكل الخزفي حتى يجفف وبعدها يحرق. شكل (15) (جودة، وآخرون،2022)

الشكل (15) توضح طريقة التشكيل بالطابعة 3D.

سمات الخزف المعاصر:

استمد الخزف المعاصر جذوره وأساسه من الخزف القديم لكن بصور وأفكار وفلسفة وتقنيات القرن العشرين، فنتيجة لمذاهب الفن الحديث في شتى مجالات الفنون المتنوعة، قام فنانو الخزف المعاصر في إنتاجاتهم الخزفية يتطلعون لاستكمال رؤية حديثة مختلفة عن العصور القديمة وذلك يتضح في محاولات البعض من الخزفيين العالميين المعاصرين لتكييف مع الفكر والتقدم العلمي لمختلف مواضيع الفنون الأخرى ووصل تلك المفاهيم بالفكر الخزفي لإكسابه صفة المعاصرة والعالمية. (رضا، 1990)

ومن مميزات الخزف المعاصر ايضاً ابتعاده عن التكوين التقليدي للإنشاء واستحداث مجموعة من التقنيات الجديدة المختلفة التي اثرت على منتجات الخزف المعاصر، وكان لهذه التقنيات دورها الفكري و الرمزي و التعبيري لإظهار جوانب المادة سواء جمالية أو تعبيرية، فابتكر الخزافون طرق حديثة في شكل ولون وملمس الخامة وتقنياتهم بحيث استخدموا المعالجات اللونية و تقنيات ملمسية وفنية بما يتلاءم مع روح العصر، وجردوا الخزفيين الخزف من الجانب الوظيفي وبدأوا في إعداد أفكار حديثة ليعبروا عن القيمة الجمالية من خلال خصوصية التقنية لجميع الاعمال و الخامات المستعملة. (السلطاني، 2013)

الأسس الفنية البنائية الهندسية في الخزف المعاصر (نماذج)

إن لحركة المذاهب الفنية في القرن العشرون مساهمة فعالة في تقدم فن الخزف فاستغلوا الخزافين التقدم الذي صار في النحت الحديث بشكل مباشر وبما يتلاءم مع إمكانيات خامتهم، و أفكارهم و تفسيراتهم، بحيث بدأت الصور التقليدية تتراجع إلى الخلف و تأتي مكانها صور بنائية تركيبية معاصرة حاول الخزافون من خلالها ابتكار معنى حديث للشكل يختلف في المضمون و الثقافة عن الشكل التقليدي الذي توارثوه، فبدأت قيم جديدة في الظهور ضمها الخزاف المعاصر بواسطة الشكل و المضمون لم تكن محض إضافة صورية و حسب بل إنها إضافة ترتبط بالتطور العلمي و التكنولوجي في عصرنا الحديث. (الغوري، 2001)

ولدراسة التطور والتأثير الذي أحدثه الفكر الهندسي والاستعانة بالأشكال الهندسية الأولية في الفن وعلى المنجز الخزفي المعاصر بالخصوص، تم اختيار عينات لأعمال خزفية قامت في تكوينها على الشكل الهندسي من أكثر من دولة لتحليلها واستخلاص القيم الجمالية والتعبيرية منها.

نموذج (1)

عنوان العمل: وعاء على قاعدة أسطوانية - اسم الفنان: هانز كوبر- تاريخ العمل: 1975

بلد منشأ العمل: لندن - نوع الخامة المستخدمة في العمل: خزف حجري، بطانة بورسلين، جليز المنغنيز من الداخل - التقنية المستخدمة: التشكيل اليدوي - مقاسات العمل: ارتفاعه 15.9سم

https://www.phillips.com/artist/1239/hans-coper

عمل فني من البورسلين لتكوين وعاء بيضاوي باللون العاجي نقش عليها حفر صغيرة متقاربة شكلت تكوين لمربعين باللون البني الغامق يفصل بينهما خط، يرتكز الوعاء على قاعدة أسطوانية تميل قليلاً للداخل من الجهة المجاورة للوعاء، تحتوي على خطوط انسيابية تتدرج الوانها بين العاجي و الأصفر الفاتح والرمادي الفاتح و البني الفاتح، ، اعتمد الفنان على الوان متجاورة ومنسجمة في العمل، الفراغ حول العمل صنع يمثل زوايا عند قاعدة الوعاء، يتدرج الظل على الوعاء بسبب شكله الدائري، ايضاً يلقى الشكل ظلاله على الأرض بحسب اتجاه الضوء.

تكرار النقش المربع خلق توازن في العمل، اختلاف لون الوعاء فاتح من الخارج وغامق من الداخل أحدثت التباين في العمل الفني، اتجاه الخطوط في القاعدة بالإضافة إلى تكرار شكل المربع يخلق احساساً بالحركة، حجم الوعاء الكبير مقارنة بالقاعدة الاسطوانية جعله يكون محور التركيز في

العمل. الزخرفة في العمل تأتي نتيجة توزيع البطانات بألوان مختلفة على سطح العمل فأحدث تموجات وتداخلات بالخطوط والألوان، واستلهم فكرته من التصاميم اليونانية التي كانت تهتم بالبناء الهندسي.

التكوين بشكل عام هندسي وتجريدي عند الفوهة، طريقة توزيع احجام الكتل حديثة والتقنيات المستخدمة لزخرفة الشكل وطريقة تلوينه بالدمج البورسلين والخزف الحجري مبتكره أدت إلى تمييز المنجز.

أرى أن الفنان نجح في تقديم منجز حديث خرج فيه عن المألوف، من خلال التكوينات الهندسية البسيطة والمدروسة وطريقة تركيبها مع بعضها البعض حيث حول الآنية إلى شكل هندسي، ايضاً تقنيات اللون مثل الدمج والتنويع أعطت قيمة جمالية وتعبيرية للعمل.

نموذج (2)

عنوان العمل: شكل بورسلين أبيض مزجج على شكل حرف V - اسم الفنان: تاكاهيرو كوندو

تاريخ العمل: 2010 - بلد منشأ العمل: اليابان - نوع الخامة المستخدمة في العمل: بورسلين ابيض

عمل فني من البورسلين لتكوين هرمي هندسي متقابلين عند القاعدة باللون الأبيض ترتكز إحدى زواياهما على قاعدة تأخذ شكل مكعب زجاجي باللون الأسود، خطوط العمل مستقيمة وحادة

تشع بالطاقة والمنحنيات مثالية، اعتمد الفنان على اللونين الأبيض والأسود الذي أدى لتباين في العمل، شكل العمل خلق فراغ حوله يمثل مثلثات في الأعلى وعلى الجانبين، أحد أسطح الشكل الهرمي يكون ساطع بسبب مواجهته لضوء بينما الاسطح الأخرى تقع في الظل ايضاً يلقى الشكل ظلاله على الأرض بحسب اتجاه الضوء.

تكرار الشكل الهرمي فوق المكعب خلق توازن، مواجهة اللون الأبيض واللون الأسود أحدثت التباين في العمل الفني، اتجاه خطوط الشكل الهرمي للخارج يخلق احساساً بالحركة، التكوين الهرمي مكرر مرتين وأكبر من الشكل المكعب ولونه الأبيض جعله يكون محور التركيز في العمل. استلهم الفنان موضوعاته من الطبيعة فنتج عن اهتمامه بالماء طلاء مبتكر يتكون من البلاتين والفضة والذهب والزجاج تأتي على هيئة قطرات صغيرة جداً تغطي الشكل الهرمي.

لتكوين طابع هندسي جميل يهدف إلى إظهار أسلوب معاصر بالإضافة إلى التقنيات المستخدمة لزخرفة الشكل التي تظهر تجارب الفنان للوصول إلى هذا الإبداع في التكوين البسيط والتقنية المبتكرة.

أرى أن الفنان استطاع الوصول لأسلوبه الخاص المعاصر في العمل من خلال التوليف بالخامات الأخرى والاصالة في استخدام تقنيته المبتكرة بشكل جيد، وتصويره لموضوع الماء من خلالها، وطريقة استخدامه للعناصر الفنية بالعمل حقق الانسجام بشكل عام في العمل الفني وحقق القيمية الجمالية والتعبيرية.

نموذج (3)

عنوان العمل: وعاء كوبا - اسم الفنان: سو حنا - تاريخ العمل: 2016 - بلد منشأ العمل: لندن
نوع الخامة المستخدمة في العمل: طين حراري - التقنية المستخدمة: التشكيل اليدوي، حريق الراكو
http://www.suehanna.co.uk/gallery/index.shtml

تكوين نصف بيضاوي قاعدته مستديرة وتتسع للبدن ثم تضيق قليلاً عند الفوهة، يحتوي العمل على فراغات صغيرة بشكل المستطيل تنتشر على كامل الوعاء، يأتي الوعاء باللون الأسود وتموجات من ألوان الطيف والبني الفاتح التي سببها تقنية حريق الراكو، الخطوط في التكوين الخارجي منحنية بينما الزخرفة احتوت خطوطاً مستقيمة، يتدرج الظل على الوعاء نتيجة الشكل البيضاوي له، ايضاً يلقى الشكل ظلال على الأرض ويتخللها الضوء من خلال الفراغات المستطيلة.

العمل متوازن حيث إن الجهة اليمين تماثل الجهة اليسار، بيمنا أعطت الفراغات المنتشرة في المنجز إيقاع سريع، وخلقت احساساً بالحركة، وجد عنصر التكرار في الاشكال المستطيلة، والفراغات في العمل أدت إلى التباين بينها وبين سطح الوعاء، ملمس الوعاء خشن قليلاً فهو يحتوي على خطوط صغيره منتشرة عليه بالكامل، تستلهم الفنانة عملها من الفن الشعبي والذي يحتوي على كثير من العناصر الهندسية،

التكوين تجريدي مزين برموز هندسية ونمط إيقاعي مستوحى من العناصر الإفريقية، جمعت الفنانة بين أسلوب قوي واتسم بالبساطة، وتقنية الراكو خدمت الفكرة بشكل رائع.

أرى أن الفنانة نجحت في استلهماها من الثقافة الأفريقية فهمي غنية بأنماط هندسية وإيقاعية وتقديمها بأسلوب معاصر، بينما عكست تقنية الراكو جرأة وقوة وعززت الفكرة، إن تصميم الشكل وتقنيات المستخدمة فيه جميعها كان بينها انسجام وإيقاع ممتع حقق القيمة الجمالية والتعبيرية في العمل الفني بشكل عام.

نموذج (4)

عنوان العمل: منحوتة من مستويات مثلثة- اسم الفنان: إيكو كيتشي- تاريخ العمل: 2017
بلد منشأ العمل: اليابان - نوع الخامة المستخدمة في العمل: الخزف الحجري، حبيبات خزف ملون - التقنية المستخدمة: التشكيل اليدوي - مقاسات العمل: الحجم 62 × 88 سم
/ https://lighthouse-kanata.com/en/artists/eiko-kishi

منحوتة من الخزف الحجري الشكل العام لها مثلث وهو عبارة عن تركيب لوحدات مثلثة مختلفة الأحجام والزوايا، خطوط في العمل مستقيمة والزوايا حادة، تنتشر المثلثات من الأطراف بشكل اشعاعي وتلتقي عند خط أفقي قريب من المنتصف في الجزء الأيمن من المنحوتة، ويقسم هذا الخط الأفقي المنحوتة إلى قسمين، القسم الأيسر أكبر وأعلى ارتفاعاً من القسم الأيمن، تأتي المنحوتة بلون الرمادي الفاتح وإذا أمعنت النظر ترى حبيبات من الخزف الملون، تنشأ الظلال في العمل من طريقة ترتيب وحدة المثلث فتارة يكون بارز وتارة يكون غائر.

الخط الأفقي في العمل يقسم العمل إلى جزئين أحدهما أكبر من الأخر، مما يجعلنا أمام توازن غير متماثل، والتكرار في التكوين المثلث مع اختلاف أحجامه خلق إيقاع ممتع وجميل، وأما بالنسبة للخطوط التي تأتي من الخارج إلى الداخل خلقت إحساس بالحركة وشدة العين إلى الخط الأفقي في منتصف المنحوتة، تستلهم الفنانة أعمالها من الأرضيات الحجرية والقرميدية للمعابد والمباني التاريخية، فنرى أنها رصعت عملها بحبيبات ملونه حولتها لتشبه الفسيفساء..

المنحوتة تجريدية هندسية تحتوي على تكرار إيقاعي ممتع، حولت الفنانة الخزف لمنحوتة تشتبه الفسيفساء تحتاج لتأملها للاستمتاع بتفاصيلها الدقيقة.

برأيي الفنانة برعت في ابتكارها لتقنية التطعيم بالحبيبات الملونة الشبيهة بالفسيفساء، وتقديم عملها بشكل معاصر، وجميع عناصر العمل كان بينهم انسجام وتناسق حقق القيمة الجمالية والتعبيرية في العمل الفني.

نموذج (5)

عنوان العمل : الصحوة X - اسم الفنان: كين ميهارا - تاريخ العمل: 2022
بلد منشأ العمل : اليابان - نوع الخامة المستخدمة في العمل: فخار حجري
التقنية المستخدمة : التشكيل اليدوي - مقاسات العمل: الحجم 41 × 52 سم
https://lighthouse-kanata.com/en/artists/ken-mihara

عمل فني من الفخار الحجري بملمس خشن غير مزجج لتكوين هندسي مكون من مستطيل مثني بزاويتين حادة على شكل حرف (Z) إحدى الزوايا تحتوي على شكل مخروط والأخرى خط مستقيم، قاعدة المنجز مائلة ويساعد في ارتكازها الشكل المخروط، اللون في العمل خليط بين الأزرق والبرتقالي والعاجي وهي ألوان طبيعية للطين نفسه، يحتوي العمل الفني على ظل ناتج عن الزوايا، اما بالنسبة للخطوط فهي خطوط منكسرة حادة تشبه البرق، واعطت إحساس بالحركة والقوة للعمل الفني.

إن تقسيم المستطيل لزاويتين وموضع الشكل المخروط في المنتصف أحدث توازن في المنجز، وأصبح لدينا تكرار لتكوين مربع مما خلق إيقاع ممتع بين التكوينات الهندسية، خطوط العمل في الأعلى مستقيمة ومنكسرة بينما في الأسفل مستقيمة ومنحنية فأدت إلى التباين بين القوة والانسيابية، يستلهم الفنان أعماله من الطبيعة فجعل الألوان المستخدمة طبيعية وهي ناتج الحريق المتعدد، بينما ملمس السطح خشن ويحتوي على الكثير من الحبيبات، فهو قريب جداً من المظهر الطبيعي.

استخدام الفنان تقنيات حريق حديثة فهو يعتمد على العفوية في إظهار اللون، ويعتقد أن لكل طين ذاكرة ومخزون لوني يستطيع الفنان إظهارها عن طريق تعلم وممارسة طرق الحرق الصحيحة والتجريب فيها ايضاً.

أرى أن الفنان نجح في تقديم منجز هندسي معاصر، واستخدامه للعناصر الفنية، سواءً باللون والملمس الطبيعي، أو التكوين الهندسي المعاصر، بالإضافة إلى تقنية الحريق المبتكرة.

النتائج:

بناءً على ما تقدم في المحورين السابقين، الهيئات الهندسية وتأثيرها على الخزف المعاصر توصلت الباحثة لعدة نتائج منها:

1. أنه على مر التاريخ استخدم الفنان الشكل الهندسي سواءً بتحويره للأشكال الطبيعية أو من خلال دراسة عميقة في أصول الهندسة وهذا يدل على أهمية التصميم الهندسي وقدرته على التعبير في الفن.
2. أن التصميم الهندسي معاكس للطبيعة وهذي السمة شدد عليها الفنان الحديث وبالتالي يبرهن على قدرة التصميم الهندسي في مساعدة الفنان على الخروج عن المألوف والابتعاد عن محاكاة الواقع او تصويره بشكل مباشر.
3. أن التصميم الهندسي أحد سمات الفن المعاصر فالفنان اهتم باستخلاص جوهر الشكل الطبيعي وتقديمه في مظهر مختلف يحمل قيم جمالية وقوانين هندسية، ولفعل ذلك تأتي أهمية فهم ودراسة قوانين الشكل الهندسي.

4. إن دراسة وتحليل الشكل الهندسي يساعد الخزاف في الموازنة بين القيمة الجمالية لمنجزه والجانب التقني له، فبالإضافة إلى القوانين الثابتة والمنطق الرياضي، يحمل التصميم الهندسي خصائص جمالية تعزز المخرج الفني وتجذب الأنظار له.

التوصيات:

1. توصي الباحثة بأهمية دراسة الهيئات الهندسية بجانب دراسة الخزف، فإن استخدامها سواءً الهيئة كاملة او اجراء عمليات تصميمية عليها يقدم حلولاً لا نهائية من التصاميم المبتكرة والمعاصرة، بالإضافة إلى تعلم البناء الدقيق والمتقن للمنجز الخزفي.
2. وتوصي الباحثة بمزيد من الدراسات عن العلاقة بين الهيئات الهندسية ومدارس الفن الحديث.

المراجع:

1.المعجم الوسيط

2.معجم اللغة المعاصرة

3.جودة، أيمن علي، رضوان، أحمد حسني، العرنوس، شيرين السعيد. (2022) مدى تأثير استخدام الطابعة ثلاثية الأبعاد في تطوير التصميم الخزفي المعماري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – المجلد السابع – ع31.

4.جودة، عبد العزيز أحمد. (2008) قراءات *في الفن الحديث*، جامعة حلوان.

5.جياد، سلام جبار. (2004) جدل الصورة بين الفكر المثالي والحديث، بحث غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد.

6.ربيع الحرستاني، ميشال عيلبوشي. (1991) التحكم في الفراغ، دار قابس، بيروت.

7.رضا، صالح. (1990) *ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8-رمضان، ناصر (2017/11/4) قوانين المساحات والحجوم والمحيطات في الاشكال الهندسية. تم استرجاعها من http://alwadiadas.blogspot.com/2017/11/blog-post.html بتاريخ 2022/11/8

9.سلامة، أحمد علي، المطيري، بدرية عبد الله، موافي، هدى أحمد السيد. (2008) *فن تشكيل الخزف*، وزارة التربية.

10.السلطاني، علي فلاح. (2013) استخدام تقنيات حرق متنوعة ومتغيراتها على السطح الخزفي، بحث غير منشور، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

11.الشال، عبد الغني النبوي. (1990) الخزف *ومصطلحاته الفنية*، دار المعارف، مصر.

12.عبدالله، يحيى. (2016/11/10) الفرق بين الشكل والهيئة، ديوان المعماريين. تم استرجاعها من https://www.facebook.com بتاريخ 2022/11/20.

13.عثمان، سهير محمود، نصر، ريهام أحمد عبد العزيز، نجيب، منال يوسف. (2021) القيم الجمالية للبنائية التجريدية في مدرسة الباوهاوس وتصميم طباعة أقمشة التأثيث المعاصرة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. ع30.

14.العطار، مختار. (١٩٩١) *الفن والحداثة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

15.عطية، علاء حمدي السيد. (2017) المدلول الفلسفي للتصميم الهندسي الإسلامي وأثره على المفردات المعمارية الخزفية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.

16.عكرش،عاطفة.(2021/12/14)المكعب.تماسترجاعها من https://coursee.org/blog/science/mathematics/the-cube/ بتاريخ 2022/11/11

17.علام، محمد علام. (1905) *علم الخزف*، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

18.علام، نعمت إسماعيل. (1978) فنون *الغرب في العصور الحديثة*. دار المعارف، القاهرة.

19.علي، نيرمين. (2021/11/24) الباوهاوس... أكثر مدارس الفنون والتصميم تأثيرا في تاريخ العالم. تم استرجاعها من https://www.independentarabia.com/node/279926/ بتاريخ 2022/11/27

20.الغوري، هناء محمد علي. (2001) القيم الفنية في الخزف النحتي ودوره في اثراء تدريس الخزف، بحث غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

21.الكعبي، كريم محسن علي سمير. (2012) *تحولات صورة المرأة في الريم الأوروبي الحديث*، دار الرضوان للنشر، عمان.

22.محرز، خالد خلف محمد. (2009) المذهب الاختزالي وأثره على تصميم الأثاث، جامعة حلوان، مجلة علوم وفنون.

23.محمد، يارا. (2020/7/6) كيف تصنع الفخار بطريقة بسيطة وسهلة، تم استرجاعها من https://m7et.com/make-clay-slip-at-home/ بتاريخ 2022./12/5

24.المصري، سلمى. (2022/3/13) من طرق التشكيل المباشر للخزف، الموسوعة العربية، تم استرجاعها من https://www.mosoah.com/recreation-and-hobbies/crafts/من-طرق-التشكيل-المباشر-للخزف/ بتاريخ 2022/12/5.

25.منصور، أحمد. (2004) اساسيات تكنلوجيا التربية، دار الوفاء، المنصورة.

26.نوبلر، ناثان. (1992) *حوار الرؤية "مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية"*، ترجمة فخري خليل، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

27.وليد، محمد. (2020/06/28) المجسمات الهندسية، تم استرجاعها من https://mqalaat.com/المجسمات_الهندسية بتاريخ 2022/6/8.

28.يوسف، حسين محمد، القاضي، حسن حمودة، (1992) *فن ابتكار الأشكال الزخرفية وتطبيقاتها العلمية*، مكتبة ابن سينا، مصر.

المراجع الأجنبية:

1.Barnhart, Debra. (10/11/2022). What Is Geometric Abstraction? Retrieved from https://www.musicalexpert.org/what-is-geometric-abstraction.htm on the date 26/11/2022.

2.Ching, francis d.k. (1996) *Architecture: Form, Space, and Order*, ITP a division of international Thomson publishing inc, USA.

3.Encyclopedia (21/5/2018) Pyramid Retrieved from https://www.encyclopedia.com/ on the date 4/11/2022.

4.HEINE, BEN. (11/12/2021) Getting to know geometric abstract art. Retrieved from https://benheine.com/getting-to-know-geometric-abstract-art/ on the date 11/11/2022.

5.Kordic, Angie. (6/2/2016). Geometric Abstract Art Today - The Return to the Angular. Retrieved from https://www.widewalls.ch/magazine/geometric-abstract-art on the date 4/10/2022.

6.Shape. (n.d) Retrieved from https://www.bbc.co.uk/bitesize/guides/z2jjwxs/revision/3 on the date 6/10/2022.

7.Three Dimensional Shapes (n.d) Retrieved fromhttps://byjus.com/maths/three- dimensional-shapes/ on the date 28/10/2022.

مراجع الأشكال

1. الشكل (1) الفرق بين الهيئة و الشكل تم استرجاعها من https://www.pinterest.com/pin/7881368073394800/

2. الشكل (2) كلود مونيه، (1872-1873)، "انطباع شروق الشمس" زيت على قماش، 48 x63سم، متحف مارموتان مونيه، باريس. تم استرجاعها من https://ar.wikipedia.org/wiki

3.الشكل (3)، بول سيزان، (1878–1879)، "بحر أوستاك" زيت على قماش، 92 73 xسم، متحف بيكاسو، باريس. تم استرجاعها من https://www.meisterdrucke.ae

4.الشكل (4)، جورج براك، (1909)، "الكمان والابريق" زيت على قماش، 73116 xسم، سولومون ر. غاغنهايم، نيويورك. تم استرجاعها من https://www.differencebetween.com

5.الشكل (5)، كازيمير ماليفيتش، (1915)، "المربع الأسود" زيت على قماش، 7979 xسم، جاليري تريتياكوف، روسيا. تم استرجاعها من https://elaph.com

6.الشكل (6)، فلاديمير تاتلين، (1914–1916)، "الإغاثة الرسام، 7979 xسم، تم استرجاعها من https://www.artsy.net

7.الشكل (7)، ألكسندر رودشينكو، (1920–1921)، "البناء المكاني المعلق رقم9" 7979 xسم، تم استرجاعها من https://www.artsy.net

8.الشكل (8)، بيت موندريان، (1930)، "التركيب الثاني" زيت على قماش، 4848 xسم، متحف كونستهاوس زيورخ، زيورخ تم استرجاعها من https://fr.m.wikipedia.org/wiki

9.الشكل (9)، بول كلي، (1922)، "بالون أحمر" زيت على شاش مغطى بالطباشير، 3131 xسم، سولومون ر. غاغنهايم، نيويورك. تم استرجاعها من https://www.guggenheim.org

10.الشكل (10) توضح طريقة التشكيل بالضغط. تم استرجاعها من https://i.pinimg.com

11.الشكل (11) توضح طريقة التشكيل بالشرائح. تم استرجاعها من https://www.town.arita.lg.jp/main/3906.html

12.الشكل (12) توضح طريقة التشكيل بالحبال. تم استرجاعها من https://m.facebook.com/OhoudArtAndGallery

13.الشكل (13) توضح طريقة التشكيل بالصب في القالب. تم استرجاعها من https://www.hobbyland.eu/eng/

14.الشكل (14) توضح طريقة التشكيل بالعجلة. تم استرجاعها من https://bubulandhome.com

15.الشكل (15) توضح طريقة التشكيل بالطابعة D3. تم استرجاعها من https://www.emrecanceramic.com

توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل آراء الجمهور الليبي نحو ما يقدمه برنامج البلاد بقناة 218

عادل عاشور المرغني، – كلية الإعلام والاتصال– جامعة طرابلس adelalmargni@ymail.com

نورس كاظم يوسف– جامعة المرقب. Nk.yousef@yahoo.com

عياد الكوني خير –كلية طرابلس للعلوم والتقنية Ayadelkuni1989@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/10/18 **تاريخ التقييم:** 2023/10/30 **تاريخ النشر:** 2023/11/13

الملخص

في إطار العمل على تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي المتعددة في مجال الإعلام والصحافة والتي تقوم بتنفيذ الأعمال المألوفة لدى رجال الصحافة بسرعة تفوق سرعة الإنسان في استخراج النتائج وتحليلها، فان البحث يهدف الى تحليل آراء الجمهور في موضوعات تم عرضها في برنامج البلاد على قناة 218، باستخدام احدى خوارزميات تنقيب النصوص المعروفة باسم خوارزمية تحليل الآراء حيث أخذت عينات من آراء المشاهدين في أربعة موضوعات مختلفة وجرى تحليلها واستخراج نتائج سريعة تعبر عن رأي الجمهور مجتمعاً في كل موضوع على حدة اعتمادا على معجم لغوي ضمن مكونات الخوارزمية ومن ثم اختبار النتائج والتي أظهرت صحة نتائجها.

وبهذا التطبيق يمكن تبني هكذا تقنيات في مجالات متنوعة في مجال الإعلام لتكون حافزاً للباحثين والإعلاميين في تنفيذها لدى المؤسسات الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، التنقيب عن البيانات، تحليل الآراء)

Employing artificial intelligence to analyze the opinions of the Libyan public regarding what is presented by the Al-Bilad program on Channel 218.

Adel Ashour Elmarghni- University of Tripoli
Nawras Kadhem Yousef, - Al-Marqab University
Ayad Al-Koni Khair, -Tripoli College of Science and Technology

Abstracte

In the context of working on the application of multiple artificial intelligence tools in the field of media and journalism, which carry out the familiar works of the press men at a speed that exceeds the speed of man in extracting and analyzing the results, the research aims to analyze the views of the public in topics presented in the country's program on channel 218, using one The algorithms of the exploration of the texts known as the algorithm of the analysis of opinions, where samples were taken from viewers ’views on four different topics and were analyzed and rapid results that express the public’s opinion together in each subject separately depending on a linguistic dictionary within the components of the algorithm and then testing the results, which showed the validity of its results.

With this application, such technologies can be adopted in various fields in the field of media to be an incentive for researchers and media professionals in their implementation with media institutions.

Keywords (artificial intelligence, data mining, sentiment analysis)

المقدمة

ظهر بقوة في السنوات الأخيرة، ما يعرف بالذكاء الاصطناعي وهو Ai اختصاراً لـ Agument Intelligence، ويعني الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية والبشرية، (الإنترنت: **البحيري، 21/مارس/2022**) وأدى هذا التطور الحديثة من التقنية إلى ظهور مثل: صحافة الذكاء الاصطناعي"Artificial Intelligence Journalism" ، أو التي تعرف اختصارا ب "AI Journalism" صحافة الذكاء الاصطناعي والتي يمكن وصفها بثورة الإعلام الجديد، التي تُعد

متوافقة تمامًا مع تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، (**الإنترنت: المنيف، 22/فبراير/2021**) التي أتاحتها تلك التقنيات المتقدمة، من التعلم الآلي، والشبكات العصبية العميقة، ومعالجة اللغة الطبيعية، وتوليد اللغة الطبيعية، والتلخيص التلقائي، والرؤية الحاسوبية، وغيرها، بحيث يمكن للمؤسسات الإخبارية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في أتمتة العديد من المهام التي تشكل سلسلة الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك تنقيب البيانات، واستخراجها، والتدقيق فيها، وإنتاج القصص والرسومات البيانية، باستخدام خواص الفرز، والاختيار، وتحديد المرشحات والأولويات، ووضع العلامات على المقالات تلقائيًا (**الإنترنت: القاضي، الوقت 12:13**).

ويرى العديد من الباحثين في مجال الإعلام بأن صحافة الذكاء الاصطناعي سوف تحقق ثورة جديدة في صناعة الإعلام، حيث لا حدود جغرافية، ولا قانونية، ولا قيود تضعها الحكومات على حرية نقل الخبر، أو الوصول إلى المعلومات، المنافسة قوية للغاية، والرابح في السباق من يقتنص تلك الفرص ويستحوذ على أحدث التقنيات الحديثة ويقوم بدمجها في صناعة الإعلام (**الإنترنت: عبدالظاهر، 28/أكتوبر/2019**) ومن أهم هذه الصناعات التي تدخلت فيها الآلات وتقنيات الذكاء الاصطناعي هي الكتابة بمفهومها الواسع وتطوير المحتوى في قطاع الإعلام والتسويق، ومن دون شك أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم في هذا القطاع ستقود لا محالة إلى ثورة تقنية في زيادة قدرة وسائل الإعلام على التأثير ومخاطبة الجمهور وتشكيل الرأي العام(**الإنترنت: mofeeed.com**).

إن صحافة الذكاء الاصطناعي هي مستقبل الإعلام ويجب أن نركز مجهوداتنا في كيفية دمجها في وظائف إعلامية جديدة، ومبتكرة بما يسمح من تمكين تقنيات الذكاء الاصطناعي في جميع وسائل الإعلام الليبية حتى نمتلك تلك الصناعة التي تحقق المهام المعقدة بشكل أسرع.

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث في مستقبل الإعلام في ظل وجود الذكاء الاصطناعي الذي يفضي إلى ضرورة أن تعي المؤسسات الإعلامية في ليبيا والمنطقة العربية حجم الدور المنوط بها في تبني واحدة أو أكثر من تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي تعتمد على تنقيب وتحليل النصوص المتمثلة بآراء

الجمهور في مواضيع متنوعة وسرعة تقييم الآراء مجتمعة للحصول على نتيجة تقييم كل موضوع على حدة بسرعة فائقة مهما كانت كثافة الآراء، بدلاً من الطرق التقليدية في التحليل المعتمدة على تحليل استبيانات على سبيل المثال متمثلة بإجابات نعم أو لا أو مقاييس ثلاثية أو خماسية أو غيرها. وهنا يبرز دور ما يسمى بتحليل الرأي (Sentiment Analysis)، وهي إحدى تقنيات معالجة اللغات الطبيعية وتعلم الآلة، عن طريق تحليل مفردات نصوص الآراء التي كتبت بأساليب تختلف من ناحية القوة والضعف من شخص لآخر، ومن ثم اختيار المفردات بناء على تكوينها في معاجم اللغات الطبيعية وترجمتها بواسطة خوارزمية تحليل الرأي الى مفردات تقييم مثل (إيجابي، سلبي، فرح، خوف...الخ). بهذه التقنية لا تستطيع طرق التحليل التقليدية البت في هكذا تقييم وخصوصاً عندما تتفاوت متانة النص من حيث اللغة والتعبير. برنامج البلاد المعروض على قناة 218 خير مثال على جمع آراء الجمهور من مواضيع متنوعة وتنقيب وتحليل مفردات هذه النصوص واستنباط نتائج تقييم لكل موضوع بحد ذاته.

وقد تم وضع تساؤل رئيس **ما هي قدرة خوارزمية التنقيب في النصوص، المتمثلة بتقنية تحليل الرأي، على تحليل آراء الجمهور نحو ما يقدمه برنامج البلاد بقناة 218؟**

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى:

- أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات التنقيب وتعلم الآلة في الصحافة الإعلامية وتأثيره على المستوى الإعلامي.
- الإسهام في حل مسألة قلة الدراسات الإعلامية التي تتناول استخدامات الذكاء الاصطناعي ومواكبة التحليل البشري في البحوث، وكتابة التقرير.
- تكمن الأهمية أيضا في سرعة تقييم الآراء بما يخدم مصلحة المؤسسات الإعلامية.

أهداف البحث:

- التعرف على وظيفة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل الآراء حول المحتوى الإعلامي المقدم من برنامج البلاد بقناة 218.

- تطبيق خوارزمية تحليل الرأي (Sentiment Analysis) على مواضيع متنوعة والحصول على نتائج تقييم سريعة.
- استنباط مفردات تقييم متنوعة تتناسب والموضوع المطروح للنقاش.

تساؤلات البحث:

- ما هي خوارزمية الذكاء الاصطناعي المناسبة في تحليل الآراء من خلال المحتوى الإعلامي المقدم في برنامج البلاد.
- ما المعايير والمفردات ذات الدلالة سواء الإيجابية أو السلبية أو غيرها التي تدفع الجمهور لتقييم المحتوى الإعلامي المقدم في برنامج البلاد.
- هل نتائج تقييم الخوارزمية صحيحة يمكن اعتمادها في تحليل الآراء.

المنهجية المعتمدة:

اعتمدت المنهجية على إحدى أدوات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة وبالتحديد إحدى تقنيات التنقيب في النصوص ألا وهي خوارزمية تحليل الآراء، كما استخرجت النتائج باستخدام لغة R في (تطبيق الخوارزمية) وبرنامج SPSS لـ (اختبار النتائج).

- جمعت بيانات البحث من بعض القضايا التي تم طرحها في حلقات برنامج البلاد بقناة 218 وتم أخذ عينة من الموضوعات المطروحة للنقاش والاقتصار كذلك على عدد محدود من الإجابات لكون خوارزمية التحليل تعمل باللغة الإنجليزية.
- تنقية البيانات Data Cleansing من الأرقام أن وجدت وأدوات التنقيط والفراغات والكلمات القصيرة التي ليس لها معنى.
- تطبيق خوارزمية تحليل الرأي Sentiment Analysis Algorithm
- اختبار النتائج.

المفاهيم الفكرية للبحث

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام والتجارة الإلكترونية:

حيث يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل وسائل الإعلام السمعية والبصرية، مثل: الأفلام، البرامج التلفزيونية ومقاطع الفيديو الإعلانية، أهم الأمثلة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في هذا المجال هو خاصية تحليل الصور (تحليل الأغراض وتحليل الأشخاص)، وتحليل مقاطع الفيديو لتمييز المقاطع أو الأشخاص أو المشاهد المتشابهة ثم استخدامها في الإعلان المستهدف أو لإظهار نتائج بحث ما، كما أنها تستخدم في تأكيد مشروعية الشعارات الإعلانية، وتستخدم حتى في تحليل وجوه المشاهير لمعرفة ما إذا كانوا مناسبين مع محتوى الإعلان أم لا، وغيرها الكثير..، وتبرز في هذا القطاع شركات كبرى، مثل قوقل "Google و مايكروسوفت Microsoft و آبل Apple وأمازون (الإنترنت: **malazmarketing.com**).

التنقيب في النصوص Text mining

هو عملية استكشاف وتحليل كميات كبيرة من البيانات النصية غير المهيكلة بمساعدة برنامج يمكنه تحديد المفاهيم والأنماط والموضوعات والكلمات الرئيسية والسمات الأخرى في البيانات. ويُعرف أيضًا باسم تحليلات النص للإشارة إلى التطبيق أو الخوارزمية التي تقوم بفرز مجموعات البيانات والحصول على نماذج جديدة. تقنيا التنقيب في النصوص هو تقنية ذكاء اصطناعي (AI) تستخدم معالجة اللغة الطبيعية (Natural language processing) لتحويل النص الحر (غير المنظم) في المستندات وقواعد البيانات إلى بيانات منظمة ومهيكلة مناسبة للتحليل بمساعدة خوارزميات تعلم الالة (Machine Learning) (الإنترنت: **Linguamatics**: **2022/8/1**).

تحليل الآراء Sentiment analysis

هي إحدى تقنيات التنقيب في النصوص وهي عملية لتحليل الآراء والمشاعر لاستنتاج الميول الظاهرة على البيانات المحللة، وتصنيفها إلى إيجابية أو سلبية أو تعابير أخرى في بعض الأحيان. يقوم هذا التحليل باستخراج النصوص من المراجعات عبر الإنترنت والشبكات الاجتماعية ورسائل

البريد الإلكتروني ومصادر البيانات الأخرى لتحديد الخيوط المشتركة التي تشير إلى الآراء والمشاعر الإيجابية أو السلبية أو غيرها من جانب العملاء (الإنترنت: **Learn**، **2022/7/30**).

فوائد تحليل الآراء:

نظرًا لأن البشر يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل أكثر انفتاحًا من أي وقت مضى، فقد أصبح تحليل الآراء والمشاعر أداة أساسية لمراقبة وفهم الآراء في جميع أنواع البيانات. يمكن استخدام هذه المعلومات لإصلاح مشكلات المنتج وتحسين خدمة العملاء والتخطيط لحملات تسويقية جديدة، ويسمح التحليل التلقائي لملاحظات العملاء، مثل الآراء الواردة في ردود الاستبيانات ومحادثات الوسائط الاجتماعية، للعلامات التجارية بمعرفة ما يجعل العملاء سعداء أو محبطين، حتى يتمكنوا من تصميم المنتجات والخدمات لتلبية احتياجات عملائهم.

على سبيل المثال، يمكن أن يساعدك استخدام تحليل المشاعر لتحليل أكثر من 4000 إجابة مفتوحة تلقائيًا في استطلاعات رضا العملاء على اكتشاف سبب سعادة العملاء أو عدم رضاهم في كل مرحلة من مراحل رحلة العميل.

ربما ترغب في تتبع مشاعر العلامة التجارية حتى تتمكن من اكتشاف العملاء الساخطين على الفور والرد في أسرع وقت ممكن. ربما تريد مقارنة المشاعر من ربع إلى آخر لمعرفة ما إذا كنت بحاجة إلى اتخاذ إجراء. ثم يمكنك التعمق في بياناتك النوعية لمعرفة سبب انخفاض أو ارتفاع المعنويات (الإنترنت: **WhoseOn**، **2022/7/30**) (الإنترنت: **Pylien**، **2022/7/20**).

طريقة عمل خوارزمية تحليل الآراء: (الإنترنت: **KeaText**، **2022/8/3**)

نستعرض أولاً ما تقوم به خوارزمية تحليل الآراء قبل البدء في تحليل الآراء:

الخوارزمية تحلل بناء على الكلمات المفردة الموجودة في النص يقابلها عشرة معاني لفظية (نسميها معايير) موجودة داخل معجم الخوارزمية تتناسق ومعنى الكلمة وهذه المعايير هي:

anger anticipation disgust fear joy sadness surprise trust negative positive

مثلا عند تطبيق الخوارزمية على كلمة (سعيد) happy نحصل على التقييم التالي:

get_nrc_sentiment)'happy')

anger	anticipation	disgust	fear	joy	sadness	surprise	trust	negative	positive
غضب	ترقب	اشمئزاز	خوف	فرح	حزن	مفاجأة	ثقة	سلبية	إيجابية
0	1	0	0	1	0	0	1	0	1

نلاحظ أن كلمة سعيد تمثلت بالإيجابية والفرح والترقب.

مثال أخر كلمة سيئ bad

get_nrc_sentiment)'bad')

anger	**anticipation**	**disgust**	**fear**	**joy**	**sadness**	**surprise**	**trust**	**negative**	**positive**
غضب	**ترقب**	**اشمئزاز**	**خوف**	**فرح**	**حزن**	**متفاجئ**	**ثقة**	**سلبي**	**إيجابي**
1	**0**	**1**	**1**	**0**	**1**	**0**	**0**	**1**	**0**

تقييمها كان سلبي وحزن وخوف واشمئزاز وغضب.

وهكذا تم بناء معجم داخل الخوارزمية وعند تطبيقها يتم وضع علامات (0 أو 1) مقابل كلمات النص المكتوب. مع انه لا يمكن وضع معيار مثلا لبعض الكلمات، مثل الأسماء والمدن وغيرها فاذا وردت في النص يتم تجاهلها. فاذا كان لدينا نص كتابي يجرى عليه عمليات تنقية (cleansing) يتم فيها التخلص من حروف الجر مثلا أو الأرقام أو النقط والفواصل أو الفراغات وغيرها ثم يتم تحويل النص المتبقي إلى كلمات مفردة بعدها يتم تطبيق الخوارزمية على الكلمات للحصول على ما يمثلها من المعاني العشر اللفظية وبما أن النص يتكون من كلمات كثيرة، يتم جمع القيم، ويتم بعدها تفسير النص حسب ما تحصل عليه من أعلى القيم.

وهكذا يتم تفسير النتائج بناءً على عدد الكلمات في النصوص ولا توجد أرقام أو نسب محددة بذلك بعبارة أخرى قد يكون نص يحتوي على ألف كلمة على سبيل المثال وتكون إحدى المعايير هي الغالبة بقيمة مئتان مثلا، إذن التفسير يتم بناءه على أعلى القيم.

تطبيق الخوارزمية ونتائج التحليل:

طبقت الخوارزمية على أربعة ملفات كل ملف يمثل مجموعة من الآراء تخص موضوع معين معروض للنقاش والذي بثته قناة 218 في برنامج البلاد. أخذت عينة من آراء المشاهدين وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية وكما يلي:(**حلقات برنامج البلاد لقناة 218**)

السؤال الأول: كيف سينتهي الصراع في ليبيا؟

ليبيا مرتاحة منذ يوم رحيل الملك رحمه الله.
والسؤال كيف نتخلص من الدور الإنجليزي في ليبيا التي تحتلها الإخوان وتركيا
بريطانيا. فرنسا وأمريكا وإيطاليا هم من يملكون مفاتيح اللعبة فيما يسمى بليبيا، والعودة إلى دستور الاستقلال غير المعدل هو شريان الحياة.
المشكلة الليبية سببها إهمال أمريكا للوضع الليبي منذ البداية.
ينتهي الصراع عندما يفرض الناس إرادتهم ويكون لهم القول الفصل فيما يحدث في بلادهم.
ينتهي الصراع بوجود مؤسسة للجيش الوطني وأجهزة الأمن الوطني.
لن يكون هناك حل سياسي تتفق عليه الأطراف المتصارعة. لأنه من مصلحتهم البقاء في السلطة.
Libya has been relieved since the day the king left, may God have mercy on him.
The question is how do we get rid of the English role in Libya, which is occupied by the Muslim Brotherhood and Turkey
Britain. France, America and Italy are the ones who hold the keys to the game in the so-called Libya, and the return to the unmodified independence constitution is the lifeline.
The Libyan problem is caused by America's neglect of the Libyan situation from the beginning
The conflict ends when the people impose their will and have the final say in what happens in their country.
The conflict ends with the existence of a national army institution and national security services

There will be no political solution agreed upon by the conflicting parties. Because it is in their best interest to remain in power
Our case is how to agree to disarm and refer it to scrap factories. And bring back the army to protect Libya

السؤال الثاني: كيف نهب الملحق الصحي والسفير الأموال عبر المستشفيات الوهمية؟

في غياب الرادع لن يتغير الوضع
لا أحد يسرق منك إلا إذا سمحت له أن يسرق. لسوء الحظ، فإن صمت وسلبية الناس هي التي سمحت للصوص بالاستمرار في النهب
الوقاحة المطلقة في النهب والسرقة
المال السايب يعلم السرقة. من الذي يحاسب؟
أفعال صادمة حتى الشياطين تخجل من فعلها، لكن الغريب أين النائب العام، أين المسؤولون، أين حكام هذه الكوارث.
النائمون يستحقون
In the absence of deterrence, the situation will not change
No one steals from you unless you allow him to steal. Unfortunately, it is the silence and negativity of the people that allowed Thieves continue to loot
The utmost insolence in looting and theft
Lost money knows theft. Who is held accountable?
Shocking actions that even demons are ashamed of doing, but the strange thing is, where is the attorney general, where are the officials, where are the rulers of these disasters
Sleeping people deserve

السؤال الثالث: ما سيناريوهات ال 24 ساعة القادمة مع نهاية اتفاق جنيف؟

لم يتحدثوا عن تفكيك الميليشيات وجمع السلاح
لن يحدث إجماع، والحل يكمن في خروج الناس بالمكانس، لا الانزلاق، وطرد كل الجثث
قبول الشارع العام لبقاء رئيس الوزراء الحالي بعد 21 يونيو سيقرع المسمار الأخير في نعش الحل.
أتخيل أن الجوانب الإيجابية للاتفاق بين الجيش ورئيس الوزراء المكلف ستفرض حظوظه في المجتمع الدولي.
لا يستطيع الليبيون فهم أي شخص يريد تمرير مصلحته ومصالح الأطراف متناقضة
كل الحروب أتت إلينا من الشرق من عام 2011 حتى الحرب الأخيرة
المواقف المعلنة للجيش واتفاق رئيس الوزراء المكلف تجاه الفترة المقبلة إيجابية

الاتفاق واضح وصريح وبأم عينيك لا انتخابات ولا تسليم واستلام بين الحكومتين.
إنهم جميعًا يضحكون على الأشخاص البسطاء المسؤولين عن لصوص المال العام. والبعثة الدولية
لأن الصراع بين لصوص المال العام وليس على مصلحة الوطن والمواطن الذي يعاني الآن من الفقر والمرض. هروب الكهرباء. وصعوبة العمل
هناك اتفاق والأزمة ستستمر
They did not talk about dismantling militias and collecting weapons
No consensus will happen and the solution lies in the people's coming out with brooms, not slipping, and expelling all bodies
The public street's acceptance of the current Prime Minister remaining after June 21 will knock the last nail in the coffin of the solution
I imagine that the positive aspects of the agreement between the army and the prime minister designate will impose its fortunes in the international community
Libyans cannot understand anyone who wants to pass his interest and the interests of the parties are contradictory
All wars came to us from the east from 2011 to the last war
The announced positions of the army and the Prime Minister-designate’s agreement towards the coming period are positive
The agreement is clear and frank and with your own eyes, there are no elections and there is no handover and receipt between the two governments
They are all laughing at the simple people responsible for public money thieves. and the international mission
Because the conflict is between public money thieves and not over the interest of the country and the citizen who is now suffering from poverty and disease. Electricity escape. And the difficulty of work
There is an agreement and the crisis will continue

السؤال الرابع: هل ينجح مجلسا النواب والدولة في التوافق حول قاعدة دستورية؟

لا حل إلا بالانتقال من الغرب والجنوب والشرق إلى ساحة طرابلس وتغيير المشهد
لا حل سوى الخروج إلى ساحة طرابلس وبنغازي لتغيير هذا المشهد
لا أحد يستطيع أن يحل المشكلة الليبية إلا الليبيين
أعتقد أن خيار الهدنة الذي يتبناه رئيس الوزراء المكلف سيجعلها بمرور الوقت خياراً مناسباً إذا أجرى بعض التعديلات في حكومته بما يتماشى مع المعارضين الحاليين.
القاعدة الدستورية لرئيس الوزراء هي الجماعات المسلحة، وهذا ما يقصده، لكن الشعب لا قيمة له في دورهم السلبي
الجيش ورئيس الوزراء المكلف يتفقان على الحل الأفضل حتى إتمام الانتخابات

وأمرهم شورى بينهم
أعتقد أن الحل هو أن يجلس المسلحون في طرابلس مع الجيش في حوار برعاية دولية قد يقرب الحل وينهي الأزمة ويمهد الطريق للانتخابات.
أرى الدعوة إلى ثورة عارمة في كل ليبيا والظهور في الشارع لإجبار هؤلاء الناس على المغادرة
There is no solution but for the people to move from the west, south and east to Tripoli Square and change the scene
There is no solution but to go out to the square in Tripoli and Benghazi to change this scene
No one can solve the Libyan problem except the Libyans
I think that the truce option adopted by the Prime Minister-designate will, over time, make it a suitable option, if he makes some adjustments in his government in line with the current opponents.
The prime minister's constitutional rule is the armed groups, this is what he means, but the people have no value for their negative role
The army and the Prime Minister-designate agree on the best solution until the completion of the elections
And their order is to consult between them
I think the solution is for the armed men to sit in Tripoli with the army in a dialogue under international auspices that might bring a solution closer, end the crisis and pave the way for elections
I see the call for a massive revolution in all of Libya and to appear in the street to force these people to leave

الآن نقوم بتنقية السؤال الأول من الأرقام والكلمات القصيرة التي ليس لها معنى وعلامات التنقيط والفراغات: (الإنترنت: **R–Bloggers**، **2022/7/22**) (الإنترنت: **Akkash**، **2022/8/1**).

corpus <- tm_map(corpus, removePunctuation) إزالة علامات التنقيط
corpus <- tm_map(corpus, removeNumbers) إزالة الأرقام أن وجدت
cleanset <- tm_map(corpus, removeWords, stopwords('english')) إزالة الكلمات القصيرة مثل حروف الجر وغيرها
cleanset <- tm_map(cleanset, stripWhitespace) إزالة الفراغات

النتيجة بعد التنقية كالاتي:

[1] Libya relieved since day king left may God mercy

[2] The question get rid English role Libya occupied Muslim Brotherhood Turkey[3] Britain Franc America Italia one hold key game social Libya return unmodified independence constitution lifeline

[4] The Libyan problem cause America neglect Libyan situation begin[5] The conflict end people impose will final say happen countries[6] The conflict end exist nation army institute nation secure service[7] There will political solution agree upon conflict parties Because best interest remain power

[8] Our case agree disarm refer scrap factories And bring back army protect Libya

نقوم بعدها بتجزئة النصوص الى كلمات منفردة: (الإنترنت: **R–Bloggers**، **2022/7/22**) (الإنترنت: **Akkash**، **2022/8/1**)

```
text_k %>%  text %>% unnest_tokens(cleanset)
```

Libya	**relieved**	**since**	**day**	**king**	**Left**	**may**	**God**	**mercy**	**The**
question	**get**	**rid**	**America**	**Italia**	**One**	**hold**	**key**	**game**	**social**
Libya	**return**	**unmodified**	**independence**	**constitution**	**Lifeline**	**The**	**Libyan**	**problem**	**cause**

وهكذا إلى نهاية النص.

نطبق الخوارزمية لتقييم الكلمات بما يقابلها من الألفاظ العشرة، بمعنى كل كلمة في النصوص لها مقابل من المعايير العشرة الموجودة في المعجم الخاص بخوارزمية تحليل الآراء وكما يلي: (الإنترنت: **R–Bloggers**، **2022/7/22**) (الإنترنت: **Akkash**، **2022/8/1**) (الإنترنت: **Jason**، **2017**، **p 312–334**)

```
text_k<-as.character(text_n)

k2 <- get_nrc_sentiment(text_n)

head(k2)
```

anger	anticipation	disgust	fear	joy	sadness	surprise	trust	negative	positive
غضب	ترقب	اشمئزاز	خوف	فرح	حزن	مفاجأة	ثقة	سلبية	إيجابية
1	2	0	4	2	3	1	6	5	14

نرسم مخطط تقييم أراء السؤال الأول:

```
barplot(colSums(k2), las = 2,     col = rainbow(10),  ylab = 'التكرار',
        main = 'كيف سينتهي الصراع في ليبيا؟')
```

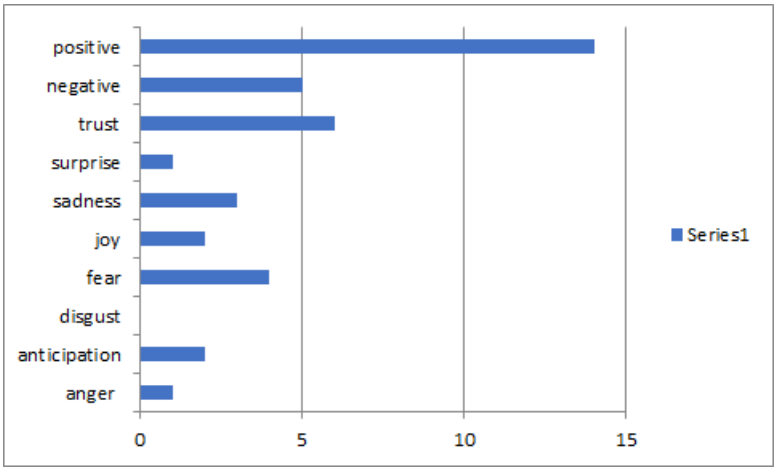

ملاحظة: التحليل لا يعبر عن رأي الباحثين في مواضيع النقاش وإنما تفسير نتائج التحليل حسبما وردت من الحلقات.

نلاحظ من الجدول والشكل أعلاه، وبناء على كلمات النصوص التي تم فرزها داخل الخوارزمية ومطابقتها مع الكلمات اللفظية الموجودة في معجم الخوارزمية، أن موضوع الحلقة: **كيف سينتهي الصراع في ليبيا؟** حاز على تقييم إيجابي بالدرجة الأولى بمعنى أن الصراع لابد أن ينتهي أما

بتصالح أو انتخابات شفافة أو أي نوع من الإيجابية، مع وجود بعض السلبيات القليلة أو العراقيل ربما، وهناك ثقة قليلة نسبيا أيضا لدى الجمهور في إنهاء الصراع مع عدم وجود مفاجئات أو ربما هناك تخوف بسيط من انتهاء الصراع.

بنفس الطريقة نقيم الملفات الثلاثة الأخرى ونتائجها كالاتي:

تقييم السؤال الثاني: كيف نهب الملحق الصحي والسفير الأموال عبر المستشفيات الوهمية؟

anger	anticipation	disgust	fear	joy	sadness	surprise	trust	negative	positive
غضب	ترقب	اشمئزاز	خوف	فرح	حزن	مفاجأة	ثقة	سلبية	إيجابية
5	3	2	5	1	5	1	6	7	1

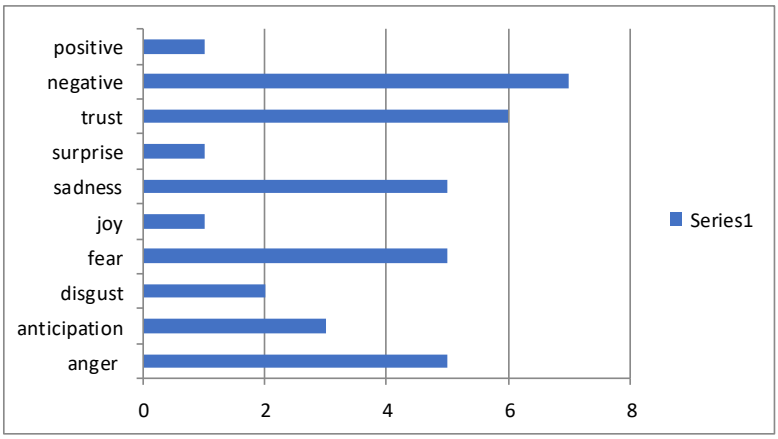

نلاحظ من الجدول والشكل أن موضوع الحلقة: **كيف نهب الملحق الصحي والسفير الأموال عبر المستشفيات الوهمية؟** أن آراء الجمهور كانت سلبية في استخدامها مفردات قاسية ترفض عمليات النهب وهناك أيضا حزن وخوف وغضب لدى الجمهور مع وجود ثقة لدى الجمهور

بعمليات النهب. وإذا ما تمعنا بالنصوص في الجداول فعلا لا نجد كلمات إيجابية تنزه عملية النهب هذه.

تقييم السؤال الثالث: ما سيناريوهات الـ 24 ساعة القادمة مع نهاية اتفاق جنيف؟

anger	anticipation	disgust	fear	joy	sadness	surprise	trust	negative	positive
غضب	ترقب	اشمئزاز	خوف	فرح	حزن	مفاجأة	ثقة	سلبية	إيجابية
1	4	0	2	2	1	1	4	12	3

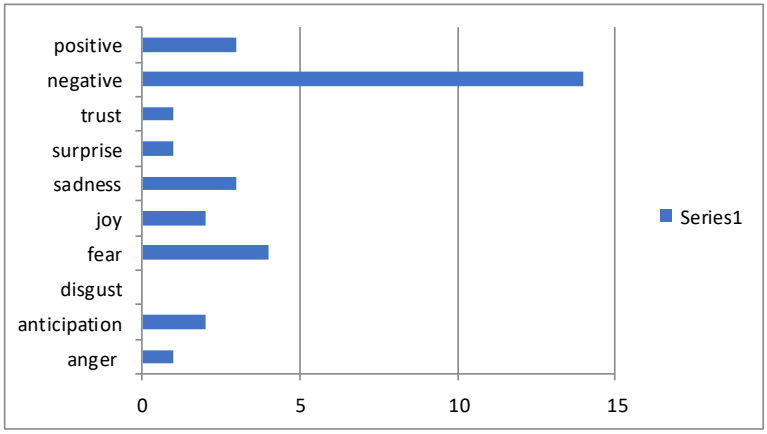

نلاحظ من الجدول والشكل أن موضوع الحلقة: **ما سيناريوهات الـ 24 ساعة القادمة مع نهاية اتفاق جنيف؟** أن آراء الجمهور كانت سلبية بدرجة كبيرة متشائمة في مفرداتها مع وجود حالة ترقب لما سيحدث في 24 ساعة القادمة (في ذلك الوقت).

السؤال الرابع: هل ينجح مجلسا النواب والدولة في التوافق حول قاعدة دستورية؟

anger	anticipation	disgust	fear	joy	sadness	surprise	trust	negative	positive
غضب	ترقب	اشمئزاز	خوف	فرح	حزن	مفاجأة	ثقة	سلبية	إيجابية
3	3	0	7	2	4	2	4	8	10

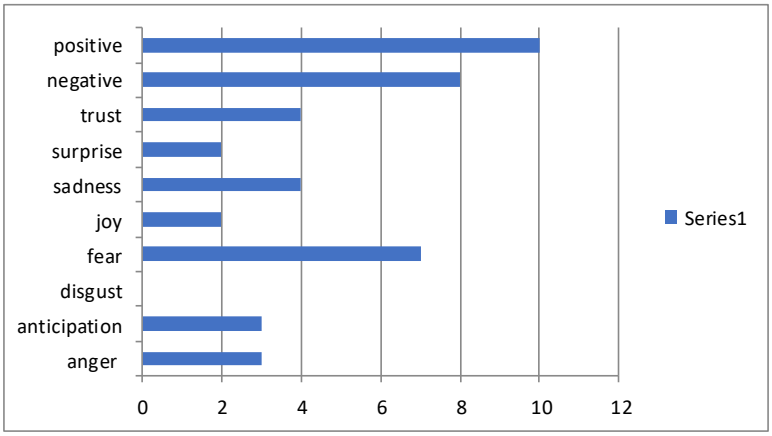

نلاحظ من خلال الجدول والشكل انه لا يوجد فرق كبير بين الإيجابية والسلبية في آراء الناس حيث يرى قسم بحدوث توافق والآخر متشائم من هذا التوافق بنفس القدر تقريبا مع أنه هناك تخوف كبير من مسألة نجاح المجلسين في التوافق ولم تكن هناك حالة اشمئزاز من كون التوافق سينجح أم لا بين المجلسين.

اختبار النتائج

الآن لنقوم بإجراء اختبار تحليل التباين One Way ANOVA للتأكد من صحة نتائج الخوارزمية بناء على المعايير العشرة في التقييم. الاختبار يقوم على الفرضية التالية (الإنترنت: **Kent State University**، **2022/8/10**).

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين قيم الأسئلة المطروحة في برنامج البلاد ومعايير تقييم خوارزمية تحليل الآراء.

الفرضية البديلة: المعايير العشرة تقيم بشكل صحيح الأسئلة الأربعة المطروحة مع وجود فروق في التقييم بينها.

المتغير المعتمد هو الأسئلة المطروحة وتتمثل بقيمة رقمية والمتغير التابع هو المعايير العشرة وهو متغير اسمي. نجمع جميع النتائج في جدول واحد كالاتي:

	إيجابية	سلبية	ثقة	مفاجأة	حزن	فرح	خوف	اشمئزاز	ترقب	غضب
السؤال الأول	14	5	6	1	3	2	4	0	2	1
السؤال الثاني	1	7	6	1	5	1	5	2	3	5
السؤال الثالث	3	12	4	1	1	2	2	0	4	1
السؤال الرابع	10	8	4	2	4	2	7	0	3	3

من خلال تطبيق الاختبار نحصل على النتائج التالية:

البيانات الوصفية

العبارات	N	Mean	Std. Deviation	Minimum	Maximum
إيجابي	4	7.00	6.055	1	14
سلبي	4	8.00	2.944	5	12
ثقة	4	5.00	1.155	4	6
مفاجأة	4	1.25	.500	1	2
حزن	4	3.25	1.708	1	5
فرح	4	1.75	.500	1	2
خوف	4	4.50	2.082	2	7
اشمئزاز	4	.50	1.000	0	2
ترقب	4	3.00	.816	2	4
غضب	4	2.50	1.915	1	5
Total	40	3.68	3.182	0	14

اختبار تحليل التباين ANOVA

التقييم					
مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوي المعنوية
بين المجموعات	215.525	9	23.947	4.008	0.002
داخل المجموعات	179.250	30	5.975		
المجمـوع	394.775	39	_____		

نلاحظ من الاختبار بأن قيمة F جاءت = 4.008 ومستوى دلالة عند درجة معنوية (0.002)وهي أقل من 0.05 أي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وبهذا يمكن أن نقول بإن خوارزمية تحليل الآراء طبقت بشكل صحيح ونتج عنها تقييم صحيح لآراء الجمهور بناء على معاير لفظية تحاكي تلك الآراء

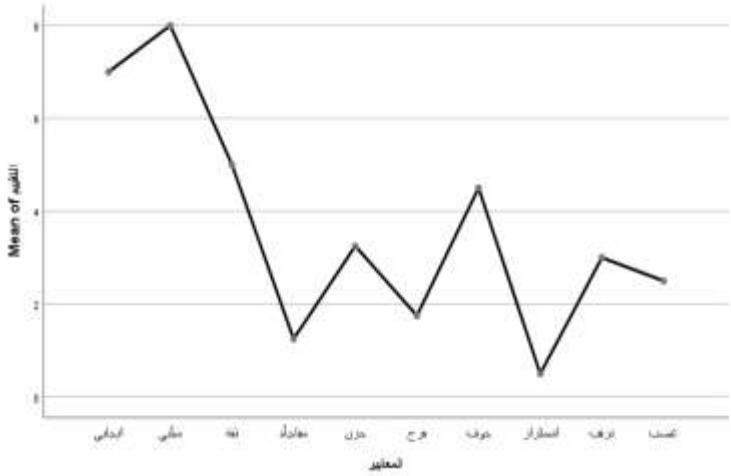

شكل يوضح متوسط المعايير العشرة

نلاحظ من الشكل أن آراء الجمهور ككل في الأسئلة الأربعة تمثلت بخط بياني يحاكي المفردات الموجودة في النصوص والتي جرت مطابقتها مع المعايير العشرة المحدِّدة للتقييم حيث نشاهد معيار السلبية متوسطه الحسابي أعلى من بقية المعايير بمعنى أن السلبية تغلبت على بقية المعايير في تحليل الإجابات الأربعة وأن معيار الاشمئزاز بقيمته القليلة لم يأخذ مكانه في آراء الجمهور وهكذا بقية المعايير مع التركيز على تقييم كل سؤال على حدة كما ذكر في البحث.

الخلاصة

استند البحث في مضمونه على ثلاث مكونات رئيسية: الأولى، من هي الأداة الرئيسية التي بني عليها عنوان البحث والتي تمثلت بخوارزمية تحليل الآراء والمشاعر؟ حيث طبقت برمجيا على مجموعة من آراء المشاهدين وصدر عنها تقييم مبني على عشرة ألفاظ لغوية موجودة داخل معجم لغوي تم بناءه داخل الخوارزمية.

أما الثاني، فهو مطابقة كلمات نصوص الآراء مع ما يقابلها من هذه الألفاظ وبيان أي من هذه الألفاظ يتميز بها النص. فقد تميز موضوع، كيف سينتهي الصراع في ليبيا؟ على أن الصراع سينتهي بإيجابية مع قليل من السلبيات. وأن موضوع، كيف نهب الملحق الصحي والسفير الأموال عبر المستشفيات الوهمية؟ كانت نتيجة التقييم سلبية وهناك أيضا حزن وخوف وغضب لدى الجمهور. أما موضوع، ما سيناريوهات الـ 24 ساعة القادمة مع نهاية اتفاق جنيف؟ فكان التقييم

أيضا سلبي مع وجود ترقب لما سيحدث في حينها. وأخيرا موضوع، هل ينجح مجلسا النواب والدولة في التوافق حول قاعدة دستورية؟ كان هناك توازن بين التفاؤل والتشاؤم مع وجود تخوف من توافق المجلسين.

أما المكون الثالث، فلابد من اختبار نتائج الخوارزمية وهنا كان تحليل التباين حاضرا ليثبت أن نتائج التقييم يمكن اعتمادها ويفند فرضية عدم وجود علاقة بين الموضوعات المطروحة ومعايير الخوارزمية العشرة.

التوصيات

يمكن للعمل المستقبلي أن يتم اختيار مجموعة كبيرة من الآراء ويمكن أن تطبق، مثل هكذا أدوات على موضوعات ومجالات متنوعة في مجال الإعلامي والصحافة على سبيل المثال لا الحصر، لتقييم المقالات الصغيرة، وغيرها والتي ستقدم تقييما سريعا ودقيقا.

المراجع:

1- سلمان محمد البحيري جريدة الرياض | أهمية الذكاء الاصطناعي (alriyadh.com) الاثنين 18 شعبان 1443هـ 21 مارس 2022م11:25:07am GMT+3 .

2-شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" أمجد المنيف، الصحافة في عصر البيانات والذكاء الاصطناعي، " https://2u.pw/3MtIG التاريخ والوقت: الإثنين، 22 فبراير 2021 33 Shares Email Share Tweet Share

3- شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" بيان القاضي، توظيف صحافة الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإخبارية تحت الرابط https://arsco.org/article-detail-31951-8-0، الوقت12:13.

4- شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، سليمة لبال، (عبدالظاهر: صحافة الذكاء الاصطناعي)، منصة منوعات https://bit.ly/3tpJE8I، 28 أكتوبر 2019.

5- شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت": الذكاء الاصطناعي ودوره في مجال الإعلام – مفيد (mofeeed.com)

6- شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت": (malazmarketing.com) الذكاء الاصطناعي | تعريفه ، أهم الفروع، وتأثيره على المجتمع https://malazmarketing.com/

7- Linguamatics, What is Text Mining, Text Analytics and Natural Language Processing?
https://www.linguamatics.com/what-text-mining-text-analytics-and-natural-language-processing. 1/8/2022, 01:22 AM, Eastern Time.

8- Monkey Learn, "Sentiment Analysis: A Definitive Guide", https://monkeylearn.com/sentiment-analysis/. 29/7/2022, 17:30 PM.

9- WhoseOn, https://www.whoson.com/customer-service/top-ten-benefits-of-sentiment-analysis/. 30/7/2022, 04:00 PM, Eastern Time. https://aiinarabic.com/lenet-convolutional-neural-network-in-python/.

10- Pylien, https://aylien.com/blog/why-is-sentiment-analysis-important-from-a-business-perspective. 20/7/2022, 06:00 PM, Eastern Time.

11- KeaText, https://www.keatext.ai/en/blog/glossary/what-is-sentiment-analysis/?utm_source=google&utm_medium=cpc&utm_id=B-ToFu-WhatIs- . 3/8/2022, 07:00 PM, Eastern Time. 30/7/2022, 05:00 PM, Eastern Time.

12- حلقات برنامج البلاد قناة 218:حلقة 2022/5/29، وحلقة 2022/5/19، وحلقة 2022/5/20، وحلقة 2022/5/14.

13- R-Bloggers, "Sentiment analysis in R", https://www.r-bloggers.com/2021/05/sentiment-analysis-in-r-3/. 22/7/2022, 06:00 PM, Eastern Time.

14- Akkash K, Rpubs- by Rstudio, "AVLearn NPL Social media Analysis" https://rpubs.com/aka7h/simple-sentiment-analysis. 1/8/2022, 04:00 PM, Eastern Time.

15- Jason Brownlee, Deep Learning for Natural Language Processing Develop Deep Learning Models for Natural Language in Python, Edition: v1.1, Machine Learning Mastry, 2017.p (312-334).

16- Kent State University, SPSS Tutorials: One way ANOVA, https://libguides.library.kent.edu/spss/onewayanova. 10/8/2022, 04:00 PM, Eastern Tim

إمكانية مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي في تحقيق جماليات التصميم الرقمي

تهاني بنت محمد بن ناصر العريفي / قسم التصميم كلية الفنون جامعة الملك سعود/ المملكة العربية السعودية

talarifi@ksu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2023/11/10 تاريخ التقييم: 2023/11/16 تاريخ النشر: 2023/11/23

الملخص:

تسلط هذه الدارسة الضوء على جماليات التصميم الرقمي في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي بمنهج وصفي تحليلي، حيث تم اعداد استبانة لجمع البيانات، وبناء استمارة لتحليل التصميمات الرقمية بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتكونت العينة العشوائية من (100) شخص مختص في مجال التصميم، والفن، وايضا ثلاث تصميمات رقمية استخدمت تقنية الذكاء الاصطناعي في صنعها، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية لدى (هاكثون) الذكاء الاصطناعي الفائق (SAAI) كنهج تعاوني للإنتاج الفني، وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي كتصميمات رقمية محكمة حازت على جوائز، وذلك وفقا لمعايير حددتها الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هنالك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على جماليات الذكاء الاصطناعي في صنع تصميم رقمي معاصر أمكن من الاستفادة من الجانب الجمالي للتصميم الرقمي المعاصر مع الجانب الوظيفي للذكاء الاصطناعي بالمزاوجة بينهم بطريقة جمالية مبتكرة.

الكلمات المفتاحية: الجماليات، التصميم الرقمي، الذكاء الاصطناعي.

The possibility of pairing artificial intelligence technology to achieve the aesthetics of digital design.

Tahani Mohammed Nasser Al-Arifi/ King Saud University- Riyadh, Saudi Arabia

Abstract:

Using a descriptive and analytical approach, this study sheds light on the aesthetics of digital design and light of artificial intelligence approaches. To collect data, a questionnaire was created,

and a form was created to examine digital designs using artificial intelligence algorithms. The random sample included (100) people specializing in design and art, as well as three digital designs created with artificial intelligence technology, and they were purposefully chosen at the (Hackathon) Super Artificial Intelligence (SAAI) as a collaborative approach to artistic production, and artificial intelligence technology as peer-reviewed digital designs that won awards, according to the study's criteria. The study's findings revealed that there is agreement among members of the study sample on the aesthetics of artificial intelligence in creating contemporary digital design, making it possible to benefit from both the aesthetic and functional aspects of artificial intelligence by pairing them, in novel aesthetic ways.

Keywords: aesthetics, digital design, artificial intelligence.

المقدمة:

يعد الجمال جُزْءاً لا ينفصل عن التصميم الرقمي، وقد ارتبط التصميم بالنسبة المتوافقة، والمتآلفة التي يمكن ملاحظتها في خلق لله للمجرات، والفضاء، والكون، والتي دون شك حققت المتعة الجمالية، فالجمال متأصل في الروح الإنسانية في كونها غاية قصدية في حقيقتها الجوهرية، وارتبط بالجمال كإدراك حسي أكثر من ارتباطه بالمعنى كما أشار (أحمد، 2014) بأن الفن هو القدرة على توليد الجمال، والاحساس به من خلال اللذة، والمتعة المصاحبة لعملية التذوق نتيجة الإبداع.

ان التصميم الرقمي في تناغم مع مقومات العصر التقني لِاستحداث جماليات متفردة في ظل التقدم التقني فقد تخطت الفنون الأنماط السابقة لتظهر أنماطاً جديدة حيث اِلتقى الفن، والتصميم، والتقنية كوسيط رقمي ليحقق أبعاداً جمالية معاصرة ساعدت على إثراء جمال التصميم الرقمي، وغنى التجربة الجمالية، وتذكر كلا من (Shen and Yu، 2021) ان تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي ساعد على اندماج الإبداع الفني، والإبداع التكنولوجي، والتي بدورها أثرت على الاتجاهات الجمالية في التفكير الإبداعي، وترى (المعموري، 2018) ان حركة التطور التقني،

والصناعي فرضت حضورها على نتاجات الفنون المعاصرة بأسلوب مباشر جمالي عبر توظيف مستجدات تكنولوجية مختلفة، وحلت الآلة، والتكنولوجيا الحديثة محل اليد لصنع الفن كإدة ابداعية مباشره بعد أن فتحت وسائط التعبير الجديدة باب واسعاً أمام المتلقي للانخراط، والتجريب من خلال العديد من البرامج، والتعليمات المبرمجة الخاصة بالخلق، والإبداع، وهو ما يؤكد على أهمية تأثير تقنيات التكنولوجيا في تطوير فلسفة الفنون المعاصرة، وتكوين خبرات معرفية جديدة في مجال الفن، والتقنية، ويذكر (بواز،2019) ان لكل عصر أدواته، وتقنياته في التصميم لا تؤثر على الأصالة طالما الفنان لديه حس الفن الأصيل، وقد تساعد التقنية على الإنجاز، والأهم هو حس الابتكار، والتجديد لدى الفنان، وقدرته على استخدام التقنيات الحديثة في مجال التكوين أو اللون أو المساحات أو الخطوط أو غيرها من مقومات التصميم، وقد تحرر الفنان ليبدع، وليبتكر، ويجدد.

ان التقنية قد تفعل التجربة الجمالية لدى المتلقي المعاصر، وأيضا الوعي بالشي الذي يصعب وصفة، وتذكر (الكعبي، 2021) أن الفن المعاصر سعى إلى تفعيل التجربة الجمالية للمتلقي كجزء ثقافي فني كما تعتمد قوام التجربة الجمالية للمتلقي على الجانب الأدائي، والتقني، واستغلال التقنية المتطورة لخدمه الفن بشكل عام، وهذا ما يطبع التجربة الجمالية للمتلقي بهويتها الجديدة إزاء الفن المعاصر التي تتيح للمتلقي خوض خبرات ذاتية مباشرة وانية مع المنجز الفني.

أن اللجوء إلى التقنيات تساعد المصمم المتمكن على خلق حالة من حالات الجمال، وتقدير النسب الجمالية فالتقنيات، وبرمجيات الحاسب الآلي تعد وسيط تصميمي يقدم قيم جمالية جديدة دون المساس بأصالة التصميم الرقمي، وتذكر(Mazzon ،2019) إلى أن الشراكة بين الإبداع البشري، والآلي وسيلة لتعظيم نقاط القوة الإبداعية لكلا الشريكين.، وقد اثرت الآلة على وعي المجتمع، وتغير قناعته إذا كانت الآلات مجهزة لمهمة ما، وقد تم تطبيق اختبار توينج لتحديد الإحساس، والذي يتكون من آلة تحاول خداع شخص ما ليعتقد أنه يتحدث إلى انسان كما يرصد

الاختبار قدرات الآلة مقابل الأداء الإبداعي البشري، أن مجال الوعي الاصطناعي يتطلب اهتمام كمجال متنامي يستكشف مفهوماً غير موجود بعد، وتذكر (Wright، 2020) نجاح الآلة في اختبار توينج فالآلة، وقد يكون لدي الآلة قدرة على خداع شخص رغم عدم امتلاكها الوعي الإنساني.

يعاش الان ثورة رقمية هائلة تسابق الزمن في اتساعها، وسرعة انتاجيتها، ومخارجها المستحدثة مما قد يمس العلاقة التفاعلية بين المصمم الفنان، والمتلقي، ولابد ان تحدث اثر الا وهو الإبداع دائم الحركة كونه يتصل بالمعرفة، وتذكر (الصقر،2021) ان هذا الابداع غير معهود بالسابق ادخل العلم معه بقوة، وأصبحت العلاقة التي تجمع بين الفن، والتطور التقني، وثيقة جداً كما أن التفاعلية في الفن كان من ضمن أهم العوامل الداعمة لها، ولتطور الثورة الرقمية، وللحاسب دوراً في مساعدة فاعل في ذلك للفنان، والمتلقي لتقديم أفكار جديدة.

تميزت التقنية بخاصية التفاعل بتطبيقات الذكاء الاصطناعي مما يعزز فاعلية التصميم الإبداعي، ويذكر كلاً من (الحلواني، وعشميل،2022)، ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي تساعد المصمم في الوصول إلى حلول ابداعية، وابتكارية مختلفة كما ان الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كأداة فنية يفتح المجال امام المصمم للإبداع، ويوفر الوقت، والجهد دون إلغاء قيمة المصمم كما يوفر الذكاء الاصطناعي خوارزميات متطورة تساعد المصممين في إنشاء تصميمات متعددة.، وبذلك لابد من التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وفعاليتها في إثراء الخيال الإبداعي في التصميم، والتركيز على دور الذكاء الاصطناعي الإيجابي في توفير حلول تصميميه.

وعلى إثر ازدهار الذكاء الاصطناعي أصبحت الآلة قادرة على محاكاة الإنسان في التصميم الرقمي لإنتاج أعمالاً تصميمة رقمية مبتكره ذات بناء جمالي بواسطة التقنيات المتعددة للذكاء الاصطناعي، وتتجه الدراسة إلى إلقاء الضوء على إمكانيه تقنيات الذكاء الصناعي في استحداث جماليات للتصميم الرقمي.

مشكلة الدراسة:

في ظل الحياة المتسارعة، والثورة التكنولوجية، والذكاء الاصطناعي استحدثت أبعاد جمالية تقنية في مجال التصميم الرقمي المعاصر، وقد اشار كلا من (Shen and Yu ،2021) في دراسة اجنبية إلى اقتراح خوارزمية تصنيف ذكية لرسامي الصين تستند على شبكة آلية متعددة الفروع من اندماج متعدد المزايا، وذلك بالمزاوجة التقنية بالذكاء الاصطناعي لإنتاج تصميمات رقمية معاصرة.، ونتيجة لسرعة التطور التقني لابد من التعرف على الترميز الجمالي الافتراضي، والطفرة التقنية في التصميم، وقد لاحظت الدارسة ضعفاً في الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي كبعد جمالي في التصميم الرقمي، ونظراً لأهمية الذكاء الاصطناعي لابد من تسليط الضوء عليه كأحدي القوى التقنية المعاصرة، وأيضاً لأهمية الدراسات التي ترتبط بجماليات التصميم الرقمي بمزج بالذكاء الاصطناعي المتعددة في التصميم الرقمي، وتتحد مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤل التالي: ما إمكانية مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي في تحقيق جماليات التصميم الرقمي؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن جماليات التصميم الرقمي بالذكاء الاصطناعي.
- تسليط الضوء على المزاوجة في تقنيات الذكاء الاصطناعي في التصميم الرقمي.

أسئلة الدراسة:

- ما جماليات مزاوجة التقنيات الذكاء الاصطناعي في التصميم الرقمي؟
- ما تقنيات مزاوجة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التصميم الرقمي؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: وذلك في تناولها لتقنيات الذكاء الصناعي في مجال التصميم الرقمي، والإمكانات الجمالية للتقنيات المستحدثة في مجال التصميم الرقمي في ظل التسارع التكنولوجي، وقد تسهم هذه الدراسة في تغطية النقص في الأبحاث العربية التي تتناول جماليات التصميم الرقمي والذكاء الاصطناعي.

الأهمية التطبيقية: وذلك بالجانب التطبيقي في استخدام المزاوجة للذكاء الاصطناعي كأحد اهم التقنيات الحديثة التي بدورها تعمل على إثرائه بأساليب حديثة مبتكرة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتحدد في إمكانيه مزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي في استحداث جماليات للتصميم الرقمي.

الحدود البشرية: مختارات تصميمية رقمية محكمة حازت على جوائز لفنانين معاصرين باستخدام تقنية المزاوجة لذكاء الاصطناعي ضمن مسابقة (هاكثون) الذكاء الاصطناعي الفائق (SAAI) كنهج تعاوني للإنتاج الفني وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي 21-20 أغسطس 2021.

الحدو**د الزمانية**: تمت الدراسة 2023 م، وتحدد الدراسة مختارات تصميمية رقمية محكمة حازت على جوائز باستخدام المزاوجة للذكاء الاصطناعي لدى مسابقة (هاكثون) (SAAI) 21-20 أغسطس 2021.

مصطلحات الدراسة:

الجماليات:Aesthetic في معجم الصحاح: الجمال هو الحسن، و**التعريف الاجرائي للجماليات في هذه الدراسة بأنه مفاهيم تتعلق بالحدس، والوعي الروحي لإدراك الحسي للجمال**

من وجهه نظر المتلقي، والذي ينبع من حقيقة الشيء بناءً على جماليات مبتكره بواسطة التقنية في الذكاء الصناعي كمتعه جمالية.

الذكاء الاصطناعي (Artificial General lntellgence (AGII: نظم حوسبي يمكنه أداء أي مهمة فكرية يمكن للإنسان أداؤها بذكاء كالإبداع، والتكيف، وتعرفه الهيئة السعودية للبيانات، والذكاء الاصطناعي بأنه مجال من مجالات علوم الحاسب يركز على بناء أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادة ذكاءً بشرياً، مثل: التعلم، والاستدلال، والتطوير الذاتي، ويطلق عليه "ذكاء الآلة". (سدايا،2022) **والتعريف الاجرائي في هذه الدراسة: ذكاء الاله في صنع تصميمات رقمية ذات ابعاد فنية جمالية بخوارزميات إبداعية غير معهودة متناغمة تجمع بين ابداع الانسان والمزاوجة التقنية.**

الإطار النظري

المبحث الأول: الجماليات في التصميم الرقمي:

أن الجمال يقوم في الوحدة بالمختلفات، والتناسب العددي، والانسجام بين الأشياء، ويذكر كلا من (آغا، وجميل، 2018) أن من الصعوبة العثور على اللحظات التاريخية المحددة التي انبثق فيها التفكير الجمالي، وكذلك الجماليات التي تصل إلى زمن أفلاطون، وسقراط الذي ناقش هو، وكل الفلاسفة في عصره موضوعات في صلب الجمالية.

الحساسية الجمالية:

إن الإحساس بالجمال ارتبط بمجال الفنون في أشكالاً فنية متعددة ذات جماليات متفردة تناغمت مع التصميم، والفن المعاصر، ويؤكد على ذلك (السيد،2008) بأن الإحساس بالجمال

يتم إشباعه عند تذوق الوحدة، والتناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية في التصميم التي تدركها الحواس التي تبعث شعور الارتياح، والرضا في النفس.

أن كثيراً ما يرتبط الفن بالمكون الجمالي أكثر من ارتباطه بالمعنى الحسي، وذلك كما اوضح (عبد الحميد، 2001) بأن الشعور الذي ينبعث في المشاهد عندما يشاهد التصميمات الفنية، والجمالية عامة، تحدث تأثيرات متميزة، وإن كان هذا لا يستبعد وجود مشاعر، وانفعالات، وحالات معرفية، وجمالية أخرى غير المتعة، والبهجة مثل الشعور بالاكتشاف، والتأمل، والفهم، والتغيير المعرفي، والدهشة، والاهتمام، والتوقع، والشعور بالغموض، وحب الاستطلاع، والتخيل، والتفاعل المصاحب للخبرة الجمالية.

ويشير كلا من (أبو شيخه، وعبد الهادي، 2009) إلى أن هربرت ريد يقول: أن الإحساس بالجمال يمر بثلاث مراحل: **المرحلة الأولى**: تصور المميزات المادية كالألوان، والأصوات، والحركات، والعديد من ردود الأفعال المادية غير المحدودة، والأخرى المعقدة، و**المرحلة الثانية**: تنظيم هذه التصورات في أشكال، وصور ممتعة، **والمرحلة الثالثة**: تنظيم هذه التصورات بطريقة معينة بحيث تتطابق مع حالة الشعور أو الإحساس.، والجمال في التصميم الرقمي له رموز تتمظهر بمظاهر عصره التقني العلمي، فتدل عليها، وتكشف عن ماهيته في مدلولاته الثقافية.

ونتيجة للتقدم التكنولوجي المستمر، ودخولها على التصميم، والفن التشكيلي المعاصر ساعد كثيرا على تكوين جماليات فنية معاصرة، ويؤكد على ذلك (أمهز، 2009) في أن التقدم العلمي التكنولوجي له أثر كبير في ظهور اتجاهات حديثة للفنون رافقتها تحولات في الرؤية الفنية، ووسائل التعبير الفني باستخدام معطيات العصر، ويضيف (سمير، 2021) إلى أن شوبنهاور أشار في نظريته الجمالية بالفن، أن المتلقي ينبغي أن يصغي، ويستمع أولاً إلى العمق الروحي الذي يبوح له التصميم قبل أن يتحدث هو إليه.

وبعد أن ارتبطت الفنون بالتجربة الجمالية، ومعاييرها، وقواعدها أصبح الجمال أهم صفاته فظهرت القيم الجمالية، والنسب المتوافقة او المتآلفة التي تم استخلاصها من الكون، ووضعها في قوالب تصميمية محملة بـ قيمً جمالية معرفية تشرك المتلقي في التجربة الفنية الجمالية اشراك تاما ليصبح جزء لا ينفصل عنها.

التصميم الرقمي وجماليته:

ان للتقدم العلمي، والثورة الرقمية، والتقنية أكبر الأثر المتحقق بعمق التصميم خلال خوارزمياته الحاسوبية المبتكرة المتجددة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتتشكل إثر ذلك جماليات حديثه للفنون خاصة بالتصميم الرقمي، ويذكر (عبد الرحمن، وآخرون، 2021) ان أهم تلك الجماليات هي **الديناميكية،** وتظهر نتيجة الحركة، والتغير الدائم للأسطح التفاعلية الذي توفره التقنيات الرقمية، و**التفاعل،** ويعتبر التفاعل من القيم الخاصة بالعصر الرقمي، والتي لم تتواجد في الإنتاج التصميمي التقليدي، حيث توفر أسطح الميديا، والشاشات الرقمية نوع من التفاعل بين التصميم، والمتلقي ليصبح تصميم مستجيب، ومتفاعل، و**التناقض والتحول،** وظهر نتيجة التحرر من التوحد القياسي، واللجوء إلى الكتل المتصادمة، والتي ساهمت في حدوث تنوع تشكيلي، وتباين في اتجاهات الحركة.

المبحث الثاني: جماليات التصميم الرقمي في الذكاء الاصطناعي.

ان التقنية في الذكاء الاصطناعي قد اثرت التصميمات الرقمية في جمالياتها المتجلية في عناصره التصميمة المستجدة، وأن التقدم العلمي، والتكنولوجي ساهم في هذا التطور السريع كحاصل من تفاعل الذكاء الاصطناعي، والفضاء الافتراضي، والواقع المعزز، والفيديو، والصوت، والابتكار كعملية إبداعية تفاعلية بين المصمم، والفنان، والذكاء الصناعي، والآلة بشكل عام.

مفهوم الذكاء الاصطناعي: يذكر (بونيه، 1993) ان الذكاء الاصطناعي علم معرفي حديث يهدف إلى فهم طبيعة العقل الإنساني عن طريق برامج للحاسب الآلي، والقدرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وقدرته على حل مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما.

نشأة الذكاء الاصطناعي: تحدث الفلاسفة الاغريق في ثلاث مجالات، وهي الحوسبة، والمنطق، والنظرية الاحتمالية، ويشير (فتح الباب، 2022) إلى أن آلان تورينج (Alan Turing) أول من طرح التساؤل حول الذكاء الاصطناعي من خلال ورقة بحثية قدمها لجامعة مانشستر بعنوان آلات الحوسبة، والذكاء.

وقد بدأ رسمياً في الخمسينات من القرن الماضي على يد جون مكارثي (John Mccarthy)، ويشير(دهشان، 2016) الى انه يعد هو الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، وهو من أطلق مصطلح (الذكاء الاصطناعي) لأول مرة عام 1956م، إشارةً إلى أنه وسيلة لصنع جهاز الحاسب أو روبوت يتم التحكم فيه عن طريق الحاسب الآلي أو برنامج يفكر بالطريقة نفسها التي يفكر بها البشر الأذكياء.

ومجالات الذكاء الاصطناعي في تطور متسارع مستمر مثل التطبيقات، والآلات كـ(سارة) – سعودية الصنع – القادرة على بناء علاقات بشرية، وفي الهواتف المحمولة كتطبيقات المساعدة (Siri)، ويقاس على ذلك التصميم الرقمي بالذكاء الاصطناعي، والمزاوجة بين التقنيات المتعددة.

مميزات الذكاء الاصطناعي: يرى (بونيه، 1993) ان اهم ما يميز الذكاء الصناعي التمثيل الرمزي فهو يستخدم رموزاً غير رقمية تعبر عن المعلومات المتوفرة، والاجتهاد حيث تتميز في ايجادها لحلول بخطوات منطقية محددة إذ يتبع فيها أسلوب البحث التجريبي، والبيانات المتضاربة في قدرة برامج الذكاء الاصطناعي بالتعامل مع بيانات قد يناقض بعضها بعضا، وأيضا القدرة على التعلم حيث يعتبر القدرة على التعلم إحدى مميزات السلوك الذكي، وسواء أكان التعلم في البشر يتم عن طريق الملاحظة أو الاستفادة من أخطاء الماضي فبرامج الذكاء الاصطناعي يجب أن تعتمد على

استراتيجيات لتعلم الآلة، وتمثيل المعرفة في كونها قاعدة كبيرة من المعرفة تحتوي على الربط بين الحالات والنتائج، والبيانات غير المكتملة والتي تمكن من إعطاء حلول إذا كانت البيانات غير مكتملة في حال عدم توفر البيانات اللازمة.

تقنيات الذكاء الاصطناعي: يرى كلاً من (حلواني، وعشميل ،2022) إلى أن هناك العديد من التقنيات كالذكاء الاصطناعي المحدود (ANI) ، والذي يقوم بمهمات محددة، وواضحة كالسيارات ذاتية القيادة، وبرامج التعرف على الصوت، والصورة أو الألعاب الموجودة على الأجهزة الذكية كلعبة الشطرنج.، والذكاء الاصطناعي العام (AGI) الذي يعمل بقدره تشابه قدرة الانسان من حيث التفكير إذ يركز على جعل الاله قادرة على التفكير، والتخطيط من تلقاء نفسها لتشبه التفكير البشري إلا أنه لا يوجد أمثلة عملية من هذا النوع، وكل ما هو موجود مجرد دراسات بحثية تحتاج الكثير من الجهد لتطويرها، وتحويلها إلى الواقع، والذكاء الاصطناعي الفائق (ASI) الذي يفوق مستوى ذكاء البشر، حيث يستطيع عمل المهمات بشكل أفضل مما يقوم به الإنسان المتخصص أو ذو المعرفة، وله العديد من الخصائص كالقدرة على التعلم، والتخطيط، والتواصل التلقائي، وإصدار الأحكام هذا المفهوم من الذكاء الفائق يعد افتراضياً في العصر الحالي.

الذكاء الاصطناعي والتصميم الرقمي: لقد ساعد الذكاء الاصطناعي على تطور التصميم بشكل عام، وذلك من خلال دمج الفكرة الإبداعية بالتقنية الذكية لإنشاء تصميمات رقمية مبتكرة ذات قيم جمالية خاصة بها.

وقد أتاح دخول الذكاء الاصطناعي ظهور الكثير من التصميمات الرقمية، وظهر العديد من المصممين الرقمين وفي ضوء ذلك أشارت كلاً من (الحلواني، وعشميل، 2022) أن الفنان إدموند دي بيلامي (Edmond de Belamy) فنان صاعد في الذكاء الاصطناعي لأنتجه تصميما

رقميا بيع في دار المزاد العلني "كريستيز" بنيويورك في أكتوبر 2018 م بمبلغ 432 ألف دولار باعتباره أول تصميم رقمي أنتجه الذكاء الاصطناعي، وتم بيعه في مزاد علني، وتكونت اللوحة التي أنتجت بواسطة خوارزمية مستندة إلى سلسلة بيانات مستمدة من خمسة عشر ألف لوحة فنية مرسومة بين القرنين الرابع عشر، والعشرين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدمت المنهج الوصفي من خلال توضيح، ووصف مفاهيم الجماليات، والتصميم الرقمي، والذكاء الاصطناعي من حيث المفهوم، والمنطلقات التي تقوم عليها، والمنهج التحليلي من خلال تحليل عينة من الأعمال التصميمات الرقمية للكشف عن الانعكاسات الجمالية للتصميمات الرقمية استخدام مزواجة تقنية الذكاء الاصطناعي.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من 3 عاملين في مجالات التصميم، والفن الرقمي ابتكرت تصاميمهم بواسطة مزج تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد حازوا بالجائزة من اصل 24 حازوا على جوائز في مسابقة (هاكثون) الذكاء الاصطناعي الفائق (SAAI) كنهج تعاوني للإنتاج الفني وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومجموع عدد المشاركين كان 558 مشاركا.

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة الحالية من مجموعة مكونة من ثلاث تصميمات رقمية محكمة حازت على جوائز تم ابتكارها بواسطة مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي للمشاركين في مسابقة (هاكثون) الذكاء الاصطناعي الفائق (SAAI) كنهج تعاوني للإنتاج الفني وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتم اختيارها بطريقة قصدية حسب المعايير التالية:

- تنوع التصميمات، ومناسبتها لحدود الدراسة، وأهدافها.
- تصميمات رقمية محكمة حازت على جوائز اعتمدت على الجماليات التصميمية، ومزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي.

- بالإضافة إلى عينة الدراسة لأداة الاستبانة حيث تكونت من (100) فرد ممن يمارسون او يعملون في مجال التصميم، والفن الرقمي، وتم الاختيار بطريقة عشوائية عن طريق الاستبانة الإلكترونية.

خصائص أفراد عينة الدراسة: يتصف أفراد عينة الدراسة بعدد من الخصائص تتمثل في: العمر، المؤهل العلمي، نوع المهنة، والجداول التالية تتناول تلك المتغيرات بنوع من التفصيل:

جدول رقم (1): يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للعمر.

1–العمر:

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
25 سنه فأقل	12	12%
26 - 34 سنه	62	61%
31-35 سنه	17	17%
36 سنه فأكثر	9	9
الإجمالي	100	100%

جدول (2): يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للتخصص

2-التخصص:

التخصص	التكرارات	النسبة المئوية
تربية فنية	48	48%
تصميم جرافيك	18	18%
فنون تشكيلية	8	8%
فنون جميلة	26	26%
الإجمالي	200	100%

جدول رقم (3): يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للمهنة.

3- المهنة:

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
رسام	41	41%
مصمم	5	5%
فنان تشكيلي	21	21%
معلم/ة	45	45%
أخرى	79	79%
الإجمالي	100	100%

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على التساؤلات ستستخدم الأدوات التالية:

استبانة تحكيم للكشف عن الجماليات في التصميمات الرقمية، واستمارة تحليل لتحكيم عينة جماليات التصميمات الرقمية المبتكرة بواسطة مزاوجة التقنيات الذكاء الاصطناعي لمجموعة محكمين من جامعة الملك سعود بمدينة الرياض.

صدق أداة الدراسة: قامت الدراسة بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يلي:

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين) بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة التي تتناول (إمكانيه مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي في استحداث جماليات للتصميم الرقمي) تم عرضها على عدد من المحكمين من المتخصصين من جامعة الملك سعود من أعضاء هيئة التدريس، وذلك للأخذ بآرائهم، وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه، ومع وضع التعديلات، والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير أداة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة في الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social (Scienc) es، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية، والوظيفية لأفراد عينة الدراسة، وكذلك تحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها الدراسة، وعامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) لحساب صدق الاتساق الدّاخلي لأداة الدراسة، معامل ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة. والمتوسط الحسابي "Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد

في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي، تم استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

استمارة التحليل: بناءً على طبيعة البيانات، والمنهج المتبع في الدراسة الحالية وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة هي (استمارة التحليل)، والتي تطلب الأمر بناء أداة تفي بهذا الغرض.

صدق أداة الدراسة: بعد جمع المعلومات من مصادرها واستخلاص ما ورد فيها من محاور أساسية، تم بموجبة صياغة فقرات، ومحاور استمارة التحليل.

لغرض التأكد من الثبات اتبعت الدراسة طريقة ايجاد الثبات من خلال تعدد المحللين.

تحليل التصميمات الرقمية المعاصرة وفق استمارة التحليل، ويمكن ايضاحها من خلال التساؤل التالي: ما إمكانية مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي في تحقيق جماليات التصميم الرقمي؟

يتناول هذا الجزء من استمارة لتحليل جماليات تصميمات رقمية صممت بمزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي وفق تساؤلات الدراسة، وذلك من خلال المحاور التالية:

- المحور الأول: البيانات العامة (المصمم– اسم التصميم الرقمي – تاريخ التصميم – مكان التصميم – التقنية المستخدمة).
- المحور الثاني: وصف جماليات الذكاء الاصطناعي في التصميم الرقمي.
- المحور الثالث: تحليل جماليات الذكاء الاصطناعي في التصميم الرقمي.

من خلال تحليل التصميمات الرقمية واستمارة التحليل توصلت الدراسة إلى عدة نتائج.

جدول التصميمات الرقمية بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي:

جدول رقم (4): التصميمات الرقمية بمزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي

رقم	مسمي التصميم	اسم المصمم او المصممين	رابط التصميم الرقمي	أسم وتاريخ الجائزة	مكان التصميم	التقنية المستخدمة
1	تعزيز وتنمية وتفعيل نفسك.	جون روبن بولد آندي كاولينج دانييل فيير	https://devpost.com/software/the-hub-yr37zo	التشغيل البيني من (SAAI) 2021	(SAAI)	الذكاء الاصطناعي والمزاوجة بين Max MSP Ableton Live GPT-3 Raspberry-Pi Super Collider
2	الرؤية الحاسوبية، الرجال المكفوفون والفيل.	سارة روتر	https://devpost.com/software/embodied-ai	WINNER SAAI Factory Award for Participation (SAAI) 2021	(SAAI)	الذكاء الاصطناعي والمزاوجة بين augmented reality blender html
3	هانز الذكي – الذكاء الاصطناعي لقراءة الأفكار	قاسم خان أسد امتياز مالك ماكس هاريتش أكشيتا جوبتا	https://devpost.com/software/smart-hans	WINNER SAAI Factory Award for Participation (SAAI) 2021	**(SAAI)**	الذكاء الاصطناعي والمزاوجة بين تقنية الذكاء الاصطناعي الذكاء الاصطناعي والمزاوجة بين برامج استشعار وفيديو

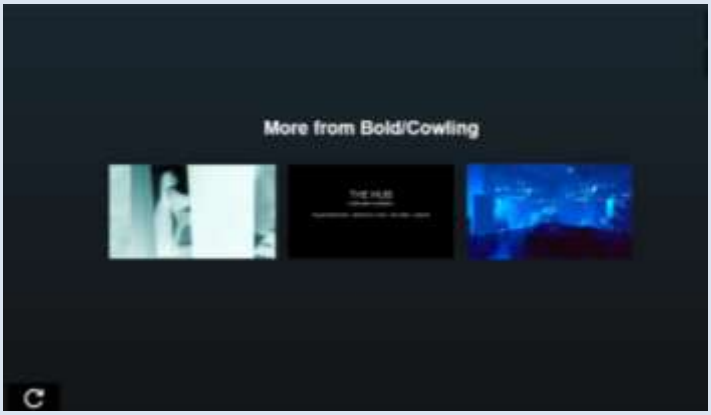

أولا: البيانات العامة	
المصممين	John-Robin Bold _ Andy Cowling _Daniel Vier
مسمي التصميم	Enhance, Optimize, Actualize, Yourself.
تاريخ التصميم	2021
مكان التصميم	https://devpost.com/software/the-hub-yr37zo/ (SAAI)

التقنية المستخدمة	مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي Max MSP Ableton Live GPT-3 Raspberry-Pi Super Collider

ثانيا: فلسفة، والوصف التصميم الرقمي:

يمثل التصميم بدأ بالتفاعل مع المتلقي وتوزيع عناصره كجزء مهم من التصميم الرقمي ليحقق عمل تصميما مستقل بمزيج من الخطوط والظلال التي توالدت، وتكررت في فضاء المشهد وفقاً لحركة مسارات العين اللحظية بناءً على استجابة تقنية الذكاء الاصطناعي لحركة العين فالخطوط عنصر رئيسي متحرك كمظهر تأملي، ويتضح ايقاع غير رتيب من خلال مزج وتنوع الحركات اللحظية لمسارات العين للتقنيات المختلفة، وتناغم العلاقات المرئية، والتي توافقه مع التقنية ليحققاً تناسقاً وتناغماً مع حركة عين المتلقي، التصميم الرقمي بالمزج بين الخطوط الضوئية والأشكال، والرسومات، والألوان والاصوات والنغمات المختلفة لتحركات العين اللحظية، ويظهر في التصميم شعارات لتنمية الذات عبر وسائل الاعلام، ومقاطع الفيديو بأسلوب ثقافي لتنمية الذات عبر وسائل الإعلام، ومقاطع فيديو كتأمل موجهة لتعزيز الذات، والبحث عنها في محاوله للوصول إلي اللاوعي لتحرير العقل البشري، وقد صيغت المعلومات كنص مدعوم بالذكاء الاصطناعي، وتم إنشاء نص إيحائي يشبه إعادة سرد رحلة الحلم، ويتم استخدام المنطق المعيب لتوليد، وإنشاء تأثيرات غير متوقعة تعطي الشعور بالاسترخاء في رحلة الأحلام مع اقتراب النهاية يصبح الانحلال الذاتي متعاليًا بشكل جميل، وجسديًا بشكل مخيف متغاير، وينطق النص بصوت إعلاني معتدل يتم بعد ذلك تشويهه، واستكماله، وتخريبه، وتحريفه بواسطة الموسيقى التي تعيد صياغة سياق العلامات التجارية الصوتية ذات الدلالة الباطنية، والخيال العلمي ليحصل ما يشبه التخدير كسياق إلكتروني تجريبي في انسجام، وتحولات صوتية واسعة النطاق، ويتم عرض مقطع فيديو يصور رحلة أبدية عبر كائنات متحركة ثلاثية الأبعاد، وفي ساحة العرض تم وضع العديد من صناديق ذاتية الصنع تحتوي على نباتات ذات تأثير نفسي إيحائي بالفضاء من خلال أنظمة الآلة ذات الفعالية العالية المتسقة بالأضواء الموجودة في هذه الصناديق مع الفيديو، والصوت

الموسيقي لتزيد من اثارت الأحاسيس لدى المتلقي فيحدث ما يشبه التشابك الروحانية المعاصر التكنولوجيا الرقمي، وانتجت مزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي (رحلة الأحلام) من خلال عملية تغذية المواد ذات الصلة بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي، ومن خلال التعلم الآلي بدأ النص في التبلور، ومن خلال الجهود التعاونية اللاحقة للمصممين وبرامجهم، تم الانتهاء من التصميم النهائي بالنص، وتسجيله في مشهد موسيقي (صوتي) لربط الكلمة المنطوقة بالعناصر المرئية في الوقت نفسه، وقد عمل المصممين بالمزج بين تلك الوسائط لإنشاء العناصر المرئية ثلاثية الأبعاد، وتضمنت المرحلة الأخيرة جهدًا فنيًا تعاونيًا حقيقيًا بين النص الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي، وقد سعى المشاركون إلى إنشاء المظهر النهائي الحقيقي للتصميم لقد منح المزج بين أفكار المصممين، ومزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي أسلوباً تصميما بديع مستمد ابداعه من غرابته بطرق غير متوقعة.	
ثالثا: تحليل القيم الجمالية للتصميمات الرقمية بالذكاء الاصطناعي	
تتضح الديناميكية في حركة العين اللحظية، وتكرارها في الأزمنة المختلفة، والنغمات المتباينة في تزاوج التقنيات في تحديد مسارات الجسد، وحركية العين، وتأثر السمعي، وتعقبها المتتالي بواسطة مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي في تجريدي الخطوط، والاشكال الضوئية، وألوان مختلفة والصور والاضواء اللونية المتتالية وتنوع العناصر المتفاعلة في فضاء التصميم الرقمي.	**الديناميكية**
تحققت في التصميم بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي بتداخل العناصر المرئية، والحركية لتحدث مشادة تضاديه بين الضوئي والصوتي احداهما مع الاخر في وحده متناقضة، ومتحركة بنفس اللحظة محققة التحول ف المتلقي يشعر بالسكون، والهدوء تارة، وتارة بالخوف، والنشاز خلال التبادل بين التناقض والتحول، ولكن حينما شعر بالسكينة، والوصول الى الذات يتحول الى حالة تشبه التأمل ليصبح الانحلال الذاتي متعاليًا روحيا، ونفسيا بشكل جميل، وجسديًا بشكل مخيف متغاير.	**التناقض والتحول**

التفاعلية	اتضح التفاعل في استخدام مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي لجذب احاسيس المتلقي خلال حركة العين والنغم الصوتي، والاستجابة الحاصلة بين الآلي والبشري للحركات اللحظية لتحدث تعاقبا اصطناعي ذكي، وحوار صوتي بشري في الخطوط السريعة، والصور المتتالية العشوائية، وأشكال متعددة محققاً تغايرا وتفاعل، وتبادل بين حركة عين المتلقي، والتصميم، والمتلقي، في البناء التصميمي الكلي بانسجام تام.

شكل (1): تحليل التصميم الرقمي الأول تعزيز وتنمية وتفعيل نفسك.

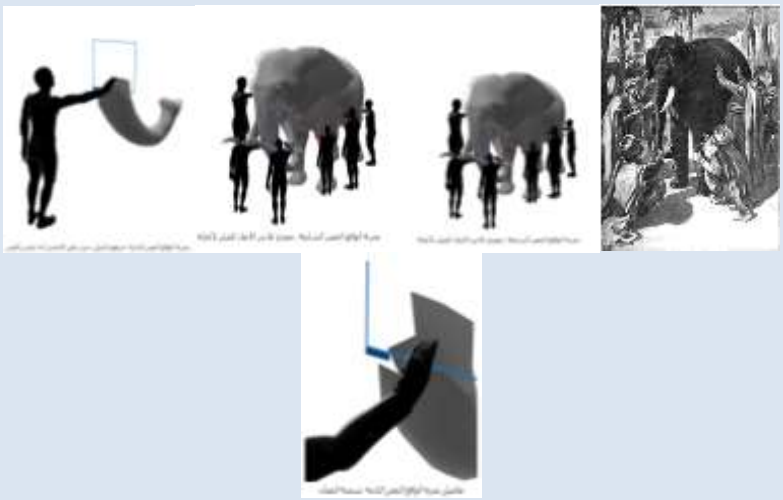

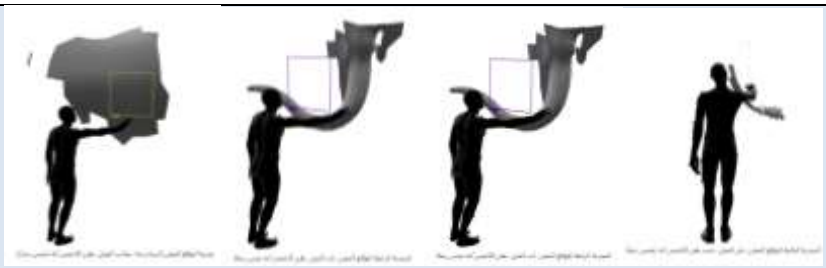

أولا: البيانات العامة	
المصمم	Sara Rutz
مسمي التصميم	COMPUTER VISION, THE BLIND MEN AND THE ELEPHANT
تاريخ التصميم	صمم في عام 2017 م، وتم عرضة في المسابقة 2021
مكان التصميم	https://devpost.com/software/embodied-ai/ (SAAI)
التقنية المستخدمة	مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي augmented reality-html-blender

ثانيا: فلسفة، ووصف التصميم الرقمي.

يمثل التصميم الرقمي الاستلهام من مَثَل (العميان والفيل)، وهي قصة من التراث الشعبي لمجموعة من الرجال العميان الذين لم يصادفوا فيلًا من قبل يتعلمون ويتخيلون شكل الفيل من خلال اللمس، والاستشعار فكل أعمى يستشعر جزء مختلف من جسد الفيل واحد فقط مثل الجانب أو الناب، ويصفون الفيل بناءً على خبرتهم المحدودة فالقصة تقول سمع جماعة من العميان أنه قد أُحضر إلى المدينة حيوان غريب اسمه الفيل، ولكن لم يعرف أحد منهم شكله، وهيئته فقالوا من باب الفضول: يجب أن نفحصه باللمس، وهو ما نستطيع فعله لتعرف عليه فلما وجدوه تلمسوه فقال الأول الذي هبطت يده على الجذع ان هذا الكائن كالثعبان الغليظ، ولكن بالنسبة لشخص آخر وصلت يده إلى أذنه بدا الأمر، وكأنه مروحه، وشخص آخر كانت يده على رجله فقال: الفيل عمود كجذع الشجرة فقال الأعمى الذي وضع يده على جنب الفيل: بل جدار، وقال اخر الذي تحسس ذيله بانه مجرد حبل، وتحسس الأخير نابه قائلا إن الفيل صلب وأملس مثل الرمح، وقد اختلفت أوصافهم للفيل عن بعضهم البعض لكن يتشابهون في بعدهم عن الأمان، والتعرض للضرب، والمغزى من هذا المثل هو أن البشر لديهم

ميل إلى ادعاء الحقيقة المطلقة بناءً على تجربتهم الذاتية المحدودة حيث يتجاهلون تجارب الآخرين الذاتية المحدودة، والتي قد تكون صحيحة بنفس القدر، وهذا التصميم الرقمي في حقيقته تصميما تفاعلياً حيث لا يتم إلا بمشاركة المتلقي ليحقق بعدا جمالي حسي في المشاعر، والانفعال لدى المتلقي، وقد أضفى التصميم الرقمي بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي بعداً جمالي جديد مكونًا حسيًا آخر إلى تجربة الواقع المعزز المرئي بإضافة صوت مكاني إلى كل تجربة من تجارب الواقع المعزز، والتي تخبرنا بما يعتقد الشخص الكفيف أنه يلمسه، ومن ثم يستنتج من وجهة نظره الشخصية، ويتمثل التصميم الرقمي بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي في انه عبارة عن تجربة الواقع المعزز القائمة على علامات متعددة، والتي تعكس موضوع اكتشاف الكائنات، والتحيز الناتج عن وضع الانطباعات عن تجربته الخاصة للواقع المعزز في تمثيل مرئي، ومحتوى متجسد لنمط علامات الواقع المعزز، و يضل المحتوى المرفق بالعلامة لغزًا للعين البشرية حتى يتم مسح العلامة التي تحتوي على رمز يمكن قراءته آليًا بواسطة برنامج ذكي بالهاتف المحمول ظهر في التصميم الرقمي 6 علامات AR يعرض (الواقع المعزز) نصًا (الناب، القدم، الجانب، الذيل، الجذع، الفيل) مكتوبًا برمز برايل، والتي تحتوي كل منها على تجربة AR مختلفة مدمجة، والتي يتم تشغيلها، وفك شفرتها عندما يحمل المستخدم كاميرا الهاتف باتجاه العلامة فتُظهر كل تجربة واقع معزز قائمة على العلامة جزءًا مختلفًا من الفيل (الأذن، والجذع، والمسار، والجانب، والقدم، والناب)، وذلك على غرار اكتشاف الكائنات حيث يتم ربط المحتوى بملصق، ويتم ربط العلامة ونمطها بتجربة الواقع المعزز الفريدة مع الملصق ليجسده الواقع المعزز كنموذج ثلاثي الأبعاد من خلال انماط البيكسل، وهي بالتالي المحتوى الموجود خلف رمز العلامة الذي يمكن قراءته آليًا، وفك شفرته، وقد تم إرفاق كل جزء من فيل بالملصق الذي أخطأ الرجال في فهمه لهذا الجزء من الفيل (التسميات حبل، جذع شجرة، مروحة، رمح، جدار، وثعبان) في حين أن هناك دائمًا علامة واحدة في دائرة الضوء، وتجربة واقع معزز واحدة يمكن فتحها لمشاهدتها عبر الهاتف فالعلامات الأخرى تكون مخفية، وتظل الأجزاء التي تحتوي عليها نقاطًا عمياء، وعلى سبيل المثال كل رجل أعمى يلمس قطعة واحده من اجزاء لغز الفيل يمكن للهاتف رؤية علامة واحدة فقط في ذلك الوقت، ويفشل في رؤية لغز الفيل بأكمله، وتظهر حلقة الفيديو العلامات واحدة في كل مرة، وتتغير إلى علامة أخرى بعد 20 ثانية، وتظهر العلامة السابعة التي تظهر في نهاية الفيديو الفيل بأكمله بتقنية الواقع المعزز.	
ثالثا: تحليل القيم الجمالية للتصميمات الرقمية بالذكاء الاصطناعي	
ظهرت الديناميكية من خلال مزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي بين الواقع المادي، والافتراضي، ومن خلال تغير المؤثرات المرئية، والحركية في كل نمط من أنماط التصميم الرقمي المختلفة، والتي	**الديناميكية**

	تظافرت مع تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال التعبير العاطفي المتغير لكل متلقي يقف أمام التصميم.
التناقض والتحول	تحقق التناقض، والتحول في التصميم الرقمي خلال تداخل العناصر المرئية، والحركية في مشادة تضاد احداهما مع الاخر في وحده متناقضة، ومتحركة محققة التحول حيث يلاحظ بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي أن المتلقي شعر بالحزن فظهرت له لوحة مناخية تظهر بها احتراق الشجرة، ولكن حين شعر بالسعادة تحولت إلى عمل فني مناخي معبرا عن الربيع.
التفاعلية	التفاعلية من خلال استجابة تقنيات الذكاء الاصطناعي للبيئة المادية المتمثلة في التعبير العاطفي، والكشف عن الحالة العاطفية للمتلقي محققه التفاعلية من خلال مزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي العناصر المكونة للتصميم، وحدث تفاعل بين المؤثرات الحركية، والمرئية التي لها دور في جذب المتلقي، وانغماسه في فكرة التصميم المتمثلة في المشاكل المناخية التي يواجها كوكب الأرض، واعتمد التصميم الرقمي اعتماد جزئي على تفاعل المتلقي واشراكه في التصميم من خلال التعبيرات العاطفية المتنوعة

شكل (6): التصميم الرقمي الثاني الرؤية الحاسوبية، الرجال المكفوفون والفيل.

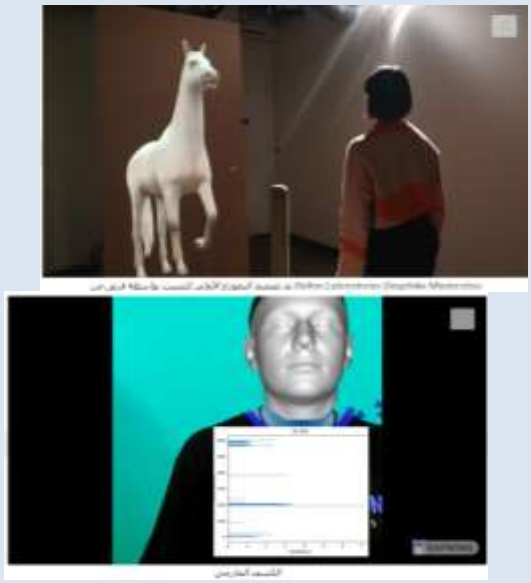

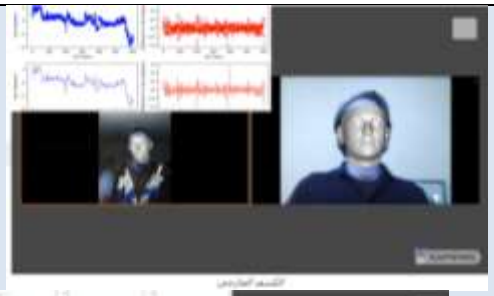

Smart Hans
The mind-reading AI

أولا: البيانات العامة	
المصممين	Qasim Khan Asad Imtiaz Malik Max Haarich AKSHITA GUPTA
مسمي التصميم	Smart HaSmart Hans - The Mind-Reading AI
تاريخ التصميم	2021
مكان التصميم	https://devpost.com/software/smart-hans (SAAI)
التقنية المستخدمة	تقنية الذكاء الاصطناعي الذكاء الاصطناعي والمزاوجة بين برامج استشعار وفيديو RealHePoNet- Projection-(EMG)
ثانيا: فلسفة، ووصف التصميم الرقمي:	
استلهم التصميم من قصة قديمة وهي عن حصان ذو مهارة لا تصدق أطلق عليه أسم "هانز الذكي" لأنه يستطيع قراءة أفكار الناس يمكن للحصان أن يخمن أي رقم يفكر فيه الشخص الواقف امامه، على سبيل المثال، إذا كان الرقم 84 في ذهنه فسينظر إليه، وينقر على قدمه 84 مرة ثم يتوقف كيف فعل كلير هانز هذا؟ بالطبع لا يمكن قراءة الأفكار فعليًا، ولكن هانز الذكي يمكنه تحليل أوضاع الجسم انه يراقب التوتر، والذي يمكنه الشعور بتصاعد الانفاس والانفعالات في الجسد عندما بدأ بالنقر يلحظ اهتزاز راس الشخص الطفيف، وعند الوصل إلى رقم الشخص المتخيل يتوقف عن النقر، وذلك لاستشعاره توتر الشخص امامه وتوقف حركة الراس المفاجأة. القصة حدثت هذا قبل قرن من الزمان الان يمكن للذكاء الصناعي في الاله الكشف عن ذلك بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي. كيف يمكن للحصان (هانز الذكي) اكتشاف الرقم؟ من خلال حركات الرأس غير المنتظمة (أقل من 2مم) كعلامة على "تخمين" الرقم الذي كان الشخص الماثل امامه يفكر به بشكل صحيح، وأثبت عالم النفس أ(وسكار بفونغست) أن الحصان لم يكن يؤدي في الواقع هذه المهام العقلية، ولكنه كان يراقب ردود أفعال مدربه حيث كان الحصان يستجيب بشكل مباشر للإشارات اللاإرادية في لغة الجسد للمدرب البشري.	

اعد التصميم من شاشة بها عرض لحصان متحرك، وكاميرا ويب لمراقبة شخص أمامه، وبرنامج خاص عبر Pi (Raspberry) لتشغيل، وتحليل الوضعية للجسد، وقد تم في اكتشف حركات وضع الرأس مثل الانحدار، والالتفاف، والانعراج في مقطع فيديو باستخدام نموذج كمصفوفات صور لتلك الحركات، ومع مرور الوقت، وتخزين المعلومات يمكن للتصميم الكشف عن حركات الرأس غير المنتظمة يوضع علامة على القيم المتطرفة المكتشفة في المصفوفات باعتبارها هزات رأس محتملة، وقد تم الربط بين تقنيات عديدة لتعرف على وضعية الرأس، وخوارزميات للكشف بدقة متناهية ، وذلك لصنع تطبيق "قراءة الأفكار، وتطبق على الجمهور المتلقي للتصميم كنوع من الكشف عن الأفكار، ومن ثم إعطاء التخمين الصحيح كما يشبه الحصان (هانز الذكي).	
ثالثا: تحليل القيم الجمالية للتصميمات الرقمية بالذكاء الاصطناعي	
تظهر الديناميكية فمن خلال الحركة المستمرة التي تثار من خلال مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي، والمؤثرات المرئية، والحركية التي تظافرت مع بعضها البعض بين المتلقي والتقنيات الرقمية الممزوج ببعض البعض لتعطي إحساسا حركيي متسلسل في إيقاعاته المخزنة المدروسة بعناية.	**الديناميكية**
تحقق التناقض، والتحول من خلال تداخل العناصر المرئية، والحركية فيحدث تضاد احداهما مع الاخر في وحدة متناقضة، ومتحركة محققة التحول في التصميم بمزاوجة تقنيات الذكاء الصناعي حيث يلاحظ كيف تحول عناصر التصميم من الحالة الساكنة في بداية التصميم إلى متحرك من حركة الصور بالتقنيات الذكية مع ردة فعل المتلقي، والاستجابة.	**التناقض والتحول**
تحقق التفاعل من خلال الدمج بين المقاطع المصورة والخوارزميات والمصفوفات بطريقة منظمة بتزاوج تقنيات الذكاء الاصطناعي المتعددة، ومن خلال تفاعل الألوان مع العناصر المرئية، والحركية في التصميم المدروسة من قبل المصمم كمصفوفات مبرمجة وبين المتلقي لإحداث تفاعل مستمر.	**التفاعلية**

شكل (3): التصميم الرقمي الثالث هانز الذكي – الذكاء الاصطناعي لقراءة الأفكار.

مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال أدبيات الدراسة وأدواتها توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن إيضاحها من خلال التساؤل الرئيسي التالي ما إمكانية مزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي في تحقيق جماليات التصميم الرقمي؟ وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة الفرعية.

أسئلة الدراسة:

يتفرع من سؤال مشكلة الدراسة الحالية التساؤلات التالية:

- **السؤال الأول: ما جماليات مزاوجة التقنيات الذكاء الاصطناعي في التصميم الرقمي؟**

للإجابة على سؤال الدراسة تم بناء استبانة للكشف عن جماليات الذكاء الاصطناعي في الفن التصميم الرقمي المعاصر، وتم التوصل إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي مكنت التصميم الرقمي المعاصرة من استحداث جماليات جديدة من خلال القيم الجمالية مثل التفاعلية، والتناقض والتحول، والديناميكية، ويمكن الاستفادة من الجانب الجمالي للتصميم الرقمي المعاصر مع الجانب الوظيفي بمزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي في إنتاج أعمال تصميمية رقمية معاصر يساهم توظيفها في إنتاج جماليات إبداعية مبتكرة في التصميم الرقمي المعاصر، والمزاوجة بين تقنيات الذكاء الاصطناعية مع التصميم الرقمي المعاصر ساهم في إضفاء جماليات معاصرة تستمد قوتها، وفاعليتها الجمالية من التطور التقني المتسارع المستمر.

وكان من اعتبارات الدراسة تحليل تصميمات رقمية معاصرة بمزاوجة تقنية الذكاء الاصطناعي لمصممين معاصرين حازوا على جوائز في مسابقة (هاكثون) (الذكاء الاصطناعي الفائق (SAAI) كنهج تعاوني للإنتاج الفني وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وبالتالي تم بناء محاور الاستمارة، وتم تحكيمها، والتأكد من صدقها وثباتها من خلال تعديل محاورها وفق ملاحظات المحكمين، وتم تحليل العينة التي تم تحديدها بطريقة قصدية، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك إمكانية لإثراء جماليات جديدة في التصميم الرقمي المعاصرة من خلال تناول تقنيات الذكاء الاصطناعي ومزاوجتها تبعاً

للتطور التقني المتسارع المستمر، وقد اتضح أن مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي في التصميم الرقمي أتاح الفرصة للمتلقي في البناء التصميمي الرقمي المبتكر بجماليات لم تكن معهوده من قبل، وأيضا امكن مضاهاة الوعي الإنساني للذكاء الاصطناعي.

- **السؤال الثاني: ماهي تقنيات مزاوجة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التصميم الرقمي؟**

تجد الدراسة الحالية أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تعددت، ومن أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي المزوجة مع بعضها البعض في التصاميم الرقمية ذات البعد الجمالي (الشبكات العصبية الاصطناعية) – (EMG)- (الشبكات المتنازعة التوليدية)، Max MSP Ableton Live -RealHePoNet-GPT-3 Raspberry-Pi Super Collider-html-(Projection .blender-augmented reality

ثانياً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة للعديد من النتائج نوردها كالتالي:

- يمكن الاستفادة من الجانب الجمالي للتصميم الرقمي المعاصر مع الجانب الوظيفي بمزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج تصميمات رقمية معاصرة يساهم توظيفها في إنتاج جماليات إبداعية مبتكرة وغير معهودة.
- دخول أسلوب مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي المتعددة في التصميم ساهم في إضفاء جماليات معاصرة تستمد قوتها، وفاعليتها الجمالية من التطور التقني المستمر.
- اتضح أن استخدام أسلوب مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي أتاح الفرصة للمتلقي في البناء التصميمي الرقمي المعاصر.
- هنالك إمكانية لإثراء جماليات جديدة في التصميم الرقمي المعاصرة من خلال مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي المتعددة تبعاً للتطور التقني المستمر.

- تمكنت الألة التصميم، ومزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي، ودخول المتلقي في التجربة الجمالية من خداع المتلقي رغم عدم امتلاكها الوعي الإنساني.
- مكنت مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي التصميم الرقمي المعاصرة من استحداث جماليات جديدة من خلال القيم الجمالية مثل التفاعلية، والتناقض والتحول، والديناميكية.

ثالثاً: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

- التوعية المستمرة بمزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن الاستفادة منها في مجال التصميم الرقمي.
- إقامة الدورات التدريبية، وورش التصميم للعاملين بمجالات الفن حول كيفية الاستفادة من مزاوجة تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنتاج تصميمات رقمية معبره عن روح العصر.
- إدراج التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي ومزاوجتها ضمن الموضوعات الدراسية المحدثة باستمرار في كليات الفنون عامة، والتصميم الخاصة، وذلك تبعاً للتطور التقني المستمر ليعزز من كفاءة الطلاب حول الاستفادة من الثقافة الإلكترونية في مجال عملهم.

المراجع:

اولاً: المراجع العربية:

اغا، مصطفى؛ جميل، همن. (2018). عن الجمال والخبرة الجمالية. *مجلة اللاهوت بجامعة بنجول. مجلد 12*، ص،189-210.

أحمد، ألاء. (2014). جمالية اللون في الرسم العراقي المعاصر (دراسة تحليلية). *مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، (24)*، ص 229،254.

أبو شيخه، ياسمين؛ عبد الهادي، عدلي. (2009). دراسات في علم الجمال. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص 69.

أمهز، محمود. (2009). التيارات الفنية المعاصرة. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. ص36.

الحلواني، فاتن؛ عشميل، سندس. (2022). فاعلية الذكاء الاصطناعي لإثراء التصميم الإبداعي للشخصيات الكرتونية. *المجلة الدولية للذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب، عدد 3* . ص 1-15.

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعية. (سدايا). (2022). معجم البيانات والذكاء الاصطناعي.

الكعبي، غسق. (2021). التجربة الجمالية للمتلقي في الفن المعاصر. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنساني.(3) 29* . ص 245-258.

المعموري، حمدية كاظم. (2018). جماليات الفنون البصرية في ضوء المستجدات التكنولوجية [عرض ورقة]. المؤتمر العلمي الأكاديمي الدولي التاسع –الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية. الإنسانية، الطبيعية. إسطنبول. تركيا.

السيد، عزت. (2008). الجمال وعلم الجمال. *مجلة المعرفة. العدد 538*. ص 57-73.

بواز، حبيبة. (2019). التأثير التكنولوجي على الفن التشكيلي المعاصر. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 72، (5)، ص 121-130.

بونيه، الان. ترجمة: فرغلي، على (1993). الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نشر في1993)، ص 3-6.

دهشان، يحيى. (2019). المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي. *مجلة الشريعة والقانون. 74 (2)*. ص 3-56.

صبرا، سمير. (2021). الجمالية الروحانية في اللوحة التشكيلية التجريدية: تجلياتها عبر التجارب في لبنان، 1940-2010. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. 3 (14)*. ص 370-392.

صقر، أمنية. (2021). دور الثورة الرقمية في العلاقة التفاعلية بين الفنان والمتلقي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. عدد خاص*. ص 645-659.

عبد الرحمن، سعيد؛ محمد، دعاء؛ إسماعيل، سهى. (2021). جماليات التشكيل الرقمي مع بزوغ القرن الحادي والعشرين. *مجلة العمارة والفنون الإسلامية. 6 (25)*. ص 84- 57.

عبد الحميد، شاكر. (2001). التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت. ص 29.

فتح الباب، ربيع. (2022). عقود الذكاء الاصطناعي نشأتها، مفهومها، خصائصها، تسوية منازعاتها من خلال تحكيم سلسة الكتل. *المجلد 56 .العدد 4. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية. كلية الحقوق جامعة المتوفية*، ص 597-680.

References:

Shen, yn. (2021). the influence of artificial on art design in the digital age. hindawi,2021,1-10.

Mazzone, marian. (2019).art,creativy,and the potential of artificial lntelligence. oxford Art, (26)2-9.

Wright, atodd.(2020). Exploring the Evolving Concepts of Artificial Intelligence. Ann,6

Aghā, Muṣṭafá ; Jamīl, hmn. (2018). ‘an al-Jammāl wa-al-khibrah al-Jamālīyah. Majallat al-lāhūt bi-Jāmi‘at bynjwl, 210, 12-189.

Aḥmad, Alā’. (2014). jamālīyah al-lawn fī al-Rasm al-‘Irāqī al-mu‘āṣir (dirāsah taḥlīlīyah). Majallat mysān lil-Dirāsāt al-Akādīmīyah, (24), 229-254.

Abū shaykhihi, Yāsamīn ; ‘Abd al-Hādī, ‘Adlī. (2009). Dirāsāt fī ‘ilm al-Jammāl. Maktabat al-mujtama‘ al-‘Arabī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘,96

Amhaz, Maḥmūd. (2009). al-Tayyārāt al-fannīyah al-mu‘āṣirah. Sharikat al-Maṭbū‘āt lil-Tawzī‘ wa-al-Nashr.36

al-Ḥalawānī, Fātin ; ‘shmyl, Sundus. (2022). fā‘ilīyat al-dhakā’ alāṣṭnā‘y li-ithrā’ al-taṣmīm al-ibdā‘ī lil-shakhṣīyāt alkrtwnyh. al-Majallah al-Dawlīyah lldhkā’ alāṣṭnā‘y fī al-Ta‘līm wa-al-Tadrīb, 1-15.

al-Hay’ah al-Sa‘ūdīyah llbyānāt wa-al-dhakā’ alāṣṭnā‘y ah (sdāyā). (2022). Mu‘jam al-bayānāt wa-al-dhakā’ alāṣṭnā‘y.

al-Ka‘bī, Ghasaq. (2021). al-tajribah al-Jamālīyah llmtlqy fī al-fann al-mu‘āṣir. Majallat Jāmi‘at Bābil lil-‘Ulūm al-Insānīyah, 29 (3), 245-258.

al-Ma‘mūrī, Ḥamdīyah Kāẓim. (2018, Yūliyū 17-18). Jamālīyāt al-Funūn al-baṣarīyah fī ḍaw’ al-mustajaddāt al-Tiknūlūjīyah [‘arḍ Waraqah]. al-Mu’tamar al-‘Ilmī al-Akādīmī al-dawlī al-tāsi‘-ālātjāhāt al-mu‘āṣirah fī al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, al-Insānīyah, al-ṭabī‘īyah, Isṭanbūl, Turkiyā.

al-Sayyid, Aḥmad. (2008). al-Jammāl wa-‘ilm al-Jammāl. Majallat al-Ma‘rifah, 47 (638), 73-57.

Bwāz, Ḥabībah. (2019). al-ta’thīr al-tiknūlūjī ‘alá al-fann al-tashkīlī al-mu‘āṣir. Majallat Jāmi‘at Bābil lil-‘Ulūm al-Insānīyah, 27 (5), 121-130.

Bwnyh, al-ān. (1993). al-dhakā’ alāṣṭnā‘y wāqi‘uhu wa-mustaqbaluh (‘Alī Farghalī, mutrjm). al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb. (al-‘amal al-aṣlī Nashr fy1993).

Dahshān, Yaḥyá. (2019). al-Mas’ūlīyah al-jinā’īyah ‘an Jarā’im al-dhakā’ alāṣṭnā‘y. Majallat al-sharī‘ah wa-al-qānūn. 74 (2), 56-3.

Ṣabrā, Samīr. (2021). al-Jamālīyah al-rūḥānīyah fī al-lawḥah al-tashkīlīyah altjrydyh : tajallīyātuhā ‘abra al-tajārib fī Lubnān 2010-1940. Majallat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, 3 (14), 392-370.

Ṣaqr, Umniyah. (2021). Dawr al-thawrah al-raqmīyah fī al-‘alāqah al-tafā‘ulīyah bayna al-fannān wālmtlqy. Majallat al-‘Imārah wa-al-Funūn wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, ‘adad khāṣṣ, 645-659.

‘Bālrḥmn, Sa‘īd ; Muḥammad, Du‘ā’ ; Ismā‘īl, Suhá. (2021). Jamālīyāt al-tashkīl al-raqmī ma‘a buzūgh al-qarn al-ḥādī wa-al-‘ishrīn. Majallat al-‘Imārah wa-al-Funūn al-Islāmīyah, 6 (25), 57-84.

‘Abd al-Ḥamīd, Shākir. (2001). al-tafḍīl al-jamālī. al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb al-Kuwayt.29.

Fatḥ al-Bāb, Rabī‘. (2022). ‘Uqūd al-dhakā’ alāṣṭnā‘y nash’atuhā, mafhūmuhā, khaṣā’iṣuhā, taswiyat Munāza‘ātihā min khilāl Taḥkīm Silsilat al-kutal. Kullīyat al-Ḥuqūq Jāmi‘at almtwfyh, 680-597.

"قراءة في الضمانات القانونية لحماية الإعلاميين أثناء تغطية النزاعات المسلحة"

سلامه مفتاح بن عروس/ الجامعة الأسمرية الإسلامية –ليبيا
almbdalmbd18@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/11 تاريخ التقييم: 2023/11/20 تاريخ النشر: 2023/11/27

الملخص:

هدفت هذه القراءة إلى التعرف على أهم المواثيق التي تناولت الضمانات القانونية للإعلاميين أثناء الصراع المسلح ،وأهم المواثيق التي صادقت عليها بعض الدول العربية ،و أوجه التناقض التي وقعت به بعض الدول بهذا الخصوص ،و والتعرف على نظرة الإسلام للرسل والمعاهدين أثناء الحروب وتساءلت هذه الدراسة إلى على ما هدفت إليه واعتمد الباحث على المنهج التحليلي وطرقه الثلاث لخدمة أغراض الدراسة من نقد وتفسير واستنباط والمنهج التاريخي باعتباره عامودا فقرياً في هذه الرحلة العلمية كما اتخد من المقابلة طريقاً علمياً يصل به إلى عقول من مارس العمل المهني والأكاديمي والعسكري ليكشف عن وجهات نظرهم المتقاربة بتدني مستوى عمليات تطبيق مثل هذ القوانين في ساحات الحرب مرجحين ذلك لعدة أسباب كحكم القوة الواحدة والهيمنة الاقتصادية وقلة الثقافة لدى أطراف النزاع سواء كان من الإعلاميين نفسهم أو ممّن يحملون السلاح مؤكدين على ضرورة زرع الثقافة المعلوماتية أثناء الحروب ، وكذلك تم تسليط الضوء على التناقضات التي وقعت بها معظم الدول التي تدعي حرية الرأي والتعبير ،بالاضافة إلى نظرة ديننا الإسلامي وضمانه لحق الرسل والمعاهدين ، والأعمال المكتبية المتمثلة في الكتب والمراجع والمصادر وشبكة المعلومات الدولية كأدوات جمع للمعلومات ، ووضف النظرية القانونية لهذا الغرض أيضاً، والتوقف عند قراءة تحليلية في اللائحة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية، وبينت النتائج أن هناك خللاً في الثقافة المهنية للصحفي والمراسل وقد يرجع ذلك لعدم التخصص وقلة التدريب العملي وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية في كيفية التعامل مع المعلومات أثناء الحروب . كما أوصت بضرورة معالجة ماجاء في نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: "قراءة، الضمانات القانونية لحماية الإعلاميين، تغطية النزاعات المسلحة.

Read about the legal guarantees to protect media professionals while covering armed conflicts.

Salama Muftah Ben Arous / Asmariya Islamic University

Abstract:

This reading aimed to identify the most important charters that dealt with legal guarantees for media professionals during armed conflict, the most important charters ratified by some Arab countries, and the contradictions that some countries signed in this regard, and to learn about Islam's view of the messengers and covenants during wars. The study reached its goal, and the researcher relied on the analytical method and its three methods to serve the purposes of the study, including criticism, interpretation, deduction, and the historical method as a backbone in this scientific journey He also took a scientific approach from the interview to reach the minds of those who practiced professional, academic, and military work to reveal their similar viewpoints regarding the low level of implementation of such laws on the battlefields of war, suggesting that this is due to several reasons, such as the rule of one power, economic hegemony, and the lack of culture among the parties to the conflict, whether they are among the media professionals themselves. Or those who carry weapons, emphasizing the necessity of cultivating information culture during wars During wars, light was also highlighted on the contradictions that occurred in most countries that claim freedom of opinion and expression, in addition to the view of our Islamic religion and its guarantee of the right of messengers and covenants, and office work represented by books, references, sources, and the international information network as tools for collecting information, and the legal theory was added for this purpose as well. And stopping at an analytical reading of the regulations related to the laws and customs of land warfare, the results showed that there is a defect in the professional culture of the journalist and correspondent, and this may be due to the lack of Specialization, lack of practical training, and attendance at international seminars and scientific conferences on how

to deal with information during wars. It also recommended the need to address the results of the study
key words: reading. Legal guarantees to protect media professionals. .Coverage of armed conflicts

مقدمة:

في الوقت الذي تزداد فيه الصراعات والحروب بمختلف أنواعها وأشكالها سواء الباردة والمسلحة بسبب التنازع عن الموارد الطبيعية والسيطرة السياسية في مختلف مناطق العالم، وفي ظروف يسودها التعتيم والتضليل والتشويه والأفكار والصور النمطية والعنصرية وثقافة إقصاء الآخر وسيطرة القوى الواحدة الغير متوازنة والتي لم تستفيد من الدروس السابقة ومصممة على اعتبار نفسها نموذجاً، رغم أنها نموذجاً سيئاً يتساءل الفرد في المجتمع عن مصداقية ما يشاهده أو يسمعه أو يتصفح أوراق صحيفته الورقية أو الإلكترونية.

فالتغطية الإعلامية في زمن الحروب والأزمات لها أهمية قصوى ولها أبعاد ورهانات وتحديات عديدة تجعل من المراسل جزءاً منها، ومن هنا يتوجب أن يكون هناك أجهزة ومنظمات ونظام عام ينظم العمل الإعلامي مدعوم بقوانين وتشريعات الحروب الأهلية وتحت إطار معترف به عالمياً يضمن الحقوق كلا المتصارعتين الذي هو موضوع هذه القراءة المتواضعة.

دواعي اختيار الموضوع:

من المنطلق الذي جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يخص حرية الحصول على المعلومات و أن لكل إنسان الحق في حرية اعتناق الآراء بمأمن من التدخل وحرية طلب الحصول على المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها بمختلف الوسائل دون تقييد بحدود الدولة (عابدين الدرديرالشريف،2016م) ولا يتوفر أركان هذا الحق إلا بتواجد من ينقل الحقيقة لهم وبهذا يتوجب تواجد اليّات لتنظيم هذا التواجد وخاصة عند اندلاع الصراعات والحروب فقد "كثرت في الآونة الأخيرة الاعتداءات على فئة الصحفيين ممّا يتطلب وبصورة ملحة توفير الصبغة التنفيذية و الحماية القانونية لفئة الصحفيين في القانون الدولي، من أجل ضمان عدم عرقلة نقل الحقائق في النازعات المسلحة الدولية وغير الدولية (عبد الستار،2017م)

فالحياد والموضوعية والأخلاق في تغطية وسائل الإعلام لما يجري في العالم يشوبها الغموض وتدني في المهنية في غالب الأوقات. فقد تتحول وسائل الإعلام في زمن الحروب والأزمات إلى آلات لإثارة الفتنة والتهويل والتضخيم والتسيس والتلاعب بدلاً من تنوير وتثقيف وتوعية الرأي العام بهدف الحوار والنقاش والتفاهم وإطفاء نار الضغينة والحقد والكراهية.

فعند الاطلاع على أسس النظريات الأربع السلطة والحرية والنظرية السوفيتية والمسؤولية الاجتماعية نجد بأنها لم تتطرق الى تبيان العلاقة بين الدولة ووسائل الإعلام في وقت الحرب. (قيراط، 2006م 284) ومن هنا تتجدد الدعوات إ استقراء ما يدور في التشريعات الدولية التي من شأنها تحمي الصحفيين أثناء الحروب و ومعالجة نصوصها مع من لهم علاقة بذلك.

هل صحيح أن منطق الحرب يقوم على أن "الحرب بدون تليفزيون ليست حرباً" ؟

وهل كان جوبلز على حق عندما قال "نلاحظ هذه الأيام ظاهرة انتشار التضليل والتعتيم والصور النمطية والتشويه، وانتشار ظاهرة ثقافة الحقد والكراهية والخوف من الآخر والعمل على إقصائه.(https://www.trtarabi.com، تاريخ الدخول 2022/8/5م).

وكذلك ما حدث ويحدث من اعتداءات على الإعلاميين والصحافيين لاسيما في الأرض المحتلة والدمار الذي لحق المدنيين في الغارة الجوية على مستشفى المعمداني. وهل القول المشهور بأن الحرب الإعلامية قد تسبق الحرب العسكرية من الكلام المسلّم به؟

ومما زاد الباحث دعما للخوض في هذا الموضوع هو ضعف تنفيذ هذه المواثيق والقوانين والأخذ بها على الصعيدين المحلي والعالمي وسيطرة القوى العظمى على مفاصل التشريعات العالمية داخل كواليس الأمم المتحدة والقضية الفلسطينية ليس ببعيدة عن المشهد الراهن ، فالناظر إلى العالم الآن يعي أنه تحت قيادة القوة الواحدة ،فالكثير من القانونين والمواثيق والعهود الدولية المتعلقة بحقوق الانسان والطفل وحماية المدنيين أثناء الحروب والنزاعات المسلحة تنتهي في قرار واحد وهو قرار صادر عن مجلس الأمن فما سبب ذلك ؟فمن هنا نجد أن هناك ضرورة ملحة لمعرفة كيف تعاملت البشرية بمختلف دياناتها وتوجهاتها واجتمعت على رأي ائتلافي وهو نبد الحروب وتنظيم العمل الإعلامي في حالة حدوثها لأهمية نقل المعلومة بشكل محايد وصحيح ومن تم ظهرت المعاهدات والمواثيق الدولية والإعلانات التي تنادي في بنودها بسلامة الصحفيين أثناء النزاع المسلح ، فقد استخدم الباحث أحد طرق صياغة المشكلة البحثية وهى اللفظية التقديرية التي تعطي نتائج كثيرة

تفتح الآفاق أما دراسات علمية في جانب معين ينطلق منها الباحثون، ولأن الموضوع له قواسم مشتركة مع العديد من التخصصات لا يسع الباحث الالمام بها في هذه الورريقات.

ومن بينها الإعلان الدولي لحقوق الإنسان فهو وثيقة تاريخية هامة في تاريخ حقوق الإنسان وبهذا صاغ الباحث مشكلة بحثه بالتساؤلين التاليين: –

- ما أوجه المعالجة القانونية لحماية للإعلاميين وقت النزاع المسلح بالمعاهدات الدولية؟
- ما أوجه التناقضات التي وقعت بها الحكومات المصادقة على المعاهدات الدولية للحماية القانونية للإعلاميين وقت النزاع المسلح؟

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية هذا البحث في أهمية هذه المرحلة الراهنة التي تمر بها البلاد العربية والعالمية بوجه عام من صراعات وحروب عسكرية وتفنن في صناعة أدوات الدمار والموت.

2- كما لهذا البحث أهمية في كونه يسلط الضوء على أهم القوانين والعهود المواثيق الدولية التي تنادي بضرورة تنظيم العمل الإعلامي وقت النزاع المسلح.

3- كما يكمن أهمية الموضوع في كونها يقارن بين ما جاء في هذه المواثيق وما يحصل في الواقع المعاش.

أهداف البحث:

1- يهدف هذا البحث في التعرف على أهم المواثيق التي تناولت الضمانات القانونية للإعلاميين أثناء الصراع المسلح.

2- كما من أهداف هذا البحث التعرف على أهم المواثيق التي صادقت عليها بعض الدول العربية.

3- وكذلك التعرف على أوجه التناقض التي وقت به بعض الدول مع ما جاء في هذه المواثيق التي تنادي بالحماية القانونية للإعلاميين أثناء النزاعات المسلحة محل الدراسة.

4- التعرف على مفهوم المراسل المحارب.

5- الوقوف على نظرة الإسلام للرسل والمعاهدين أثناء الحروب.

التساؤلات:

1- ما أهم المواثيق اتي تناولت أحقية الحماية القانونية للإعلاميين أثناء الصراع المسلح؟

2- ما وجهة نظر بعض القانونين وأساتذة الإعلام في المواثيق والعهود التي صادقت عليها بعض الدول؟

3- ما هى أوجه التناقض التي وقت به بعض الدول مع ما جاء في هذه المواثيق التي تنادي بالحماية القانونية للإعلاميين أثناء النزاعات المسلحة محل البحث؟

4- كيف نظرة الإسلام للرسل والمعاهدين. أثناء الحروب؟

الدراسات والابحاث التي سبقت هذا البحث:

يبدا الباحث من حيث انتهت الأبحاث والاعمال التي سبقته، وباعتبار أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الاستطلاعية الاستقرائية لما جاء في الضمانات القانونية التي تحمي الصحفيين أثناء النزاع المسلح وما مدى تنفيذه بنودها على أرض الواقع من وجهة نظر العديد من القانونين وأساتذة الإعلام والقانون والشريعة الإسلامية من خطباء ووعاظ، وبحسب علم الباحث ووفق للإمكانيات المتاحة فقد اطلع الباحث على هذه الاعمال واستفاد منها ووظفها في خدمة أغراض دراسته (حوبه،https://www.asjp.cerist.dz/en/article)

1- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2- دليل السلامة للصحفيين دليل عملي للصحفيين في المناطق المعرضة للخطر.

3- حرية التعبير في القانون والممارسة بقلم توماس ابز.

4- القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة.

وكل هذه المضامين نراها كباحثين تصب في مصلحة البشرية ولكن بيت القصيد يأتي في نراها واقعاً.

المنهج المستخدم في البحث

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي وعملياته الثلاث وهي:

1- التفسير: ويعني التفسير شرح الموضوعات الخاصة والمتعلقة بالبحوث العلمية، وذلك من خلال تحليل نصوصها، وتأويلها، وتحميلها بعضها على بعض، لتحديد المتشابه والمختلف فيها، وتحديد مشكلاتها، وذلك لكي تبقى واضحة.

2- **النقد:** وفي النقد قام الباحث بعملية رصد لمواطن الخطأ والصواب في النصوص التي يقوم بتحليلها، حيث يقوم بعملية تصحيح وتقويم وترشيد ما يجب ان يكون عليه من خلال التوصيات..

4- **الاستنباط:** ويعرف بأنه التأمل في أمور جزئية لكي يقوم باستنتاج الأحكام منها، الأمر الذي يؤدي إلى استنتاج أمور جديدة.

5- المنهج التاريخي للعودة للبيانات وأي معلومات سابقة.

أدوات جمع البيانات:

- **المقابلة.**
- **الأعمال المكتبية المتمثلة في الكتب والمراجع والمصادر وشبكة المعلومات الدولية.**

نطاق البحث:

لكل بحث نطاق يسير ويتوقف عنده فهناك:

الحدود الموضوعية: وتمتل في إطار الضمانات القانونية للإعلاميين بالمعاهدات الدولية أثناء النزاع المسلح.

الحدود الزمانية: وثملت في الإطار التاريخي لهذه النصوص والمواثيق كيف تطورت وتتابعت في التسلسل

الحدود المكانية: وتمثلت في كل ما هو متاح للباحث من مراجع وكتب ودواوين ونشرات ومدكرات وغيرها

- **النظرية المستخدمة**

- استخدم ووظف الباحث النظرية القانونية الدولية التي تعمل على تحليل النصوص القانونية والمقارنة بينها حيث تشمل النظرية القانونية الدولية مجموعة متنوعة من الطُرق النظرية والمنهجية، المستخدمة لتفسير وتحليل مضمون وشكل وفعاليّة القانون الدولي العام ومؤسساته واقتراح التحسينات عليه.[1](https://ar.wikipedia.org/) ومدخل

التوظيف الذي يراها الباحث يكمن في النظرة الفلسفية والتنظير الدولي وما ينتج ونتج عنه من قرارات توصف بالقانونية ، والنظرة الواقعية الراهنة وما ينتج عنها من قرارات أممية توصف بالقانونية أيضاً وهذا مدخلاً لتوضيح التناقض وتوظيف النظريات في مثل هذه الدراسات.

تحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة في عنوان البحث.

الضمانات القانونية: تعرف **بأنها "حماية** كافة النشاطات الهادفة إلى الحصول على الاحترام الكامل لحقوق الأفراد دون أي تمييز وفقاً لما تضمنته القوانين والأطر ذات العلاقة.

االصحفيين: يقصد الباحث بهذا المصطلح كل اعلامي دخل ساحات الحروب والنزاعات المسلحة.

النزاع المسلح: يقصد الباحث بهذا المصطلح كافة أشكال الحروب بأنواعها وكآفة الخلافات التي تسبب التدخل العسكري وتهدد حياة المدنيين والإعلاميين والبشر بصفة عامّة.

المعاهدات الدولية:– عرفت الفقرة الأولى من المادة الثانية من اتفاقية فيينا المعاهدة بأنها «الإتفاق الدولي المعقود بين الدول في صيغة مكتوبة والذي ينظمه القانون الدولي سواء تضمنته وثيقة واحدة أو وثيقتان أو أكثر ومهما كانت تسميته الخاصة» وينطبق مصطلح الاتفاقية كذلك على «أيه معاهدة تعد أداة منشئة لمنظمة دولية وعلى اية معاهدة تعتمد في نطاق منظمة دولية، ومع عدم الإخلال بأية قواعد خاصة بالمنظمة" ويقصد الباحث هنا بالمعاهدات الدولية هى الميثاق الدولي سنة 1945 وكذلك الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948م وأمثلة عن أهم المواثيق التي نصت على حماية الإعلاميين في حالة النزاع المسلح .

- **تناقضات الحكومات المصادقة عليها:** يقصد الباحث بها أن هناك دول قد صادقت على المواثيق التي تدعم حماية الإعلاميين في حالة النزاع المسلح ثم خالفت جهاراً نهاراً وسببت في قتلهم أو عدم التعاون معهم.
- مفهوم الحق

الحق اسمٌ من أسماء الله الحسنى، إذ جاء في قوله تعالى: (ثُمَّ رُدّوا إِلَى اللَّهِ مَولاهُمُ الحَقِّ) ومعناه الثابت بلا شكّ، وهو نقيض الباطل، وجمعه حقوقٌ وحِقاق. أمّا في فقه القانون،

فقد اختلف فقهاء القانون على وضع تعريفٍ واحدٍ للحق، وذلك لكثرة الحقوق وتنوّع خصائصها، فكان من الصعب عليهم الاجتماع على رأيٍ واحدٍ، ولكن ما يقصد الباحث هنا ، الحق في المعرفة الصادقة والحصول على المعلومات من مصادرها الموثوقة كما نصت عليه العهود والمواثيق العالمية التي يراها المواطن البسيط أنها حبر على ورق ،وإنما توظف وتتغير بتغيير الأنظمة والحكومات والسياسات العالمية "تجدر الملاحظة كذلك أن هذه التشريعات دائما في تبدل مستمر أو تعديل مستمر وذلك راجع الى تغير موازين القوى الاجتماعية داخل الدولة وخدمة الطبقة الحاكمة (الشريف،2016م).

ومن هنا يتوجب وجود تشريعات وقوانين عالمية ترقى الى مستوى الرقيب على هذه الدول حتى لو تغير نظام الحكم فيها.

ومن خلال بعض المقابلات مع بعض القضاة والقانونيين ومناقشتهم حول هذا التعريف اتضح أن هناك العديد من التوجهات تختلف باختلاف التيارات السياسية والدينية والمذهبية، وهذا ما يراه الباحث أنه ينطبق على ما يحدث في الصراعات الداخلية فالإنسان يضل انساناً مدام لم يردتي الملابس العسكرية ولو ارتداها ووقع في الأسر له قانون يحميه.

كما يُعرّف أصحاب نظرية المصلحة الحقّ بأنّه مصلحةٌ يحميها القانون، فالعنصر الجوهريّ في هذه النظرية هو المصلحة دون النظر إلى الإرادة، ووفقاً لهذا الرأي فأن الحق في المعرفة حق أساسي تحميه الشرائع والمعاهدات وفق المعمول به ووفق التنظيم الدولي له ،ومنهم من انطلق بأن الضمان الحقيقي هو وجود الحق بأركانه ، وللأسف لا يراه الباحث عند تتبع الأحداث وتصفح النشرات ومقارنة مع ما جاء في تنظير المنظرين لا يجد من هذا الحق سوى فقّعات إعلامية لها تأثير قوي في تمرير القرارات حسب سياسة عالمية معينة.

الحقوق السياسية: هي الحقوق التي تُمنح للشخص المنتمي إلى أي جماعة سياسية، وتمكنه من المشاركة في إدارة الدولة والحكم فيها، ومن أهم هذه الحقوق، حق الانتخاب، وحق الترشح في المجالس النيابية، أو المجالس المحلية، (رافع ،2005م،54).

وحقّ تولي الوظائف العامة في الدولة. الحقوق اللصيقة بالشخصية: وتسمّى الحقوق الشخصية، والتي تثبت للشخص كونه إنساناً، بغض النظر عن جنسيته، سواءً كان من مواطني الدولة أو كان أجنبيّاً، ونظراً لارتباط هذه الحقوق بعناصر الشخصية فقد سُمّيت الحقوق اللصيقة بالشخصية، فهذه الحقوق ضرورية للمحافظة على كيان الإنسان المادي والمعنوي، وبدونها لا يكون الإنسان آمناً على حياته، ومن أمثلتها: الحق في الحياة، والحق في سلامة الجسد. حقوق الأسرة: (تم الاسترجاع من الرابط https://legal-agenda.com ويقصد بالحياة هنا هو التمتع بكامل الحقوق التي نصت عليها الدساتير والعهود والقانونين ومن بينها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "تؤكد هذه المادةن وهي التاسعة عشر منه حق الافراد في حرية الرأي والتعبير وهذا يشمل التمتع بحقوق الحصول على معلومات صادقة ونشرها وتلقيها وتبادلها بكل يسر وحرية

أخلاقيات المسلمين أثناء النزاعات:

من باب أولى أن نتطرق في هذا البحث إلى ما جاء به الإسلام من تعاليم دينية جميله تحث على احترام أصول النزاع والحرب وحماية المعاهدين ،وإذا كانت الحرب في الإسلام قد شُرِعَتِ لأسباب وأهداف محددة؛ فإن الإسلام كذلك لم يترك الحرب هكذا دون قيود أو قانون، وإنما وضع لها ضوابط تحدُّ ممَّا يُصَاحبها، وبهذا جعل الحروب مضبوطة بالأخلاق ولا تُسَيِّرُهَا الشهوات، كما جعلها ضدَّ الطغاة والمعتدين لا ضدَّ البرآء والمسالمين والمعاهدين ، وتتمثَّل أبرز هذه القيود الأخلاقية فيما يلي:

أولا: عدم قتل النساء والشيوخ والأطفال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي قادة الجند بالتقوى ومراقبة الله تعالى؛ ليدفعهم إلى الالتزام بأخلاق الحروب.

ثانيا: عدم الاعتداء على المناسك والعُبَّاد: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشه يقول لهم: "لاَ تَقْتُلُوا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ"، وكانت وصيته صلى الله عليه وسلم للجيش المتجه إلى مؤتة: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا

وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغْدِرُوا، وَلاَ تُمَثِّلوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا، أَوِ امْرَأَةً، وَلا كَبِيرًا فَانِيًا، وَلا مُنْعَزِلاً بِصَوْمَعَةٍ" (النووي تم الاسترجاع من https://www.islamweb.net)

ثالثا: عدم الغدر: حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يوَدِّع السرايا موصِيًا إياهم: "وَلاَ تَغْدِرُوا" ولم تكن هذه الوصية في معاملات المسلمين مع إخوانهم المسلمين، بل كانت مع عدوٍّ يكيد لهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَمَّن رَجُلاً عَلَى دَمّهِ فَقَتَلَهُ، فَأنَا بَرِيءٌ مِنَ القَاتِلِ، وَإِنْ كَانَ المقْتُولُ كَافِرًا (لبخاري، لجزء 3، صـــ322)

وقد ترسَّخت قيمة الوفاء في نفوس الصحابة حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغه في ولايته أنَّ أحد المجاهدين قال لمحارب من الفرس: لا تَخَفْ. ثم قتله، فكتب رضي الله عنه إلى قائد الجيش: "إنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يَطْلُبُونَ العِلْجَ (الكافر)، حتى إذا اشتدَّ في الجبل وامتنع، يقول له: "لا تَخَف". فإذا أدركه قتله، وإني والذي نفسي بيده! لا يبلغنّي أن أحدًا فعل ذلك إلاَّ قطعتُ عنقه (الموطأ، 967).

هذه أخلاق الفاتحين العظام، أين هي مما يحدث الآن بأيدي أعداء المسلمين وعملائهم وما يحدث في الأقصى، فعلى كل عاقل أن يمعن القراءة في تاريخ المسلمين كي يتعرف على حقيقة هذا الدين وجوهره، ويتعرف أخلاق من حملوه إلى العالم، مع التأكيد على حق الدفاع لنصرة الحق ودحر من رفع في وجههم السلاح.

ومن هذا ولهذا يرى الباحث أنه من الضروري عند عقد المواثيق والعهود والأحلاف وسن القرارات والقوانين والتشريعات أن تكون متماشية مع الدين الإسلامي الذي يصلح لكل زمان ومكان.

أهمية صلح الحديبية في فتح آفاق التواصل أثناء النزاعات المسلحة.

ومن هنا يرى الباحث أن الإسلام قد أقر وأرشد الى احترام كرامة الانسان وحرية التعبير ونفاد المعلومات وضمان حق المعاهدين والاعتراف بالمواثيق الدولية وخير مثال على ذلك صلح الحديبية وما جاء فيه من شروط قد تكون في نصوصها مجحفة لحق المسلمين ولكن بين طياتها حرية للتعبير وفتح وسائل اتصال مع المشركين ومنح المسلمين الإذن لنشر الاسلام بما لديهم من وسائل اعلامية واتصالية متمثلة في الحلقات الدينية

والتبشيرية والتعرف على الاسلام عن قرب بدون خوف وهذا يصب كله في ضمان حق الاعلام في النزاع المسلح فهذا مثال لميثاق بين دولتين باختلاف الدين والعقيدة واتفاق النسب والعرق.

مقارنة لحجم استنزاف الاعلاميين في النزاعات السابقة ونزاعات الوقت الحالي:

إن ما حدث في ثمانينيات القرن الماضي في حرب فيتنام لوحدها، على سبيل المثال، أدت لمقتل مليوني شخص وكانت ثمان سنين من النزاع بين إيران والعراق كافية لسقوط نصف مليون قتيل، وأعداد القتلى جراء عمليات التطهير العرقي والحروب الأهلية في إفريقيا، والبلقان، وسريلانكا في تسعينيات القرن الماضي بلغت قرابة المليون إنسان خير مثال ودليل لقولي كباحث وأحاول تحليل الأحداث وربط المتغيرات والظروف ومواكبة التطور العالمي والتقني والتقلبات السياسية والاقتصادية الراهنة أن العالم اليوم أكثر وعياً مما كان عليه في أيّ وقتٍ مضى، لشراسة الآلة الحربية حينها وقلة الاتقان الجيد في الاستخدام والتصنيع ، وكذلك لانعدام الثقافة الحربية أثناء الحروب السابقة .

فيجب أن نقول هنا أن بقدر أهمية تطور وسائل الاعلام في الوقت الراهن مقارنةً بالعقود السابقة بفضل ثورة الاتصالات بحيث أصبح العالم أفضل تواصلاً وصار الناس أكثر اطلاعاً على مجريات الأمور على خطوط القتال في الحروب بأقل خسائر.

بقدر ما كان للتكنولوجيا الحربية والواقع الافتراضي أداةً لقلب الموازين إعلامياً، فمن المفترض أن يكون المقاتل على دراية تامة بما جاءت به التشريعات الدولية فيما يخص الحماية القانونية للإعلامي أثناء النزاع المسلّح.

فتبيان كيف انسلخت الدول المصادقة على هذه المواثيق الدولية وانتهكت حقوق الانسان وحقه في النفاد للمعلومات من الأمور التي تتمتع بأهمية في هذا البحث لتوضيحها ولو بمؤشر رفيع أو ومضة في بحر ، فالأمر الذي يجعل من آلة الحرب العسكرية أكثر إبادة للمراسلين والصحفيين هو اليقين والاستسلام لقوة تأثير وسائل الإعلام على عقلية المشاهد ، كما لاحظ الباحث أن هناك تدني في المعرفة العلمية لرجال الجيش والعسكرية بما يعرف بالمراسل الحربي حيث أنهم لم يتلقوا أي تعميمات أو

منشورات أو مذكرات ولم يتلقوا أي مضامين في دراستهم الأكاديمية عن تنظيم المعاملة المعلوماتية للصحافة أو الإعلام بصفة عامّة .

- **الضمانات القانونية للإعلاميين أثناء النزاع المسلح" تناقضات دولية "**

1- إن من مظاهر هذه التناقضات متمثلاً في امتلاك هذه الدول لترسانة الدمار الشامل والقنبلة الذرية والشعرات البرّاقة في المؤتمرات الصحفية واستضافة المحافل التي تنادي بحرية التعبير والرأي ودعم منظمات السلام في العالم فوجود هذه الأسلحة أو مجرد الحديث عنها تجعل من الصحفي والمراسل في ساحة الحرب فرسية للتهويل والتلوين والقلق والخوف وضعفاً في الأداء المهني.

2- كذلك ما يراه ويعيشه للمراسل الحربي أو الصحفي أثناء الحروب من عدم قداسة مهنته في نظر القوى المتصارعة وتوظيفها في خدمة أغراضهم الحربية السياسية، سواء كان من قبل دولته أو الدولة المقابلة واهمال حقه أثناء الإصابة أو الأسر أو الموت فهذا يترب عليه ضعفاً في الانتماء المهني له مما يجعله ناقلاً لما يشعر به لا لما يراه، ويتربص الفرص للهروب من هذه المهنة لمهنة أخرى أقل ضرراً وأكثر انتماء.

3- كما تكمن مظاهر هذا التناقض في قلة التعبئة الثقافية للمقاتلين أثناء التدريب والدراسة الأكاديمية بغض النظر عن اختلاف الأديان والأعراق والأصول، فالإنسان يبقى كذلك ولو اختلف كل شئ، فهنا تأتي لدور الخطباء والوعاظ والتربويين والأكاديميين والمتخصصين في مجال التشريع بصفة عامة للنهوض بالثقافة الحربية للمقاتل، ممّا ينعكس سلباً على الممارسة المهنية أثناء تعاملهم مع المراسلين والإعلاميين وجهلهم بالقيمة الإنسانية التي يحملونها على عاتقهم.

وتضل هذه النقاط بمثابة نقطة في بحر قد تفتح آفاق البحث وسبل المعالجة أمام المعنيين بذلك، لتصحيح مسار الواقع وانطباقه علة ما جاء في النصوص الداعمة والتي تضمن حرية التعبير ونقل الحقيقة عن طريق مصطلح جديد ومفهوم جديد يتم التعامل معه بكل مهنية وشفافية وفق المعمول به دولياً فالتناقض واضحاً وجلي من خلال العديد من المقابلات مع من هم أهل للخبرة وتدعيم أخلاقيات المهنة

ومن وجهة نظري كباحث يجب تفعيل المعنى الوظيفي والمهني لوسائل الاعلام، فهي تعتبر هدف انساني ومؤسسة انسانية وليست عسكرية مالم توظف لأعمال أخرى.

وفي هذا الصدد، قد ترقى الهجمات ضد المدنيين بموجب القانون الإنساني الدولي إلى مرتبة جرائم الحرب ويندرج تحتها الإعلاميين لأنهم في حكم المعاهدين في حالة النزاع المسلّح في دول تدعي السلام والحريات.

وهنا يكون دور منظمات رصد المحتوى في تجميع الأدلة لتقييم ما إذا كانت البلدان تحترم المعاهدات الدولية التي وقعت عليها، ومن أجل تحديد الثغرات القائمة في القانون الحالي، لكن مادام الأمر متعلقاً بقوة النفوذ والهيمنة الاقتصادية وما يترتب عليها من هيمنة عسكرية وسياسية لا يرى الباحث أن هناك دوراً لهذه المنظمات سوى بعض المناشير والاحتجاجات، فيرى الباحث أن من سبل تفعيل منظمات رصد المحتوى أن تستقل بشكل كامل عن ميع السياسات الدولية ولكن تضل معضلة التمويل عائقاً في طريق استقلالها والجهر بصوتها

رجال الإعلام أثناء النزاع المسلح بين الوطنية والاحترافية والتهويل

الإعلاميون الذين يعملون في مناطق النزاع أو قربها هم شهود عيانٍ على العواقب الكارثية والمتوحشة للحرب، ولذلك فهم نادراً ما يروجون طويلاً للدعايات المبنية على المفاهيم الملفقة من وطنيةٍ رومنسية أو أحلافٍ قبلية.

وكذلك الإعلاميون الذين يمعنون في الصراخ عالياً ومن دون خوف هم في الغالب أولئك الذين يقدمون البرامج ويكتبون المقالات من دون أن يبرحوا مكاتبهم الآمنة

إبان الحروب العرقية والنزاعات الإقليمية التي نشبت في ليبيا في الفترة السابقة حيث ناصرت القنوات التابعة للحكومة الشرقية ، والعكس في مناطق الغرب الليبي، ما هو إلاّ نتاج من التراكمات الشخصية عبر الزمن تم توظيفها لزيادة حدة الصراع بين الأشقاء مدعوماً بتمويل مجهول الهوية ، وفي الوقت نفسه شاهد العالم الانصهار الذي وقع بين الجانبين أثناء كارثة المدينة الجريحة درنه وما جاورها من مدن عاشت ويلات هذه الفاجعة .فلا نلقي اللوم كله على المقاتل في حد ذاته فالوسيلة الإعلامية لا تتنصل من الاتهام ، كما هو حاصل الآن في النزاع الروسي الأوكراني (حيث تحضر في الذهن قناة روسيا

اليوم) فإن بعض وسائل الإعلام تخلّت عن مجرد ادّعاء الحيادية وأصبحت تهلّل للمواجهة المسلحة، وهذا ما لا يحمد عقباه في ضل اعتماد المواطن على الوسائل التكنولوجية في استقاء الأخبار ولقة ثقافة مستخدمي الشبكة العنكبوتية بالتطورات التي صاحبت الذكاء الاصطناعي والانغماس في الواقع الافتراضي وما ترتب عليه من مخاطر.

ويبقى الدور الأساسي للصحفيين هو أن يزودوا الجمهور بمعلوماتٍ قائمة على الحقائق، وأن يظهروا الجانب الإنساني من عملهم، فنقل أخبار الحروب لم يكن يوماً سهلاً. فالحقيقة كما أشار المحرر السابق لصحيفة صندي تايمز هارولد إيفانز تُدفن تحت الأنقاض التي تتركها الحرب وفي معمعة الدعاية التي تهدف لتجييش مشاعر الحشود، ولن يكون هناك وقت لغربلة الرماد بحثاً عن الحقيقة إلا بعد نهاية النزاع (هارولد إيفانز، تم الاسترجاع من https://www.google.com)

فمن خلال ما تقدم نصل الى نتيجة مفادها أنه من الصعب أن يقوم الصحفي أو المراسل بعمله وهو متجرداً من هواه وأصله ودينه وفصيلته التي تؤويه وهذا بمثابة تحدي صعب لكل مراسل أو مخبر أو صحفي شق غبار الحروب لزعمه نقل الحقيقة كما هى النظر ونترك هذا التساؤل لتمعن فيه من مر بهذه الدراسة ويجيب عنه من له قلب وعقل سليم ونظرة لها ابعادها.

فأين الدول العربية من هذه المواثيق قد نرها بعيدة كل البعد عن ما يتصدر المشهد الإعلامي في مؤتمراتها الصحفية والعلمية؟

ولكن فيليب نايتلي، في كتابه الذي يدرس تاريخ التغطية الإعلامية للحروب والنزاعات، من أن الأمر قد يصبح أسوأ من ذلك. فيقول:

"الحقيقة المرة هي أن الدعاية الحكومية في الألفية الجديدة تجهّز المواطنين للحرب بمهارةٍ فائقة بحيث يغدو المواطنون أنفسهم غير راغبين بالحصول على التغطية الصادقة والمحايدة والمتّزنة التي يكدّ مراسلو الحروب الصالحين لكي يقدّموها(الصورة الزائفة https://naqd21.com/.)وأن تظهر ما يعرف بصحافة المواطن فقد يكون الهدف منها معرفة الحقيقة دون تدخلات حكومية أو الهدف منها الحصول على مردود مالي

عند بيع ما جنت له عدسة كميرته ،وهذا ما يؤكده الواقع من ارسل محتوى لخطاب العنف والكراهية والتعصب العرقي والجهوي و المناطقي حتى بين أطراف النزاع في الدولة الواحدة هذا من وجهت نظري كباحث في هذا الجانب ومن وجهت نظر من يؤدون عملية إعادة النظر في جميع المواثيق والعهود الدولية نتيجة للتقدم الحاصل في وسائل الاعلام والاتصال ، فهناك من يقوم بهذه المهام من رجال الإعلام الحربي فهم يخططون بحذر للمواضيع التي يمكن مناقشتها مع المراسلين ، ولوى عنق المعلومات بطريقة كي تبدو كما لو أنها تعكس الواقع الذي يرويه الجنود في أرض المعركة ويتدخل الواقع الافتراضي يتدخل في هذا الجانب وأكد على قوة العالم الافتراضي وأنه قد لعب دوراً مهماً في الحرب العراقية مما يعزز قولنا أن التناقضات الدولية واضحة حتى من الدول التي تتبنى هذا المواثيق.

المراسل الحربي

المراسل الحربي هو الصحفي الذي يغطي قصص مباشرة من منطقة الحرب والصراعات المسلحة ، وعند تصفح بعض الكتب تجد هناك العديد من التقسيمات للمراسل دون التعرض للمراسل الحربي وهذا يتطلب زيادة تسليط الضوء عليه من خلال إجراء العديد من الدراسات عنه باعتباره قائماً بالاتصال تقع عليه مهام الرائد الذي لا يكذب أهله، ومن مهاراته أنه يتأقلم مع الظروف المحيطة ويتخد القرار المناسب بأسرع وقت (نصر، و عبدالرحمان،2004م، صـ108) ويبتعد عن الصور النمطية ويتخذ معيار المنافسة هدفاً دون العرضة للهلاك، ويجب أن لا وأن يلتزم كذلك بالموضوعية ،ولا يخضع لأي جهة استخباراتية أي كان انتمائها ، وهذا من الصعب الالتزام به في ضل التناقضات الموجودة على الساحة العالمية ،وغيرها من المعايير المهنية التي نراها ناقصة لو حاولنا توضيح ما يجب توفره في المراسل الحربي بصفة خاصة ، كالصلابة والفطانة وحسن التعامل مع الشخصيات العسكرية لاختلاف طباعهم فيجب تدريس هذه الشخصية في المناهج التعليمية للمستجدين في الساحة الإعلامية، وتكمن وضيفته في التنقل إلى أكثر مناطق العالم التي تشهد نزاعات. بمجرد الوصول إلى هناك، يحاول الاقتراب بدرجة كافية من الحدث لتقديم حسابات مكتوبة أو صور أو لقطات فيلم. وبالتالي، غالبًا ما يعتبر هذا أخطر أشكال الصحافة.

من ناحية اقتصادية وتمويلية تعد تغطية الحرب أيضًا واحدة من أنجح فروع الصحافة. تزداد مبيعات الانتاج بها كبيراً في زمن الحرب، وترتفع تقييمات الأخبار التلفزيونية، فقد اتُّهمت المؤسسات الإخبارية أحيانًا بالنزعة العسكرية بسبب المزايا التي تجنيها من الصراع.

المراسل أثناء الحروب

لا يختلف اثنان على حجم التحدي والمخاطرة التي يخوضها المراسلون خلال الحرب وفي مناطق النزاع، تتجاوز معها الرسالة الصحفية توصيفها التقليدي بأنها مهنة المتاعب، إلى كونها "مهنة التهلكة"، ذلك أن الصحفي لا يغدو حينها حاملا كاميرته فحسب، بل حاملا روحه على كفه ويمكن أن يتحول هو نفسه الى خبر مثل ما حدث للكثير منهم إلى خبر، دفعوا أرواحهم في ميادين عملهم الصحفي.

ومن هنا وخلال الاطلاع على العهد الدولي لحقوق الانسان نرى أنه لم يعطي هذا المراسل حقة بشكل كامل، ولا جتى نظريات الإعلام لم تتطرق في سياق لها عن حقوق الإعلام أثناء الصراعات والحروب. حيث "استحسن المشاركون في المؤتمر الدبلوماسي الذي عقد في جنيف بين عامي 1974 و1977 أن تستكمل المادة 4، فقرة ألف، 4 في اتفاقية جنيف الثالثة حتى تستجيب لمتطلبات عصرهم، آخذين بعين الاعتبار مادة خاصة في البروتوكول الأول تتعلق بـ "تدابير حماية الصحفيين". وقد نتجت عن ذلك

المادة 79، التي لم تغير النظام الذي يتمتع به المراسلون الحربيون. حيث اعتبرت الصحفيون الذين يباشرون مهام مهنية خطرة في مناطق المنازعات المسلحة أشخاصًا مدنيين ، ومن هنا نستخلص أن معاملتهم تختلف عن معاملك الشخص العسكري سواء في ساحة الحرب أو الأسر أو التبعية ، ويجب حمايتهم بهذه الصفة بمقتضى أحكام الاتفاقيات شريطة ألا يقوموا بأي عمل يسيء إلى وضعهم كأشخاص مدنيين وذلك دون الإخلال بحق المراسلين الحربيين المعتمدين لدى القوات المسلحة في الاستفادة من الوضع المنصوص عليه في المادة 4) أ–4 (من الاتفاقية الثالثة).، وهذا من الصعب المحافظة عليه إلا إذا التزم الصحفي او المراسل بقواعد ومبادئ العمل الإعلامي وامتهن العمل بكل مصداقية من عدم ضمان سلامته بقصد أو بغيره والشكل والريبة تلعب دورها هنا.

كما يجوز لهم الحصول على بطاقة هوية وفقًا للنموذج المرفق بالملحق رقم (2 (لهذا الحق وتصدر هذه البطاقة حكومة الدولة التي يكون الصحفي من رعاياها، أو التي يقيم فيها أو التي يقع فيها جهاز الأنباء الذي يستخدمه، وتشهد على صفته كصحفي وهذا البند يعتبر من الأسس السليمة لو تم الأخذ به من قبل الدول المتصارعة وعدم التعامل مع المراسل على أنه من دولة معادية ، ولا يخلو الأمر من التهورات التي يقوم بها الصحفييون والتجاوزات التي يتم تحمليها على قلة الوفاء بالعهود إذا ما كان يمكن أن يتسلل حب النجومية وجنون السبق إلى الصحفي، بأن يحاول أحدهم إضافة رتوش للإيهام بالجحيم المحيط به باعتباره وسط جبهة القتال، والصحفي بشر في الأخير، يصيب ويخطئ!

وبقدر ما تبدو ملاحظات رواد منصات التواصل قاسية أحيانا تجاه صحفي ما، غير أنها قد تكون مؤيدة له ومشيدة به وهي حالات كثيرة، ولا أظن مؤسسة ما يمكنها إغفال آراء الناس بوصفهم مشاهدين، على الأقل، ذلك أن هذا المشاهد هو المشتري، لما "تبيعه" المؤسسات الصحفية وتسعى للاستحواذ عليه.

فضلا عن أن المشاهد اليوم بات أكثر إدراكا، إن لم يكن مشاركا في صنع محتوى الأخبار لاسيما الإنسانية منها كما هو حال القصص الرائجة على هامش الحروب والنزاعات، منها مثلا، العدوان الإسرائيلي على غزة، وتلك الصور التي ظلت ماثلة أمام عينيه، ليس فقط لمشاهد القتل أو الدم، بل حتى للدمار وما خلدّته عبارة "انهار البرج.. انهار البرج" التي رددها مراسل الجزيرة في أثناء استهداف الاحتلال بناية برج الجلاء الذي يضم مكتب شبكة الجزيرة ومؤسسات إعلامية أخرى، وهو ما يضاعف أهمية الرسالة الصحفية وقدرة المشاهد (العادي) على معرفة جل مضامينها، وصولا إلى تقييمه هذا المراسل أو ذاك، أو هذه المؤسسة أو تلك.

تعريف الحرب:

الحرب :هي ظاهرة عنف جماعي منظم يؤثر على العلاقة بين مجتمعين أو أكثر أو علاقة القوة داخل المجتمع. وتخضع الحرب لقانون النزاع المسلح المعروف أيضًا باسم القانون الإنساني الدولي.

قواعد الحرب والقانون الدولي المعاصر:

لا تفرض قواعد القانون الدولي، بسبب طبيعتها القانونية، التزامات على المشاركين في النزاعات المسلحة، فحسب ولكنهم ملزمون أيضًا بضمان تنفيذ هذا القانون على الآخرين. حيث صادقت الدول البالغ عددها 196 على اتفاقيات **جنيف** في الوقت نفسه عدد قليل جدًا من تحصل على هذا المستوى من الدع، حيث التزمت هذه المعاهدة جميع الأطراف المشاركة في الحرب، سواء كانت قوات حكومية أو جماعات مسلحة من غير الدول، الالتزام بالقانون الإنساني الدولي، ويمكن محاكمة الأفراد بتهمة ارتكاب جرائم حرب ،و سيكون لانتهاك قواعد الحرب عواقب وخيمة على مرتكبيها بحيث تقوم محاكم الدولة والمحاكم الدولية بتسجيل جرائم الحرب والتحقيق فيها، ومن هنا نرى ما يجب أن يكون دون أن نراه واقعاً، فالغرض الأساسي من القانون الدولي الإنساني هو حماية بعض البشر في النزاعات المسلحة وإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة، ولتحقيق ذلك ينظم القانون الدولي الإنساني منهجه من خلال السعي إلى تحقيق التوازن في الحياة البشرية وتخفيف معاناة الناس.

فالناظر إلى ما قد قيل عن القانون الإنساني في الحروب يرى أن من الصعب التفرقة بين الضحايا التي تسقط من الجانبين ومن بينهم المراسلين وناقلي الحقيقة للرأي العام.

فقواعد الحرب أو القانون الإنساني الدولي (المعروف أيضًا باسم اتفاقيات جنيف) هي مجموعة من القواعد الدولية التي تحدد ما يمكن وما لا يمكن فعله أثناء النزاع المسلح. وتشكل اتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولاتها الإضافية جوهر هذا القانون وأساسه. (أيوب، 2003م، صـ22)

الصحفي والخيارات المتفاوتة أثناء النزاع المسلّح

عندما ينوي الصحفي أن يحافظ على استقلاليته ويعمل خارج حماية الجيش الملتزم بما وقعت عليه دولته، فإن ذلك ينطلي على مخاطر أكبر لأنه خرج من تحت مظلة الضمانات القانونية، لهذا السبب يجب على وسائل الإعلام منذ البداية أن يكون لها خياراً أخلاقياً واضحاً حول ما تنوي أن يقوم به.

ومن هنا يتوجب علينا نحن كبحاث وأعضاء هيئة تدريس بالجامعات أن نوصي بتدريس مقرر يحتوي على هذه المفردات فهي تحدد بدقة حقوق الصحفيين والتزامات الدول بضمانة الحماية لوسائل الإعلام عندما يكون ذلك ممكناً.

فمواثيق جنيف، على سبيل المثال، تقدم حماية خاصة للصحفيين والكوادر الإعلامية. يجب تذكير كل أطراف النزاع بهذه المواثيق، سواء كان النزاع التحاماً عسكرياً مباشراً، أو اضطرابات أهلية أو صراع محلي محدود.

وعمليات التذكير والتوعية والتحدير غير ممكنة في حالة نشوب الصراع فالممكن منه أين تكون هناك ثقافة مستقبلية لمثل هذه الأمور.

قد لا تكون الصلة بين الأمان وأخلاقيات العمل الصحفي واضحة لأول وهلة، غير أن الطموحات والعوامل الاقتصادية التي تحفّز بعض الصحفيين المستقلين غير المجرّبين وغير المجهّزين لدخول أرض المعركة هي نفسها تلك التي تجعل البعض الآخر من الصحفيين يقدمون تقاريرهم بالصيغة التي يرتأون أنها ستطرب مسامع من سيدفع لهم، وهنا تأتي قبضة التمويل والهيمنة الاقتصادية في طريق الثقافة المهنية للمراسل والصحفي أثناء الصراعات المسلحة.

حيث يرى روي غتمان وديفيد ريف بكتابه، ''جرائم الحرب: ما الذي يجب أن يعرفه الجمهور.'' تطور هذا الكتاب من تعاون صحفيين، ومحامين وخبراء متخصصين في نشر الوعي بخصوص قوانين الحرب وتطبيقاتها على مواقف النزاع، وفي تعزيز فهم القانون الدولي الإنساني بين الصحفيين، وصناع القرار، والجمهور.

وينبغي على الصحفيين أيضاً أن يعرفوا بأنه عل الرغم من أنهم دائماً ما يخوضون مخاطر الخطف أو القتل بتهمة الجوسسة، إلا أن القانون الدولي الإنساني ينص على أن الصحفيين المعتمدين الذين يسافرون تحت حماية جيشٍ ما يجب اعتبارهم كجزءٍ من المدنيين المرافقين للجيش.

وإذا ما أُسر الصحفيون من قبل القوات على الطرف الآخر للنزاع، يجب معاملتهم بصفتهم أسرى حرب. ويتحتم جلب أولئك الذين يهددون بإعدام الصحفيين في ساحة

المعركة إلى المحاكمة ليواجهوا عقوبة فعلتهم بالشكل الذي يقرّه القانون الدولي، وهنا نشيد بدور أخلاقيات المحرر الصحفي والمندوب الصحفي وأهمية التخصص

على سبيل المثال، بضع الصحفيين ممن شهدوا حرب البوسنة في التسعينيات، مثل إد فوليامي من الغارديان، أدلوا بشهادتهم في محكمة الجنايات الدولية التي نظرت في جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة، وساعدوا في إدانة بعض القادة الذين ارتكبوا أعمالاً وحشية وجرائم حرب خلال النزاع.

فهناك صحفيون آخرون يعارضون هذا الرأي. مثل جوناثان راندال من الواشنطن بوست الذي رفض علناً المثول أمام محكمة الجنايات الدولية للإدلاء بشهادته عام 2002. وقد قاوم راندال أمر المحكمة بالحضور بمساعدة جريدته وكسب القضية. وقد ساعدت قضية راندال، التي دعمتها مجموعات الصحافة الحرة حول العالم، على تخليق حماية قانونية محدودة للمراسلين الحربيين في وجه احتمال إجبارهم على الإدلاء بشهادتهم.

إن حالاتٍ كهذه لابد من أن تسهم في وضع خطوط عريضة وقواعد داخلية من شأنها أن تساعد الصحفيين في حماية مصادرهم. وقد يستفيد الصحفيون من أحد البنود في عقودهم مع مشغليهم والتي تنصّ صراحةً على واجباتهم والتزاماتهم في هذه النقطة.

لكن الضمانات المكتوبة في العقود لن تحلّ المعضلات الأخلاقية التي تلقي بظلالها في عمل الصحفي. فأحياناً وفي خضمّ القسوة والظلم يُجبَر الصحفيون على الاختيار فيما إذا كانوا يريدون أن يتدخلوا أم لا لمساعدة ضحايا العنف حيث جاء في كتاب ''التنافس على السبق الصحفي'' ، عن التغطية الإخبارية لوقائع حركة النضال من أجل الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية. تخص تلك الواقعة الصحفي فيليب سكولك، وهو مصوّر مستقل متميز كان قد وضع كميرته جانباً في إحدى المناسبات واندفع لمساعدة متظاهرة شابة كانت تتعرض للضرب من قبل الشرطة. بعد تلك الحادثة قام د. مارتن لوثر كينغ بتوجيه الملامة له موضحاً أن دوره كمصوّر أثمن بكثير من دوره كمشارك، وهذا ما أشرت إليه سابقة وهو التجرد من الهوى وتحكم العاطفة في النفس البشرية.

إن التأنيب الذي تعرض له سكولك لهو عبرة للصحفيين كي يتذكروا دورهم الأساسي في تسجيل الأحداث، وفضح الممارسات الخاطئة، ونشر الحقائق والمعلومات. إنهم ليسوا طرفاً في النزاع وعليهم التفكر ملياً قبل أن يجدوا أنفسهم يبتعدون عن القيام بعملهم بمهنية بدافع التعاطف مع معاناة الآخرين أو نداء الواجب الوطني. (مارتن-لوثر https://share.america.gov/ar/)

أحياناً تكون أيسر السبل في إبقاء الصحفيين في مأمن هي أن ينضمّ أفراد الطواقم الإعلامية في كل أطراف النزاع إلى بعضهم البعض. الصحفيون مشهورون بفردانيتهم في مقارباتهم، لكن التكافل على المستوى المهني من شأنه أن يقلل من مخاطر العمل الصحفي في الحرب.

الإعلام ودوره في معالجة النزاعات بدون عنف:

بإمكان الإعلام أن يضطلع **بهذا الدور إذا التزمت بالقواعد التالية:**

1. احترام قواعد الدقة والموضوعية عن طريق نقل سرديات كل أطراف النزاع لكي تساعد في الأثناء بتوعية الأطراف بالمصاعب والعقبات التي تتوجب هزيمتها.

2. تقديم قصص إخبارية شاملة والسعي لتضمين أصوات كل الأطراف فيها. فاستكشاف الواقع الاجتماعي لحياة الآخرين يساعد في الوصول لفهم راقٍ من شأنه أن يمهّد الطريق لإيجاد سبل معقولة لحل النزاع.

3. تجنب الصور النمطية التي تعزز الجهل، والتحامل والخوف. وفوق كل ذلك، يقوم الصحفي الأخلاقي بإبراز الجوهر الإنساني أثناء النزاع من خلال استخدام أسماء وصور حقيقية للوجوه، والتحدث مع ضحايا الحرب من كل الأطراف، والسماح للناس بإبداء حزنهم وغضبهم أثناء المقابلة، والتركيز على المأساة الإنسانية التي تعيشها كل الجماعات المتأثرة بالنزاع.

4. طرح أسئلة صعبة والسعي لأجل الحصول على شرحٍ للمعاني الحقيقية للتصريحات الملتبسة للقادة السياسيين والعسكريين الذين قد يطرحون آراءً مستفزة ومثيرة للجدل ويقصد منها إثارة الأحقاد وخطابات الكراهية.

5. تقديم النزاع في إطار يسمح بتدوير زوايا التغطية الخبرية بما يسمح لكل الأطراف لأن تقول رأيها.

فمن شأن الصحافة الجيدة أن تقدم رؤىً جديدة بل وأفق للمفاوضات. وليس من شأن الصحافة أن تتدخل لصالح هذا الطرف أو ذاك، فالنظر لسردية الحدث من وجهة نظر مختلفة ممكن أن يلهم طريقة جديدة في التفكير وممكن أن يساعد في البحث عن حلول لا لدخ خطاب الكراهية كما نراه في بعض القنوات الشرقية والغربية في دولتنا ليبيا.

6. الانتباه في استخدام الكلمات والصور يعتبر هذا الأمر مهماً في الأوقات العادية، أما في أوقات النزاعات عندما تكون حياة الناس على المحك، فالأمر يغدو في منتهى الخطورة حيث لا ينبغي بحالٍ من الأحوال استخدام لغة غير متسامحة، أو كلمات غير منضبطة،

منظمة العفو الدولية

تجري منظمة العفو الدولية تحقيقات ميدانية، وعن بُعدٍ، بشأن انتهاكات القانون الدولي أثناء النزاعات المسلحة.

يقضي باحثو منظمة العفو الدولية آلاف الساعات كل عام في المناطق المتضررة من النزاع، فيقابلون الشهود والضحايا، ويقومون بجمع المعلومات من خلال مجموعة واسعة من المنظمات والمسؤولين المحليين، بما في ذلك الجيش والموظفون المكلفون بتنفيذ القانون، كما يقوم خبراء الأسلحة والمستشارون العسكريون التابعون لمنظمة العفو الدولية بتحديد أنواع الأسلحة والذخائر ويحللون آثارها.

فالنزاعات المسلحة يحكمها أساساً القانون الإنساني الدولي، والذي يعرف أيضاً بقوانين الحرب، فالقانون الدولي الإنساني عبارة عن مجموعة من القواعد إما منصوص عليها في معاهدات أو معترف بها من خلال العرف تحد من السلوك المسموح به لأطراف النزاع.

وتعتبر الانتهاكات الجسيمة للقانون بمثابة جرائم حرب.

والهداف الأساسي للقانون الإنساني الدولي هي التقليل إلى أدنى حد من معاناة البشرية، وتوفير الحماية للسكان المدنيين والمقاتلين السابقين الذين لم يعودوا يشاركون مباشرة في الأعمال العدائية، مثل أسرى الحرب. (الزمالي،2005م،23)

ويطالب القانون الدولي الإنساني بأن تقوم أطراف النزاع بالتمييز بين المدنيين الذين توفر لهم الحماية، والمقاتلين الذين هم أهداف مشروعة للهجوم. ولا يجوز استهداف المدنيين عمداً؛ وهنا يقف الباحث ليقول كان لزاماً على الدولة ومن أخلاقيات العمل العسكري والأمني ألا تستخدم المدنيين كدروع بشرية مما تجعل منهم هدفاً للرصد والضرب والموت المحقق.

وقد أنشأ المجتمع الدولي محاكم خاصة لمحاسبة مرتكبي هذه الانتهاكات في يوغوسلافيا السابقة ورواندا وسيراليون. وفي عام 2002، أُنشئت المحكمة الجنائية الدولية لوضع حد لظاهرة الإفلات من العقاب على الجرائم التي يشملها القانون الدولي. وهناك 124 دولة طرفا في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كنظام روما الأساسي تخضع لولاية هذه المحكمة، فتعتبر المحكمة الجنائية الدولية بمثابة ''محكمة الملجأ الأخير''، وتستخدم عندما تكون نظم العدالة الوطنية غير قادرة أو غير راغبة في تقديم الجناة إلى العدالة، كما حدث ويحدث في الكثير من الدول العربية التي تدعي السلام والاسلام، ويمكن إحالة القضايا إلى المحكمة الجنائية الدولية من قبل دولة طرف، أو من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والتي يمكنها أيضا إحالة القضايا ضد الدول غير الأطراف. ويجوز للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية أن يقرر أيضا فتح تحقيق ضد دولة طرف استناداً إلى أدلة خارجية، وقد أنشأت بعض الولايات محاكم مختلطة وهي محاكم محلية ذات عناصر دولية لمحاسبة مرتكبي الجرائم بموجب القانون الدولي.

(عتلم،2014م)

حماية الحقوق المدنية للفرد وفقا للقانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة.

أشار مؤتمر الدول الذي عقدته مؤخراً اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى وجود فراغ مؤسسي في مجال تطبيق القانون الدولي الإنساني، فهناك تناقض بين ما يسميه القانون حماية المدنيين و بين حقوق الإنسان وقوانين الحرب ، فإن الفجوة الأكبر تكمن في التنفيذ الفعلي لاتفاقيات جنيف وغيرها من معاهدات القانون الدولي الإنساني ،ويشمل ذلك القيود القانونية على عمليات الحصار العسكري والتي تعتبر أحد أكثر أشكال الحرب تدميرًا التي تمارس ضد المدنيين الذي يندرج تتم سمّام الإعلاميين ، فتتمثل الخطوة الأولى لتفعيل الحماية القانونية للمدنيين في اجراء التحقيق المناسب للانتهاكات.

فيقال إن أول مراسل حربي حديث هو الرسام الهولندي ويليم فان دي فيلدي، الذي أبحر في عام 1653 في قارب صغير لمراقبة معركة بحرية بين الهولنديين والإنجليز، حيث قام برسم العديد من الرسومات على الفور (https://www.meisterdrucke.ae)

قراءة تحليلية في اللائحة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية.

اختار الباحث هذه اللائحة دون غيرها باعتبارها تخص الحروب البرية التي من شأنها أكثر استخدماً واستهدافاً من قبل عدسات الصحفيين وأكثر بل والاقرب للواقع المعاش لأنها تختلف عن الحرب الجوية والبحرية باعتبارهما تقل بهما نسبة العشوائية والأسر وقد تكون الأهداف في الحروب الجوية والبحرية أكثر تحديدا مع عدم خلوها من وقوع الضحايا والأبرياء ورجال الإعلام

فقد اعتمدت ونشرت على الملأ وفتحت للتوقيع والتصديق والانضمام من قبل المؤتمر الدولي الثاني للسلام الذي عقد في لاهاي عام 1907، وذلك بتاريخ 18 /أكتوبر 1907

ودخلت حيز النفاذ بعد ثلاث سنوات من عقد المؤتمر

حيث جاءت المادة 1إن قوانين الحرب وحقوقها وواجباتها لا تنطبق على الجيش فقط، بل تنطبق أيضاً على أفراد الميليشيات والوحدات المتطوعة و أن يكون على رأسها شخص مسئول عن مرؤوسيه؛ و لها شارة مميزة ثابتة يمكن التعرف عليها عن بعد؛ و تحمل الأسلحة بشكل علني وتؤكد التزامها بقوانين الحرب وأعرافها في البلدان التي تقوم الميليشيات أو الوحدات المتطوعة فيها مقام الجيش، أو تشكل جزءاً منه تدرج في فئة الجيش، وتعليقاً على هذا الأمر فيمكن القول هنا أنه من الصعب أن تجد مجموعات مسلحة "مليشيات ملتزمة بالعهود والمواثيق الدولية لعدة اعتبارات قد تكون المغيرات الدينية أهمها كما اعتبرت المادة الثانية أن سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو، لمقاومة القوات الغازية، دون أن يتوفر لهم الوقت لتشكيل وحدات مسلحة نظامية طبقاً لأحكام المادة الاولى ، يعتبرون محاربون شريطة أن يحملوا السلاح علناً وأن يراعوا قوانين الحرب وأعرافها، فهذه المادة قد يبدو أنها اعطت أحقية الدفاع على النفس مع مراعاة الالتزام بقوانين الحرب وأعرافها متناسية أن كل قبيلة ومنطقة وجماعة لها أعراف في الحروب والأمر الاخر تبين ضرورة تدريس وتعليم هذه القوانين في المؤسسات التعليمية وخاصة

الإعلامية ما لم تتعارض مع المعتقدات الدينية ، مع ضرورة بناء ثقافة للمراسل الحربي مند دخوله الدرب الإعلامي.

كما يمكن أن تتألف القوات المسلحة لأطراف النزاع من مقاتلين وغير مقاتلين، ولجميعهم الحق في أن يعاملوا كأسرى حرب في حالة وقوعهم في قبضة العدو. وجاء في أسرى الحب حيث يقع أسرى الحرب تحت سلطة حكومة العدو، لا تحت سلطة الأفراد أو الوحدات التي أسرتهم ، ويجب يجب معاملة الأسرى معاملة إنسانية ومن هذا يتبين لنا كباحثين في هذا المجال أن معيار الإنسانية يجب أن يطبق على الجميع بما فيهم المراسل أثناء الحروب، كما يحتفظ أسرى الحرب بكل أمتعتهم الشخصية ما عدا الأسلحة والخيول والمستندات الحربية لانها تعتبر من وسائل الحرب ، مع جواز اعتقال أسرى الحرب داخل مدينة أو قلعة أو معسكر أو أي مكان آخر مع الالتزام بعدم تجاوز حدود معينة من المكان الذي يعتقلون فيه، لكن لا يجوز حبس الأسرى إلا كإجراء أمن ضروري، وطوال الظروف التي اقتضت ذلك الإجراء فقط.

وبينت بعض المواد أساليب معاملة الأسرى حتى المادة الخامسة عشر فقد تتطرقت لمعامل المرافقون للجيش" يعامل الأشخاص الذين يرافقون الجيش دون أن يكونوا في الواقع جزءاً منه، كالمراسلين الصحفيين ومتعهدي التموين الذين يقعون في قبضة العدو ويعلن له حجزهم كأسرى حرب، شريطة أن يكون لديهم تصريح من السلطة العسكرية للجيش الذين يرافقونه " حيث صنفت هذه المادة الصحفي والمراسل كأسير حرب عند القبض عليه ولكن عندما نتصفح الإحصائيات والمقالات واستنباط واستقراء الأحداث نجد ما يخالف ذلك

كما أكدت المواد من الرابعة عشر وحتى نهاية المادة العشرون على المعاملة الحميدة الانسانية للأسرى الذين من بينهم المراسل والصحفي وتبيان حقوقهم الإفراج عنهم فور الانتهاء من العمليات العسكرية كما لهم الحق في ممارسة شعائرهم الدينية لا المهنية.

الفصل الثالث: المرضى والجرحى

وعند الاطلاع على المادة 24حيث أجازت اللجوء إلى خدع الحرب والوسائل اللازمة لجمع المعلومات عن العدو والميدان، وهذا ما يرخص لأي طرف الاستناد عليها بطريقة غير مباشرة وغير قانونية باستعمال الوسائل الإعلامية الموجودة في حوزة المراسل الحربي في هذا الجانب ممّا يعد مخالفاً لأخلاقيات مهنة الإعلام

وجاء الفصل الثاني: الخاص بالجواسيس بالمادة 29 حيث لا يعد الشخص جاسوساً إلا إذا قام بجمع معلومات أو حاول ذلك في منطقة العمليات التابعة لطرف في النزاع، عن طريق عمل من أعمال الزيف أو تعمد التخفي، بنية تبليغها للعدو وهذا مايحدث للمراسل أو الصحفي في غالب الأوقات مما يؤكد ضرورة الاهتمام بالظروف المحيطة به من حيث المتغيرات الدينية والاقتصادية والاجتماعية وتربية الوازع الديني بداخلة وتعزيز قيم الولاء والانتماء لوطنه ولجهازه الإعلامي.

ومن ثم لا يعد جواسيساً أفراد القوات المسلحة الذين يخترقون منطقة عمليات جيش العدو، بنية جمع المعلومات، ما لم يرتكب ذلك عن طريق التخفي عنوة. كذلك لا يعد جواسيس: العسكريون وغير العسكريين الذين يعملون بصورة علنية، والذين يكلفون بنقل المراسلات الموجهة إما إلى جيشهم أو إلى جيش العدو. ويندرج في هذه الفئة أيضاً الأشخاص الذين يرسلون في المنطاد لنقل المراسلات وربط الاتصالات بين مختلف أجزاء الجيش أو إقليم، مع أن هذه المادة لم تتطرق لمخاطر استعمال المراسل الصحفي مكان تواجده ووسائله لهذا الغرض.

وجاءت باقي المواد كمواد منظمة في حالة انتصار طرف على طرف مع قلة التطرق لأساليب المعاملة مع وسائل الإعلام في الطرف المنهزم وكيفية التعامل معها. (جامعة منيسوتا تم الاسترجاع من، (http://hrlibrary.umn.edu/arabic/RegulationsLawsCustomsWar.html

بعض المصطلحات الواردة في الجانب السردي والتحليلي للبحث

الجرائم ضد الإنسانية: جرائم تُرتكب كجزء من هجوم واسع النطاق أو منظم ضد المدنيين في أوقات السلم أو الحرب. وتشمل الاختفاء القسري والقتل والاسترقاق والترحيل وعمليات الاغتصاب الجماعي الممنهج.

القانون الدولي العرفي: وهو الالتزامات الدولية الناشئة عن ممارسة راسخة للدولة، التي تنص على الامتثال لأنها تعتبر نفسها ملزمة بذلك، بدلاً من الالتزامات الناشئة عن المعاهدات الدولية المكتوبة.

القانون الجنائي الدولي: مجموعة من القوانين الدولية العامة التي تحدد المسؤولية الجنائية الفردية، وتتطلب المساءلة الجنائية عن الجرائم بموجب القانون الدولي، مثل: جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية والإبادة الجماعية والتعذيب.

ويلاحظ قوة الالتزام الاخلاقي عند الدولة بقد التزامها بالقانون العرفي.

القانون الإنساني الدولي: مجموعة من القواعد التي تسعى، لأسباب إنسانية، للحد من آثار النزاع المسلح. وهو يوفر الحماية للأشخاص الذين لا يشاركون أو لم يعودا يشاركون في الأعمال القتالية، ويقيد وسائل الحرب وأساليبها.

فهل ينطبق هذا على المراسل في ساحة الحرب؟

القانون الدولي لحقوق الإنسان: هو مجموعة القوانين التي تشمل القانون الدولي العرفي والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان وغيرها من الصكوك، وتعطي شكلاً قانونياً لحقوق الإنسانية المتأصلة، والمتأصلة هنا بمعنى مترابطة ومتجذرة عن ما جاءت به الأديان السماوية.

النزاعات المسلحة الدولية: الحالة التي يلجأ فيها إلى استخدام القوة المسلحة بين دولتين أو أكثر، بغض النظر عن سبب النزاع أو شدته.

النزاع المسلح غير الدولي: مواجهة مسلحة طال أمدها تحدث بين القوات المسلحة الحكومية وقوات جماعة مسلحة واحدة أو أكثر، أو بين هذه الجماعات التي تنشأ على أراضي دولة ما. ويجب أن تصل المواجهة المسلحة إلى حد أدنى من الشدة، ويجب على الأطراف المشاركة في الصراع أن تبين مستوى أدنى من التنظيم، والتي من بينها رفع السلاح بشكل علني.

مبدأ التمييز: يجب على جميع الأطراف التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنيين. فأي هجوم متعمد على مدني أو مبنى مدني – مثل المنازل أو المرافق الطبية أو المدارس أو المباني الحكومية – يعتبر جريمة حرب (بما أن المبنى لم يتم الاستيلاء عليه للاستخدام العسكري). وإذا كان هناك أي شك فيما إذا كان الهدف هو مدني أو عسكري، فيجب الافتراض بأنه مدني، والمحك هنا هو المبدأ الاخلاقي في استعمال القوة والسلاح.

جرائم الحرب: جرائم تنتهك قوانين الحرب أو أعرافها وفق تعريف اتفاقيات دولية معترف بها، وتشمل استهداف المدنيين والتعذيب وقتل أسرى الحرب أو إساءة معاملتهم.

فيلاحظ الباحث عدم ذكر مصطلح المراسل – الصحفي أو غيره من أي مصطلح لمهنة إعلامية بين نصوص هذه التعريفات سوى أنهم يندرجون تحت شريحة المدنيين.

الخلاصة وأهم النتائج والتوصيات

من خلال سرد مضامين هذه المواثيق والعهود والاعلانات التي تدعم وتؤكد على أحقية وحماية الإعلاميين أثناء الحروب والصراعات ومقارنتها بالماضي نجد أنها جاءت لكي تنقد البشرية من ويلات الحروب والدماء والدمار فالإسلام وكل الديانات السماوية نادت بهذا الحق في جل نصوصها التي جاءت في هذا السياق وكذلك ما تبعها من مواثيق وعهود وإعلانات ومواد واتفاقيات سواء على الصعيد العالمي أو العربي أو المحلي أو الاقليمي وكذلك عند سرد الأحداث العالمية من قبل الدول التي تدعي حقوق الانسان والحماية القانونية للبشر والإعلامي أثناء النزاع نجد أنها مخالفة لما هو في دواوين الكتب وسجلات هذه النصوص ونجد أن التناقض كبير بينها وبين ما هو على أرض الواقع ونرى هذا جلياً عند تحرك الأساطيل والبوارج لقتل البشر بحجة حمايتهم من البشر فحامل القرطاس والقلم وعدسته أليس بشراً؟ ومن هنا وبهذا ولهذا يصل الباحث إلى عدة نتائج أهما:

النتائج

1- أن هناك مواثيق وعهود وقوانين وإعلانات تنص وبقوة بأحقية الإعلام وحرية التعبير والرأي على ضرورة وجود حماية للمدنيين الذي ينطوي تحت شريحتهم الصحافيين بناءً على ما جاء في المؤتمر الدولي الثاني للسلام الذي عقد في لاهاي عام 1907م

2- أن هناك مواثيق وعهود وقوانين وإعلانات تنص وبقوة على ضرورة وجود حماية لحرية التحرك للإعلاميين أثناء النزاع المسلح بناء على ما جاء في الحقوق التي تنص على الحق في المعرفة والرأي والتعبير والتي من بينها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في 1948م.

3- أن هناك خللاً في الثقافة المهنية للصحفي والمراسل وقد يرجع ذلك لعدم التخصص وقلة التدريب العملي وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية في كيفية التعامل مع المعلومات أثناء الحروب.

4- أن هناك ما يعرف بالسياسة التحريرية التي تتنافى مع هذه العهود والمواثيق الدولية من قبل بعض الدول الكبرى ومحاولة استغلال الظروف وتهديب التكنولوجيا "الذكاء الاصطناعي" والواقع الافتراضي كما حدث في حرب العراق على سبيل الذكر لا الحصر.

5- أن هناك تناقضاً صريحاً وواضحا جلياً للعديد من الدول وعلى رأسها الدول العظمى والتي تدعي بالحماية القانونية للصحفي أثناء النزاع بين ما جاء في بياناتها الصحفية ومواثيقها المصاغة بإشرافها وبين ما يتصدر المشهد في ساحات الصراع من الهيمنة المعلوماتية وعولمة الاعلام وامتلاك القبضة الحديدة والكلمة التي تخدم هذه الايدلوجيات..

6- كما يكمن التناقض الذي وقعت في بعض الدول في عدم التعامل مع الإعلاميين في النزاعات بنصوص هذه المواثيق وتوفير الحماية لهم وتدليل الصعاب لهم واعطاءهم المعلومات الكافية والوافية بحجة السرية الأمنية والخطط الحربية.

7- كما أن الدول التي وقعت في التناقض لم تعمل بمبدأ التخصص بحث تتعاقد مع أناس هواة أو مندوبين عن جهات قد يكون أصل مهنتها أمني استخباراتي صرف.

8- قلة أو تكاد تنعدم النصوص الصريحة التي تنص على حماية الصحفيين والمراسلين أثناء الصراعات المسلحة.

9- وكذلك بينت النتائج أن هناك بعض الدول لم تعمل بأسلوب التعامل القانوني والفني والما يجب أن يتبع أثناء الحروب فكان عليها التواصل مع الطرف الآخر بهذا الخصوص وتزويد إعلاميها ببطاقات وإثباتات تتماشى مع العمل الإعلامي بحيث يتم معاملتهم معاملة وفق القانون الدولي.

10- فمن خلال الاطلاع على النظريات الأربع وهي نظرية السلطة ونظرية الحرية والنظرية السوفيتية ونظرية المسؤولية الاجتماعية لم تتطرق إلى إشكالية علاقة الحكومة بوسائل الإعلام في زمن الحرب والأزمات، كما لم تتطرق إلى علاقة الصحفي بالسلطة في هذه الظروفف.

11- أن الممارسة الإعلامية في زمن الحروب والأزمات لا تختلف من نظام إعلامي إلى آخر ولا من نظام سياسي إلى آخر وتصبح متشابهة حيث قد يتحول الإعلام إلى

مزيج من الإعلام والعلاقات العامة والحرب النفسية والدعاية والتلاعب والتضليل والتشويه سواء تعلق الأمر بالدول الديمقراطية أو الدول الديكتاتورية أو الدول المتقدمة أو الدول النامية أو غيرها من الأنظمة السياسية المتواجدة في هذا الكون والفيصل في ذلك هو القانون الدولي.

12- من جهة أخرى نلاحظ أن الممارسة الإعلامية في زمن السلم والظروف العادية تختلف عن زمن الحروب والأزمات خاصة إذا تعلق الأمر بالدول الديمقراطية والتي لها تقاليد في حرية الصحافة.

13- في ظل الأزمات والصراعات الكبيرة بين مختلف القوى سواء داخل الدولة الواحدة أو بين دولة أخرى هو أن الخطاب الإعلامي أصبح بعيداً كل البعد عن الرسالة الشريفة للإعلام وعن الحياد والموضوعية والكلمة الحرة الصادقة.

التوصيات:

يوصي الباحث من خلال ما تقدم عرضه ومن خلال اطلاعه المتواضع بالآتي:

- إجراء دراسات تهتم بتحليل المحتوى الإعلامي أثناء النزاعات المسلحة، وربط العلاقة بينها وبين ما هو موجود من نصوص تشريعية تخدم هذا الشأن.
- العمل على إدماج مقرر دراسي في مختلف الجامعات الليبية له مفردات تتعلق بالتغطية الإعلامية أثناء الحروب.
- إعطاء دورات تدريبيه من قبل رجال وأساتذة الإعلام للعاملين بالمكاتب الإعلامية بوزارات الدفاع والأركان الحرب بصفة عامة بهذا الخصوص.
- القيام ببرامج توعية للجمهور بمخاطر الإشاعات أثناء الحروب والنزاعات المسلحة عن طرق وسائل إعلامية يعتمد عليها معظم فئات المجتمع المحلي.
- العمل على صياغة ميثاق شرف إعلامي ينص على نبد الهيمنة الإعلامية على المعلومات أثناء النزاع المسلح واتباع الأمانة المهنية وخاصة أثناء الحروب.

- دعم الثقافة العسكرية للعاملين بالأجهزة العسكرية عن طريق وسائل الإعلام وغيرها من الطرق التواصلية بضرورة احترام المهنة الإعلامية في أثناء الحروب ووفق قانون الحماية الدولية ووفق ما تمليها الشرائع السماوية.
- دعوة الخبراء والمفكرين من مختلف التخصصات النفسية والتربوية والاعلامية والتاريخية إلة عقد مؤتمرات وندوات تستهدف العسكريين وخاصة القوات البرية وتوضيح أسس التعامل مع المراسل أثناء الحروب.
- توجيه والوعاظ وعلماء الدين والفقهاء والدارسين في مخال الدراسات الدينية من مختلف الأديان السماوية إلى توضيح أهمية حرمة النفس البشرية وحقوق المعاهد وكيفية التعامل معه أثناء نشوب الحروب.
- القيام بدراسات مشتركة بين جميع التخصصات التي جاءت بهذه التوصيات تستهدف هذا الموضوع وهو حماية الصحفيين والاعلاميين اثناء الصراع المسلح.
- تدعيم القيم الاخلاقية لدى العاملين في السلك الإعلامي من مراسلين وغيرهم لكي يكونوا على قدر من المسؤولية الاجتماعية وحمل الرسالة الإعلامية السامية.

قائمة المصادر والمراجع التي استند ورجع لها الباحث:

أولاً المصادر:

- القران الكريم.
- السنة المحمدية أحاديث شريفة
- البخاري في التاريخ الكبير: الجزء 3
- المعاجم
- الموطأ (967).
- **ثانياً الكتب العلمية**
- أحمد رافع، حق الخصوصية في القانون الجنائي (الطبعة الأولى)، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب 2001م
- عبد القادر حوبه، حماية الصحفي في القانون الانساني.2003م.
- نزار أيوب، القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان م2003م

- عامر الزمالي، مدخل إلى القانون الدولي الإنساني، المعهد العربي لحقوق الإنسان القانون الدولي الإنساني، 2005م
- شريف عتلم ضوابط سير الأعمال العدائية في القانون الدولي الإنساني دار المستقبل العربي 2014.م
- حسني نصر، سناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات الخبر الصحفي، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، 2004م،
- عابدين الدردير الشريف الجدور التاريخية للرقابة على المطبوعات في ليبيا: دراسة تحليلية وصفية تفسرية توثيقية مقارنة لقوانين المطبوعات 1864م-1972م.، طرابلس ليبيا، شركة الخبراء المتميزون للخدمات الإعلامية، ط1، 2016م
- عبد القادر حوبه، حماية الصحفي في القانون الانساني،
- أحمد رافع، حق الخصوصية في القانون الجنائي (الطبعة الأولى)، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- محمد قيراط، قضايا اعلامية معاصرة، عمان، ط.1، مكتبة الفلاح 2006م
- **الرسائل العلمية.**
- سجى عبد الكريم عبد الستار، حماية الصحفيين في القانون الدولي ال نساني، رسالة ماجستير منشورة، قسم القانون العام، كلية الحقوق جامعة الشرق الأوسط 2017م.
- **الانترنت**

شبكة المعلومات الدولية https://www.trtarabi.com، تاريخ الدخول 2022/8/5م عند الساعة العاشرة ليلاً..

شبكة المعلومات الدولية https://ar.wikipedia.org

شبكة المعلومات الدولية https://www.un.org/ar/universal

شبكة المعلومات الدولية https://www.trtarabi.com، تاريخ الدخول 2022/8/5م عند الساعة العاشرة ليلاً..

https://almethaq-sy.org/ar/articles

/https://www.unodc.org

https://mawdoo3.com
https://books.google.com.ly
.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/25644
/ /https://www.mohamah.net
http://hrlibrary.umn.edu/arabic

المقابلات

* مقابلة مع الدكتور محفوظ علي تواتي عميد كلية الشريعة والقانون واستاذ القانون في الجامعات الليبية بتاريخ 2022/8/10م

*مقابلة مع المستشار فرج محمد العبدي رئيس محكمة سوق الثلاثاء الجزئية بمنزله بتاريخ 10/7/ 2023م

* مقابلة هاتفية مع الدكتور محمد علي الأصفر أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية.

* مقابلة هاتفية مع الدكتور ناصر بلقاسم الشطّي أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية.

* مقابلة هاتفية مع الدكتور مفتاح محمد اجعيه بلعيد أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية.

* مقابلة هاتفية مع الدكتور علي عبد السلام الربيعي أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية.

* مقابلة هاتفية مع الدكتور سالم عيسى بالحاج أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية.

* *مقابلة هاتفية مع الدكتور ناصر عبد السلام الشّطّي، بتاريخ 102023/28م عند الساعة الخامسة مساءً.

*مقابلة هاتفية مع الدكتور علي عبد السلام الربيعي أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية بتاريخ 2023/10/24م الساعة السادسة مساءً

* مقابلة هاتفية مع المقدم موسى الجطلاوي آمر السرية العسكرية بزليتن.

* مقابلة هاتفية مع المستشار عطية جمعة الشكري المحامي العام مصراته.

*مقابلة هاتفية مع الدكتور محمد علي الأصفر أستاذ الإعلام بالجامعات الليبية بتاريخ 2023/10/29م عند الساعة الحادية عشر صباحاً.

*مقابلة هاتفيةمع الدكتور صابرعصران استاذ الإعلام بجامعة بتاريخ 2023/10/25م

*مقابلة مع فضيلة الشيخ خليفة انويجي خطيب مسجد التوحيد بمنطقة الجمعة زليتن بتاريخ 2023/10/27م عقب صلاة الج

أنظر الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب الذي تمت إجارته من قبل مجلس الرؤساء الأفارقة بدورته العادية رقم 18 في نيروبي (كينيا) يونيو 1981م.

* استطلاع بعض الآراء لبعض الإعلاميين ببلدية زليتن.

التقريرات والقرارات والعهود والمواثيق.

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الأمم المتحدة، 1948)
- عهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR)
- الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها (ICSPCA)
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR)
- الاتفاقية المتعلقة بمركز اللاجئين والبروتوكول الخاص بوضع اللاجئين
- اتفاقية حقوق الطفل (CRC)
- اتفاقية مناهضة التعذيب (CAT)
- إعلان وبرنامج عمل فيينا (المؤتمر الدولي المعني بحقوق الإنسان، 1993

أنظر الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في نيروبي (كينيا) يونيو 1981م.

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR)
- الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها (ICSPCA)
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR)
- الاتفاقية المتعلقة بمركز اللاجئين والبروتوكول الخاص بوضع اللاجئين
- اتفاقية حقوق الطفل (CRC)
- اتفاقية مناهضة التعذيب (CAT)
- أنظر اتفاقية 1954محماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.
- أنظر دليل السلامة للصحفيين دليل عملي للصحفيين في المناطق المعرضة للخطر، كريستوف دولوار، الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود.

مجلة كلية الفنون والإعلام – السنة 8 العدد السادس عشر ديسمبر2023– مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مصراته (Faculty of Arts and Media Journal (**Online** ISSN 2523-272X

دور التسويق السياسي في تحفيز المجتمع الليبي للمشاركة السياسية: دراسة وصفية

عبير فايز محمد– كلية الإعلام– جامعة بنغازي

Abeir.Zehri@uob.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2023/10/27 تاريخ التقييم: 2023/11/18 تاريخ النشر:2023/12/2

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التسويق السياسي وعلاقته بالإعلام الانتخابي وذلك بمراجعة الدراسات السابقة التي حظيت باهتمام الباحثين في هذا الموضوع وعند تتبع الدراسات السابقة أتضح أنها اعتمدت على دراسة أثر الإعلام التقليدي والإلكتروني على تسويق الأفكار السياسية للجمهور ،وتحليل مضمون حملات التسويق السياسي ،وطرح الأفكار السياسية نتيجة اعتمادها على استراتيجيات التسويق السياسي التي بدورها كانت تختلف من دراسة لأخرى باختلاف المجتمع والبيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية المؤثرة على بناء سلوكه السياسي .حيث تتناول الدراسة المحاور التالية: تحديد مشكلة البحث، التساؤلات، الأهمية والأهداف، أهم المفاهيم الواردة في البحث، مفهوم التسويق السياسي، المراحل التاريخية لتطوره، محدداته، أدواته، استراتيجياته، تجارب لبعض الدول لتطبيق التسويق السياسي في مجال الانتخابات الرئاسية، دور المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا لنشر ثقافة المجتمع الديمقراطي، دوافع المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية أو أسباب العزوف عنها؛

وقد حددت الدراسة أهمية توظيف العلم في المرحلة الانتقالية التي تمر بها ليبيا وذلك بالاعتماد على أدوات التحفيز وتمكينه من حقه في المعرفة بالأفكار السياسية وأهمية الديمقراطية وحقه في التصويت،

والتأثير على اتجاهاته وبالتالي القيام بالسلوك المطلوب ألا وهو الإدلاء بصوته في صناديق الاقتراع عند البدء بالعملية الانتخابية.

وقد توصلت نتائج البحث إلى أهمية الاعتماد على التسويق السياسي لضمان مشاركة المجتمع الليبي في العملية الانتخابية، وذلك بتحديد الدوافع التي بدورها تساهم في إقباله للمشاركة السياسية.

الكلمات المفتاحية: التسويق السياسي، الإعلام الانتخابي، المشاركة السياسية.

Role Political Marketing in Motivation Libyan Society for Political Participation

Abeir F. Muhammed /Benghazi University.

Abstract

The study aims to clarify the concept of political marketing and its relationship to electoral media, as it deals with a review of previous studies that received the attention of researchers. When following the previous studies, it became clear that they relied on studying the impact of traditional and electronic media on marketing political ideas to the public, analyzing the content of political marketing campaigns, and presenting political ideas as a result of their reliance on Political marketing strategies, which in turn differed from one study to another depending on society and the cultural, socia political and economic environment which affecting the construction of politica l behavior. The study addresses the following topics: defining the research problem questions, importance and objectives .The most important concepts contained in the research are; the concept of political marketing, the historical stages of its development, its determinants, tools, strategies experiences of some countries in applying political marketing in the field of presidential elections, the role of the High Elections Commission in Libya to spread the culture of a democratic society, the motives for participating in electoral elections or the

reasons for abstaining from them. The study identified the importance of Employing knowledge in the transitional phase that Libya is going through by relying on motivational tools and empowering him with his right to knowledge of political ideas, the importance of democracy, his right to vote, and influencing his attitudes. And thus carrying out the required behavior, which is casting his vote in the ballot boxes when starting the electoral process. The results of the research revealed the importance of relying on political marketing to ensure the participation of Libyan society in the electoral process. This is done by identifying the motives that in turn contribute to its willingness to participate politically.

Key Words: Political Marketing, Political Participation, Electoral media

المقدمة:

على الرغم من أن مفهوم التسويق السياسي بات من المصطلحات المعروفة في الجامعات والمعاهد العلمية الدولية ،إلا أنه لايزال حديثا في منطقة الشرق الأوسط ورغم تعدد المفاهيم فإن هذا المصطلح يرتبط بشكل كبير بالكيفية التي يتم بها التأثير على سلوك المجتمع "اتخاذ القرار"، للمساهمة في المشاركة السياسية ودعمه والعمل على تغيير معرفته/اتجاهاته/سلوكياته للقيام بالفعل ألا وهو " القدرة على صناعة القرار نحو الموضوعات والقضايا السياسية المطروحة في المجتمع .وبما أن المجتمع الليبي يعد في طور النمو في ظل التحول الديمقراطي لاشك أنه في أمس الحاجة لبذل الجهود لتطوير وتنمية مفهومه نحو المشاركة السياسية ، وهذا التطوير يحتاج إلى إمكانيات وخطط استراتيجية قابلة للتنفيذ على المدى القصير والمدى الطويل . وهنا تظهر أهمية **التسويق السياسي** الذي يؤكد على بناء الفكرة والتسويق لها وتحديد الثمن الذي سيدفعه المجتمع مقابل تبنيه للأفكار المرتبطة بالتحول الديمقراطي وصولا إلى الاستعانة بكافة قنوات الترويج التقليدية والحديثة لتوصيل تلك الأفكار، عبر رسائل

ومضامين مدروسة مسبقاً من قبل باحثين وأكاديميين لزرع وتقديم فكرة المجتمع الديمقراطي، إلى جانب قدرة القائمين على وسائل الإعلام في فتح قنوات التوزيع عبر قادة الرأي، الشخصيات المرموقة، وقنوات التأثير المتعددة لنشر الأفكار المستحدثة المتعلقة بالإعلام الانتخابي.

مسح الدراسات السابقة:

عند تتبع الدراسات التي تناولت موضوع التسويق السياسي اتضح أنها ركزت على العديد من المحاور أهمها:

المحور الأول: دراسات تناولت أثر الإعلام التقليدي والإلكتروني على نشر الأفكار السياسية:

تبين معظم الدراسات مدى اعتماد كافة حملات التسويق السياسي على كل من الإعلام التقليدي والجديد ، حيث توصلت دراسة Dedeh Maryani على أهمية الاعتماد على المزيج التسويقي لبناء الصورة الذهنية والسمعة ،و تشير نتائج الدراسة أن المزيج التسويقي السياسي يعطي تأثيراً إيجابياً ومحدد نحو الصورة الذهنية والسمعة للسياسة وتأثير إيجابي عالي جداً على المنافسين (Dedehp،Maryani ،p1012015)كما تؤكد دراسة كل من محمد معوض وهناء السيد وآخرون ،أن نسبة من يتعرضون للموضوعات الخاصة بالأحزاب السياسية التي **تعرض بالقنوات الفضائية** بصفة منتظمة ،من إجمالي مفردات من يشاهدون القنوات الفضائية بصفة منتظمة تؤثر على اتجاهاتهم. (معوض محمد السيد هناء،2015،ص50)كما كشفت الدراسات **تأثير الإعلام الرقمي** على الناخبين حيث أوضحت دراسة كل من جهاد حجازي"2014"(شحاتة جهاد،2014،ص169)أسماء عبد الشافي"2017" (الشافي أسماء ،2017،ص 252)على أهمية الإنترنت لمتابعة حملات التسويق السياسي .

و اتفقت دراسات كل من Sam Sudin"2018(SudinSam ،2018 ،ص5)حنان مجاهد"2019 (مجاهد حنان،2019،ص18) عماد صقر"2019"(صقر عماد،2019،ص-)

"،لبنى الجابري"2020 "(الجابري لبنى،2020،ص722) حول أهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها الفاعل في فهم المواقف السياسية للأحزاب وتشكيل صورة الأحزاب السياسية ، ودورها في التنشئة السياسية ، تعزيز ثقة الناخبين بالمعلومات السياسية وتأثيرها على سلوكهم السياسي نحو الأحداث السياسية المثارة بالمجتمع .

وكشفت دراسة لبيبة عبد النبي "2020 "(عبد النبي لبيبة ،2020،ص370)في دراستها حول موضوع المعالجة النظرية والمنهجية لبحوث التسويق السياسي الدور المهم لمواقع التواصل الاجتماعي لانتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2008،وذلك بتقديم معلومات وأخبار عن المرشحين وأنشطتهم وتاريخهم وشرح آراءهم في القضايا المختلفة للناخبين، وتم استخدام الإنترنت في تجنيد أكبر عدد من المتطوعين في الحملات الانتخابية ،وتم توظيف مواقع الإنترنت في نشر الحملات الإلكترونية ،حيث تنوعت المضامين الإعلامية لمواقع الأحزاب السياسية واستفاد المسؤولون عن المواقع من خاصية التكرار فتكررت بعض الموضوعات كالتعريف بالحزب وجذوره.

لقد تنوعت وسائل الإعلام التقليدية والحديثة من حيث معدلات المشاهدة والتأثير ، ومن الملاحظ أن هذه الوسائل تختلف في نسبة مشاهدتها وتأثيرها من مجتمع إلى أخر ،ذلك لمراعاة خصوصية كل مجتمع .ففي المجتمع الليبي الذي يمثل فيه الشباب أعلى نسبة ،قد يكون للإعلام الرقمي دور كبير في تعديل وتغيير اتجاهاتهم نحو أهمية المشاركة السياسية ،كما يحدث في كثير من المجتمعات التي لازالت فكرة التحول الديمقراطي فكرة ناشئة و جديدة .لذا لعل من الضروري الإشارة بأهمية تحديد كل فئة وخصائصها الديموغرافية ،كما لابد من دراسة معدلات المشاهدة وقياسها لتحديد أي الوسائل الإعلامية المفضلة للمجتمع الليبي.

المحور الثاني: دراسات تناولت تحليل مضمون حملات التسويق السياسي:

يؤكد هذا المحور على اعتماد معظم الدراسات على تحليل مضمون الصحف والقنوات الفضائية وما يتم تقديمه عبر مواقع التواصل الاجتماعي ،وجاءت النتائج تؤكد على تنوع الرسائل والمضامين الإعلامية سواء من ناحية الشكل أو المضمون ، حيث أكدت دراسة أومودان ليدية، ناهي شفيعة"2005" (ليدية أومودان ، شفيعة ناهي ، 2005،ص203)على تركيز الصحف على برنامج المصالحة الوطنية في الجزائر ،وأكدت على اهتمام كل من صحيفتي الخبر والشروق بموضوع المصالحة الوطنية ، حيث رصدت صحيفة الخبر مختلف الأطراف والمواقف سواء المؤيدين أو المعارضين للمشروع ،كما بينت أن صحيفة الشروق تنقل مجريات الحملة التسويقية من خلال التجمعات الشعبية التي نظمها الرئيس ومؤيديه فقط.

و أوضحت دراسة جهاد حجازي "2014" (شحاتة جهاد ، 2014، ص169)أن المضامين التي قدمتها حملات التسويق السياسي لمرشحي الانتخابات الرئاسية كانت بهدف التوجيه لاختيار المرشح الأفضل ،واهتمت بسرد السيرة الذاتية للمرشح وانجازاته وتاريخه،ومعلومات عن الحزب أو التيار الذي ينتمي إليه .كما أكدت دراسة Fajrina Khairiza Bevaola Kusumasari أ"2020"(FajrinaKusumasari,BevaolaKhairiza، 2020 ، p294) أن حملات التسويق السياسي قدمت مضامين هادفة أبرزها التثقيف ،والنقد، تقديم المعلومات ، توسيع الأخبار ، تخصيص الموارد .

بينما لم تتفق نتائج دراسة كل من مروة مصطفى حسن "2008 "(حسن مروة،2002، ص-p232 ،2016، HaryWahyudi)"2016"Hary Wahyudi(،مع الدراسات السابقة حيث اتفقت كلتا الدراستين على وجود تحفظ على حملات التسويق السياسي وما تحمله من مضامين، وهذا ما أكدته دراسة مروةحسن "2006" (حسن مروة، 2006،ص-) لوجود قصور في فكرة نشاط البيئة السياسية كمقياس، لإمكانية أسس التسويق السياسي في الحملات السياسية

،وذلك لعدة أسباب أهمها الاقتران الطردي الحتمي الذي افترضته الدراسات السابقة بين نشاط البيئة السياسية، وإمكانية تطبيق أسس التسويق السياسي ،السبب الثاني: إهمال وتجاهل تعميم صحة ومصداقية تلك الفرضية على جميع الدول النامية والاكتفاء بأخذ نماذج محدودة وتعميم نتائجها على باقي الدول، وهو ما يسقط أهمية وخصوصية اختلاف كل بيئة والعوامل المؤثرة فيها خاصة في دول شديدة الانفرادية كدول الشرق الأوسط ،وهوما ينفي عن تلك الفرضية صفة العمومية وهذا ما يتطلب مزيداً من البحث للوقوف على تحقيق العلاقة بين العاملين السابق ذكرهما،كما تفترض دراسة Hary walyudi "Hary2016iHary walyud)"، 2016،p232)إن التسويق السياسي يبرز تداعيات خطيرة على نمو الديقراطية ،وحجة الإفراط في الادعاء في تحقيق ما يريده المجتمع بحيث يساهمون في زيادة جودة الانتخابات .وتتفق الباحثة مع نتائج الدراستين السابقتين بمراعاة خصوصية المجتمعات النامية لتبني فكرة الإصلاح السياسي، فالإنسان بطبعه يقاوم التغيير صب للرأي .وعليه يمكن القول أن وسائل الإعلام في ليبيا لابد من أن تدعم فكرتان هما :فكرة الإصلاح السياسي النابعة من الداخل دون تدخل خارجي ،والفكرة الثانية :دعم المصالحة الوطنية وبث روح التفاهم والتسامح .وهذا ما يؤكد الاختلاف القائم بين المجتمعات ،عند إعداد المضامين والرسائل الإعلامية في الحملات الانتخابية .

المحور الثالث: دراسات تناولت استراتيجيات التسويق السياسي:

اختلفت الاستراتيجيات المستخدمة في كافة الدراسات والأبحاث التي تناولت أهم الاستراتيجيات والتكنيكات في حملات التسويق السياسي ، وذلك يرجع لاختلاف البيئة السياسية لكل دراسة واختلاف أنظمة الحكم السائدة سواء في الدول المتقدمة التي مارست المفهوم الديمقراطي منذ عقود سابقة ، أو تلك التي لازالت في طور النمو كالدول النامية وتعددت الاستراتيجيات لوجود أسباب وعوامل حالت دون أن تكون تحمل ذات الأهداف في كل دراسة ،ففي دراسة Henry

H.Sun"2007"(SunHenry, 2007 ،p340)يرى أن الصين الشعبية تعتمد بشكل كبير على التخطيط الاستراتيجي، وتحاول أن ترسم صورة توضح أن الصين تعتمد على "**التنمية والتعاون السلميين** ،وفي نفس المرحلة التاريخية كانت الولايات المتحدة أيضاً تروج **لفكرة "التواصل السياسي الدولي** حيث يرى Henry H.Sun"2008"(HenrySun،2007، p180)في دراسة حالة عن القوة الناعمة والدبلوماسية العامة للولايات المتحدة من منظور تطبيقي تبحث في المبادئ التقليدية للسياسة الخارجية الأمريكية ،وتوصل إلى نتيجة مفادها أهمية الحملة الانتخابية Election Campaign الحملة الدائمة Permanent Campaign تسويق الدول والتواصل السياسي الدولي.بينما اختلفت الاستراتيجيات المستخدمة في روسيا والتي اعتمدت على استراتيجية "زرع المواطنة" والتركيز على المجتمع المحلي حيث أوضح Aitadzh Abullaeva "2017" (AitadzhAbullaeva، 2019، p61)أن الاستراتيجيات التي اعتمدت عليها روسيا حققت نجاحا خاصة عند إدارة مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل الفوري للتسويق في استهداف المجموعات الديموغرافية للجمهور الداخلي. مع استمرارها في الحفاظ وصيانة صورتها الذهنية لدى الجمهور في المجتمع ،واضعة في الاعتبار تحقيق المنفعة في الجوانب الاقتصادية ونجاحها في وضع أجندة للسياسة الداخلية وزرع الشعور بالمواطنة كما استعانت بتكتيكات للعلاقات العامة في مواجهة المنافسين بتحليل الافتراضات الأساسية التي يعتمد عليها المنافسين وتحديدها .وجاءت دراسة Phanthakan Thanon"2019"(PhanthakanThanon، 2020، p20)توضح التركيز على التحول الديمقراطي وأكدت دراسة لبيبة عبد الغني "2020" (عبد النبي لبيبة ، 2020، 370)على تنوع الاستراتيجيات المستخدمة في التغطية الصحفية للحملات الانتخابية للمرشحين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مصر . وتتمثل هذا الاستراتيجيات في استراتيجية الإعلام، واستراتيجية الهجوم، واستراتيجية الحوار، واستراتيجية الدفاع، واستراتيجية الإقناع، واستراتيجية بناء الاجماع، واستراتيجية مرتكزات البرنامج الانتخابي، واستراتيجية استخدام المشاهير.

و بينت دراسة Arie Aae Pratama"2021" (PratamaArie ، 2021 ،p195) أن الاستراتيجية السياسية التي استخدمت في عام 2019في اندونيسيا اعتمدت على استراتيجية الاتصالات التسويقية السياسيةPolitical Marketing Communication Strategy ،وقد حققت نجاحا واضحا كونها ركزت على الاتصال الحواري Dialogical Communication لقادة الرأي.

وقد اختلفت التكتيكات في إدارة الحملات الانتخابية حيث يمكن القول بأنها تمحورت في اتجاهين الاتجاه الأول: الاعتماد على الأسلوب العقلي ، والثاني : الاعتماد على الأسلوب العاطفي ،وتوصلت دراسة كل من Bernadnita H.S.Utam,Dwi Herinato,"2019"(UtamHerinato ، 2019Bernadnita، p13)أن حملة التسويق السياسي اعتمدت على التكنيك الخاص بالجمهور تحت شعار "السيادة في أيدي الشعب "كما بينت دراسة قاسم حسين "2019" (السعدي قاسم، 2020، ص86) وفيما يخص الأساليب التكتيكية التي استعان بها دونالد ترامب "الرئيس الأمريكي الأسبق" في استراتيجيته التسويقية هي: إطلاق الشعارات إثارة الغرائز،الظهور بمظهر رجل الشارع العامي،توظيف لغة الجسد،جذب الانتباه،إظهار القوة وتعظيم الذات ،تحويل الانتباه، التكرار، التخويف،الهجوم المباشر،بناءالقابلية للتصديق. كما أكدت دراسة عبد الهادي سعيد "2021 " (عبد الهادي عبد الهادي، 2021، zjam.journals.eg2021)على اعتماد الصحف والقنوات الفضائية المصرية في إدارة حملات التسويق السياسي على الأساليب العاطفية وذلك من خلال استخدام الشعارات والرموز مثل :"اعمل الصح وانزل وشارك وخليك إيجابي ".

وأظهرت نتائج بعض الدراسات مدى التركيز على تكنيك المصالح الشخصية وهذا ما أكدته نتائج دراسات كل من عبدالله الجعفري "2014" (الجعفري عبدالله ، 2014، ص 189)ياسر سليمان "2019"،(سليمان ياسر ، 2019، ص221) إيثار طارق خليل "2021"" (خليل إيثار ،

2021، ص530) أن اختيار المرشحين المبني على المكانة المالية والاجتماعية التي يحظى بها المرشحين كانت المعيار الأساسي في عملية اختيار المرشحين.

المشكلة البحثية:

لقد تأثرت اتجاهات المجتمع الليبي نتيجة تعاقب الحكومات وتغييرها، وتداخل عدة عوامل أبرزها التدخلات الخارجية، وتعصب رأي القيادات، والأزمات الاقتصادية غير المبررة بانعدام ثقة المواطن العادي بالعملية السياسية، وهذا يثير العديد من التساؤلات؟ هل هناك عوامل مساعدة على تحفيزهم للمشاركة السياسية؟

لقد ساهمت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات و هي الهيئة المستقلة والمسؤولة عن إجراء الانتخابات في ليبيا ووضع ضوابط وآليات الترشح ،إلى جانب تقديم العديد من البرامج الإعلامية بالمركز الإعلامي للمفوضية والذي قدم العديد من ورش العمل وعقد اللقاءات والمؤتمرات كان أبرزها التوصيات التي قدمها المؤتمر العلمي الأول للإعلام والانتخابات طرابلس الذي انعقد بتاريخ 5-6يوليو 2021بالتأكيد على سن التشريعات المنظمة للانتخابات ،وحث الجهات ذات العلاقة بالمشاركة في إنجاز هذه التشريعات ، وتكثيف البرامج التوعوية عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي بهدف الرفع من مستوى الوعي الانتخابي لدى المواطن .كما شاركت المفوضية العليا للانتخابات في جامعة طبرق وتنظيم مجلس التخطيط الوطني المؤتمر العلمي الثاني الذي عقد خلال الفترة 11إلى 13أكتوبر 2021 حول الإعلام والحقوق الانتخابية بين الحرية والمسؤولية . والذي قدمت خلاله عدة توصيات أهمها التنسيق بين الجهات المختصة والمفوضية الوطنية العليا للانتخابات لوضع خطة متكاملة بشأن الاستفادة من المنصات الرقمية واستغلالها بالشكل المطلوب لحث المواطن على المشاركة في الانتخابات، ضرورة إعداد مقرر دراسي بهدف نشر ثقافة المشاركة السياسية يتم تعميمه على

المؤسسات التعليمية في كافة المراحل التدريسية بالتنسيق مع الوزارات المعنية بذلك. (المفوضية العليا للانتخابات، المركز الإعلامي، https://hnec,ly).

وبعد فتح باب التسجيل في العملية الانتخابية اتضح للباحثة، أن عدد المسجلين في منظومة تسجيل الناخبين وصل إلى 2.352.625 أي ما يعادل 48.62%من إجمالي عدد الناخبين الذي يحق لهم التصويت في الاستحقاقات الانتخابية فعلى الرغم من التعداد السكاني في ليبيا الذي بلغ 6.871.292 نسمة وعزوف ما يقارب 52%من الذين يحق لهم التصويت(المفوضية العليا للانتخابات ، المركز الإعلامي ، https://hnec,ly).أثار الكثير من التساؤلات أبرزها لماذا هذا العزوف ؟ هل هو فقدان للثقة؟ أو أن نصف من يحق لهم في التصويت داخل دوامة الصمت لعدم اعتيادهم لتغيير سلوكهم والاتجاه إلى صناديق الاقتراع للتصويت؟ كل هذه التساؤلات وغيرها ساهمت في تحديد المشكلة والتي تتمثل في معرفة دور التسويق السياسي لتحفيز المجتمع الليبي ودعمه للمشاركة السياسية وفعالية استخدامه كأداة حديثة لإدارة الحملات الانتخابية .لقد حاولت عدة مؤسسات من ضمنها مؤسسات المجتمع المدني باستهداف كثيرا من فئات المجتمع الليبي وبذل مجهودات عديدة لدمجهم ضمن العملية الانتخابية ،وذلك بإعداد ورش عمل ، وجلسات حوارية لإقناعهم بأهمية المشاركة السياسية ،وجاءت هذه الدراسة لتحديد أهم الأساليب والاستراتيجيات المناسبة لاستهداف كافة شرائح وفئات المجتمع الليبي .

التساؤلات البحثية:

1- ما دوافع المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية أو أسباب العزوف عنها؟
2- ما العناصر الأساسية التي يعتمد عليها المرشح السياسي لجذب انتباه الناخبين والحصول على قبولهم؟
3- ما أهم أدوات المزيج التسويقي التي يتم الاعتماد عليها للتأثير في سلوك الناخبين؟

4- ما أبرز أدوات المزيج الترويجي التي تساهم في تدعيم استراتيجيات التسويق السياسي؟

أهمية الورقة البحثية:

- يوضح هذا البحث المفاهيم المرتبطة بالتسويق السياسي مع شرح التسلسل الزمني لتطور تلك المفاهيم.
- يحدد أهم عناصر المزيج التسويقي لعلم التسويق السياسي.
- قلة وندرة البحوث والدراسات حول موضوع التسويق السياسي وآلية تحقيقه

أهداف الورقة البحثية:

1- التعرف على المفاهيم التي تساهم في تحديد أهم الدوافع للمشاركة السياسية.

2- التعرف على العناصر الأساسية التي يعتمد عليها المرشح السياسي لجذب انتباه الناخبين والحصول على قبولهم.

3- تحديد أهم أدوات المزيج التسويقي التي يتم الاعتماد عليها، ومعرفة أهم عناصر المزيج التسويقي التي يستخدمها المرشح السياسي

4-التعرف على أدوات المزيج الترويجي التي تعتمد عليها المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا.

المفاهيم الواردة في الورقة البحثية:

الإعلام الانتخابي:

لا يوجد جدل بين الباحثين على أهمية وسائل الاتصال كأحد مكونات عملية التسويق السياسي.. فقد أشارت معظم الدراسات إلى أن وسائل الإعلام تمثل المصدر الأساسي للمعلومات السياسية. بل وتقدم للفرد المهارات التي تمكنه من التعامل مع هذه المعلومات وتقييمها. فلم يعد دور هذه الوسائل يتوقف على طرح القضايا التي يفكر حولها الأفراد وإنما تقدم لهم الطرق والأساليب التي تعلمهم كيفية

التفكير حول هذه القضايا ولذلك تعد وسائل الإعلام القنوات الأساسية التي تتم من خلالها حملات التسويق السياسي، ولأهمية هذا المكون في مزيج التسويق السياسي. (الجمال راسم، 2005، ص72).

التسويق السياسي:

يعرفه أرون أوكاس(Aron Ocass) بأنه تحليل وتخطيط وتنفيذ والتحكم في البرامج السياسية والانتخابية التي تضمن بناء العلاقات ذات المنفعة المتبادلة بين كيان سياسي ما أو مرشح ما والناخبين والحفاظ على هذه العلاقة من أجل تحقيق أهداف المسوق السياسي، ويفهم من هذا التعريف أن التسويق السياسي يركز على إشباع احتياجات ورغبات المستهلك السياسي(الناخب)،والتي يجب أن تكون معروفة للمسوق السياسي . وهذا الإشباع على درجة كبيرة من الأهمية ويعد مطلباً أساسيا لنجاح الأحزاب والمرشحين في البيئة السياسية التنافسية، ويحدد هذا التعريف ضمنيا مستويين من التسويق السياسي: أحدهما فلسفي والآخر إجرائي. ويشير المستوى الفلسفي إلى أن حاجة الكيان السياسي إلى زيادة عدد زبائنه أو توجهه لزيادة عددهم مبني على ثقافة الكيان السياسي ذاته. ويشير المستوى الإجرائي إلى أن هذا التوجه، لابد أن ينعكس في الأنشطة الاتصالية والعملية للكيان السياسي. (الجمال راسم، 2005، ص72).

الإطار المعرفي:

مفهوم التسويق السياسي:

يعد مفهوم التسويق السياسي من المفاهيم التي ظهرت نتيجة التوسع في مضامين ومحاور مفهوم التسويق عامة واتساع استخداماته وأنشطته التي صارت تمس معظم جوانب الحياة، بما فيها الجانب السياسي، الأمر الذي جعل مفهوم التسويق أرضية خصبة للبحث والبناء بالنسبة للدارسين والباحثين في العلوم الاجتماعية بمختلف تخصصاتها (أبو زيد رجب، 2020، ص8) وقد ظهر مفهوم التسويق السياسي في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وهو: تحليل وتخطيط وتنفيذ والتحكم في البرامج السياسية والانتخابية التي تتضمن بناء علاقات ذات منفعة متبادلة بين كيان سياسي أو مرشح والناخبين ،وتعتبر المشاركة أو التواصل السياسي مع الجمهور والتنفيذ للبرامج هو فحوى التسويق السياسي. (عامر عادل، 2012، ص1).

إن التسويق السياسي كأحد مداخل دراسة العملية الانتخابية يحدد العلاقات والتفاعلات بين المؤسسات /الفواعل السياسية والجماهير/الناخبين /تشبه العلاقات بين المنتجين/المروجين لسلعهم والمستهلكين في الأسواق، حيث يتعهد المرشحون بتقديم خدمات معينة للناخبين (تقديم قيادات بمواصفات معينة–التركيز على قضايا معينة– اقتراح سياسات معينة لمعالجة هذه القضايا في البرامج الانتخابية) مقابل قيام هؤلاء الناخبين بتقديم أصواتهم/ دعمهم وتأييدهم لهذه الأحزاب والقوى السياسية (جلال علي، 2012، ص3).

تعريف التسويق السياسي:

قدمت جمعية التسويق الأمريكية (AMA) عام 1935 تعريفاً عن التسويق السياسي بأنه:

علم التأثير في السلوك العام الجماهيري في المواقف التنافسية، من خلال استخدام مبادئ التسويق التجاري ونظرياته، وذلك في الحملات السياسية عبر مؤسسات أو أشخاص متخصصين، وتتضمن عملية التحليل والتطوير والتنفيذ وإدارة الحملات التي يقوم بها المرشحون أو الأحزاب السياسية أو المسؤولون في السلطة أو جماعات المصالح أو جماعات الضغط التي تسعى إلى قيادة الرأي العام، ونشر أرائها وأفكارها أو تحقيق الفوز في الانتخابات. (عبد القادر عبد ربه، 2016، ص57).

ويعرفه shama 1975 بأنه العملية التي يستطيع من خلالها المرشح السياسي توجيه أفكاره إلى الناخبين لإرضاء حاجتهم الإنسانية ومن ثم الحصول على الرغم اللازم لهم ولبرنامجه (أبو سنة مريهان ، 2020، ص319).

ويعرفه د. مجدي عبد الجواد2019 بأنه:

مجموعة متكاملة من الأنشطة المتكاملة المستمرة، المترابطة قبل إنشاء المؤسسة السياسية، وأثناء إنشائها وبعد الانتهاء من الإنشاء وأثناء تقديم خدماتها لعملائها، التي تساهم في نقل صورة موضوعية عن المؤسسة السياسية كمنتج للعملاء الداخليين والخارجيين بغرض إدراكهم واقتناعهم بدورها في خدمة أفراد المجتمع، سواء كأفراد أو مؤسسات واقتناعهم بدورها في تطوير وتنمية المجتمع والمساهمة في حل مشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الولاء والانتماء السياسي أو الحزبي. وكل ذلك في إطار الجهود المستمرة نحو تطوير كياناتها المختلفة ومن ثم ضمان تقدمها ونموها بشكل مستمر. ويتم كل هذا العمل في إطار القيم والتقاليد السائدة في المجتمع ، وعدم المساس بالتراث الأخلاقي والاجتماعي للمحافظة على المجتمع .(عبد الجواد مجدي ، 2019، ص16).لقد

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التسويق السياسي بتعدد وجهات نظر الباحثين فهناك من يرى أنها توجيه أفكار ،وهناك من تعدى كونها فكرة ليرى أنها تغيير سلوك ،وفي اعتقاد الباحثة أنها تجمع بين الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية ،وهي عدة مراحل لابد من أن ينتقل عبرها الفرد لتطوير أفكاره ومن ثم تعديل أو تغيير سلوكه الانتخابي باتجاهه نحو صناديق الاقتراع للاختيار الأمثل. هذه المراحل تحتاج إلى صقل المعرفة وتطويرها في المجال السياسي، ثم الاستعانة بأدوات التحفيز (الترغيب، التخويف اختيار الشخصيات المعروفة....) وكل ما يساعد على دفع العملية الانتخابية نحو الأفضل.

التطور التاريخي لمفهوم التسويق السياسي:

ظهر التسويق السياسي كفن للإقناع مع ظهور فلاسفة اليونان خاصة الفيلسوف أرسطو، كما إنه تم تطويره في عصر النهضة مع ظهور الأفكار الخاصة بالفلسفة السياسية (لنيكولا ميكافيلي Niccole Machiaveli)في القرن السادس العشر ويرجع التطور التاريخي لأدوات التسويق في أوائل القرن العشرين في بريطانيا ، وبالرغم من ذلك إلا أن أول من استخدم وطور أدوات التسويق لاستخدامها في التسويق كان في الولايات المتحدة الأمريكية ثم لحقت بها بريطانيا .(خضر سعد الدين ، 2021، ص22) حيث استخدم التسويق السياسي خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة عام 1952للمرشح الديمقراطي آنذاك إيزنهاور من خلال التلفزيون . أما عملية تقييم التسويق السياسي فقد بدأت بالولايات المتحدة الأمريكية وخاصة من خلال الانتخابات الرئاسية، ففي انتخاب عام 1960، والتي تنافس فيها جون كينيدي وريتشارد نيكسون من نصيب المرشح الذي يستطيع الفوز على منافسيه في مناظرة تلفزيونية (الجعفري عبدالله ، 2012، ص 30) وبدأ الاهتمام بالتسويق السياسي كمجال معرفي مع بداية التسعينيات من القرن الماضي وتحديداً عندما نشر نيكولاس شوفنسي" أستاذ التسويق السياسي دراسته المعنونة ظاهرة التسويق السياسي، والتي ركز فيها على دراسة التسويق السياسي من منظور العلوم السياسية ، مؤكداً أن التسويق السياسي كعلم معرفي يضم

في طياته: الاتصال السياسي، والإعلان السياسي والعلاقات العامة السياسية. (السعدي قاسم، 2020، ص63).

وعلى الرغم من وفرة الدراسات التي تظهر اعتماد السياسيين على التسويق السياسي الذي أضحى صناعة رئيسة متنامية، إلا أنه يمكن القول عدم وجود بناء علمي قوي يتضمن نماذج يمكن قبولها علميا وأخلاقيا على المستوى العالمي، والنماذج الأمريكية الناجحة لايمكن تطبيقها في نظم سياسية وحزبية أخرى. ويزيد من حساسية الأمر أن الأفراد الذين يعملون في مجالات عديدة مثل تخطيط الحملات الانتخابية وتنفيذها، وفي مجال الدعاية والإعلان السياسي ينسبون أنفسهم إلى مجال التسويق السياسي ، بحيث أصبح اصطلاح التسويق السياسي يثير لدى البعض إحساسا بأنه مجموعة متنوعة ومتفرقة من الأنشطة الاتصالية، مما يضفي على مفهوم التسويق السياسي بعض اللبس والغموض .(الجمال راسم ، 2005، ص29).وكما سبق وأوضحت الباحثة أن مفهوم التسويق السياسي لا يرتبط فقط بالأنشطة الاتصالية ففي العصر الحديث تعدى هذا المفهوم كونه نشاط اتصالي ،بل أصبح اليوم يعني أكثر من ذلك ،فهو يحتاج للتخطيط على المدى الطويل ،فزرع الأفكار وتبنيها لتصل إلى مرحل التجريب وانتقالها من المحاولة إلى ممارسة دائمة قد تتطلب سنوات لتتحول إلى فعل دائم .

المحددات الأساسية لمفهوم التسويق السياسي:

تتمثل المحددات الأساسية للتسويق السياسي في أهميته وأهدافه، مقوماته وخصائصه، عناصر المزيج التسويقي، ومكوناته، وأهم خطوات إعداد الحملات التسويقية. وفيما يلي شرح تفصيلي لأهم تلك المحددات:

أهمية تسويق المؤسسات السياسية:

تبرز أهمية تسويق المؤسسات السياسية كونها تسهم فيما يلي: (إبراهيم محمد، 2010، ص292)

1- يساعد على إدراك العميل الخارجي وأيضا العاملين بالدور السياسي للمؤسسة وبالتالي يكون العميل على علم تام بهذه المؤسسة وبالدور الذي تؤديه.

2- يساعد على إقناع العميل الخارجي بالمؤسسة السياسية وبالدور الذي تقوم به، مما يساعد على قبول التعامل معا بدون ضغط أو تأثير من جهات داخلية أو خارجية ويساعد العميل الداخلي على التعرف على المؤسسة من المنظور الإداري.

3- يترتب على ما سبق تكوين اتجاه إيجابي نحو تلك المؤسسات مما يساعد على إيجاد ثقة متبادلة بين العميل وتلك المؤسسة.

4- يساهم في حل مشاكل العميل وتحقيق منافعه وذلك ببحث المؤسسة السياسية عن حاجات العميل ومشاكله.

5- يساعد على معرفة المركز التنافسي للحزب في السوق بين الأحزاب السياسية الأخرى.

أهداف التسويق السياسي:

يهدف التسويق إلى تحقيق عدة أهداف هي: (الطيف ياسين، 2020، ص261)

1- الحصول على التأييد والدعم الجماهيري لمرشح سياسي أو مؤسسة سياسية، والمحافظة على هذا التأييد عبر خلق مزايا تنافسية للمرشح أو للحزب أو للمؤسسة السياسية، بالاعتماد على استراتيجيات مخططة تعتمد على وسائل الإعلام ذات التأثير الكبير في الجماهير.

2- تثقيف المتلقين بالمعتقدات والأفكار السياسية والترويج للحملات الانتخابية لغرض الفوز بأغلبية الناخبين.

3- معرفة اتجاهات واحتياجات الرأي العام لتشريع القوانين التي تلبيها.

4- تعزيز وتبادل المنفعة وخلق العلاقات بين المؤسسة السياسية أو المرشح السياسي من جهة وبين الجمهور الناخبين من جهة أخرى لغرض تحقيق أهداف كل منهما.

مقومات التسويق السياسي:

يرى بعض الباحثين بأن التسويق السياسي يقوم بثمان وظائف رئيسة:

1- الإنتاج:

حيث يعمل كل حزب أثناء التسويق السياسي على تسويق بعض (المنتجات) من بينها الوعد بحكومة رشيدة أو تبني ايدولوجية أو سياسات محددة.

2- التوزيع:

ويقصد به توصيل الحملة وتوصيل العرض: حيث يتم التركيز في توصيل الحملة على تزويد الناخبين بالمعلومات المناسبة حول المنتج السياسي ويشمل ذلك بث المعلومات المتصلة بالسياسات الحزبية والبرامج ووضع المرشحين والتأكد من أن وسيط التوزيع يلائم ايدولوجية الحزب.

3- التكلفة: وتشير إلى المقومات السلوكية والاتجاهية للناخبين من خلال استراتيجيات حملات تم حسابها بدقة، بحيث يحصل الناخب على المعلومات المتصلة بالمنتج.

4- الاتصال: وغالبا ما تشمل هذه الوظيفة تبسيط الرسائل السياسية والموقف السياسي. (خضر سعد الدين ،2021، ص30)

5- إدارة الأخبار:

وترتبط هذه الوظيفة بوظيفة الاتصال وتستهدف شركاء التبادل الثانويين فهي إدارة شهرة المرشح و الحزب، ومن أمثلة ذلك أنشطة العلاقات العامة ووسائل

الإعلام التي لا تخضع لسيطرة الحزب كليا في الديمقراطيات الغربية. ولكن من خلال بناء علاقات جيدة مع هذه الوسائل، يمكن التأثير في أجنداتها وقوالبها بما يناسب مع الخط العام للحزب وسياسته. (الجمال راسم، 2005، ص54).

6- التمويل:

تتعدد مصادر التمويل للأحزاب السياسية فمنها ما يعتمد على رسوم العضوية للحزبية، ومنها ما يعتمد على منظمات المجتمع المدني في جمع التبرعات.

7- السوق الداخلي: ويقصد به أعضاء الحزب وطبيعة علاقتهم بالمؤسسة الحزبية التي ينتمون إليها، على أن تكون هذه العلاقة تتصف بالتكيف والترابط حتى لا تقدم رسائل متناقضة للجمهور الخارجي.

خصائص التسويق السياسي:

يتميز التسويق السياسي بعدة خصائص وسمات أهمها: (خلفلاوي شمس ، 2018، ص281)

1- يلعب الاتصال دوراً مهم وهاما في التسويق الانتخابي وفي تنفيذ إستراتيجية البيع لأفكار مرشح أو حزب معين.

2- استخدامات تقنيات تسويق السلعة والخدمات في مجال تسويق الأفكار وبرامج الأحزاب والمرشحين السياسيين ممكنة جداً.

3- إذا كان من المهم في مجال التسويق السياسي هو التأثير على أكبر عدد من الأفراد في أقصر وقت، فمن غير الممكن أيضاً القول بأن التسويق السياسي ما هو إلا أسلوب إدارة لحملات انتخابية باستخدام كافة وسائل الاتصال الجماهيري.

4- إن تقنيات التسويق السياسي هي مجموعة من المعارف والوسائل التي توضع لخدمة قضية أو فكرة أو برنامج انتخابي أوسياسي معين.

5- إن المتخصصين في التسويق السياسي عادة ما يقدمون خدمات تساعد على تغيير أو بناء رأي عام حول برنامج الحزب أو المرشح، بدرجة أكبر من النصائح الخاصة بتكوين أو اتخاذ القرارات السياسية.

6- التسويق السياسي يسعى إلى إحداث استجابة لحاجات حقيقية وليس لخلق حاجة ترتبط بسلعة كما يفعل الإعلان التجاري.

7- التسويق السياسي لا يحد ولا ينال من حرية المواطن في الاختيار، كما أنه لا يعتبر علماً سياسياً.

أنواع التسويق السياسي:

1- تسويق المؤسسات السياسية أو الحزبية:

تعتبر المؤسسات السياسية أحد المكونات الأساسية للتسويق السياسي من جانب، وأحد الأبعاد الأساسية للإصلاح السياسي من جانب آخر وعلى وجه الخصوص في دول العالم الثالث. وتأتي أهمية هذه المؤسسات من كونها أحد ملامح التطور السياسي في أي مجتمع، فهي التي يمكنها تنظيم مطالب المواطنين وضبطها، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم، ولذلك يعتبر تمايز البناءات السياسية وتخصصها الوظيفي أحد الفروق الأساسية بين النظم الأكثر تطوراً، والأقل تطوراً. وترتبط فعالية المؤسسات السياسية بطبيعة النظام السياسي، فالمؤسسات في النظام السلطوي تتسم بالجمود، وتسعى للاستجابة للنظام السياسي أكثر من سعيها للتعبير عن مطالب المواطنين. أما النظام الديمقراطي فيسمح لهذه المؤسسات بمراقبة سياساته وسلوكياته، وتتسم المؤسسات فيه بالاستقلال على المستويين المركزي والمحلي. (الجمال راسم، 2005، ص62)

2- تسويق الأفكار:

ويتمثل في شكل المعتقد والاتجاه أو القيمة والمعتقد هو بمثابة إدراك لموضوع حقيقي، ويمكن أن تكون عبارة عن اتجاه أوقيمة: مثل اتجاه الفرد نحو التصويت في الانتخابات، فالاتجاه عبارة عن تقييم إيجابي أو سلبي للاشخاص والأشياء والأحداث. (العوادلي سلوى، 2011، ص23).

3- تسويق الأشخاص:

يتمثل هذا التسويق بصفة خاصة في إمكانية تسويق العملاء أنفسهم لتمثيل المؤسسات السياسية للترشيح لمناصب سياسية أو للمشاركة في إدارة المؤسسات القضائية أو الاقتصادية أو السياسية، ويمكن القول إن التسويق السياسي الشخصي عبارة عن نشاط إنساني يتضمن التخطيط للعملية التسويقية الانتخابية وتحديد أدوارها التنظيمية المرتبطة بتنفيذ تلك العملية الانتخابية. (الطيف ياسين، 2020، ص261).

مكونات التسويق السياسي:

في هذا الجانب سيتم توضيح كيفية توظيف عناصر المزيج التسويقي في علم السياسة، تلك العناصر المتمثلة في: المنتج، التسعير، الترويج، التوزيع:

1- المنتج:

ويتمثل المنتج السياسي في مستويين:

المستوى الأول: وهو مستوى التسويق السياسي ويركز هذا المستوى على تسويق المؤسسات السياسية. بينما يركز المستوى الثاني على عميل المؤسسة السياسية الذي يرغب في تسويق نفسه لشغل منصب قيادي أو تمثيل نيابي. (محمد، 2010، ص150)

2– التسعير السياسي:

يعد التسعير المكون الثاني من مكونات عملية التسويق السياسي وهو ما يتنازل عنه الجمهور من أجل الحصول على المنافع التي يقدمها لهم القائمين على التسويق السياسي لذلك يجب أن تتحقق المنافع التي في مقابلها يحدد الجمهور الثمن الذي سيدفعه نتيجة لتبني الفكرة. ويعبر عنه بعض الباحثين ببحوث التسويق والرأي العام، وهو يغطي جوانب عدة تتراوح بين مدى واسع من الصور الوطنية والاقتصادية والسيكولوجية التي يتوجب على المرشح أو الحزب السياسي أن يقدمها للناخب، أي يرسمها عن نفسه ليضمن أن الناخب أو المستهلك سوف يرضى بدفع السعر اللازم. (السعدي قاسم، 2020، ص64)

3– الترويج السياسي:

تعتمد المؤسسات على وسائل الإعلام لإعداد وبناء الرسائل والمضامين الإعلامية التي تناسب البيئة الثقافية والاجتماعية وتسد حاجات الناخبين وتحقق طموحاتهم. ويحتاج الجانب الترويجي عادة إلى إجراء البحوث القبلية لقياس حاجات ورغبات الناخبين وإعداد الرسائل وفقاً لمستوى ثقافتهم واتجاهاتهم.

4– التوزيع:

تتعدد قنوات التأثير التي يستند عليها الحزب أو المرشح السياسي والتي تتمثل في الشخصيات المرموقة، وقادة الرأي والجماعات المرجعية، والإعلام التقليدي والرقمي، والاعتماد على صانعي المحتوى والصحفي المواطن والمؤثرين، حيث يحظى المدونون في الإعلام الجديد على شعبية كبير في الأوساط الشعبية وبين المثقفين أيضا، لذا اختيار قنوات توزيع مناسبة سواء كانت شخصية أو عن طريق وسائل الإعلام، له عظيم الأثر في تشكيل الصورة المحابية لدى المؤسسة السياسية، والمرشح السياسي.

لقد أفرزت العملية السياسية في شتى المجتمعات هذه المكونات ووضعتها كمعيار أساسي لإتمام العملية الانتخابية في مجال التسويق السياسي، فلايمكن أن تتم عملية الانتخابات بنجاح إذا غاب أي عنصر من العناصر السابقة الذكر، ناهيك عن التسويق الرقمي وأهميته في التوزيع كونه من ضمن استراتيجيات التكامل التي تجمع كافة وسائل الإعلام في بوتقة واحدة للترويج.

خطوات التسويق السياسي في الحملات الانتخابية:

تتمثل خطوات التسويق السياسي في المراحل التالية :(خزوز تمارا، ص72)

1- تحديد الهوية السياسية الانتخابية:

يجب أن ينسجم المحتوى السياسي مع الهوية السياسية للحملة بحيث لا يناقض الخطاب السياسي للمرشحين الأدبيات الحزبية أو المبادئ الأساسية أو الأيدولوجيا التي استمد منها البرنامج الانتخابي وأن يتم صياغته بناء على الجمهور المستهدف.

2- صياغة الرسالة الإعلامية:

لابد أن تكون الرسالة الإعلامية واضحة ومتسقة ومزيدة، مقنعة، صادقة ومهمة.

3-**التمركز**: ويقصد بذلك خلق تباين بين المرشح السياسي ومنافسيه، بتوضيح الاختلاف عن بقية الخصوم والمرشحين أمام الجمهور.

3- تحديد الأطراف المعنية بالاتصال:

والتي تتمثل بالمرشح والناخبين، والرسالة الإعلامية (البرنامج الانتخابي) الوسائل، قياس الأثر.

استراتيجيات التسويق السياسي:

1- استراتيجية الدفع:

وهي الاستراتيجية التي تعتمد على المرشح السياسي وسمعته أي التسويق السياسي الذاتي للمرشح ويكون ذلك استنادا إلى مواصفاته وقدراته وخبراته ومواقفه وصورته الإيجابية، ويعتمد في هذه الاستراتيجية على دعائم أبرزها الصور السياسية والشعارات التي تخضع للأطر الاجتماعية لهذه البيئة، ويكون اللجوء إلى هذه الاستراتيجية وسط البيئات السياسية التي تعلي من قيمة الزعامات، حيث يبني التنظيم الاجتماعي فيها على أسس قبلية. (هشام بوساحية، 2019، ص399)

2- استراتيجية الجذب(السحب):

هذه الاستراتيجية تعتمد على وسائل الاتصال الحديثة والتقليدية منها مثل : وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون والصحف، وعبر هذه الاستراتيجية يسعى المرشح السياسي إلى كسب المزيد من المؤيدين له على صفحاتهم الشخصية وبالتالي يكون الأقرب إليهم مباشرة مما لو اعتمد على المتطوعين والنشطاء أثناء الحملة .مثلا تنشط مواقع التواصل الاجتماعي في العراق خلال الحملات الانتخابية بصفحات رسمية أو بأسماء وهمية تروج لقوى وأحزاب سياسية أو مرشحي الأحزاب السياسية كنوع من الدعاية الانتخابية الإلكترونية لهم.(هرمز دورين، 2018، ص9).

تكتيكات التسويق السياسي:

توصف التكتيكات بأنها المرحلة النهائية بعد صياغة الخطط والبرامج المعدة سلفا لتقديمها للجمهور وتتمثل هذه التكنيكيات فيما يلي:

1- التمكين:

ويعني تمكين المرشح بوجود روابط اجتماعية وثقافية مع جمهور ناخبيه، وأن يحمل نفس الهوية السياسية والاجتماعية والتاريخية التي يحملها ناخبيه وأخيرا أن يكون خطابه أيضاً يحمل تطلعاتهم، أي لا يكون معزولاً عن البيئة التي يعيشها الجمهور.

2- الدبلوماسية:

هو تكتيك دفاعي يتضمن التعاون مع المؤسسات الأخرى التي تتقاطع أو تتباين في الرأي مع المرشح السياسي بهدف التأثير على قناعاتها المستقبلية.

3- الهجوم المباشر:

عادة ما يقوم بعض المرشحين السياسيين بتوجيه خطابهم بكلمات مباشرة إلى الخصم أو المرشح المنافس من خلال التشكيك في مصدر الأموال التي صرفها على حملته خاصة إذا لاحظ المواطن حقيقة هذا الخطاب من خلال مثلا كم الصور التي علقها كدعاية انتخابية مع تنوع الصورة في كل مكان وكذلك كثرة الظهور التلفزيوني من خلال الإعلانات أو البرامج المخصصة للتعريف بالمرشحين. (هرمز دورين، 2018، ص9).

4-الانسحاب التكتيكي:

ويعني التخلي عن المؤيدين المترددين. والتركيز على الموالين الأساسيين للحزب واسترضائهم، وإعادة طمأنتهم على سياسة الحزب ومواقفه.

5-الرؤية الموحدة:

يجب وجود رؤية موحدة تربط المرشح بالقضايا التي يطرحها، فالقضايا المطروحة وطريقة طرحها يجب أن تتواءم مع شخصية المرشح وقدراته الذاتية، فالناخبون يربطون بين المرشح وما يقوله.

6-الحاجة إلى التغيير:

على المرشح أن يؤكد دائما رغبة الناخبين في التغيير، وأنه البديل القادر على إحداث هذا التغيير والتعبير عن طموحاتهم. (الجمال راسم،2005، ص100)

تعددت الاستراتيجيات المستخدمة في التسويق السياسي المتمثلة في استراتيجية الجذب والدفع، وانعكس أداؤها في تكنيكيات مختلفة، تساهم في نجاح ترسيخ الأفكار وبناؤها وتبنيها.

تجارب بعض الدول في التسويق السياسي:

تحتاج الحملات الانتخابية للتخطيط من أجل تنفيذها، كم أنها تحتاج لميزانية كبيرة لضمان نجاحها، والأهم من ذلك فريق تسويقي عبقري يدعم نجاحها، في هذه الورقة سيتم إلقاء الضوء على بعض التجارب الواقعية لنجاح شخصيات قيادية كان من المرجح فشلها ولكن بفضل التخطيط المسبق، وخبرة القائمين على إعداده حققت نجاحا غير متوقع. وفيما يلي عرض بعض الحالات الدراسية:

أولا: حالة عملية حملة باراك أوباما التاريخية الانتخابية:

لقد كان ترشح باراك أوباما في العاشر من شباط عام 2007 لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية نوعا من أنواع الخيال السياسي، فقد كانت احتمالات نسب نجاح باراك أوباما قليلة جداً أوشبه معدومة بالكرسي الرئاسي ويعود ذلك إلى كونه مرشحاً من أصول أفريقية يمثل الحزب الديمقراطي في دولة ذو أغلبية بيضاء مصابة بداء العنصرية منذ زمن طويل، وبالإضافة إلى ذلك مثل أوباما أفكاراً تحررية ضمن مجتمع أمريكي معروف بأغلبيته المحافظة التي كان يمثلها المرشح Mc Cain مرشح الحزب الجمهوري.

استعان أوباما الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية بأفضل المخططين للحملات الانتخابية بالوقت المعاصر وهوDavid Axelrod ، حيث استطاع بناء مجموعة من الأفلام الوثائقية القصيرة،

التي ساعدت على إقناع الجماهير الأمريكية بأن باراك أوباما هو الشخص القادر على إخراج الولايات المتحدة الأمريكية من المآزق العسكرية والاقتصادية التي كان سببها الحزب الجمهوري على مدى أعوام طوال بوضعهم فيه.

لقد كان تركيز أوباما ومنذ البداية يتمحور حول طريقة ترميز الكلام labeling، وجعله شعار Logo يتم استخدامه لاحقا في الحملات الإعلانية الواسعة، فقد قام أوباما باستخدام كلمة Change أي التغيير ، وكلمة Hope أي الأمل ، ككلمات رئيسية في حملته السياسية ، فالكلمة الأولى ربطها بخطاباته، لمفهوم أن أمريكا تحتاج إلى التغيير من دولة تعيش على اقتصاد الحروب ، إلى دولة تركز من جديد على بناء الاقتصاد وتوفير التأمين الصحي للمواطنين والذي عرف فيما بعد Obama Care ، ورفع من مستوى التعليم في الجامعات ورفع من المبلغ المحدد للحد الأدنى من الأجور، وكل هذه الأمور تعتبر تغييرات هامة جداً للمواطن الأمريكي في حال تطبيقها ، والكلمة الثانية هي الأمل Hope واستخدمها أوباما لأن المجتمع الأمريكي فقد الأمل وخاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية وما ألحقته من شرور، وبالتالي وعد أوباما أن الأمل قادم في حال قاموا بانتخابه.(باليان نورهان،Syria marketingblogs.com/2014/10/blog-2014 post.htm.

تجربة حزب العمال البريطاني 2010:

تعد تجربة استخدام حزب العمال البريطاني لمفاهيم وتطبيق أساليب الاتصال بالرأي العام من القصص الناجحة لتجارب التسويق السياسي، والتي أدت إلى حصوله على ثقة ودعم الناخبين ، حيث قرر حزب العمال البريطاني في عام 2010 الفوز مستخدما آليات التسويق السياسي والانتخابات ،على شبكة الإنترنت ومواجهة انحياز وسائل الإعلام التقليدي لمنافسة حزب المحافظين ، واعتمد على التسويق السياسي الرقمي ، ومبادرات الشباب في هذا المجال وبلغ عدد متابعي موقع تويتر000. 443 وهو ضعف عدد متابعي حزب المحافظين ، إلا أن الفوز في استخدام الإعلام الجديد لم يقابله

فوزاً في صناديق الاقتراع ، بسبب افتقاد الحزب إلى الانخراط والتفاعل مع الناخبين في حين رجح Anthony Ridge 2016 نجاح حزب المحافظين إلى تكامل وانسجام استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي مع استراتيجيته الميدانية التي ركزت على دوائر حاسمة معينة .(عبد النبي لبيبة ، 2020،ص339)

تجربة غانا (الحملات الانتخابية للحزبين الحاكم والمعارضة)2012:

عند دراسة استراتيجيات الحملة التي استخدمها الحزبين الرئيسيين في غانا خلال انتخابات 2012 ، وتحليل نتائج الاستطلاع الأصلي للناخبين للتحقيق في نشاط الحزب . تم إجراء الاستطلاع مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، مما يعزز التقارير الموثقة، ميزت أسئلة الاستطلاع بين استراتيجيات الحزب الحاكم وحزب المعارضة الرئيسي، مما يسمح بفحص حملة كل حزب على حدة. وتقييم مدى تأثير وضع شغل المنصب للحزب على استراتيجيات الحملة التي يستخدمها في مختلف المجالات .... وأتضح إن كلا الحزبين ينظمان أكبر عدد من التجمعات في معاقلهم . وقد بينت النتائج أن الحزب الحاكم هو الأكثر احتمالا لحشد وتوزيع المساعدات خارج دوائره الانتخابية الأساسية أي أنهم يستهدفون المناطق المتأرجحة والمعارضة بهذه التكتيكات. p5872020) (Sara Brierleh بينما يقوم حزب المعارضة بالعكس. استخدم الحزب الحاكم لضمان نجاحه الموارد العامة أثناء وجوده في منصبه لتوزيع المزايا الخاصة على الناخبين الأساسيين لقمع خطر الانشقاق خلال فترة ولايتهم والذي سمح للحزب الحاكم بتخصيص الموارد لمجموعات أكبر من الناخبين خلال الحملة الانتخابية كما يستخدم نهجاً أخر لاستهداف التجمعات فهو يستهدف مناطق المعاقل بالتجمعات، والمعارضة والدوائر التنافسية من خلال التصويت.

تجربة المجتمع الليبي في الانتخابات الرئاسية دوافع الإقبال وأسباب العزوف :

تتعرض الدول النامية بين الحين والآخر لاضطرابات وأحداث داخلية، تأخذ أحياناً شكل المظاهرات التي ترمي إلى إسقاط النظام القائم أو إرغامه على الالتزام بسياسات معينة،وتأخذ أحيانا أخرى شكل الثورات أو الانقلابات العسكرية ، وقد تصل الأمور إلى ما هو أسوأ من ذلك ، حينما تشتعل الحروب الأهلية بين أبناء البلد الواحد ، ويصعب على القادة الوطنيين السيطرة على الموقف دون أن تفقد أوطانهم الخسائر الجسيمة في الأرواح والأموال، وترجع هذه الأحداث في أغلب الأحوال إلى فقدان الثقة والتفاهم بين هذه الأنظمة وجماهيرها أو حتى فقدان التوافق والتكيف بين جماهير الدولة الواحدة ،حقيقة قد تلعب بعض القوى الخارجية المعادية دورا هاما في زيادة الفجوة العميقة بين الأنظمة الحاكمة والجماهير ،أو تغذية الصراع بين أبناء البلد الواحد، ولكن ذلك يحدث بسبب عدم قدرة الحكومات الوطنية على تحقيق التكيف والانسجام والتوافق بينها وبين الجماهير من ناحية، أو عجزها عن التصدي لحملات التشكيك المعادية من ناحية أخرى، (عجوة علي ، 1982، ص123)ويصل الموقف إلى ذروة التعقيد حينما تتعامل هذه القيادات مع جماهير الدولة كلها، ويصبح من الضروري لها أن تكسب ثقة هذه الجماهير وتحظى بتأييدها من خلال القرارات التي تتخذها أو السياسات التي تقوم بوضعها . فإذا ماعجزت هذه القيادات عن تفسير ما تتخذه من قرارات ونفي أي شبهة يمكن أن تؤثر على نزاهتها وحرصها على الصالح العام اهتزت صورتها وأصبح من السهل على خصومها تغذية التفسيرات المغرضة وتحويل الانتقادات إلى اتهامات وهوما يؤدي في النهاية إلى فقدان الثقة وإشاعة الكراهية. (عجوة علي ،1982، ص13).

ولقد تعرض المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة إلى كثير من المشكلات والأزمات التي ساهمت في شعور المواطن بالألم، نتيجة حالة عدم الاستقرار والفوضى التي تمر بها البلاد بين الحين والآخر، وعندما جاءت لحظة الانتخابات .كان لايزال المواطن الليبي في حالة خيبة الأمل من تعاقب الحكومات، وتعددية القرارات والإجراءات ، لذا فمن الطبيعي أن تنخفض نسبة الإقبال على التسجيل في

الانتخابات بالنسبة للناخبين ،وترى الباحثة إن من أهم دوافع إقبال المواطن على التسجيل في الدوائر الانتخابية يتمحور في العناصر التالية أبرزها:

1- التركيز على الجانب المعلوماتي ومنح المواطن كافة الإجراءات وإعلامه بالتشريعات والتنظيمات التي تمس حياته اليومية، شرطا أن تتسم بالاستمرارية، فعند تحقيق ذلك تمتد جسور العلاقة بين الحكومة الوطنية وجمهورها، وتصبح هي المصدر الرئيس لإمداد المواطن بحقه في المعرفة.

2- العمل الدؤوب من الحكومة الوطنية لتحقيق مصالح المواطنين وسد احتياجاتهم سيمنح ذلك التوازن بين المنظمة وجماهيرها.

3- التأكيد المستمر على إشعار الجماهير إن البرنامج انطلق من دراسة للمجتمع المحلي.

4- احترام قادة الرأي في المجتمع الليبي والاستماع لهم وتعزيز الانتماء العائلي وما يعكسه من ملامح إيجابية.

5- الاهتمام بالأعمال الخيرية ومساعدة المحتاجين وجمع التبرعات وزرع الشعور بالمشاركة نحو الموضوعات الإنسانية من قبل الحكومة.

6- بناء هوية بصرية وسلوكية تعززمن أعمال الحكومة كإيجاد فرص للشباب، وتلبية احتياجات المواطنين الذين يبحثون عن مسكن، بالإضافة إلى الاهتمام بنظافة وتجميل البيئة.

كل تلك الدوافع إذا لاقت اهتمام من الدولة سينعكس ذلك بالإيجاب لتفعيل وتحريك السلوك وتحفيز المجتمع الليبي للمشاركة في العملية السياسية والمساهمة في نجاح العملية الانتخابية.

دور المفوضية العليا في تنظيم العملية السياسية في ليبيا:

ساهمت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا منذ تأسيسها عام 2012 في محاولات جادة لبناء دولة المؤسسات ونمو المجتمع الديمقراطي، وبرزت مساهماتها فيما يلي: المفوضية العليا للانتخابات، المركز الإعلامي، https://hnec,ly).

لقد ساهمت المفوضية العليا في إصدار عدة قرارات ووضع العديد من القوانين واللوائح الانتخابية بشأن تشكيل لجنة قانونية لمراجعة وتطوير التشريعات الانتخابية لعام 2015، وقوانين أخرى خاصة بتأسيس قواعد بيانات خاصة بالمفوضية لعام 2015، إعداد الميزانية التقديرية لعام 2016، كما ساهمت في اعتماد انتخاب الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور لعام 2017 إلى جانب قرارات خاصة بدعم الأشخاص ذوي الإعاقة ودعم وتمكين المرأة.

واتفقت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات والمؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (IDEA) على تدريب عناصر من المفوضية وإقامة ورش عمل في هذا الإطار للتعرف على استعمال برمجية خاصة بذلك، **وهي أداة المخاطر الانتخابية** وهي أداة إنذار مبكر يمكن من خلاله معرفة مواطن الخطر وتقديرها والتنبؤ بها، وإيجاد الحلول التي تعمل على تقليل وتخفيف أثار هذه المخاطر. وتتكون برمجية أداة إدارة المخاطر من ثلاث وحدات تفاعلية: موارد المعرفة، وحدة الأدوات التحليلية، وحدة الوقاية والتخفيف من المخاطر الانتخابية.

كما أصدر مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات القرار رقم (59) لسنة 2017 بشأن استحداث وحدة خاصة بدعم المرأة في العملية الانتخابية من مهامها العمل على تسهيل مشاركة المرأة في العملية الانتخابية، والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال دعم المرأة لبناء قنوات اتصال وقواعد بيانات تتيح للمفوضية توفير الوسائل اللازمة لتمكين المرأة في العملية الانتخابية، ومن أبرز أنشطة المفوضية إعداد برنامج تدريبي حول رصد العنف ضد المرأة في الانتخابات.

-تم استحداث وحدة **دعم الأشخاص ذوي الإعاقة في المفوضية** وأصدر مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، في عام 2017 إنشاء وحدة لدعم الأشخاص ذوي الإعاقة جاء هذا القرار انطلاقا من رسالة المفوضية (الانتخاب حق الجميع وبالجميع) ودعم هذه الفئة في المجتمع.

-تهتم **المفوضية بمنظمات المجتمع المدني** والتي تهدف إلى ضمان حق الفرد في المجتمع والحفاظ على حقوقه وحريته وذلك من خلال حق تلك المنظمات في مراقبة المسار الانتخابي وتثقيف الناخبين. ومعالجة العنف الانتخابي، ومراقبة تمويل الحملات الانتخابية.

-وللمفوضية دور **رقابي** يتمثل برصد وتسجيل المرشحين وتسجيل الناخبين والحملات الدعائية ، والاقتراع ، والفرز والعد ،وجدولة النتائج والشكاوى والطعون وإعلان نتائج الانتخابات الأولية والنهائية.

-كما يهتم المركز الإعلامي للمفوضية، بالقيام بالكثير من **الأنشطة الاتصالية** كتنظيم المؤتمرات واللقاءات الصحفية والرسمية والبيانات الرسمية ، وتنظيم ورش عمل والاهتمام بالتدريب وتطوير القدرات وتنمية وتطوير الشباب.

الاستنتاجات:

على الرغم من أن الدراسات والأبحاث اتفقت على أهمية ودور التسويق السياسي في نجاح الحملات الانتخابية وتحقيق نجاحها وبناء وتحسين صورة ذهنية إيجابية عن الحزب والمرشح السياسي، إلا أنها اختلفت في الاستراتيجيات المستخدمة وموضوع الحملة واستندت على أسس وعناصر متعددة ويعزي ذلك لاختلاف الطابع الثقافي والاجتماعي بين المجتمعات.

وتتمثل عناصر المزيج التسويقي السياسي في المنتج، التسعير السياسي، الترويج السياسي، التوزيع والتي ظهرت جليا في تجارب بعض الدول في الحملات الانتخابية المساهمة الواضحة والملموسة لتطور مفهوم التسويق السياسي وخاصة في المجتمعات المتقدمة كالولايات المتحدة وبريطانيا، إلا أنها لم تكن واضحة المعالم في الدول النامية كتجربة غانا في العملية الانتخابية.

وهذا ما يؤكد تفرد واختلاف العملية الانتخابية في ليبيا وما يميزها عن باقي المجتمعات كونها تجربة جديدة تحتاج لمزيد من البحث والتنقيب لإعداد خطط وبرامج ضمن إطار التسويق السياسي تتكيف واحتياجات المجتمع الليبي.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب العربية:

1- إبراهيم، محمد (2010). الطريق للتفوق في التمثيل السياسي، دراسة واقعية من المنظور التسويقي (ط1)، الإسكندرية: الدار الجامعية.

2- أبو زيد، رجب (2020). التسويق السياسي: دراسة في النشأة والمدراس ومجالات التطبيق. جمهورية مصر: جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية.

3- الجمال، راسم (2005). التسويق السياسي والإعلام، الإصلاح السياسي في مصر، مصر،القاهرة: الدار المصرية اللبنانية .

4- خزوز ، تمارا،أبو عزام،صدام(-----). دليل إعداد الحملات الانتخابية ، الأردن: وزارة الشئون السياسية والبرلمانية .

5- عبد الجواد ،مجدي (2019).التسويق السياسي المفهوم والمكونات ، جمهورية مصر: المعهد المصري للدراسات .

6- عجوة ، علي(2001).العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق ،جمهورية مصر :القاهرة ،عالم الكتب .

7- عجوة، علي (1983). العلاقات العامة والصورة الذهنية ، جمهورية مصر : القاهرة ، عالم الكتب.

8- العوادلي ، سلوى (2011).التسويق الاجتماعي ،جمهورية مصر: القاهرة ، دار النهضة العربية.

9- منصور، مريهان (2020). محاضرات في العلاقات العامة والإعلان، مصر، جامعة المنوفية: كلية التربية النوعية.

ثانيا: البحوث العربية المنشورة:

1- إبراهيم، لبيبة (2020) المعالجة النظرية والمنهجية لبحوث التسويق السياسي. مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، المجلد السادس، العدد الخامس والخمسون، أكتوبر 2020، ص369،370.

2- إبراهيم، محمد، السيد، هناء وآخرون (2015). التسويق السياسي بالتلفزيون وعلاقته بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الأحزاب السياسية في مصر المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الرابع، يونيو، 2015.

3-الجابري، لبنى (2020). فعالية الإعلام الرقمي في التسويق السياسي وتأثيره على تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب المصري. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، كلية الإعلام، المجلد 2020، العدد30، سبتمبر 2020، ص722،790.

4-حسن، مروة (2008). تطبيق أسس التسويق السياسي وعلاقتها بالمشاركة السياسية للمواطن. رسالة ما جستير،جامعة عين شمس، كلية التجارة ، قسم إدارة الأعمال.

5-الجعفري، عبدالله، رضا،محمد(2014).التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية في الجزائر. دراسة حالة الانتخابات التشريعية 10 مارس 2012، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري.

6-جلال، على (2012). درسه العملية الانتخابية التسويق السياسي، تحليل مضمون برامج القوى والأحزاب السياسي. قاعة بحث دراسات سياسية مصرية، ص3.

7-خضر، سعد الدين (2021). التسويق السياسي ودوره في إرضاء الجمهور، دراسة تحليلية ميدانية لآراء عينة من البرلمانيين. رسالة ماجستير، العراق، جامعة الشرق الأدنى للدرسات العليا، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، قسم إدارة الأعمال. ص22.

8-خلفاوي، شمس (2018). التسويق السياسي بين المفهوم والأسس. جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد18، ص281.

9-خليل، إيثار (2021). التسويق الدعائي الذاتي لأعضاء مجلس النواب العراقي.مجلة الجامعة العراقية، العدد 50، المجلد(3)، ص530.

10-السعدي، قاسم، إستراتيجية التسويق السياسي في التنافس الانتخابي (دراسة تحليلية في الأساليب التكتيكية للرئيس دونالد ترامب ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،المجلد 27، العدد 4، ص86.

11--سعيد، عبد الهادي (2019). نظرية المعرفة عند إدجار موران ، أدوات وأساليب الدعاية الإلكترونية بمواقع الصحف والقنوات الفضائية المصرية في إدارة حملات التسويق السياسي ، دراسة تطبيقية على التعديلات الدستورية المصرية .مجلة بحوث كلية الأدب ، Sjam,journals,eg2021.

12-شحاتة، جهاد (2014). دور حملات التسويق السياسي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو المشاركة السياسية، دراسة تطبيقية على الانتخابات الرئاسية.2014، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال،ص169.

13–صقر، عماد (2019). أثر التسويق السياسي عبر وسائل الإعلام التنشئة السياسية ومشاركة الناخبين، دراسة تطبيقية على عينة من المجتمع الكويتي، مجلة البحوث الإدارية. مركز الاستشارات والبحوث والتطوير بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية، المجلد 37، العدد2، أبريل 2019.

14– الطيف، ياسين (2020). التسويق السياسي في البرامج الحوارية وعلاقتها بالقيم الخبرية لصناعة المحتوى. مجلة آداب الفراهيدي، جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المجلد (12)، العدد (43)، ص261

15–عبد القادر، عبد ربه (2016). نظرية التسويق السياسي: المفاهيم والدلالات في المجال السياسي، رؤي استراتيجية. مركز الإدارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،المجلد الثالث، العدد(12)،ص57 .

16–عبد الغفار، اسماء (2017). استخدام وسائل الإعلام في حملات التسويق السياسي للأحزاب السياسية المصرية (دراسة مقارنة بين حزب الوفد وحزب المصريين الأحرار). حوليات آداب عين شمس، المجلد 4، عدد ابريل، يونيو،2017، ص252

17–ليدية، أومودان ،ناهي، شفيعة(2015).دور الصحافة المكتوبة في التسويق السياسي لبرنامج المصالحة الوطنية في الجزائر دراسة حالة: جريدتي الخبر والشروق. من 8/13إلى 2005/9/28، رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2005، ص203.

18– مجاهد، حنان (2019). التسويق السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة لعينة من جمهور صفحات الفاعلين السياسيين الجزائريين. جامعة العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2019، ص18.

19- محمد، ياسر (2019). ،التسويق السياسي وأداء الأحزاب السياسية من وجهة نظر الناخبين. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، المجلد 2، العدد 28، ص221.

20-هشام، بوساحية، عبد الرازق، حموش (2021). تجليات التسويق السياسي عبر نماذج الخطاب البصري، دراسة سيمولوجية لصور وشعارات الحملة الانتخابية لمترشحي رئاسيات 2019. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 6، العدد3، سبتمبر 2021، ص399.

21- هرمز، دورين (2018). استراتيجيات وتكتيكات التسويق السياسي. مجلة كربلاء العلمية، المجلد (16)، العدد1، ص9.

ثالثا: البحوث الأجنبية:

1-Khairiza, Fajrina, Kusumasariv, Bevaola (2020). Analyzing Political Marketing in indionesia; Apalm Oil Digital Campaign Case Study, Forest &Society.Vol.4(2)294-309.

2-Maryani, Dedeh (2015). Analysis of Political Marketing Mix in Influencing Image & Reputation of Political Party &Their Impect Toward the Competitivehess of Voters in West Java Province, International Journal of Scientific &Technology Research Volume, No 11, November, P101.

3-Rahim, Samsudin (2018). Social Media &Plitical Marketing Acase of Malay Sia During the 2018 General Election, Proceeding of The 5th International Conference On Social a Political Sciences (Icosa P5),Atlantis-press.com/Proceedings/I c